روايات المــهـــدي
دراسة نقدية في الأسانيد والمتون

وفيه أيضا:

- عرض تاريخي مجمل للجهود العلمية في مسألة المهدي
- عرض لموقف بعض كبار العلماء من مسألة المهدي
- ادعاء تواتر مرويات المهدي
- موقـف البخـاري ومسـلم والنقـاد المتقـدمين مـن هـذه المرويات
- دراسة الآثار الواردة في ذلك
- حقيقة كعب الاحبار وأثره في مرويات المهدي
- أثر الشيعة وغيرهم في تسريب فكرة المهدي لأهل السنة

أ.د. ياسر الشمـالي



دار الفرقان للنشر والتوزيع
1445 هـ - 2024 م

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الحاجة ماسة لدراسة المرويات الواردة في "المهدي"، دراسة شاملة للأسانيد والمتون **لتدبر الروايات ونقدها، وذلك للخلوص الى نتيجة حول ثبوتها من عدمه، خاصة أنها تتعلق بأمر اعتقادي** وبحدَث من أحداث الملاحم وأشراط الساعة.

وقد وجدت بعد الاطلاع على كلام أهل العلم- قديما وحديثا- **أن هذه المرويات لم تأخذ حقها من البحث والتمحيص والنقد والتحرير من جهة السند والمتن.** بالرغم من وجود جهود قديمة ودراسات معاصرة، فيها جهد لكنها غير كافية أو غير متقنة في جانب السند، ولم تنل حقها من النقد من جهة محتوى المتون قديما وحديثا عند المشتغلين بعلم الحديث، مع تعرض بعض غير المختصين بعلم الحديث لشيء من نقد المتن، وهو شيء مستغرب.

مع أن منهج النقاد المحققين هو تزامن النظرة للسند والمتن معا، وهو ما أشار إليه ابن أبي حاتم رحمه الله في قوله :"ويُقاس صحة الحديث بعدالة ناقليه، وأن يكون كلاما يصلح أن يكون من كلام النبوة، ويعلم سقمه وإنكاره بتفرد من لم تصح عدالته بروايته"([1])

وكان نقد محتوى الروايات بالنسبة لي هو الأساس الدافع لهذا البحث في دراسة مرويات المهدي لكونها في مجملها متناقضة، ظاهرة النكارة للمتدبر، **ينطبق عليها مقولة:** لا تشبه كلام النبوة .

وأستغرب جدا إغفال هذا الجانب لدى النقاد المتأخرين، فنكارة

---

[1] - **الجرح والتعديل**- المقدمة: 351/1، **شرح علل الترمذي** لابن رجب: 872/2، وعزا النص السابق لأبي حاتم وليس لابنه، ولفظه: "تُعلم صحة الحديث...إلخ "، وهذا المقياس يشبه ما قاله الشافعي في منهج الاستدلال على صدق الخبر أوكذبه في بعض المرويات: "أن يُحدِّث المُحدِّث ما لا يجوز أن يكون مثله" **الرسالة**/399

المتن تنبئ بوجود خلل في السند كما قال المحققون، مما يدفع للتعمق في النقد وتبصر مواضع الخلل.

وقد دفعني إلى دراسة مرويات المهدي ما يلي:

1- **أن الشيخين البخاري ومسلم** هما صاحبا أصح كتابين بعد كتاب الله تعالى **لم يخرجا من مرويات المهدي شيئاً صريحا، ولم يُبوّبَا له،** مع أنهما حرصا في كتابيهما على استيفاء جميع أبواب الدين، ومعلوم أن البخاري في حالة إذا لم يصح حديث على شرطه في باب من الأبواب فإنه يعلقه، **فلماذا لم يعلق البخاري ولو حديثا واحدا للمهدي؟!** مع أهمية هذا الباب وكونه أصلا، وكثرة الوراد فيه من الروايات.

وقد أخرج الشيخان ما صح عندهما من أشراط الساعة الكبرى مثل حديث الدجال، ونزول المسيح عليه السلام، ويأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، ونحو ذلك، وأخرجا أحاديث أشراط الساعة الصغرى الممهدة للكبرى، مثل: ظهور الفتن، وفشو الزنا، وشرب الخمر، وظهور الجهل، والهرج، ونحو ذلك وعقدا له كتبا وأبوابا، **فلم يكن للمهدي في كل ذلك نصيب**

2- ادعى بعض أهل العلم **تواتر** أحاديث المهدي، وهنا يتساءل كل باحث **كيف يتواتر حديث ليس له إسناد صحيح أو حسن، خالٍ من العلل، وليس له أصل أو ذكر في الصحيحين؟ !!، وهل يصح أن يتواتر حديث عند الضعفاء والمتكلم فيهم أو المتهمين بالتشيع، ولا يصل للثقات ؟!**

3- **انتقد عدد من العلماء السابقين واللاحقين** مرويات المهدي، وقالوا: " **هل الأمة بحاجة إلى مثله** بعد أن أكمل الله الدين وأتمّ النعمة، وخَتَم النبوة، وترك في الأمة ما إن تمسكت به لن تضل أبدا؟.."

وقالوا: "المشكلة الآن ليست في المهدي المنتظر، **إنما هي في المهدي غير المنتظر، الذي يفاجئنا بظهوره** بين الحين والحين، ويزيد العدد في إحصاء الدجالين".

ويقول آخر: إن الشرع أراد لشخصية المسلم أن تنتقل من الانتظار إلى العمل والتفاعل، ومن حديث الغيب إلى واقع الشهادة، ومن الركون لفعل الغير إلى مسئولية الذات، ونقل الاهتمام من الحديث عن (المهدي المنتظر) إلى الانشغال بـ **(المجدد المنتظر)** والاضطلاع بمتطلبات التجديد؛ الذي هو أمر ثابت صحيح مستمر لا يتوقف ويمثل امتدادًا لمهمة الأنبياء والمرسلين([1])

ومما يلفت الانتباه أن كثيراً من المنتقدين لمرويات المهدي الرافضين لها ليسوا من المحدثين؛ قديما: مثل ابن خلدون، **وحديثا:** مثل محمد رشيد رضا، والشيخ شلتوت، والشيخ محمد الغزالي، والشيخ القرضاوي، وكذا الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود، وغيرهم، رحمهم الله جميعا.

فأوجب ذلك أن يقوم بمهمة تمحيص وتحرير المرويات من ينتسب إلى تخصص الحديث لأن هؤلاء الناقدين لمرويات المهدي يُتهمون بأنهم ليسوا من أهل الاختصاص، وأنهم قد طرقوا أمراً لا يتقنونه.

ولهذا قال أحد العلماء المعاصرين: "لو حصل التردد في أمر المهدي من رجل له خبرة بالحديث لاعتُبِر ذلك زللاً منه، فكيف إذا كان من الإخباريين الذين هم ليسوا من أهل الاختصاص؟.

وقال الشيخ أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند: «أما ابن خلدون فقد قَفَا ما ليس له به عِلم، واقتحم قُحَماً لم يكن من رجالها »، وقال: «إنه تهافت في الفصل الذي عقده في مقدمته للمهدي تهافتاً عجيباً وغلط أغلاطاً واضحة » وقال: «إن ابن خلدون لم يُحسن قول المحدثين: "الجرح مقدم على التعديل"، ولو اطلع على أقوالهم وفَقِهَهَا ما قال شيئاً مما قال».([2])

4- شيوع هذه المرويات في العصور الإسلامية، واتكال كثير من المسلمين على خروج المهدي المنتظر لتحقيق النصر.وتفريج الكربات ومحاربة الفساد، وها نحن قد تجاوزنا أربعة عشر قرناً، وحلّت بالأمة مصائب

---

[1] - **المجددون في الإسلام**، عبد المتعال الصعيدي، ص: 586- 589، مكتبة الآداب، ط2، 1962م.

2 – **مسند أحمد ،تحقيق أحمد شاكر، ج197/5،**

عظيمة مثل غزو التتار، والحروب الصليبية، والاستعمار الحديث، والهجمة الصهيونية، فهل نحن مأمورون بانتظار المهدي أكثر من ذلك ليحقق لنا العدل والأمن؟!!

5- ادعاء كثير من الأشخاص أنه المهدي المنتظر على مدى العصور، بتلبيس الشيطان، أو استغلالاً لهذه الفكرة لتحصيل مكاسب دنيوية من الزعامة والمال ونحو ذلك، وآخر ذلك ما حصل في عام 1400 هـ عندما خرج من يدعي أنه المهدي، بقيادة المدعو جهيمان، فكان ما كان من الفتنة وسفك الدماء وانتهاك حرمة البلد الحرام. فهذا من الانغرار والتأويل في غير محله لترسخ فكرة المهدي في النفوس

هذا وقد قسمت الدراسة إلى مدخل، وبابين

- **المدخل:** توطئة بذكر قضايا تتصل بمسألة المهدي وتمهيد للنظر في الأبحاث المتصلة بالسند والمتن:

وفيه المطالب التالية:

أولا: الجهود والدراسات السابقة

ثانياً: موقف ابن بدران الحنبلي من مرويات المهدي

ثالثا: استغلال مسألة المهدي لغايات سياسية

رابعا: موقف البخاري ومسلم من مرويات المهدي

خامسا: دعوى التواتر في مرويات المهدي

سادسا: موقف النقاد المتقدمين من الحكم على مرويات المهدي

- **الباب الأول: الدراسة النقدية لمحتوى مرويات المهدي (نقد المتن)**

- **الباب الثاني: تخريج ودراسة مرويات المهدي (دراسة الأسانيد)**

وفيه فصول:

الفصل الأول: دراسة الأحاديث المرفوعة

الفصل الثاني: دراسة الآثار الواردة في المهدي

الفصل الثالث: كعب الأحبار ومرويات المهدي

الفصل الرابع: موقف بعض أهل العلم المشهورين من مرويات المهدي { البيهقي، ابن تيمية، ابن القيم، ابن كثير، ابن حجر}

الفصل الخامس: حديث: (لا مهدي إلا عيسى بن مريم)

الفصل السادس، حديث القحطاني وعلاقته بالمهدي.

الفصل السابع: أحاديث غير صريحة في المهدي، تم تجييرها لصالح مسألة المهدي

المدخل

أولا: الدراسات السابقة:

أتناولها بإيجاز مفيد، حيث توسّع بإيضاح ذلك بعض الأفاضل المعاصرين (مثل الشيخ عبد المحسن العباد، والدكتور البستوي، و الدكتور عداب الحمش).

وجعلت هذا المبحث أربعة مطالب:

1- جهود التخريج وجمع مرويات المهدي عند المتقدمين.

2- الدراسات النقدية عند المتأخرين.

3- جمع المرويات عند المتأخرين.

4- دراسات المعاصرين.

المطلب الأول: جهود التخريج وجمع مرويات المهدي عند المتقدمين.

خرّج مرويات المهدي وجَمَعها كل من:

1. معمر بن راشد الصنعاني (ت153هـ) في **جامعه**، حيث خصص باباً سماه: باب المهدي وهو مروي من طريق عبد الرزاق الصنعاني (مطبوع مع مصنف عبد الرزاق)
2. نُعيم بن حماد المروزي(ت228هـ) في **كتاب الفتن**، خصص له باباً : "باب المهدي"
3. أبو بكر ابن أبي شيبة الكوفي (ت235هـ): في **مصنفه**، كتاب الفتن، باب فتنة الدجال
4. ابن ماجه القزويني (ت273هـ) **في سننه** : كتاب الفتن: باب خروج المهدي
5. أبو داود السجستاني (ت275**هـ) في سننه** : خصص له كتاباً في سننه سماه: كتاب المهدي
6. ابو عيسى الترمذي (ت279هـ) **في جامعه** ، كتاب الفتن: باب المهدي.
7. ابن حبان البُستي (ت354 هـ) **في صحيحه**، كتاب التاريخ، باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم ما يكون في أمته من الفتن...
8. الحاكم النيسابوري (405هـ) **في المستدرك**، كتاب الفتن والملاحم .
9. أبو نُعيم الأصبهاني(ت:430هـ)/ في كتابه: **الأربعون في المهدي /** وهو غير موجود بين أيدينا، لكن جمعه وخرّجه وعلّق عليه: أبو يعلى البيضاوي (وهو من محتويات المكتبة الشاملة، وقد جمعها مخرج الكتاب من "**العرف الوردي**" للسيوطي، ونقل أسانيدها من كُتب أبي نعيم، كما ذكر في مقدمته).
10. أبو عمرو الداني الأندلسي.(ت:444هـ): في كتاب "**السنن الواردة في الفتن**" حيث خصص له باباً .

المطلب الثاني: الدراسات النقدية عند المتأخرين

1. **الحافظ أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الجورقاني الهمذاني** (ت 543هـ) في كتابه (**الأباطيل والمناكير، والصحاح والمشاهير**) خصص بابا للمهدي في كتاب الفتن، أورد فيه حديثين وبيّن ضعفهما:

1.1. حديث حذيفة (**المهدي رجل من ولدي..**)(رقم 297) وقال: باطل، وذكر فيه عللاً أخرى منها ان أحد رواته متهم بالتشيع

1.2. وحديث: (**المهدي من ولد فاطمة..**)(رقم 298) وقال: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، تَفَرَّدَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ جَمِيلٍ الرَّقِّيُّ، وَهُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ.

وخرّج مقابل ذلك رواية:(لا يزداد الأمر إلا شدة... ولا مهدي الا عيسى بن مريم) **وسكت عليه**، وفي سنده ومتنه نظر (سيأتي الكلام عليه).

2- **الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي** (ت 597 هـ).([1])

قال: (**حديث في خروج المهدي**) فيه: عن عثمان، وعلي، وابن مسعود، وعمار بن ياسر، وابن عباس، وحذيفة، وابي سعيد، وابي هريرة، وثوبان، وام سلمة

ثم ساقها بأسانيده من رقم: 1431 الى رقم :1446
ثم قال: وهذه الأحاديث كلها معللة، إلا أن فيها ما لا بأس به.

<u>ونحن نبين ذلك:</u>

<u>أما حديث عثمان</u>... فبدأ يذكر الجرح والعلل لكل رواية ساقها

وقال: فأما **طريق الترمذي** فإسناد حسن وقد حكم له بالصحة، وأما حديث **عمار** فلا بأس بإسناده، وكذلك حديث **ابن عباس**. انتهى

<u>قلت:</u> والحسن عند ابن الجوزي: ما فيه ضعف قريب محتمل، بحسب ما ذكره في مقدمة الموضوعات: 35/1: "القسم الرابع.."

ويقصد بطريق الترمذي: حديث عاصم بن بهدلة، عن زر، عن عبد الله

---

[1] - العلل المتناهية في الاحاديث الواهية : 860/2

بن مسعود، قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي)

ويقصد بحديث ابن عباس: ما ساقه بسنده عن عبد الصمد بن علي، عن أبيه، عن جده، ابن عباس قال كان النبي (صلى الله عليه وسلم) راكبا اذ التفت الى العباس فقال يا عباس: قال لبيك يا رسول الله. فقال: يا عم النبي ان الله ابتدأ بي الاسلام وسيختمه بغلام من ولدك وهو الذي يتقدم بعيسى ابن مريم)

ويُلاحظ أنه حسّن الحديثين مع أنهما متناقضان، فالأول (حديث ابن مسعود) يفيد أنه من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، والثاني(حديث ابن عباس) يفيد أنه من ولد العباس !!!!

ثم نلحظ أن ابن الجوزي قد حسّن حديث عبد الصمد مع قول العقيلي: 1053 – "عبد الصمد بن علي الهاشمي، عن أبيه، عن جده. حديثه غير محفوظ، ولا يعرف إلا به".

وقال الذهبي فيه:

5074 – "عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي الامير عن أبيه بحديث: (أكرموا الشهود). وهذا منكر، وما عبد الصمد بحجة."

3. شمس الدين ابن القيّم، المتوفى سنة 751 هـ، في كتاب "المنار المنيف في الصحيح والضعيف".

خصص فصلا مطولا لأحاديث المهدي، وذكر الأقوال في حقيقة المهدي، وهي:

3.1.أن المهدي هو عيسى بن مريم.

3.2.أن المهدي من ذرية العباس، وقد انتهى أمره.

3.3.أن المهدي من ذرية الحسن بن علي، وهو قول كثير من أهل السنة، وأن أحاديث المهدي تقوي بعضها بعضا.

3.4. قول الشيعة الاثني عشرية: أن المهدي هو محمد بن الحسن العسكري الإمام الثاني عشر المعصوم، من ذرية الحسين بن علي،

وهو مختف عن الأنظار منذ كان صغيرا، إلى أن يعود في آخر الزمان.

وقد صحح ابن القيم بعض المرويات وحسّن بعضها، وقال في بعضها: جيد، ونقد الباقي، وسيأتي في أثناء البحث النظر في صنيعه وأحكامه في هذا الباب.

4 - **ابن خلدون، التونسي المولد،** الإشبيلي (متوفى: 808 هـ، 1406م في مصر)- وهو مؤرخ وعالم اجتماع- في مقدمته (تكلم عن المهدي في الفصل الثاني والخمسون من مقدمته، **ومجمل رأيه:** أن أحاديث المهدي لا يُقرها عقل ولا يُثبتها نقل، واحتج بكونها ليست في الصحيحين. وفي آخر كلامه قال: وهو كما رأيت لم يخلص منها من النقد إلا القليل أو الأقل منه ([1]).

---

[1] - **مقدمة ابن خلدون:** طبعة الاستاذين إبراهيم شبوح وإحسان عباس، 2006، ج558/1

المطلب الثالث: جمع المرويات عند المتأخرين

1- ابن كثير المحدث المفسر المؤرخ، في كتاب: البداية والنهاية

قال: فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان ([1]):

وَهُوَ أَحَدُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَالْأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ، **وَلَيْسَ هُوَ بِالْمُنْتَظَرِ** الَّذِي تَزْعُمُ الرَّافِضَةُ، وَتَرْتَجِي ظُهُورَهُ مِنْ سِرْدَابِ سَامَرَّا، فَإِنَّ ذَلِكَ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ، وَلَا عَيْنَ، وَلَا أَثَرَ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيُّ، وَأَنَّهُ دَخَلَ السِّرْدَابَ وَعُمْرُهُ خَمْسُ سِنِينَ.

وَأَمَّا مَا سَنَذْكُرُهُ فَقَدْ نَطَقَتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ الْمَرْوِيَّةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّهُ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَأَظُنُّ ظُهُورَهُ يَكُونُ قَبْلَ نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ؟ فَإِنَّ هَذَا يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، وَهَكَذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، كَمَا دَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ الْأَحَادِيثُ.."

ثم أخذ يسوق المرويات، بدءا بما في مسند أحمد، ثم ما جاء في سنن أبي داود، وابن ماجه والترمذي، ونقل أحكام الترمذي

ولم يتعقب على هذه المرويات أو يبين حكمها، واقتصر تعقيبه على ما جاء من كون المهدي من ولد العباس، فساق من طريق الدارقطني بسنده عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ عَمِّي»

قال ابن كثير: فَإِنَّهُ حَدِيثٌ غَرِيبٌ، كَمَا قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ، تَفَرَّدَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ،

ثم ساق حديث ابن ماجه عن ابن مسعود: وفيه...(حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَعَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ، فَيَسْأَلُونَ الْخَيْرَ، فَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَيُقَاتِلُونَ فَيُنْصَرُونَ، **فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا**، فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَيَمْلَؤُهَا **قِسْطًا**، كَمَا مَلَئُوهَا جَوْرًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ»"

قال: فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ إِشَارَةٌ إِلَى مُلْكِ بَنِي الْعَبَّاسِ، كَمَا تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ

---

[1] - **البداية والنهاية:** ج19/55 تحقيق التركي

عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِ ابْتِدَاءِ دَوْلَتِهِمْ فِي سَنَةِ ثِنْتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ، وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْمَهْدِيَّ يَكُونُ بَعْدَ دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَأَنَّهُ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ ذُرِّيَّةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ، لَا الْحُسَيْنِ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ..)

ثم ساق حديث ابن ماجه: عن ثوبان: (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثلاثة كُلُّهُمُ ابْنُ خَلِيفَةٍ. ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ، ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ، فَقَالَ: فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ، وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ; فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ» .

وقال: تَفَرَّدَ بِهِ ابْنُ مَاجَهْ، وَإِسْنَادُهُ قَوِيٌّ صَحِيحٌ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهَذَا الْكَنْزِ الْمَذْكُورِ كَنْزُ الْكَعْبَةِ، يَقْتَتِلُونَ عِنْدَهُ.."

<u>قلت</u>: مع أنه رحمه الله في موضع آخر رجّح وقفه، فقال: "..وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ ثَوْبَانَ فَوَقَفَهُ، وَهُوَ أَشْبَهُ."([1])

ثم قال: وَقَدْ أَفْرَدْتُ فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ جُزْءًا عَلَى حِدَةٍ، ثم ساق باقي الأحاديث **دون نقد لسندها.**

وقال: فَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ فِي " سُنَنِهِ ": حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، ... عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " «لَا يَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً، وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِدْبَارًا، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُحًّا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ، وَلَا الْمَهْدِيُّ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ» ".

فَإِنَّهُ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ بِمُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْجَنَدِيِّ الصَّنْعَانِيِّ الْمُؤَذِّنِ، شَيْخِ الشَّافِعِيِّ، وَرَوَى عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ أَيْضًا، وَلَيْسَ هُوَ بِمَجْهُولٍ، كَمَا زَعَمَهُ الْحَاكِمُ، بَلْ قَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ مَعِينٍ أَنَّهُ وَثَّقَهُ، وَلَكِنْ مِنَ الرُّوَاةِ مَنْ حَدَّثَ بِهِ عَنْهُ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، مُرْسَلًا... وَعِنْدَ التَّأَمُّلِ يَكُونُ هَذَا الْحَدِيثُ لَا يُنَافِيهَا، وَيَكُونُ الْمُرَادُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْمَهْدِيَّ حَقَّ الْمَهْدِيِّ هُوَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَلَا يَنْفِي ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ غَيْرُهُ مَهْدِيًّا ايضا"([1]). ا.هـ

---

[1] - **البداية والنهاية/** تحقيق التركي 273/13

[1] - **البداية والنهاية** :67/19

2- جلال الدين السيوطي (متوفى: 911): صنّف كتاب: (العَرف الوردي في الأحاديث الواردة في المهدي) [2] وهو جمع مستوعب للروايات مع العزو للمصادر، لكن مع حذف الأسانيد مما أفقد الكتاب قيمته.

قال في مقدمته: "هذا جزء جمعت فيه الأحاديث والآثار الواردة في المهدي، لخصت فيه ((الأربعين)) التي جمعها الحافظ (أبو نعيم). وزدت عليه ما فاته، ورمزت عليه صورة (ك)".

3- البرهان في علامات مهدي آخر الزمان/ علي بن حسام المشهور بالمتقي الهندي توفي:975هـ، بتحقيق الشيخ جاسم الياسين.

4- محمد بن علي الشوكاني (ت: 1250) رسالة سماها: " التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر، والدجال، والمسيح" وهو مطبوع.

ويتسم تصنيف هؤلاء العلماء بكونه يقتصر على جمع المرويات وتخريجها دون تحقيق أو دراسة، بل مجرد نقل لتصحيح الترمذي وابن حبان ونحو ذلك، **وادعاء كونها متواترة.**

---

2 - **العَرف الوردي في الأحاديث الواردة في المهدي** وهو مطبوع ضمن كتاب **"الحاوي في الفتاوي"** للسيوطي، وطُبع مستقلاً بتحقيق أبي يعلى البيضاوي/ الدار البيضاء

المطلب الرابع: الدراسات المعاصرة

1- المهدي المنتظر: الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري المغربي، ت: سنة 1993م ([1])

يرى تواتر أحاديث المهدي، ونقل ذلك عن بعض أهل العلم مثل الآبري، والشوكاني، والسفاريني

واعتمد في ذلك على كثرة عدد الصحابة الذين نُسبت إليهم مرويات المهدي، وأوصلها إلى ثلاثة وثلاثين.

قال **الغماري** -في مقدمة كتابه، بعد أن نقل قول من قال بتواترها من العلماء-: "وإنما غرضنا أن نذكر أحاديث المهدي معزوة لمن خرجها من أئمة الحديث، ونتكلم على أسانيدها تصحيحا وتحسينا وتضعيفا بمقتضى القواعد المقررة في علمي الحديث والأصول حتى يصير تواترها ملموسا لكل أحد.."

قلت: أقتصر هنا على أول حديث أورده وهو حديث أبي سعيد الخدري: من طريق أبي نضرة عنه، ومن طريق أبي الصديق الناجي عنه، ونقل تحسين الترمذي وتصحيح الحاكم له.

وهي ليس فيها طريق واحد يقبل التحسين فضلا عن التصحيح.

مثال ذلك قوله: وأخرج أحمد بأسانيد صحيحة، وأبو يعلى بإسناد صحيح أيضا – كما قال الحافظ الهيثمي- عن ابي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عيه وسلم (أبشركم بالمهدي يُبعث على اختلاف من الناس...).

قلت: هذا هو إسناده عند أحمد 11326 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ ..)

---

[1] - **المهدي المنتظر**: عالم الكتب بيروت، /2006)

قلت: هو إسناد واحد مَدَاره على المعلّى بن زياد، عن العلاء بين بشير به قال الهيثمي: رجاله ثقات.

وانظر الفرق بين قول الهيثمي وبين نقل الغماري

ثم في السند العلاء بن بشير المزني، قال الحافظ: العلاء بن بشير المزني البصري، مجهول من السادسة د (تقريب التهذيب 5229)

وقد نقل الذهبي قول ابن المديني: مجهول، ثم ساق الحديث على أنه أحد منكراته.

ومثل الغماري لا أظن أنه يجهل أن الهيثمي يعتمد توثيق ابن حبان للمجاهيل..

فهذا المثال يدلك على طريقة الغماري رحمه الله في بحث الأسانيد، بعيداً عن التحقيق، وبعيداً عن علل الحديث.

وجميع طرق أبي سعيد واهية، حيث إن جميع طرقه معلولة، مشحونة بالضعفاء أو المدلسين، أو المتهمين بالتشيع، - كما سيأتي في مبحث تخريج المرويات ودراستها.

والعبرة ليست بكثرة المرويات في خبر مُعَيّن إنما بجودة الأسانيد، وخلوها من الجرح والعلل، خاصة أن المرويات التي يشتهيها الناس مثل حديث المهدي يكثر تناقل الضعفاء لها وسرقة طرقها وتدليسها، والله المستعان.

2- الأحاديث الواردة في المهدي: د. عبد العظيم البستوي

رسالة ماجستير في جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، (أم القرى حالياً)، سنة(1398هـ) 1978م، بإشراف الشيخ الدكتور محمد أبو شهبة رحمه الله، وهي مطبوعة

قال الدكتور **البستوي** في مقدمة رسالته ص10: "وبعد الفراغ من جمع الأحاديث والآثار بدأت أبحث في أسانيدها للتمييز بين صحيحها وضعيفها، مستعينا بالقواعد التي قررها المحدثون وأئمة النقد، في حدود إمكانيات طالب مبتدئ"

قلت: وجهده مشكور، وبعد اطلاعي على مقدمة الباحث وطريقته في الحكم على الأحاديث وطريقة تناوله لمجمل المرويات وجدت أنه:

- يسير على طريقة كثير من المتأخرين في الحكم على الأحاديث بالنظر إلى ظاهر الأسانيد، والاعتماد غالبا على تقريب التهذيب.
- صرّح بأن الأحاديث الصحيحة الصريحة في ذكر المهدي ثمانية أحاديث، والصحيح غير الصريح اثنان وعشرون حديثا.
- فاته محاكمة المرويات لعلم العلل، فلا يوجد له حضور في بحثه.
- فاته ايضا محاكمة المرويات لنقد المتن، ولا لوم عليه فهي رسالة ماجستير، وكُتبت في زمن لم تُطبع فيه كثير من الكتب، والدراسات العليا كانت في بدايتها.
- فاته كذلك مراعاة كون الراوي في السند شيعياً أو كوفياً، خاصة أنه يبحث في مسألة تُعد من أسس التشيع، وأكثر رواتها من الشيعة وأهل الكوفة، مع أن النظر في عقيدة الراوي مهم وسار عليه النقاد عند النظر في الأسانيد
- لاحظت أنه يُغفل طرق الحديث الضعيفة عند دراسة الطريق التي يراها قوية، مع أن الطريق الضعيفة تكون علة للطريق القوية في بعض الحالات

وعموما الرسالة فيها جهد طيب، لكنها لم تصطبغ بطريقة نقاد الحديث، ويظهر على المصنف أنه متأثر مسبقا بما يتناقله بعض أهل العلم بصحة أحاديث المهدي سواء من المتأخرين أو من المعاصرين، **ولهذا لجأ كثيراً لمنهج التحسين لغيره والتصحيح لغيره بتوسع واضح**

وهذا فيه ما فيه في مثل هذه المسألة الاعتقادية المهمة ([1])

---

[1] - ومن عواقب التحسين لغيره بدون ضوابط تحسين ما هو شديد الضعف، أو ما هو معلول قد ثبت خطؤه، فمن ذلك مثلا حكمه على حديث أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم (منا الذي يصلي عيسى- بن مريم خلفه) وهو حديث أخرجه أبو نعيم الأصبهاني (**الحاوي للسيوطي**/64/2)، وقال ابن القيم: "وهذا إسنادٌ لا تقوم به حجة" **المنار المنيف1**/147، وقد اعترف الدكتور البستوي بضعف سنده، ونقل عن المناوي والسيوطي

وكان الأصل أن يُدرَس كل حديث على انفراد لمعرفة صحته من ضعفه، خاصة في حكم شرعي أو أمر اعتقادي يحتاج سنداً نظيفاً

وقد قسم كتابه إلى:

1. المرويات الصحيحة الصريحة في المهدي
2. المرويات الصحيحة غير الصريحة
3. المرويات الضعيفة الصريحة
4. المرويات الضعيفة غير الصريحة

3- عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر:

الشيخ عبد المحسن العباد([1])

استعرض العَبّاد المؤلفات في المهدي، ثم أسماء الصحابة الذين جاءت عنهم رواية المهدي وبلغت 26 صحابياً، ثم ذكر مَن نَصّ على تواتر أحاديث المهدي وهم: الآبري (ت 363)، محمد السفاريني **(لوامع الأنوار البهية)** ت 1188 محمد البرزنجي (ت 1203)، محمد بن علي الشوكاني(ت 1250)، صديق حسن القنوجي(ت 1307) محمد بن جعفر الكتاني: (ت 1345)

ثم ذكر الأحاديث الواردة في الصحيحين، وهي غير صريحة في المهدي لكنها - برأيه- تدل عليه، وأن الأحاديث الواردة في المهدي تفسرها .

وقد نهج الشيخ العبّاد طريقة المتأخرين في التحسين بالشواهد، وتابع من سبقه في تقوية مرويات المهدي، وكان بحثه يحتاج الى مراعاة

تضعيفه، وأن في سنده ثلاثة مجاهيل، واستند في تحسينه لتصحيح الشيخ ناصر(**سلسلة الصحيحة/** 2293)، ولكثرة الروايات التي في معنى الحديث في نظره، مع أنه لم يثبت منها شيء صريح، **والخطأ المنهجي هو**: تحسين شديد الضعف، أو المعلول الذي ثبت خطؤه، وكذلك الحكم بالتحسين لرواية تتضمن حكماً أو أمراً اعتقادياً وهو خلاف التحقيق والاحتياط للدين. وبالله التوفيق

1-وهو بحث منشور في **مجلة الجامعة اسلامية العدد الثالث**، السنة الأولى/ 1388هـ

علم العلل ونقد المتن، ومراعاة أن البحث في أمر اعتقادي ليس مثل البحث في أمر الفضائل أو الترغيب.

4- الرد على من كذّب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي

وهو أيضا للشيخ عبد المحسن العباد([1])

وقد ناقش الشيخ العباد الشيخ آل حمود في أربعين موضعاً- من رقم 1-23، نُشر في مجلة الجامعة الإسلامية العدد 45/ عام 1400 هـ

ومن رقم 24- 40 في مجلة الجامعة الإسلامية،عدد 1401/46 هـ

وهو ردٌّ مُفصّل على كتاب الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود القطري، وهو الدراسة التالية:

5- لا مهدي يُنتظر بعد الرسول محمد خير البشر/ الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود([2])

ذكر في مقدمة كتابه أن الإيمان بالمهدي عقيدة شيعية انتقلت لأهل السنة، عن طريق الرواة الكذابين والمتشيعين والمتروكين.

وأن الأمويين وضعوا مُقابِله حديث السفياني([1]) الذي أخرجه الحاكم وصححه

---

1 - مطبوع ضمن:**كتب ورسائل عبد المحسن بن حمد العباد**/ المجلد السابع/ ص:520 فما بعدها)

2 - الطبعة الثالثة/ 2015 م/ الدوحة

1 - **قال الحاكم:** 8586 -حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني، ثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يخرج رجل يقال له السفياني في عمق دمشق وعامة من يتبعه من كلب، فيقتل حتى يبقر بطون النساء ويقتل الصبيان فتجمع لهم قيس؛ فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة فيبلغ السفياني فيبعث إليه جندا من جنده فيهزمهم فيسير إليه السفياني بمن معه حتى إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم)

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، قال الذهبي **في التلخيص:** خ م

وذكر أن أحاديث المهدي متناقضة لا تخرج من مشكاة النبوة، وأن الرسول الكريم لا يمكن أن يحيل على رجل مجهول سيأتي وينقسم الناس عليه بين مصدق ومكذب، وفيه صفات يدعيها كل أحد

وأن أحاديثه ليست في الصحيحين......

ثم استعرض أحاديث المهدي، ونقدها من جهة المعنى، وبعض الأحاديث استدل بكلام أهل العلم على ضعفها إسناداً

ومما قاله : "لا يجب الإيمان الجازم بخروجه (أي المهدي) لقوة الخلاف في الأحاديث فلا ينكر على من أنكره، وإنما يتوجه الإنكار على من قال بصحة خروجه". (ص29).

وقال: "ليس من عقيدة الإسلام والمسلمين الإيمان به... فلم يذكره ابن تيمية في عقائده، لا في الواسطية ولا في الأصفهانية ولا السبعينية ولا التسعينية ولا القرشية، كما أنه لم يُذكر في العقيدة الطحاوية ولا في شرحها، ولا في عقيدة ابن قدامة، ولا عقيدة ابن زيدون المالكي، ولا في كتابه الإبانة عن أصول الديانة للأشعري وهي تتمشى على عقيدة أهل السنة، وهي من آخر مؤلفاته... فعدم إدخالها في عقائدهم يدل على أنهم لم يعتبروها من عقائد الإسلام والمسلمين" (ص56).

وأورده الشيخ ناصر في **سلسلة الضعيفة**، وقال: فيه نظر من جهتين:

الأولى: أن ابن أبي سمينة لم يخرج له مسلم

والأخرى: عنعنة الوليد بن مسلم، فإنه كان يدلس تدليس التسوية، يضاف إلى ذلك: يحيى بن أبي كثير مدلس أيضاً عن شيوخه معروف

8530 وقال **الحاكم**:- وأخبرني محمد بن المؤمل، ثنا الفضل بن محمد الشعراني، ثنا نعيم بن حماد، ثنا الوليد ورشدين، قالا: ثنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: (يظهر السفياني على الشام ثم يكون بينهم وقعة بقرقيسا حتى تشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم، ثم ينفتق عليهم فتق من خلفهم، فتقبل طائفة منهم حتى يدخلوا أرض خراسان وتقبل خيل السفياني في طلب أهل خراسان ويقتلون شيعة آل محمد صلى الله عليه وسلم بالكوفة، ثم يخرج أهل خراسان في طلب المهدي) .

تعليق الذهبي في التلخيص: خبر واه

6- المهدي المنتظر..: د. عداب محمود الحمش[1]

هذا الكتاب من **الدراسات الحديثة** في مسألة المهدي، وقد بذل مؤلفه جهدا واضحا خاصة في الجانب النظري الفكري للمسألة

وقد **تناول** في الفصول التمهيدية الدراسات السابقة، واستعرض منها 113 كتاباً، ثم ذكر الجذور التاريخية والعقدية لفكرة المهدي.

وتعرض لمرويات المهدي عند أهل السنة، واقتصر- في الدراسة الحديثية النقدية على ما حكم بصحته د. عبد العظيم البستوي في كتابه وهي عشرة أحاديث مما هو صريح في المهدي[2] ، وجملة أخرى غير صريحة، وقد درسها بطريقته دراسة نقدية، مقارنا عمله بعمل البستوي.

وقد **اقتصر** في دراسته لمرويات المهدي الصريحة على 47 صفحة، (من صفحة 306-353)- [3].

وفي الحقيقة الأحاديث الصريحة التي درسها هي ستة أحاديث فقط، لأنه عامل طُرق أبي سعيد الخدري المذكورة- وهي أربعة- على أنها أحاديث متعددة، بينما هي في الواقع حديث واحد تبعا للبستوي، فمدارها كلها على أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد، فمخرجها واحد، لكن الاختلافات اللفظية هي من عَمَل الرواة عن أبي الصديق وأكثرهم ضعيف.

وفي الواقع-حسب دراستي- فإن الطرق عن أبي الصديق الناجي بلغت عشرة طرق [4].

---

1 - **المهدي المنتظر**: دار الفتح/ عمان/ طبعة ثانية- 2003

2 - في دراستي في هذا الكتاب بحثت في سبعة عشر حديثا، مما اشتهر من مرويات المهدي، إضافة للآثار، وبطريقة مغايرة أتلمس فيها منهج النقاد الأوائل، أرجو أن تكون مرضية.

3 - مع أن الكتاب بلغت صفحاته 539.

4 - وهنا ملاحظة عامة بخصوص الأحاديث الواهية أو المنكرة سندا او المنكرة متنا، تجدها تكثر عند الضعفاء يتناقلونها سرقة أو تلقينا، أو تدليسا، أو ادخالا، وتجد فيها الأسانيد المركبة، وتمر على **كثير من المتأخرين فيحسّنوها بكثرة الطرق، غافلين عن نكارة متنه**ا، وكونها في حكم أو أمر اعتقادي يحتاج سندا نظيفا.

وكذلك حديث ثوبان عامله على أنه حديثان، وهو حديث واحد، مع أن كلا الطريقين فيها زيادة ليست في الأخرى، لأن ذلك من تصرف الرواة

- ودقة العمل على منهج النقاد تقتضي. تناول رواية كل صحابي بجميع طرقها على أنها حديث واحد، ومن خلال تلك الطرق نعلم هل هي متابعات: صالحة أم فيها دلالة على علة الحديث

وقد خلص الدكتور عداب إلى أن **المرويات المرفوعة الصريحة بخصوص المهدي لم يصح منها شيء، ولا يجب الاعتقاد بها.**

ثم عقد فصلا للأحاديث **المرفوعة غير الصريحة** في المهدي تبعا للبستوي- بلغت عنده ثمانية، وبعضها حقه أن يكون مع الصريحة-، وكان المؤمل أن يعطي الجهد والتعمق للمرويات الصريحة، فهي التي بُنيت عليها عقيدة كثير من الناس، وهي التي من أجلها فسر من فسر الروايات غير الصريحة بأن المقصود بها هو المهدي.

وعرض في كتابه لأحاديث المهدي عند الشيعة، اعتمادا على ما جاء من مرويات في كتاب الكافي للكليني (وبين أن روايات المهدي عند الشيعة آلاف مؤلفة، يكفي لنقدها وردها بطلان مرويات ولادة المهدي (وهو ما اقتصر عليه الدكتور الحمش)، فإذا بطلت ولادته فهو معدوم فلا داعي لباقي الروايات).

قلت: إن إبطال روايات ولادة المهدي له قيمة عالية، لكن ذلك لا يكفي حقيقة في إبطال فكرة المهدي عند الشيعة، لأنهم قد يحتجون بصحة روايات خروجه آخر الزمان سواء ثبتت ولادته أو لم تثبت، وعدم ثبوت ولادته لا يعني عدم الولادة.

ومع أن الدكتور عداب خلص إلى أن مرويات المهدي التي رواها أهل السنة ليس فيها حديث صحيح صريح في المهدي، إلا أنه يرى أن هناك مُصلحا من آل البيت يخرج آخر الزمان ليقيم العدل والحق ويحكم بالإسلام

ويجاب عليه: بأن تحديد كون المُصلح من أهل البيت هو التفاف على مسألة المهدي وتقرير لها، ولم يأت بدليل صحيح صريح، إنما قال: "وجملة ما يمكن أن يكون من مرتبة الحسن لغيره من هذه الأحاديث أن رجلا من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، يخرج في آخر الزمان، يفهم

الإسلام فهما صحيحا، آتاه الله تعالى قوة العقل وقوة العلم وقوة الحكم، فيحكم الأرض فيملأها عدلا وقسطا، دليلا على صلاحية هذا الدين للتطبيق.."[1]

ولم يذكر هنا الروايات التي "يمكن تحسينها بطريقة الحسن لغيره"، إنما يُفهم ذلك بناء على موقف من صحح أو حسن هذه المرويات

مع أنه قال قبل ذلك بقليل: "ولا يصح بناء عقائد على نصوص مبهمة، تفسر بالضعيف والواهي"

وقال في موضع آخر: "أما الأحاديث المصححة بترقيعات؛ (حسن بشواهده) و(حسن لغيره) و(جيد في بابه) فهذه عندي لا تفيد علما ولا توجب عملا وغاية ما تفيده الأَوْلَى والأحوط في جانَبَي الفِعل والتَّرك إذا لم يكن في أبوابها ما يعارضها) ص:259 ، وانظر ص:264

وقال في صفحة 353 : " وأنا لا أسلّم بأن واحدا من هذه الأحاديث صالح الإسناد به، ولو سُلّمت فإن الحديث الحسن لغيره لا يُحتج به، وإنما يُستأنس به في فضائل الأعمال والرغائب والتفسير مما لا يُبنى عليه حكم... أما بناء معتقد أصلي أو فرعي على مثل هذه الأحاديث فهو من العبث العلمي والهوس الأثري.."

فكان الأولى ألا يقع في تناقض، ويمشي على النتيجة التي توصل إليها أنه لا يصح حديث في المهدي، وكان يكفي الإشارة إلى:

- حديث" لا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ" صحيح البخاري.، وصحيح مسلم عن عدد من الصحابة[2]

فدل على وجود أهل الحق ومن يقودهم ويظهر بهم على الدوام

- وحديث الصحيحين: (لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرتُمْ فَانْفِرُوا)[3]

---

1 - المهدي المنتظر..، دار الفتح، ط2 ص:231

2 -**صحيح البخاري**، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، رقم 7307، (التأصيل) من حديث المغيرة، ومعاوية، **وصحيح مسلم** برقم 1920- فما بعده، عن ثوبان، وجابر بن سمرة، والمغيرة، وجابر بن عبد الله، ومعاوية، وعبد الله بن عمرو. فهو حديث متواتر

3 – **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، رقم 2800 (التأصيل) **وصحيح مسلم**(عبد الباقي)،1864

فالجهاد ماض، ولا يكون إلا مع المصلحين

والمجددين دون تخصيص، فدل على وجودهم في كل عصر

-**وحديث الصحيحين:** أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم)

قال الحافظ في الفتح([1]): "**وفيه أيضا بشرى ببقاء الإسلام وأهله إلى يوم القيامة لأن من لازم بقاء الجهاد** بقاء المجاهدين وهم المسلمون، وهو مثل الحديث الآخر: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق.." الحديث".

-وكذا حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قال رَسُولِ اللهِ -صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا». أخرجه أبو داود والحاكم وابن عدي والبيهقي وغيرهم.

وقد أشار الإمام أحمد إلى تصحيحه، فقال: (إن الله تعالى يقيض للناس في رأس كل مائة سنة من يُعَلِّمهم السنن..)([2]) .

وصححه السخاوي، ومن المعاصرين الشيخ الالباني([3]).

وقد ساقه البيهقي بسنده في مناقب الشافعي(53/1)، تحت باب: ما جاء في إخبار المصطفى، صلى الله عليه وسلم، بأنه يُبْعَثُ لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة مَنْ يجدِّد لها دينها.

وساقه في معرفة السنن والآثار (422) بسنده، ثم نقل قول الإمام أحمد: فَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ. وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ الشَّافِعِيُّ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ الْأُخْرَى.

ولم أرَ من علماء الحديث مَن طعن في هذا الحديث، بل تشهد له الأحاديث الأخرى، فأقل أحواله أنه حديث حسن.

وصْف الدكتور عداب له **أنه منكر المتن** (ص/296)، لا يُقبل ولا يُستساغ، مع إيراد العلماء له دون نكير بل مستدلين به، ومع وجود الشواهد السابقة من بقاء طائفة الحق وبقاء الجهاد الذي يلزم منه دوام

---

1 - **فتح الباري/** السلفية /ج56/6

2 - **سير أعلام النبلاء/** الذهبي/46/10

3 - **سلسلة الصحيحة:** رقم 599

وجـود أهـل الحـق والمجددين،وأنـه لا يلـزم أن يكـون المجـدد شخصاواحدا، كما أوضح العلماء.

والشـاهد أنـه لـيس في شيء مـن هـذه الأحاديـث الصـحيحة وصْـف المجدد بأنه من أهل البيت، لكنهم داخلون في أمة محمد صلى الله عليه وسلم، والصالح منهم يدخل في الطائفة الثابتة على الحق.

وقد حاول الدكتور عداب تضعيف حديث أبي هريرة السابق من جهة السند، بما لا ينسجم مع منهج النقاد([1]).

---

1 -أتعب نفسـه بـالغمز في رواة السـند، وهـم ثقـات، جميعهم مـن رجـال الصـحيحين أو أحـدهما باسـتثناء شراحيـل أخـرج لـه مسـلم في المقدمـة وهـو صـدوق، وتعقيـب أبي داود هـو مجرد إشارة لوجـود خـلاف لا يضر، ولـولا ذلـك لمـا أخـرج الحـديث، وقد روى الشيخان لعبد الله بن وهب عن سعيد بن أبي أيوب

1.1. ولـم يصـرح أحـد مـن النقـاد بتضـعيف الحـديث فيمـا أعلـم، ولـم يسـتطع الـدكتور عـداب أن يسـتند إلى أحـد، وتصَـرّف الشـيخ عـداب في غمـز الـرواة وتكَلـُف ذلك مخالف للإنصاف والموضوعية.

1.2. وكـان بإمكانـه - ليبتعـد عـن التكلّـف ومخالفـة مـنهج النقـاد والبحـث الحـر- أن يركز على تفرد شراحيل برواته .

فعـادة النقـاد التركيـز عـلى الحلقـة الأضـعف، ولـيس خـبط جميـع رواة السـند خبط عشواء

وفي أثنـاء بحثـه تجـد أن عنـده تقصـيرا في علـم العلـل، جعلـه يسـتنبط التضـعيف وتقويـل الناقـد مـا لـم يقـل. **ومـن ذلـك**: أنـه غمـز مـن سـعيد بـن أبي أيـوب أحـد رواة هـذا السـند، وهـو ثقـة ثبـت مـن رجـال الصـحيحين، ولـم يطعـن فيـه أحـد من النقاد، ولم يجد الدكتور عداب إلا أن يتكلف في البحث عن مُتمسّك:

فوجـد عنـد الـدارقطني مـا يُتـوهم أنـه نيـل مـن حفـظ سـعيد هـذا، وهـو مجـرد وهم وغفلة عن علم العلل،

وهـذا بيـان لهـذا: (ملاحظـة نقـل د. عـداب عـن علـل الـدارقطني فيـه أخطـاء، لـذا رجعت للأصل)

فـفي علـل الـدارقطني: ١١٤٢- وَسُـئِلَ عَـنْ حَـدِيثِ أَبِي سَـالِمٍ الْجَيْشَـانِيِّ، عَـنْ أَبِي ذر، قَـالَ لِي رَسُـولُ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ: (لَا تَـوَلَّيَنَّ مَـالَ يَتِـيمٍ، وَلَا تَـأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ.)

فَقَالَ: يَرْوِيهِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْمِصْرِيُّ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛

فَـرَوَاهُ سَـعِيدُ بْـنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَـنْ عُبَيْـدِ اللهِ بْـنِ أَبِي جَعْفَـرٍ، عَـنْ سَالِمِ بْـنِ أَبِي سَـالِمٍ الْجَيْشَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

وَخَالَفَـهُ عَبْـدُ اللهِ بْـنُ لَهِيعَـةَ، فَـرَوَاهُ عَـنْ عُبَيْـدِ اللهِ، عَـنْ مُسْـلِمِ بْـنِ أَبِي مَـرْيَمَ، عَـنْ أَبِي سَالِمٍ الْجَيْشَانِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

قلت:

أولا: لاحظ قوله "يبدو.." وهي كلمة ليست من العلم في شيء، ولا يصح أن تكون دليلا، وفيها تقويل للناقد، ويعني أنه إذا كان الدارقطني يرجح ابن لهيعة الضعيف المخلط المدلس، فسعيد أسوأ منه، وهو استنباط مزيف ينادي بعدم الموضوعية والخروج عن منهج المحدثين

ثانيا: الدارقطني لم يرجح ابن لهيعة، بل هو معروف بالضعف والتدليس والتشيع، وصرح الدارقطني بأنه لا يحتج به، فلا يُقارن برجل ثبت من رجال الشيخين مثل سعيد بن أبي أيوب، إنما أراد الدارقطني أن يشير إلى خلافه كما هي عادته

ثم هذا من الخلاف المقبول المشهور في الرواية، أن يكون لراوي الحديث شيخان، فعبيد الله بن جعفر رواه مرة عن سالم عن أبيه أبي سالم... ثم رواه عن مسلم بن أبي مريم عن أبي سالم..فروى كل تلميذ ما سمع، وهو أقوى للحديث أن يكون له طريقان

ولو فرضنا أن الدارقطني يريد إعلال رواية سعيد التي أخرجها مسلم في صحيحه(1826)، (وقد أورد ذلك في التتبع) لكان مخالفا للصواب، فرواية سعيد- وهو ثقة ثبت- أخرجها مسلم وأحمد وأصحاب السنن والحاكم وغيرهم مصححين لها معرضين عن رواية ابن لهيعة الضعيف المدلس،

فلم أجد في حدود علمي من أخرج رواية ابن لهيعة في الكتب المشهورة أو صححها، مما يدل على إهمالها وعدم الاعتداد بها

ولهذا أرجِّح أن الدارقطني رحمه الله في تتبعه لمسلم وغيره بمثل هذه الإيرادات لا يريد الإعلال أو الطعن في الرواية، إنما يريد الإشارة للخلاف فقط، فمثله لا يخفى عليه حال ابن لهيعة وأضرابه.

ثم ذكر الدكتور مثالا آخر من علل الدارقطني(287)، من رواية أبي حازم عن أبي هريرة..ورواه سعيد بن أبي أيوب، عن ابن عجلان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة..و رواه أبو سعيد الأشج، عن أبي خالد، عن محمد بن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة.. **مداره على ابن عجلان**

يريد الدكتور عداب أن يبين أن سعيدا أخطأ

قلت: لا دلالة فيه، بل هو ضده لأن سعيدا زاد راويا في السند، بعكس المثال الأول، مما يدل على ضبطه، لهذا تكلم الدارقطني فيما خالف ووهْمُه ظاهر وهو السند الثالث- طريق أبي سعيد الأشج- الذي سلك فيه الراوي الجادة (عن أبي خالد ، عن محمد بن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة..) ولم يتنبه الدكتور عداب لهذه العلّة، وهو معذور وبحاجة للتعمق في علم العلل.

2. والمشتغل بعلم الحديث لا يخفى عليه التكلف فالمبتدئ بعلم العلل يعرف أن الدارقطني يوازن بين الثقات الكبار ويرجح ويشير للخلاف، ولا يطعن ذلك

في حفظ الثقة، **وقد كان النقاد يُسألون عن عمر وسفيان ويونس ومالك أيهم يُقدم في الزهري، مما يدل على مكانتهم وليس سبيلا للغمز منهم.**

ومن الجميل تتبع موقف الدارقطني من ابن لهيعة وعدم الاقتصار على موضع موهم، فنجد في علله:

940- (حديث الوضوء بالنبيذ)، قال الدارقطني : وَلَا يَثْبُتُ، وَابْنُ لَهِيعَةَ لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

3485، قال الدارقطني: والاضطراب فيه من ابن لهيعة

575- وَقَالَ ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا يَصِحُّ أَيْضًا وَهُوَ مُضْطَرِبٌ غَيْرُ ثَابِتٍ.

وغير ذلك مما حكم فيه بضعف ابن لهيعة أو مخالفته للثقات، وهي أكثر من أن تُحصر، فكيف مع كل هذا يستند الدكتور عداب لمخالفة ابن لهيعة لراو ثقة ثبت ؟؟!!!!

3- قال الدكتور عداب: يُضاف إلى هذا أن للرجل شيوخا ضعفاء من أمثال روح بن صلاح... وساق جملة منهم..

قلت: الراوي الثقة يكون له شيوخ ثقات وشيوخ ضعفاء، وليس هذا بدعا، فهذا قتادة أو الزهري أو مالك أو سفيان أو الليث، وغيرهم من حفاظ السنة لو ذهبت إلى تهذيب الكمال لوجدتهم يروون عن الثقة وعن الضعيف، وهو أمر أظهر من أن يُستدل له، لكن من يريد أن يزيّف ويتكلف فالباب مفتوح، لكن يكشف نفسه

ثم قال: "فمثل هذا الراوي الثقة الثبت كما وصفه ابن حجر- لا يجوز أن نتعامل مع مفاريده إلا في إطار التطبيق الواقعي عند أصحاب الصحاح.."

قلت: إذا استحضرنا ما تقدم نعلم مدى خواء هذه النتيجة، خاصة أن أصحاب الصحيح قد أخرجوا له

لكن الذي منع صاحِبَي الصحيح من تخريج مثل هذا الحديث **ليس لعلة في سعيد هذا، بل لأن في السند من ليس على شرطهم وهو شراحيل المعافري**، وهو ليس من رجال الشيخين، إنما أخرج له مسلم في المقدمة، فكان هذا كافيا للقول إن الحديث ليس على شرط الشيخين أو أحدهما، لكن هذا غير مانع من كون الرجل ثقة يُحتج به عند غيرهما، وعلى شرط غيرهما، ولهذا قال الذهبي وهو من أهل الاستقراء في الرجال-: ثقة (الكاشف) وقال الحافظ: صدوق

فبهذا تعلم مدى عدم دقة الدكتور عداب في قوله: "والخلاصة أن الرجل مجهول الحال" ص:291

قلت: لا يكون مجهول الحال مَن يخرج له مسلم في مقدمة صحيحه في معرض التثبت وبيان أحوال الرواة .

كتابه بهذه النتيجة أيضا فقال (في صفحة

قال الدكتور عداب(287): "يبدو أن الدارقطني لا يرى سعيد بن أبي أيوب أحفظ من ابن لهيعة، وإلا لرجّح رواية سعيد على روايته" انتهى

اذن؛ فهذه الأحاديث أو بعضها تغني عن حديث المهدي أو ادعاء أن المجدد لا بد أن يكون من أهل البيت، وكذا حديث الصحيحين: في نزول عيسى عليه السلام، وفيه: (وإمامكم منكم) فلم يقل "من أهل البيت".

- لم يذكره من صنّف في الضعفاء، مع أن من عادتهم الترجمة للمجاهيل، بل ساق حديثه هذا ابن عدي في مقدمة الكامل، عند بيان منزلة الشافعي رحمه الله
- من يسكت عليهم أبو داود، الأصل أنهم يصلحون للاعتبار، وهذا لا يكون في حديث المجهول
- ذكره ابن حبان في الثقات، مما يدل أنه لا يرى حديثه منكرا
- قال ابن يونس: منهم شراحيل بن يزيد المعافري: رأيته في ديوان المعافر في الجبزا، والجبزا بطن من المعافر، (تاريخ ابن يونس/624) -
- قال المزي: رَوَى عَنه: حيوة بْن شريح، وأَبُو الأشيم رجاء بْن أَبي عطاء المعافري، ورشدين بْن سعد، وسَعِيد بْن أَبي أيوب (د) ، وعَبْد اللهِ بْن لَهِيعَة، وأَبُو شريح عَبْد الرحمن بن شريح الإسكندراني (عخ مق) ذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات(تهذيب الكمال)
- قال الحافظ بعد أن ذكر حديثًا: "قوي لثقة رجاله". "التأسيس" (٤٥ - ٤٩) لهذا فليس من فراغ قول الذهبي: ثقة. وقال الحافظ : صدوق
- ولا أريد أن أطيل في الرد وتفنيد باقي ما تكلف فيه الدكتور عداب، لأن ما تقدم يُرشدك إلى منهجه.

وقد ختم الدكتور عداب كتابه بهذه النتيجة أيضا فقال (في صفحة النتائج 533): ".. ولكنها سوف تعود إلى دينها عودا حميدا وسوف تلتزم بشرع الله.. هذا الالتزام هو الذي سيفرز- بتوفيق الله تعالى وعونه- قائدا عظيما من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم- يعيد إلى هذا الدين بشاشته، ويعيد إلى المسلمين كرامتهم..." انتهى

قلت: فإذا كانت أحاديث المهدي التي هي أصل هذه الفكرة لم تصح فمن أين جئنا بهذه المقولة؟!

والدكتور عداب([1])-على درايته الواسعة بعلم الحديث ونقده.- **يؤخذ عليه الخروج** عن منهج نقاد الحديث في كثير من أبحاثه ومقالاته

---

1 - وقد اتهم الرجل بالتشيع، وذلك لما صدر عنه من مقولات وآراء، تخبر عن اعتقاده وأفكاره، وأنه قد أضرّ به الافتخار بالنسب، واتهامه لخير القرون أنها قرون تخلف وانحطاط، وقوله إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قُتل على أيدي المسلمين، وقوله: "إن صرف الإمامة عن أهل البيت كان كارثة على الأمة.." إلى غير ذلك من مقولات تدل على مدى الدرك الذي وصل اليه وكم أضرت به العنصرية التي حاربها الإسلام.

وقد غفل أو تجاهل أن النبي صلى الله عليه وسلم مُنزه أن يوصي بالخلافة لذريته، لأن ذلك يُعد قدحا في النبوة والإسلام، لأنه سيقال حينئذ أن النبي صلى الله عليه وسلم طالب مُلك، وأوصى بالملك لذريته، لكن الفخر بالنسب قد يُعمي، وما أحوجنا إلى تفعيل مبدأ الإسلام (ومن أبطأ به عمله لم يُسرع به نسبه) أخرجه مسلم

وفي صحيح البخاري: باب ما يُنهى عنه من دعوى الجاهلية، وساق حديث «دَعُوها فإنَّها خَبيثةٌ» رقم 3518

وفي الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: (يا بَنِي عَبْدِ مَنافٍ، اشْتَرُوا أنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ، يا بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ اشْتَرُوا أنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ، يا أُمَّ الزُّبَيْرِ بنِ العَوّامِ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ، يا فاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، اشْتَرِيا أنْفُسَكُما مِنَ اللهِ، لا أمْلِكُ لَكُما مِنَ اللهِ شيئًا، سَلانِي مِن مالِي ما شِئْتُما)

وكله يفيد أن الإسلام قد أعلى من شأن العمل والتقوى، وجعله المقياس وأساس التفضيل والرفعة في الدنيا والآخرة، وعلى هذا الأساس، قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرض وفاته: (مروا أبا بكر فليصل بالناس) وعلى هذا الأساس اختار الصحابة أفضلهم، وبالله التوفيق

1 - راجع: **مجلة الربيئة**/(مجلة رقمية جزائرية) مقال الدكتور بلال فيصل البحر، في تفنيد مقالات الدكتور عداب

راجع الرابط التالي:

https://arrabiaa.net/%D8%AF%D9%84%D8%A7%D8%A6%D9%84-

- إذ له آراء عديدة تخالف منهج علماء الحديث وأهل السنة، منها موقفه من أحاديث الصحيحين حيث يتوسع في نقدها بشكل مخالف للتحقيق خاصة فضائل الخلفاء الثلاثة وترتيبهم في الفضل، لحاجة في نفسه لا تخفى على لبيب، وموقفه الغريب من السيدة عائشة رضي الله عنها، وغير ذلك، مما يلتقي فيه مع مواقف الرافضة، ولا نحب له ذلك

ولمعرفة بعض المنهج العام للدكتور عداب وطريقته في التفكير أسوق نص كلامه في مقابلة أجراها معه السيد بسام ناصر:

بسام: قياسا على ما توصلت إليه من أن دعوى التواتر فى أحاديث المهدي ليست كذلك، هل يمكن للباحثين المتخصصين أن يقعوا على عقائد أخرى قيل عنها: إنها عقائد صحيحة بناء على أحاديث وردت فيها وصفوها بالتواتر؟.

د. الحمش: بالتأكيد هناك عقائد، أو مسائل أُخِذَت منزلة العقائد، من مثل نزول المسيح، وخروج الدجال، وترتيب أفضلية الصحابة، وأحاديث عذاب القبر، وأحاديث الشفاعة، وسائر أحاديث أشراط الساعة، وأحاديث القيامة، **فليس فيها شيء متواتر**، وما صححه العلماء من أحاديثها يحتاج إلى فحص جديد، ينظر إلى المتن أكثر من نظرته إلى السند. انتهى

قلت: وقراءة مثل هذا الكلام يُغني عن الرد عليه، وأخطره قوله: "وترتيب أفضلية الصحابة.."، فيريد أن يطيح بكل ما قيل فيه أنه متواتر ليسلم له أن دعوى ترتيب أفضلية الصحابة من هذا القبيل وهو حشر لا يخفى على طالب علم([1])

وكلامه السابق أخذته من الرابط التالي:

(https://arabi21.com/story/749142) موقع عربي21

ملحوظات عامة على منهج الدكتور عداب في كتاب (المهدي المنتظر..)

اطلعت بتوسع على قسم دراسة وتخريج المرويات في كتاب الدكتور عداب - بعد أن انتهيت من دراستي هذه - **فوجدت:**

جوانب قصور في الدراسة النقدية لاعتماده على الطرق التي ذكرها البستوي، حيث فاته طُرُق عديدة لكل رواية بحثها، وبعض ما فاته يكون مُعينا على اكتشاف الخلل، وكذلك فإن استيعاب الطرق يُعرفنا على مدى انتشار المنكر بين الضعفاء والمغفلين أو المبتدعين

قام بفصل مبحث الأحاديث الصريحة في المهدي عن الأحاديث غير الصريحة وهو منهج غير مناسب، لأن أكثر الروايات التي لم تصرح بالمهدي ذكرته **بالوصف** الموجود في الروايات المصرحة، ومخرجها واحد في كثير من الأحيان

غمزَ أئمةً كبارا دون مسوغ مثل الزهري، وكذا **غمز** فيما أخرجه البخاري ومسلم في بعض المواضع دون حجة علمية مقنعة، ومثال ذلك كلامه على حديث أبي هريرة :(كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم)([1])

وهو حديث مخرج في الصحيحين، من حديث الزهري عن نافع مولى أبي قتادة، عن أبي هريرة..، وأخرجه مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

1- غمز من الزهري ، قال: "مع تدليسه، وكثرة ارساله وروايته عن شيوخ مجاهيل.." ، ولا حاجة لمثل هذا الكلام بعد تصحيح الشيخين وتصحيح سائر المصنفين، فلا أدري لم هذا التكلف بدون ضرورة

ثم غمز من نافع مولى أبي قتادة راوي حديث كيف أنتم إذا نزل عيسى بن مريم وإمامكم منكم) الذي أخرجه الشيخان، من حديث نافع هذا عن أبي هريرة رضي الله عنه، مع توثيق النسائي وابن حبان له، واعتماد الشيخين لحديثه، ورواية خمسة من الثقات عنه، ولم يجرحه أحد(المهدي المنتظر../382)،

وقد فاته أن مسلما أخرج الحديث أيضا من حديث أبي الزبير، سمعت جابرا النقاد ويلجأ لمنهجه الشخصي

وكان له مندوحة في قوله: "الحديث غير صريح في المهدي"، بدل اللت والعجن والتعدي على منهجية الشيخين، ولله في خلقه شؤون @المرويات التي لم

- **وكذا فصَل بين المرفوع والموقوف**، فدراسة كل قسم على حدة ليس مناسبا ولا متجها في الدراسات النقدية لأن كثيرا مما جاء موقوفا هو علة في الرواية المرفوعة أو ودليل على اضطرابها، وسبب ذلك تقيّده بمنهج البستوي في التقسيم، وكان المناسب والمنهج العلمي أن يتحرر من ذلك.

- **أغفل وترك مرويات عديدة في المهدي**، لم يدرسها ولم يشر إليها، وكذلك طرق عديدة لمرويات درسها و لم يتعرض لها على أساس الاكتفاء بما درسه البستوي وصححه، وأن ذلك يكفي للرد عليه، مع أن النظرة الشاملة للمرويات مفيدة في اكتشاف العلل ومعرف نكارة المتون وتناقضها، إضافة إلى سد الطريق أمام من يدعي سلامة أو صحة بعض المرويات التي لم يتعرض لها البستوي، فاختيار البستوي وتصحيحه ليس نهاية المطاف.

- **هناك قصور واضح في جانب علل الحديث**، فلم يستفد منه في النقد، وهو أمر متوقع عندما تحصر نفسك في طرق محددة لغيرك، ولا تنطلق في البحث، فيفوتك المقارنة الواسعة والدقيقة مع تفعيل قواعد التعليل (انظر مثلا منهجه في تخريج حديث ابن مسعود ص:322، مقارنة مع ما جاء في دراستي هذه)

- يلاحظ أنه اقتصر على مقارنة أحكامه بأحكام البستوي -غالبا-، دون ذكر من حكم عليها من المعاصرين، ولهذا وقع في اتهام البستوي بالتفرد بتصحيح بعض المرويات مع أنه مسبوق بالشيخ ناصر أو الغماري، وغيرهم.

ومثال ذلك حديث النفس الزكية (ص369) الموقوف على رجل من الصحابة، صححه البستوي موقوفا، تبعا للشيخ ناصر الذي صحح سنده، لكن جعل علته أنه موقوف[1]

1- **المهدي المنتظر/** للبستوي 213/1، المهدي المنتظر للدكتور عداب ص369، (سلسة الضعيفة 2155)

ويستغرب الباحث من جعل علة الرواية أنها موقوفة، لأنها إذا صحت موقوفة على رجل من الصحابة، فهذا يعطي حديث المهدي قوة لأنه يكون له أصل، كما تستغرب من كون الدكتور عداب لا يقيم وزنا لقول مجاهد: حدثني رجل

- فاته جانب نقد المتن الذي لم يُوليه اهتماما، مع أنه جانب بالغ الأهمية في دراسة المرويات التي تجنبها الشيخان وينبغي عده أهم من جانب دراسة الأسانيد، لأنه متى تم إثبات نكارة المتون وكونها متناقضة ولا تصح بعد عرضها على أصول الشريعة وثوابتها ولا تشبه كلام النبوة، متى تم ذلك فإن منهج النقاد هو التدقيق العميق في الأسانيد لاكتشاف العلل ظاهرة كانت أم خفية، ولأنه متى كان المتن منكرا يكون السبب في الطريق التي جاء منها، ولهذا تجد النقاد يقولون في بعض المرويات المنكرة: "منكر، وظاهر إسناده الصحة"، ونحو ذلك من العبارات.

وهذا مما نبّه عليه العلامة المعلمي اليماني رحمه الله في مقدمة تحقيقه لكتاب (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني) حيث قال: "اذا استنكر الائمة المحققون المتن وكان ظاهر السند الصحة فإنهم يتطلبون له علة، فإذا لم يجدوا علة قادحة مطلقا حيث وقعت اعلوه بعلة ليست بقادحة مطلقا ولكنهم يرونها كافية للقدح في ذاك المنكر..."[2]

لهذا خصصت في دراستي هذه فصلا لدراسة نقد المتن في مرويات المهدي، أرجو أن تكون كاشفة وافية

- رأيت الدكتور عداب لم يهتم بما عليه نقاد الحديث من النظر في عقيدة الراوي، خاصة التشيع والرفض، حيث إن غالب مرويات المهدي جاءت من طريق رواة شيعة كثير منهم وُصفوا بالغلو أو الرفض، أو أنهم كوفيون والكوفة موطن التشيع والتدليس، وكثير منهم انفردوا بها، أو أنها أدخلت على سائر الرواة ممن وُصفوا بسوء

من أصحاب النبي...) سواء من جهة الاتصال حيث ذهب يتكلم فيما قيل من كونه يرسل ويدلس، وهذا لا صلة له بتصريحه بالسماع، أم من جهة القول إن جهالة الصحابة تضر- وكان يمكن القول إنها قد تضر- في ملابسات معينة مثل حديث مهم كحديث المهدي

* وكان الأولى التركيز على تفرد الراوي متأخر الطبقة "عمر بن قيس الماصر"، وما جاء عن مجاهد من قوله(لا مهدي إلا عيسى- بن مريم)، ونكارة المتن، كما أوضحته عند دراسة الرواية في آخر الدراسة النقدية

2. مقدمة الفوائد المجموعة للشوكاني، تحقيق المعلمي اليماني

الحفظ أو قبول التلقين أو الغفلة ونحو ذلك من أوصاف هي سبب انتشار الأحاديث المنكرة ومنها مرويات المهدي

وقد حذّر العلماء من **تفرد** الراوي **المبتدع**، ومن قبول مروياته إذا روى ما يوافق هواه أو معتقده([1])، مما يحتم على الناقد مراعاة هذا الأمر،

وهو ما أغفله الدكتور عداب (انظر مثلا موقفه من رواية حنان بن سدير لأحد أسانيد حديث ابن مسعود ص:325)

وهذا القصور في الجوانب السابقة يجعل النتائج التي توصل إليها في نقد المرويات غير محكمة وموضع نقد واستدراك

6- صدر للشيخ أحمد ابراهيم أبي العينين كُتيب: "سل الهندي على من ضعف أحاديث المهدي"، وهو منشور على موقع الآلوكة ([2])

وهو مطبوع، وهو رد على د. عداب الحمش، ومنهجه قريب من منهج الشيخ العباد

7- قامت مؤسسة الدرر السنية، بعرض كتاب الدكتور الحمش ودراسته على موقع المؤسسة([3])

حيث بينوا رأيهم في صحة أحاديث المهدي، ثم أعقبوا ذلك باستدراكات وانتقادات لمنهج الدكتور عداب وما يرونه أخطاء علمية:-

ومن أبرز ما تعقبوه به:

- **غمزه لعلماء أهل السنّة**، بينما على الجانب الآخر يمدح بعض أهل البدع ويدافع عنهم

- **وقع المؤلف في أخطاء من ناحية الصناعة الحديثية**، وهذه إشارة إلى بعض المؤاخذات على كتابه:

---

1 -سيأتي تفصيل هذه المسألة عند دراسة نقد المتن، وبيان موقف العلماء من رواية المبتدع، خاصة الرافضة، إذا روى ما يوافق هواه (ص من هذا الكتاب)

2 - http://www.aluk ah.net/sharia/0/32193/

3 - http://www.dorar.net/art/749

- يقول عن أحاديث المهدي (ص 262): (فلو صح شيء إلى واحد من علماء أهل البيت لقدرته واعتمدته في هذا البحث خاصة حتى لو كان مرسلًا أو معضلًا أو منقطعًا من فوق؛ لأن ثبوت الحديث إلى واحد من أئمة أهل البيت هو حجة شرعية بذاته لحجية سنة أهل البيت عند الإمامية).

قلت: فانظر كيف يعتمد أصول الشيعة الإمامية.، وكيف لم يفرق بين الحجة الشرعية عند أهل السنة والحجة الشرعية عند الشيعة، وأئمة أهل البيت أنفسهم لم يقولوا إن أقوالهم أو أفعالهم حجة، بل هذا من تلبيسات الشيعة لما قرروه من عصمة الأئمة وأن الوحي ينزل إليهم)

- **تهوينه للخلاف بين أهل السنة والشيعة** مع احترامه لأئمة الشيعة كما في (ص 497،409،408) - طعنه في علماء السنة بقوله (ص115): (قد ظهر لي أن عقول علماء المسلمين حتى اليوم لا تستطيع الحياة خارج الإطار الطائفي الساذج)([1])

- **عدم وضوح انتمائه إلى أهل السنة**، ويظهر ذلك في عرضه للخلاف الواقع في الأمة، حيث جعل تبعة ذلك على الفرق كلها، ولم يستثن منهم أهل السنة

- **التبجح بعلاقاته الطيبة مع الروافض**، وادعاؤه .. أن الخلاف بين أهل السنة وبينهم إنما هو في مسائل الفروع ولا يتجاوز 5 % لذا فهو يدعو إلى التعايش السلمي بين الفريقين وعدم الحرص على دعوتهم للحق؛ لأنهم يدعون أنهم على الحق وأهل السنة يدعون أنهم على الحق ولن يتراجع أحد الفريقين عن قوله كما في (ص409، 410).

---

1 -قال ذلك تعقيبا على كلام الشيخ عبد الهادي الفضلي، صاحب كتاب (**في انتظار الإمام**)، فيؤخذ على الدكتور عذاب التعميم والشدة، فلو قال، (عقول بعض أو كثير من علماء المسلمين) لكان متجها، لكنه أحيانا يطلق الكلام الشديد دون رَويّة، **فالعلماء على مر العصور الذين خرجوا عن الإطار الطائفي كثيرون والحمد لله**

أخطاؤه من الناحية الحديثية:

- قال عن الحديث الحسن لذاته([1]): (أما الصحيح في الدرجة الثالثة أعني الحسن لذاته -على فرض وجوده وإمكان تخليصه- ففي بناء عقيدة عليه صعوبة بالغة من جهة أن راويه إنما نزلت درجة حديثه إلى هذه المرتبة لخفة ضبطه فكيف نستوثق من ضبطه حديثا انفرد به([2]).

- **رده للحديث الحسن لغيره ( )** كما في (ص 264،265) فقد قال: الأحاديث التي حسّنها بعض العلماء بشواهدها لا تصل إلى هذه المرتبة أبدًا لأن الحديث إنما حكمنا له بالحسن لورود شاهد له؛

- وهذا الشاهد نفسه إنما حسّن بذاك الحديث، وهذا دور مرفوض لا يقبل في حكم العقل ولا في علم الأصول، وما لو لم يأت حديث صالح

---

1 - التعبير بكلمة "خفة ضبطه" بخصوص راوي الحديث الحسن غير سديدة، وهي نقل غير صحيح لعبارة الحافظ عندما عرّف الحسن، فهو لما عرّف الصحيح قال: "وخبرُ الآحادِ بنقلِ عدلٍ تامّ الضبطِ، متصلَ السند، غيرَ مُعَلَّل ولا شاذٍّ هو الصحيحُ لِذَاتِه."

ثم قال: فإنْ خَفَّ الضَّبْطُ، فَالْحَسَنُ لِذَاتِهِ.. (نزهة النظر: 153. تحقيق عتر)

فقوله "فإن خفّ الضبط" يعني خفّ عن تمام الضبط، فلم يقل " خفيف الضبط"، فلا يصح إطلاق كلمة "خفة الضبط" أو "خفيف الضبط" بحق راوي الحديث الحسن لأن ذلك يُقال بحق الضعيف، لذا كان الحسن مشمولا في الصحيح عند المتقدمين، فليس عندهم إلا صحيح أو ضعيف، مع أهمية التنبه إلى أن التصحيح لا يُنظر فيه إلى ضبط الراوي فقط، بل ينظر إلى قرائن وأحوال عديدة تُرشد الناقد إلى حفظ الراوي للحديث، ومنها شيوخه وتلاميذه وطبقته في السند، وطبقته العلمية بالنظر إلى شيخه، وبلده، وهل روى أصلا أم شاهدا، وغير ذلك مما هو خاص بعلم النقد.

والأصل أن الحسن هو قسم من الصحيح، والصحيح هو أعلى درجات القبول، لكن هذا التفريق بينهما عن المتأخرين، جاء للتمييز بين الصحيح والأصح، ولهذا جاء عنده مبحث: "أصح الأسانيد" ، وتظهر الفائدة في هذا التفريق عند الترجيح في حالة التعارض أو الاختلاف. والله أعلم

2- **قلت:** في هذه المسألة وهو الاحتجاج بالحسن لذاته في أصول الدين والعقيدة، فهذه وجهات نظر، والقول إن أمور العقيدة تحتاج حديثا صحيحا صريحا هو الأعدل والأقوم، خاصة أن هناك تشويهات كثيرة دخلت الأمة بسبب التحسين والتساهل في ذلك

للاحتجاج بذاته فلا يجوز أن يصحح به حديث أو يحسن البتة. ولقد مرّ علي زمن طويل وأنا أحسن بمثل هذا بل ربما أصحح، ثم

تبين لي من وراء النقد التطبيقي أن هذا منهج غلط بعض العلماء بتبنيه وتابع من بَعدهم على هذا المنهج تحسينا للظن بهم أو عجزا عن الاجتهاد في هذا العلم الذي قل نقاده والعارفون به).

وقال (ص 259): "والذي أراه أن الحديث الصحيح يحتج به فيما وافق ظاهر القرآن من اعتقادات ويستأنس به فيما سكت عنه من ذلك، ونرد ما خالف ظاهر القرآن أو دلالته الراجحة،.."

- **اختراعه قواعد حديثية لم يسبق إليها** مثل قوله(ص 330): (إطلاق الناقد لفظة التوثيق أو التعديل في تقويم شخصية الراوي إنما تعني منزلته العامة في سلم الجرح والتعديل ثم يأتي النظر في تطبيقاتهم العملية عند تخريج مروياته في الأبواب فقد يقولون هذا رجل ثقة ثم تجد لهم نقدا على كثير من رواياته فالتمسك بالإطلاق العام دون تتبع صنيع الحفاظ التطبيقي حيال مرويات كل راو؛ خطأ منهجي يقود إلى نتائج غير صحيحة).

وهذا فتح باب لهدم علم الجرح والتعديل([1])

- **كلامه في بعض الرواة الثقات كأبي الصديق الناجي** فقال فيه (ص 329): (إن الذي يخرج أحاديث في عقيدة تبني عليها الأمة آمالها لا يجوز أن يتعامل مع تلك الأحاديث كما يتعامل مع رواة الرغائب والمناقب والفضائل، بل يجب أن يعي ذلك بعيدًا عن الترقيع فأبو الصديق الناجي حديثه حسن في المتابعات إذا خلا من المغامز ولم ينفرد وههنا قد انفرد).

1- قلت: لا شك أن نقاد الحديث قد يخرجون عن الحكم العام للراوي، فينظرون لسلامة المتن، وينظرون للتفرد وفي أي طبقة، وغير ذلك من القرائن والملابسات التي تجعلهم يستنكرون حديث الراوي ولو كان ثقة، فهذا هو الأصل، لكن الخشية تأتي ممن ينطلق من هذا المبدأ ليرد الأحاديث الثابتة على هواه أو لغرض طائفي

قال هذا على الرغم من أن الشيخين قد أخرجا له في صحيحهما ووثقه غير واحد.

وقال في سليمان بن عبيد السلمي البصري (ص 330): (مقتضى ظواهر القواعد الحديثية أن الرجل معروف العين روى عنه ثلاثة من الحفاظ ولم يجرح ووثقه حافظان، وقال أبو حاتم المتشدد: صدوق، فأقل أحواله أنه محتج به في مرتبة صدوق وحديثه حسن لذاته). ومع تقريره لذلك إلا أنه يتراجع ويحكم على سليمان بالجهالة فيقول (ص 333): (وبناء على فقه الجرح والتعديل فالرجل مجهول الحال بقطع النظر عن كل ما نقل في توثيقه؛ لأن توثيقهم ليس له مستند من سبر الروايات).

انتهى تقرير "القسم العلمي في مؤسسة الدرر السنية".

قلت: أحببت أن أسوق ما تقدم- مع بعض التعليقات الكاشفة- لما فيه من بيان لموقف الدكتور الحمش لكثير من القضايا الحديثية، وتؤكد أن **طريقته** ليست موضع قبول وأن **عنده توسع** غير مقبول في النقد، مع أن بعض آرائه كان يمكن أن يُعتد بها- مثل رأيه في الحسن لغيره، فله سلف في ذلك[1]، وكذا أهمية سبر مرويات الراوي عند توثيقه،...-

هذا لو سار على طريقة نقاد الحديث، فلا يصح بحال أن ينتهج كل واحد منا منهجاً في الجرح والتعديل والنقد فتصبح الأمور فوضى لا يرضى أحد بمنهج غيره.

---

1 - ذهب أبو الحسن ابن القطان، ووافقه ابن حجر أن الحسن لغيره لا يُعمل به في الأحكام، إلا بشروط شديدة، (النكت، مبحث الحسن لغيره)
قلت: وينبغي أن يضاف للشروط: أن لا يكون المتن منكرا

ثانيا: موقف ابن بدران الحنبلي من مرويات المهدي

صرح ببطلان عقيدة المهدي من المتأخرين ابن بدران (ت 1346هـ) في كتابه (العقود الياقوتية في جيد الأسئلة الكويتية)([1]) وقد قال فيه ردا على سؤال: "هل سبقه (أي السفاريني) أحد من علمائنا في جعل المهدي من جملة العقائد السمعية.."(ص:36)

فأجاب: (أما ذكر المهدي في كتب العقائد وإلزام الناس بالإيمان بخروجه، فلم نرَ أحداً قال به من العلماء المحققين، لا من أصحابنا – يعني الحنابلة – ولا من غيرهم ص:63).

وقال- بعد أن فنّد دعوى تواتر أحاديث المهدي-: "ثم إن قول الشيخ السفاريني: "فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة" دعوى لا دليل عليها، بل الأمر بالعكس! لأننا راجعنا كثيراً من كتب عقائد أهل السنة والجماعة من المتقدمين والمتوسطين والمتأخرين فلم نجد أحداً منهم ذكر أنه يجب الاعتقاد بخروج المهدي. ومن ذكره منهم فإنما يذكره استطراداً في الكلام على أشراط الساعة، وهذه كتب الحنابلة بأجمعها، وهذه عيون كتب الأشاعرة والماتريدية كـ(المواقف) وشرحها، و(المقاصد) وشرحها، و(شرح السنوسية) و(الجوهرة) وغير ذلك مما هو معروف ومتداول بالأيدي..(ص:77)

وقال: "ولم أجد أحدا من المحدثين قطع بصحة أحاديث المهدي فضلا على القول بتواترها" (ص:78)

وقال: "إلا وفيه واحد من الشيعة أو أكثر من واحد، أو واحد سرى اليه اعتقادهم من حيث لا يشعر.." ص:82 انتهى المراد

قلت: اكتفي بهذا من جهة الدراسات حول قضية المهدي، وفيها مقنع

1-الشيخ عبد القادر بن أحمد الدموي الدمشقي، جوابا على أسئلة الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان، (1349)، تحقيق الدكتور عبد الستار أبي غدة، مكتبة السداوي، الكويت، 1984

ولما كان العلم والبحث يقتضي إعادة النظر في مرويات المهدي، نظراً لوجود إشكالات عديدة في أسانيدها ومتونها لم يتم الإجابة عليها بطريقة مقنعة أحببت أن أدرس هذه المرويات سنداً ومتناً، وأن أدلي بدلوي في هذا الجانب

فرأيت أنه لابد من دراسة نقدية معمقة تشمل السند والمتن تكملةً للدراسات السابقة وبناءً عليها مستفيدا منها،

ودراستي هذه تتسم باشتمالها على فصل خاص بنقد محتوى مرويات المهدي (نقد المتن) تفعيلا لمنهج النقاد المتقدمين، **وكان نقد المتن بالنسبة لي هو الفيصل الأساس في الحكم على مرويات المهدي** لكونها في مجملها متناقضة، ظاهرة النكارة للمتدبر، ينطبق عليها مقولة: لا تشبه كلام النبوة، وأستغرب جدا إغفال هذا الجانب لدى النقاد المتأخرين

أما النقاد المتقدمون فقد أبانوا عن موقفهم منها، فلم يصرح ناقد معتبر منهم بصحتها أو قبولها، ولهذا استبعدها مالك في موطئه، وكذا الشيخان في صحيحيهما، وهو موقف نقدي صريح في رواية اشتهرت وسار بها الركبان، ومعلوم أنه لا يُعوّل على تصحيح ابن حبان أو الحاكم أو الترمذي لتساهلهم

وحاولت قدر جهدي أن تكون هذه الدراسة فيها تفعيل لقواعد النقد والإعلال المعتد بها عند نقاد الحديث، في كشف العلل الظاهرة والخفية

وأرجو أن يكون في دراستي إضافة مهمة وتحريرا لما تطرق إليه من سبقني، والله ولي التوفيق.

ثالثا: استغلال مسألة المهدي لغايات سياسية

فقد تمّ تنزيل صفات المهدي المروية على أشخاص غافلين أو طامحين للمهدية لأغراض سياسية عبر التاريخ

واستغل فكرة المهدي كثير من الناس على مر العصور لأجل نيل مشروعية الحُكم، أو لتضليل الناس، أو وقوعا في الغفلة، وما حصل من ذلك في التاريخ كثير لا يمكن حصره، لكن نُجمل أهم ما كان من ذلك:

1- **محمد بن علي بن أبي طالب رحمه الله**، المعروف (بابن الحنفية)، توفي سنة ثمانين، عن خمس وستين سنة، قال الذهبي: وَكَانَتِ الشِّيْعَةُ فِي زَمَانِهِ تَتَغَالَى فِيْهِ وَتَدَّعِي إِمَامَتَهُ، وَلَقَّبُوْهُ: بِالمَهْدِيِّ، وَيَزْعُمُوْنَ أَنَّهُ لَمْ يَمُتْ (1)

وقال الحافظ ابن حجر: كان أول أمر المختار أن ابن الزبير أرسله إلى الكوفة ليؤكد له أمر بيعته، وولي عبد الله بن مطيع إمرة الكوفة، فأظهر المختار أن ابن الزبير دعا في السر للطلب بدم الحسين، ثم أراد تأكيد أمره فادعى أن محمد بن الحنفية هو (المهدي) الذي سيخرج في آخر الزمان وأنه أمره أن يدعو الناس إلى بيعته وزور على لسانه كتابا، فدخل في طاعته جمع فتقوى بهم وتتبع قتلة الحسين فقتلهم فقوي أمره بمن يحب أهل البيت.أ هـ (2).

قال الذهبي: قَالَ الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ: سَمَّتْهُ الشِّيْعَةُ المَهْدِيَّ.. كَانَتْ شِيْعَةُ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ يَزْعُمُوْنَ أَنَّهُ لَمْ يَمُتْ.

وكان ابن الحنفية في زمن يزيد بن معاوية، ولم يبايعه في بداية الأمر، فلما أراد أن يكرهه على البيعة أراد الذهاب للكوفة، وَبَلَغَ ذَلِكَ المُخْتَارَ فَثَقُلَ عَلَيْهِ قُدُوْمُهُ، فَقَالَ(3):

1- سير أعلام النبلاء:119/7

2 - الإصابة 6 /351

3 - سير أعلام النبلاء/ ج126/7

إنَّ فِي المَهْـدِيِّ عَلاَمَـةً يَقْـدَمُ بَلَـدَكُم هَـذَا فَيَضْـــرِبُهُ رَجُـلٌ فِي السُّـوْقِ بِالسَّيْفِ لاَ يَضُرُّهُ وَلاَ يَحِيْكُ فِيْهِ. فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ الحَنَفِيَّةِ، فَأَقَامَ أَبُو عوانة

حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ، قَالَ: كَانُوا يَقُوْلُوْنَ لابْنِ الحَنَفِيَّةِ: سَلاَمٌ عَلَيْكَ يَا مَهْدِيُّ.

فَقَالَ: أَجَلْ، أَنَا مَهْدِيٌّ، أَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ وَالخَيْرِ، اسْمِي مُحَمَّدٌ ([1]).

أخرج ابن بطة العكبري في الإبانة(1823): حدثني المتوثي قال حدثنا أبو داود، قال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال حدثنا إسحاق بن حكيم، قال حدثنا أبو بكر، قال حدثنا الأعمش، قال قال أبو جعفر محمد بن علي: "يقولون إني أنا المهدي والله لو أن الناس أطبقوا بأن الفرج يجيئهم من باب لخالفهم القدر حتى يجيئهم من باب آخر"

قلت: وهذا يدل على أن فكرة المهدي وُلدت مبكرة، بعد مقتل الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

2- محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب/ المعروف بالنفس الزكية

توفي سنة 145هـ، عن ثلاث وخمسين سنة

ظن كثير من الناس ومنهم علماء أجلاء أنه (المهدي)، وأفتى كثير من الأئمة بالخروج معه وباستحقاقه الخلافة، فخرج على أبي جعفر المنصور العباسي، ووقعت له معه حروب مشهورة، حتى قُتل في آخر الأمر([2])

- ذكر أبو الفرج الأصفهاني([3]) (كما جاء في مقدمة العرف الوردي): أنه كان من أفضل أهل بيته، وأكبر أهل زمانه في زمانه في علمه بكتاب الله وحفظه له، وفقهه في الدين وشجاعته وجودة وبأسه، وكل أمر يجمل بمثله، حتى لم يشك أحد أنه (المهدي)، وشاع ذلك له في العامة، وبايعه رجال من بني هاشم جميعا من آل أبي طالب، وآل العباس وسائر بني هاشم.

... وروى عن حميد بن سعيد، قال: لما ولد محمد بن عبد الله سُرّ

---

1 - المرجع السابق، 132/7

2 - مقدمة العرف الوردي.. للسيوطي/ المحقق أبو يعلى البيضاوي ص:12

3 - في كتابه (مقاتل الطالبيين)(233/1)

به آل محمد، وكانوا يروون عن النبي صلى الله عليه وسلم أن اسم (المهدي) محمد بن عبد الله فأملوه ورجوه، وسروا به ووقعت عليه المحبة، وجعلوا يتذاكرونه في المجالس، وتباشرت به الشيعة.انتهى

وذكر الذهبي في ترجمة (ابن أبي ذئب) الفقيه المحدث رحمه الله: "له هفوة، نهض مع محمد بن عبد الله بن حسن وظنه (المهدي)، ثم إنه ندم فيما بعد، وقال: لا غرني أحد بعده"([1]).

- وذكر أيضا في ترجمة (محمد بن عجلان) رحمه الله: قال مصعب الزبيري: كان لابن عجلان قدر وفضل بالمدينة، وكان ممن خرج مع محمد بن عبد الله، فأراد جعفر بن سليمان قطع يده، فسمع ضجة، وكان عنده الأكابر، فقال: ما هذا؟ قالوا: هذه ضجة أهل المدينة يدعون لابن عجلان فلو عفوت عنه، وإنما غُرّ وأخطأ في الرواية ظن أنه (المهدي)، فأطلقه وعفا عنه

وقال الذهبي: وجهز المنصور ولي عهده عيسى- بن موسى لحرب محمد، وكتب إلى محمد يحثه على التوبة ويعده ويمنيه، فأجابه: من المهدي محمد بن عبد الله (طسم تلك آيات الكتاب المبين) وأنا أعرض عليك من الأمان مثل ما عرضت. فإن الحق حقنا.. ([2])

3- **عبد الله السفاح الذي ولي أمر بني العباس** (توفي سنة135هـ، وعمره 28 سنة)

وأصحاب هذا الرأي يقولون: إن المهدي قد ظهر وحكم وانتهى زمانه ومضت أيامه، وهو مهدي بني العباس الذي ولي الخلافة وسلب الحكم من بني أمية وهو السفاح

وقد ذكر هذا ابن قيم الجوزية في كتابه (المنار المنيف)([3])

قال -رحمه الله- القول الثاني: إن المهدي الذي ولي من بني العباس وقد انتهى زمانه، واحتج أصحاب هذا القول بما رواه الإمام

1- **سير أعلام النبلاء:** (6/ 319) وانظر(6/218) (وانظر: **منهاج السنة** ابن تيمية،3/479)

2 - في السير (6/216)

3- ص/14

أحمد في مسنده : حدثنا وكيع عن شريك، عن علي بن زيد، عن أبي قلابة، عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي)

قال ابن القيم: علي بن زيد قد روى له مسلم متابعة ولكن هو ضعيف، وله مناكير تفرد بها فلا يحتج بما يتفرد به[1]

وأصحاب هذا الرأي قالوا بأن الرايات أقبلت من خراسان يحملها أبو مسلم الخراساني أيام السفاح، واستولى بها على ملك بني أمية، وقد انتهى أمره، ومضى زمانه، وهو المهدي المذكور في الحديث[2]

4- المهدي العباسي، وهو محمد بن عبد الله (ابن أبي جعفر المنصور) توفي 169هـ

استدل القائلون بمهديته بأحاديث الرايات السود

قال ابن كثير: وإنما لُقب بالمهدي رجاء أن يكون الموعود به في الأحاديث، فلم يكن به، إن اشتركا في الاسم فقد افترقا في الفعل، ذاك يأتي في آخر الزمان عند فساد الدنيا فيملأ الأرض عدلا...[3]

5- محمد بن الحسن العسكري، بن علي الهادي، بن محمد الجواد، بن علي الرضا، بن موسى الكاظم، بن جعفر الصادق، بن محمد الباقر، بن زين العابدين، بن الحسين بن علي بن أبي طالب)، زعم ذلك الاثنا عشرية

قال ابن جرير، وابن حزم وغيرهم من أهل العلم: إن الحسن العسكري (توفي 260) لم يخلف ويزعم الرافضة (الاثنا عشرية) أن محمدا دخل سردابا في بيت أبيه، وأمه تنظر إليه فلم يخرج منه، وكان

---

1 - (قلت: له طرق أخرى كلها واهية سيأتي بحثها).

2 - نقلت هذا عن **مجلة البحوث الإسلامية**/ الصادرة عن رئاسة البحوث العلمية والدعوة / المملكة العربية السعودية، العدد التاسع والأربعون/ رجب/ 1419

3-(**البداية والنهاية/151/10**)

ابن تسع سنين وقيل دون ذلك، وذلك سنة 265هـ، وأنه حي إلى الآن[1]

قال شرف الحق العظيم آبادي:[2] زعموا أنه قد اختفى خوفا من أعدائه، وسيظهر فيملأ الدنيا قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، ولا امتناع في طول عمره وامتداد أيام حياته كعيسى والخضر. أهـ (نعوذ بالله من زوال العقل)

6- **الدولة الفاطمية(العبيدية) قامت على هذه الدعوة:** سنة 300 هـ، بدأت في المغرب ثم استقرت في مصر، إذ زعم مؤسسها عبيد الله بن الحسين المهدي أنه المهدي المنتظر، وأنه من سلالة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم، [3] وهي دعوى كاذبة استغلت فكرة المهدي والنسب النبوي، بينما هي امتداد للاسماعيلية الشيعية بشكل جديد، زالت هذه الدولة على يد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله في عام 567هـ

قال الذهبي في وفيات 322: "وفيها المهديُّ عبيد الله، والد الخلفاء الباطنية العبيدية الفاطمية، افترى أنه من ولد جعفر الصادق،.. وحاصل الأمر أنه استولى على مملكة المغرب، وامتدت دولته بضعاً وعشرين سنة، ومات في ربيع الأول بالمهدية التي بناها، وكان يظهر الرَّفض ويبطن الزندقة"[4]

وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء: "ثم فتنة تفرق الكلمة وتغلب المتغلبين على البلاد، واستمر ذلك إلى الآن، ومن جملة ذلك ابتداء الدولة العبيدية، وناهيك بهم إفسادًا وكفرًا وقتلًا للعلماء والصلحاء."[5]

1- سير أعلام النبلاء/120/13)

2-(عون المعبود)(11\246):

3- تذكر المصادر أن الدعوة الفاطمية هذه منبثقة من العقيدة الشيعية الاسماعيلية، التي أسسها ميمون بن قداح الديصاني اليهودي الأصل، التي انبثقت منه بعد ذلك معظم الحركات الباطنية مثل العبيديين الفاطميين، القرامطة، الحشاشين، إخوان الصفا، النصيريين، البهائيين، البوهرة..)

4 - العبر في خبر من غبر/ تحقيق زغلول 16/2

5 - تاريخ الخلفاء/ السيوطي: 369

7- (محمد بن عبد الله بن تومرت البربري المصمودي أبو عبد الله) توفي سنة524هـ

قال الذهبي: ابْنُ تُوْمَرتَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، الأُصُوْلِيُّ، الزَّاهِدُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ تُوْمَرتَ البَرْبَرِيُّ، المَصْمُوْدِيُّ، الهَرْغِيُّ، الخَارِجُ بِالمَغْرِبِ، المُدَّعِي أَنَّهُ علوي حَسَنِيٌّ، وَأَنَّهُ الإِمَامُ المَعْصُوْمُ المَهْدِيُّ، وَأَنَّهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ هود بن خَالِدِ بنِ تَمَّام بن عَدْنَانَ بن صَفْوَانَ بنِ جَابِرِ بنِ يَحْيَى بن رَبَاح بن يَسَارِ بن العَبَّاسِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ ابنِ الإِمَامِ عَلِيِّ بن أَبِي طَالِبٍ

وقال ابن تيمية: أبو عبد الله محمد بن التومرت الملقب (بالمهدي) الذي ظهر بالمغرب ولقب طائفته بالموحدين، وأحواله معروفة، كان يقول إنه (المهدي) المبشر به، وكان أصحابه يخطبون له على منابرهم ...اهـ(1)

8- المهدي السوداني: محمد بن أحمد بن عبد الله، ينتسب إلى الحسن بن علي بن أبي طالب، توفي سنة 1302هـ كان صوفياً يؤمن بالشعوذة والخرافات، أعلن أنه المهدي سنة 1298هـ بعد رؤيا ادعى أنه رآها أرسل بعدها رسائل الى فقهاء عصره وإلى الحكام يخبرهم أنه المهدي المنتظر، وأن سينتصر على الجميع(2)

كثرة من ادعي أنه المهدي

الذين ادعوا أنهم المهدي قديما وحديثا أكثر من أن يُحصوا، بعضهم مغفل، وبعضهم لغرض سياسي، وبعضهم صاحب اطماع دنيوية يضحك على العوام،.... وليس آخرهم من ادعى المهدية سنة 1979م في الحجاز بصحبة المدعو جهيمان، وكانت على إثرها فتنة الحرم وسفك الدماء، والله غالب على أمره.

---

1 -(منهاج السنة النبوية)(4\98 تحقيق رشاد سالم)

2 - استفدت هذه المعلومات عن المهدي السوداني من كتاب الدكتور البستوي، ص:96

رابعا: - موقف البخاري ومسلم من مرويات المهدي:

لم يخرج الشيخان شيئاً من أحاديث المهدي

فلم يخصصا بابا للمهدي، مع وجود كتاب الإيمان، وكتاب الفتن، لذا فإن رواية **يُدّعى أنها جاءت عن أكثر من ثلاثين صحابياً وبعضهم أوصلها لخمسين، ليس فيها حديث واحد على شرط أحد الشيخين، وليس فيها حديث واحد يستحق أن يُعلقه البخاري، أو أن يُجعل عنوانا لباب، أمر له دلالته**

فسبب إعراض الشيخين عن مرويات المهدي أنه لا يوجد فيها ما هو صحيح على شرطهما، ولا ما يصلح للتعليق، لذا فهي رواية غير صحيحة عند الشيخين، ولا تبلغ درجة الحسن أو الضعيف المحتمل، وهذه علة قوية، فالبخاري مثلاً إذا لم يكن الحديث على شرطه ولم يكن في الباب غيره فإنه يذكره تعليقاً، ويبوب له، فإذا اشتد ضعفه أو كان منكرا أعرض عنه كلياً، ولا يُقال هنا لعله لم يخرجه اختصاراً لأنه لم يستوعب الصحيح، لأن الاختصار هو في الأبواب التي فيها أحاديث متعددة، فيختصر في الشواهد، وكذا في أسانيد الحديث الواحد الصحيح

أما أن يعرض عن حديث الباب كلياً مع أنه أصل، ولا يبوب له ولا يعلق فهذا دليل على أنه لم يبلغ عنده درجة الضعف المحتمل فضلا عن الصحة

وقد صرّح جمع من العلماء بهذا النهج:

قال ابن عبد البر تعليقا على الأحاديث التي تدل على سقوط الجمعة إذا وافق يوم عيد:

"..ليس منها حديث إلا وفيه مطعن لأهل العلم بالحديث، ولم يخرج البخاري ولا مسلم بن الحجاج منها حديثاً واحداً وحسبك بذلك ضعفاً لها"([1])

---

1 -"التمهيد" (10\ 278)

وقال الحافظ ابن حجر:" بالغ ابن عبد البر فقال: ما معناه أن البخاري ومسلما إذا اجتمعا على ترك إخراج أصل من الأصول فإنه لا يكون له طريق صحيحة وإن وجدت فهي معلولة".

وقال ابن عبد البر في موضع آخر: "وهذا الأصل لم يخرج البخاري ومسلم شيئا منه وحسبك بذلك ضعفا"([1])

قال الحاكم في "معرفة علوم الحديث ص60: "فإذا وجد مثل هذه الأحاديث بالأسانيد الصحيحة غير مخرجة في كتابي الإمامين البخاري ومسلم، لَزِمَ صاحب الحديث التنقير عن عِلّته ومذاكرة أهل المعرفة به لتظهر علته"

وقال الحافظ ابن مندة: سمعت الحافظ أبو عبد الله محمدُ بن يعقوب بن الأخرَم (شيخُ الحاكم- وذكر كلاماً معناه هذا:- "قلَّ ما يَفُوتُ البخاريَّ ومسلماً مما يَثْبُتُ من الحديث."([2])

وقال ابن حزم في "الأحكام" بعد أن ذكر خبر (فمن أراد بحبوحة الجنة فليزم الجماعة): "هذا الخبر لم يخرجه أحدٌ ممن اشترط الصحيح، ولكنا نتكلم فيه على عِلاّته"

وقال البيهقي عن أحاديث الرش من بول الغلام: «وكأنها لم تثبت عند الشافعي حين قال" ولا يتبين لي في بول الصبي والجارية فرق من السنة الثابتة". وإلى مثل ذلك ذهب البخاري ومسلم حيث لم يودعا شيئاً منهما كتابيهما"([3])

قلت: لو كان حديث المهدي فيه حديث أو حديثان، أو له طريق أو طريقان لقلنا لعل الشيخين أو أحدهما فاتهما تخريجه أو لم يطلعا عليه، أو.. الخ، لكن الحديث كثير الطرق وادعي فيه التواتر، وهو من الأهمية بمكان، فإعراض الشيخين عنه له أهميته ودلالته

فأين الرواة الثقات والأئمة عن مثل هذه المرويات، فكيف يكون حديث يُدّعى أنه متواتر ولا ينتشر بين الثقات ومنهم رجال الشيخين، بل

---

1 -(النكت على ابن الصلاح/1/319)
2 - شروط الأئمة ص73
3 - السنن الكبرى (10\ 278)

ينتشر بين الضعفاء والمغفلين والمتهمين بالتشيع، ولا يرويه الثقات، ولا يخرجه البخاري أو مسلم، مع حرصهما على رواية كل ما يصدر عن النبي صلى الله عليه وسلم، حتى رووا ما يتعلق بالطهارة والسواك واستقبال القبلة عند قضاء الحاجة ونحو ذلك

ونقول بما قرره أهل العلم ويدل عليه منهج الشيخين: إن الشيخين قد يعرضان عن بعض الأحاديث اختصاراً ولأن غيرها يسد مسدها، ومعنى ذلك أن الاختصار يكون في أحاديث الباب الواحد، لكن لا يمكن أن يكون الاختصار في حذف باب بأكمله مثل باب المهدي على كثرة طرقه وانتشارها، وقد أعلّ البخاري بعض هذه المرويات في تاريخه الكبير، كما سيأتي في قسم دراسة المرويات

ومن المعلوم أن البخاري يعنون ويترجم ويسوق تحت الترجمة آية أو أثراً ليبين أنه لا يوجد حديث على شرطه في ذلك الباب كما هو مقرر، فإخلاء الصحيح من باب معين يدل أن هذا الباب لا يوجد ما يدل عليه لا من القرآن ولا من الأثر الصحيح ولا من الحديث- أعني عند الشيخين-

وقد كانت أحاديث المهدي في ذلك العصر وما قبله منتشرة ولذلك أفرد لها أبو داود كتاباً في سننه، وأفرد لها نُعيم بن حماد وهو من طبقة شيوخ الستة كتاباً، وأخرجها أصحاب المصنفات، وما ذلك إلا لانتشارها، **وانتشارها لا يعني صحتها** كما هو معلوم

ثم إن انتشار الحديث المهم بين الضعفاء أو المدلسين أو المتهمين بالتشيع ونحو ذلك يورث الريبة، فأين الثقات الحفاظ المشاهير، الذين كانوا يرحلون لأجل حديث أو لفظة في حديث، أين هم عن مرويات المهدي ؟؟!!

خامسا: - دعوى أن أحاديث المهدي متواترة

أول من نُقل عنه ذلك أبو الحسن الآبري(ت:363هـ): صاحب كتاب مناقب الشافعي ونصه: (وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بذكر المهدي وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يعم الأرض عدلا، وأن عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال، وأنه يؤم هذه الأمة، ويصلي عيسى خلفه) نقله ابن القيم وغيره([1])

ويُجاب عن ذلك بما يلي:

أ- الآبري متقدم تُوفي سنة 363هـ، وفي هذا العصر لم يكن مصطلح "متواتر" يُقصد به ما استقر في كتب المصطلح والأصول (ما رواه عدد كثير يؤمن تواطؤهم على الكذب...) إنما يُقصد به المعنى اللغوي وهو الكثرة، ولهذا قال: تواترت واستفاضت.. فهو قد رأى كثرة المخرجين للمرويات، ورأى كثرة الأسانيد، ولم يراع أنها أسانيد واهية انتشرت بين الضعفاء والمتشيعين والمغفلين والمدلسين، والموصوفين بسوء الحفظ...

قال ابن الصلاح معبرا عن موقف المحدثين من هذا المصطلح: «ومن المشهور المتواتر الذي يذكره أهل الفقه والأصول، وأهل الحديث لا يذكرونه باسمه الخاص المشعر بمعناه الخاص»([2])

وهذا المعنى – وهو إطلاق التواتر على مجرد الكثرة دون المعنى الاصطلاحي-جاء عن أهل الحديث:

فقال الشافعي: (لأن الأخبار كلما تواترت وتظاهرت كان أثبت للحجة) الرسالة:433

وقال البخاري في جزء القراءة(ص13): (وتواتر الخبر عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم: (لا صلاة إلا بقراءة أم القرآن)

1-**المنار المنيف:** ابن القيم 142/1، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط2

2 - **مقدمة علوم الحديث:**267

فهم يريدون الكثرة والتتابع، وليس المعنى الاصطلاحي

وفي صحيح ابن حبان([1]): ذكر ما يجب على المرء من الثبات على الدين عند تواتر البلايا عليه.

ثم ذكر أحاديث تخص الابتلاء

وواضح أنه يرد المعنى اللغوي وهو تتابع وتكاثر البلايا على المؤمن وفي موضع آخر([2])، قال: "ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ تَوَاتُرَ الْبَلَايَا عَلَى الْمُسْلِمِ قَدْ لَا تُبْقِي عَلَيْهِ سَيِّئَةً يُنَاقَشُ عَلَيْهَا فِي الْعُقْبَى"

ب- مما يؤكد أن الآبري لا يقصد المعنى الاصطلاحي قوله (..وأنه يملك سبع سنين،.. وأنه يؤم هذه الأمة، ويصلي عيسى خلفه..)

لأن الذي يمكن أن يقال إنه متواتر هو أصل خروج المهدي فقط، وهو المعنى المشترك في الأحاديث ذات الصلة، أما التفصيلات المذكورة فليست قابلة للقول بتواترها لأنها لم تأت إلا في بعض الروايات

ج- كل من جاء بعد الآبري إنما اعتمد عليه في دعوى التواتر دون تمحيص ودون تحقيق، وهذا يدل على أهمية استمرار البحث والتمحيص وعدم التسليم بما ليس عليه برهان، والحذر من تقليد اللاحق للسابق دون تبصر أو تمحيص.

د- لم يُعهد في علم الحديث أن يكون حديث متواتر ليس له ذكر في الصحيحين، فأين الثقات وأين الحفاظ عن هذا المتواتر؟!، وأين الرواة الذي تدور عليهم الأحاديث ؟!! وهل الحديث المهم الذي يذكر خلاص الأمة لا يرويه سوى الضعفاء أو المتكلم فيهم من الرواة أو رواة الكوفة والبصرة، فأين علماء الحجاز، والشام ومصر واليمن , و...

هـ- التواتر في تعريفه قالوا: (رواه عدد كثير يؤمن تواطؤهم على الكذب..) وعند تفسير ذلك بين أهل العلم أن المقصود أن يكونوا من أوطان مختلفة حتى لا يحصل التواطؤ

---

1 - صحيح ابن حبان/الإحسان/ كتاب الجنائز، ج1163/7

2 - المرجع السابق ج276/7

وهـذا لا ينطبـق عـلى حـديث المهـدي لأن رواتـه أكـثرهم عراقيـون كوفيون، ومن طريق الشيعة في غالب المرويات،

والأسـانيد الـتي لـيس فيها شـيعة لا يـؤمن أن تكـون أدخلـت علـيهم، فليس فيهم من يُرحل إليه ولا من تُعقد الخناصر عليه

ونقل التـواتر: محمَّد بن أبي الفيض الكتَّاني، حيث ذكـره في كتابه "نظـم المتنـاثر في الحـديث المتـواتر"[1]، قـال: "وتتبَّـع ابـن خلـدون في مقدمته طُرق أحاديث خروجِه، مستوعبًا لها على حسبِ وسعه، فلم تسلَمْ له مِن علَّة، لكن ردُّوا عليه بأنَّ الأحاديث الواردة فيه على اختلافِ رِواياتها كثيرة جدًّا تبلُغ حدَّ التواتر، وهي عندَ أحمد، والترمذي، وأبي داود، وابن ماجه، والحاكم، والطبراني، وأبي يعْلَى الموصلي، والبزَّار، وغيرهم مِن دواوين الإسلام مِن السنن، والمعاجم، والمسانيد، وأسندوها إلى جماعةٍ من الصحابة، فإنكارها مع ذلك مما لا ينبغي، والأحاديث يشدُّ بعضُها بعضًا، ويتقوَّى أمرُها بالشواهِد والمتابعات، وأحاديث بعضها صحيح، وبعضها حسَن، وبعضها ضعيف، وأمرُه مشهور بين الكافة مِن أهل الإسلام على ممرِّ الأعصار

وللقاضي العلاَّمة محمد بن علي الشوكاني اليمني-رحمه الله- رسالة سمَّاه " التوضيح في تواتُر ما جاء في المنتظر والدجَّال والمسيح"، قال فيها: " والأحاديث الواردة في المهديِّ التي أمكن الوقوفُ عليها منها خمسون حديثًا فيها الصحيح، والحسَن والضعيف المنجبِر، وهي متواترةٌ بلا شكٍّ ولا شُبهة، بل يصدُق وصْف التواتر على ما دونها على جميعِ الاصطلاحات المحرَّرة في الأصول.

وأمَّا الآثار عن الصحابة المصرِّحة بالمهديِّ فهي كثيرةٌ أيضًا لها حُكم الرفع؛ إذ لا مجال للاجتهاد في مِثلِ ذلك" ا.هـ.

قلت: قوله (..وأسندوها إلى جماعة من الصحابة..) هذا ينطبق على كثير من الأحاديث الموضوعة والواهية، يسندها الضعفاء والمجاهيل إلى عدد من الصحابة، فهذا لا يفيد تصحيح الرواية فضلا عن القول بالتواتر وعلماء الأصول والحديث احتاطوا لأنفسهم عندما أضافوا قيد (يؤمن

---

1 - ص:- (144-146)

تواطؤهم على الكذب) فالعبرة ليست بالكثرة إنما نريد كثرة تؤدي للطمأنينة، وأين هذا من حديث المهدي الذي تواطأ عليه الرواة المتهمون بالتشيع أو الكذب أو المجاهيل وأهل العصر الواحد؟!، ثم ادعاء أن الآثار عن الصحابة كثيرة إنما هو مخالف للواقع، حيث نطالب ببياناتها ثم بيان صحتها عن الصحابة لأن من أسند أحاديث المهدي لا يعجز عن نسبتها للصحابة أيضا، ولم أرها موقوفة على أحد من الصحابة إلا عن عبد الله بن عمرو، ورجل من الصحابة بأسانيد ضعيفة واهية، كما سيأتي

سادسا: موقف النقاد المتقدمين

لم يأت تنصيص على صحة أحاديث المهدي من النقاد المتقدمين

أمثال يحيى القطان، عبد الرحمن بن مهدي، أحمد بن حنبل، ابن معين، البخاري، مسلم، أبو زرعة أبو حاتم،....

إنما صحح أحاديث المهدي من وُصف بالتساهل أمثال الترمذي، ابن حبان، والحاكم

بل جاء عن بعض النقاد المتقدمين التصريح بعدم صحتها:

1- في موسوعة أقوال الإمام أحمد: 312/9:

وقال عبد الله: حدثني زياد بن أيوب أبو هاشم. قال: حدثنا علي بن محمد ابن أخت يعلى بن عبيد، قال: حدثنا وكيع. قال: لم أسمع في المهدي بحديث أصح من حديث حدثناه الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد. قال: سمعت عليًا يقول: (ينقص الإسلام حتى لا يقول أحد: الله، الله، وقال: إني لأعرف اسم أميرهم، ومناخ ركابهم.)

فهذا وكيع، وهو ناقد حديثي متقدم من طبقة شيوخ الأئمة، يرى أن أصح ما ورد في المهدي رواية موقوفة على علي رضي الله عنه، وفيها الأعمش مدلس ولم يصرح بالسماع، وبدون التصريح باسم المهدي، مما يعني أنه يرى سائر الروايات غير صحيحة

2- جاء في المنتخب من العلل للخلال(200) أَخْبَرَنَا الْمَرُّوذِيُّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كَتَبَ إِلَيَّ يَعْنِي: الْمُتَوَكِّلَ- أَنِ اكْتُبْ إِلَيَّ بِمَا صَحَّ عِنْدَكَ مِنَ الْمَلَاحِمِ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ: مَا صَحَّ عِنْدِي مِنْهَا شَيْءٌ.(1)

وقال الخلال تحت عنوان: "السُّفْيَانِيُّ وَالْمَهْدِيُّ"

11-3- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: وَهِيَ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي نَهَى أَحْمَدُ إِسْحَاقَ بْنَ دَاوُدَ عَنِ التَّحْدِيثِ بِهَا..." وساق جملة من أحاديث المهدي والملاحم

وقال الإمام أحمد على حديث ابن مسعود في المهدي: ليس بشيء

- وأخرج الخلال قال: أخبرني محمد بن عمير: ثنا حامد بن يحيى: ثنا سفيان: ثنا عمرو: أخبرني أبو معبد، أنه سمع ابن عباس يقول: (إني لأرجو أن لا تذهب الأيام والليالي حتى يبعث الله منا أهل البيت غلاماً لم يلبس الفتن ولم تلبسه الفتن، كما فتح الله بنا هذا الأمر فأرجو أن يختمه بنا)

قال أبو معبد: فقلت لابن عباس: عجزت عنها شيوخكم ويرجوها شبابكم؟ قال: "إن الله يفعل ما يشاء"

فسمعت محمد بن عمير، يقول: سمعت حامد بن يحيى قال: قال لي أحمد بن حنبل: سألت عبد الرحمن بن مهدي: أي حديث أصح في المهدي؟.

قال: أصح شيء فيه عندي: حديث أبي معبد عن ابن عباس.(2)

فهذا النص واضح وصريح أن الإمامين ابن مهدي وابن حنبل لا يريان صحة شيء من أحاديث المهدي، فأصح شيء عندهما أثر موقوف عن ابن عباس ليس فيه ذكر المهدي، بل رجاء وتمني ظهور مصلح من آل البيت

3- قال العقيلي: "وفي المهدي أحاديث صالحة الأسانيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يخرج مني رجل -وقال من أهل بيتي- يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي)، فأما (من ولد فاطمة) ففي إسناده نظر

1- المنتخب من العلل / الخلال: 200.
2- المنتخب من العلل للخلال: 05)

كما قال البخاري"[1]

-وقال العقيلي في ترجمة: علي بن نفيل الحراني:(1257) هو جد النفيلي عن سعيد بن المسيب في المهدي، لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به، حدثنا هارون بن كامل، قال حدثنا علي بن معبد بن شداد، قال حدثنا أبو المليح، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المهدى من ولد فاطمة)، وفى المهدي أحاديث جياد من غير هذا الوجه بخلاف هذا اللفظ

قلت: والتعبير بقوله" صالحة الإسناد"، و"أحاديث جياد" ليست تصحيحاً إنما هو تعبير عن كونها ليست شديدة الضعف في نظره، لهذا لم يعبر بقوله "صحيحة"

4- بيّن البيهقي ضعف رواية (لا مهدي إلا عيسى- بن مريم) ثم قال: "والأحاديثُ قَبْلَهُ، في التَّنصِيصِ عَلى خُروجِ المَهدِيِّ أصح إسنادًا" البعث والنشور، 136، تحقيق الشوامي)

والبيهقي ناقد خبير، لهذا عدل عن كلمة "صحيحة" إلى "أصح" وهذا التعبير يفيد المفاضلة بين ضعيف وأضعف، ولو كانت صحيحة في نقده لصدع بذلك كما هي عادته

5- وقال البزار:

4163- حدثنا أحمد بن منصور قال: نا عبد الرزاق، قال أنا الثوري، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يقتتل عند كنزكم هذا ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصل إلى واحد منهم، ثم تقبل الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم، ثم ذكر شيئا فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي)

قال البزار: وهذا الحديث قد روى نحو كلامه من غير هذا الوجه بهذا اللفظ، وهذا اللفظ لا نعلمه إلا في هذا الحديث، وإن كان قد روي أكثر

1 - الضعفاء/2:75

معنى هذا الحديث فإنا اخترنا هذا الحديث لصحته، وجلالة ثوبان، وإسناده إسناد صحيح.

وقول البزار: إسناده صحيح، فيه نظر لأمرين:

1- عدم صحة إسناده:

-حيث إن في بعض طرقه إسقاط أبي أسماء، فيكون منقطعا، لأن أبي قلابة لم يسمع من ثوبان

- وخالد الحذاء تفرد به وهو متكلم فيه

- ثم عنعنة أبي قلابة وهو مدلس.

والحديث ذكره الألباني في الضعيفة (85) وقال: وقد ذهل من صححه عن علته، وهي عنعنة أبي قلابة، فإنه من المدلسين كما تقدم نقله عن الذهبي وغيره

ونص الذهبي: "ثقة في نفسه، إلا أنه يدلس عمن لحقهم، وعمن لم يلحقهم. وكان له صحف يحدث منها ويدلس".(الميزان:426/2)

2- نص المتن مستنكر، حيث ذكر الاقتتال على الكنز من أبناء ثلاثة خلفاء، ثم قوله خليفة الله المهدي، ثم ذكر الرايات السود وقرن الحق بها

(وسيأتي تفصيل هذا)

الباب الأول

الدراسة النقدية لمحتوى أحاديث المهدي

(نقد المتن)

(الدراسة النقدية لمحتوى أحاديث المهدي) وملابسات روايتها

عند التدبر وإنعام النظر في مرويات المهدي يتضح وجود فساد في المعنى وتناقضات، وتعارضها مع مقاصد الشريعة، وتعارضها مع السنة الثابتة، وتعارضها مع مرويات نزول عيسى بن مريم عليه السلام وخروج الدجال، وغير ذلك، على النحو الآتي:

أولاً-القول بخروج المهدي مروي عن كعب الأحبار من قوله-

وهو- أي كعب- لم يثبت توثيقه عن أحد من النقاد- وقد كان على دين يهود، ثم أسلم، وتوفي سنة 34هـ، وقد كان له أثر كبير في ترويج الإسرائيليات والأخبار التي لا مستند لها، فوجوده في فترة مبكرة، ساعد في نشر هذه المرويات وتركيب الأسانيد لها، خاصة في موطن التشيع وهو الكوفة وما حولها

وبالنظر في مروياته بخصوص المهدي نجد أنه يتكلم عن خروجه، وراياته السود ونحو ذلك، وقد تلقف الرافضة ما جاء عنه ونشروه وتناقلوه، وكان للضعفاء والمغفلين من أهل السنة أثر في بث هذه الأخبار لتشوف النفوس للأخبار التي فيها خلاص الأمة من الفتن

وقد روى البيهقي في من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "يَخْرُجُ مِنْ خراسان رايات سود لا يردها شئ حتى تنصب بأيليا)

فبيّن ضعفه ثم قال: "قد روي قريباً مِنْ هَذَا عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ وَهُوَ أَشْبَهُ"([1]) وأقره ابن كثير في البداية([2])

وقال ابن كثير: وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ مِنْ طَرِيقِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ، وجاء مَوْقُوفًا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَكَعْبِ الْأَحْبَارِ

---

1 - **دلائل النبوة**(516/6)

2- **البداية والنهاية** ت: شيري، 55/10

ولا يصح ([1]) يعني أنه لا يصح أنه من بني العباس

ومعلوم أن فكرة المخلَص فكرة يهودية مسيحية في الأساس، فلا يُستغرب تَسربها لهذه الأمة عن طريق كعب وغيره، مثل طائفة الشيعة الذين يعتقدون بمظلوميتهم، خاصة بعد مقتل الإمام علي بن أبي طالب رضي الله وبعد ذلك مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه، وانتقال الحكم للأمويين. ([2])

---

1 ـ البداية والنهاية :

2- اليهود حتى الآن ما زالوا ينتظرون مسيحهم الذي في معتقدهم "سيأتي في هيئة ملك مِن نَسلِ داود، يُخلِّصهم مِن الاستعباد والتشتُّت؛ وحين يأتي ستطرح الأرض فطيرا وملابس من الصوف، وقمحا حَبُّه بحجم كلاوي الثيران الكبيرة، وفي ذلك الزمن سترجع السلطة لليهود، وستخضع كل الأمم لخدمتهم، وفي ذلك الوقت سيكون لكل يهودي ألفان وثمانمائة عبد يخدمونه..".

2.1.فالمخلص سوف يظهر بعد أن تمتلئ الأرض جورا وحروبا وظلما، فيُخلِّص الناس مِن آثامهم، ويستأصل جميع الأديان، ما عدا اليهودية، ويحل كل الحكومات، ما عدا مملكة يهوذا، ثم يقل النصارى والمسلمين في حرب طاحنة بين الخير والشر وهي ما تُعرف بمعركة نهاية التَّاريخ، أو "هرمجدون"، ويخضع الناس أجمعين لدولة إسرائيل، فيصبح اليهود بذلك سادة العالم.. وعندها يَستريح ربُّ الأرباب، ويعمُّ العالم السلام.

ويقول التلمود: "يَنتهي بذلك بكاء الرب، وندمه على تفريطه في حق شعبه المختار، فتُمطِر السماء فطيرا وملابس مخيطة، وهذه هي الدينونة الكبرى، ولا دينونة بعدها"؛ فالقيامة عند هؤلاء هي قيام مملكة يهوذا، والبعث هو بعثها مِن رُقادها، والجنة هي التمتُّع برؤية رايتها مرفوعة، ورؤية أعدائها مهزومين، والنار لأعدائها من جميع شعوب الأرض، انتقاما منهم؛ لأنهم تسبَّبوا في شتات بني إسرائيل واضطهادهم.(نقلا عن مقال: **المسيح المخلَص، والمهدي المنتظر**، عبد الغني سلامة)

ويرى المؤرخون أن فكرة المخلص كانت في الحضارة البابلية، ثم الفارسية، وكانت موجودة أيضا في الديانة البوذية، وفي الحضارة الصينية، ذكر ذلك وول ديورنت في كتاب "قصة الحضارة"

ويذكر الباحثون أن العبرانيين لم يفكروا بالمخلَص الموعود أو المسيح المنتظر ماشيًا أي الممسوح **إلا بعد أن أوقعهم نبوخذ نصَّر** في الأسر واقتادهم أذلاء مسبيين إلى بابل. ثم التأثر بالع
يدة الفارسية الزرادشتية

(https://www.ghadamagazine.com/?p=337)

وقد جاء في الحديث الصحيح ([1]): عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ"، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟

قَالَ: "فَمَنْ؟) أخرجه البخاري في صحيحه

وقد أسند الخلال في كتاب السنة: عن الشعبي أحد كبار التابعين، قال: ".. وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ مِحْنَةَ الرَّافِضَةِ مِحْنَةُ الْيَهُودِ، قَالَتِ الْيَهُودُ: لَا تَصْلُحُ الْإِمَامَةُ إِلَّا لِرَجُلٍ مِنْ آلِ دَاوُدَ، وَقَالَتِ الرَّافِضَةُ: لَا تَصْلُحُ الْإِمَامَةُ إِلَّا لِرَجُلٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَقَالَتِ الْيَهُودُ: لَا جِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ، وَيَنْزِلُ سَبَبٌ مِنَ السَّمَاءِ، وَقَالَتِ الرَّافِضَةُ: لَا جِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَهْدِيُّ وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ، .."([2])

وسيأتي مبحث خاص في الباب الثاني من هذه الدراسة لسرد ما جاء عن كعب من مرويات في المهدي، مع دراسة أسانيدها

ثانياً:- نصوص الروايات الواردة في المهدي، فيها فساد في المعنى، وينطبق عليها ما قاله نقاد الحديث: (لا تشبه كلام النبوة)

فلا يخفى على من يتدبرها ركاكة ألفاظها ومعانيها، وبعدها عن جزالة الألفاظ النبوية، ومباينتها لمقاصد الشريعة وقواعدها، وهذا الانطباع يتأكد منه كل من يدرس مرويات المهدي بمجملها ويُنعم النظر في محتواها، فالأصل في المرويات التي تختص بأمر واحد أن تكون منسجمة متآلفة في أصلها وتفصيلاتها، ولا شك أن وجود بعض الاختلاف في الألفاظ مع صحة الأصل لا يتنافى مع صحة الراوية لكن المستنكر هو وجود التنافي والاضطراب في أصل الراوية ومحتواها، ووجود تناف مع نصوص الشريعة الأخرى، ومعان غير سائغة، مما يجعل المتدبر ينزه مقام النبوة ومقام الشريعة عن مثل هذا النصوص،كما سيتبين هنا

1 - كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: "لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رقم: 7315

2 - السنة لأبي بكر الخلال: 196/3

فمن ذلك:

1-ذكر الرايات السود: فربط الحق برايات ذات لون أسود لا تشبه نصوص الشريعة التي تربط الحق باتباع الدليل من كتاب أو سنة، فكل أحد يستطيع أن يجهز رايات سوداً وينطلق بها من جهة المشرق، ويدعي أن فيها المهدي

فقد أخرج ابن ماجه4084-بسنده عن عبد الرزاق، عن سفيان الثوري، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان، قال قال رسول الله ﷺ: (يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة. ثم لا يصير إلى واحد منهم. ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق. فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم، ثم ذكر شيئا لا أحفظه، فقال (فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج، فإنه خليفة الله المهدي)

قال الإمام أحمد عنه :(أي حديث الرايات السود): ليست بشيء([1])

وقال العقيلي: حدثنا عبد الله. قال: سمعتُ أبي يقول: حديث إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله: "ليس بشيء"، يعني حديث يزيد بن أبي زياد. قلت لعبد الله: الرايات السود؟ قال: نعم.([2])

ثم إن مثل هذه الألفاظ تكون عاملاً للفتنة فيتطلع كل صاحب فكر أو طموح أن يكون صاحب الرايات السود كما حصل لبعض خلفاء الدولة العباسية

وفي الوقت الحاضر من بعض الجماعات التي اتخذت الرايات السود شعاراً لها

ومثل هذا يسمح لكل صاحب غرض أو جاهل ادعاء أن كل من رفع راية سوداء وجاءنا من الشرق فهذا دليل على أن فيهم المهدي

كما كانت فتنة المهدي الذي ظهر في عام 1979 في مكة المكرمة وكان من فتنتهم أنهم عندما رأوا أحد إخوانهم فيه صفات المهدي المذكورة في الحديث (أجلى الجبهة أقنى الأنف) وكان اسمه محمد بن

---

1 - العلل، رواية عبد الله :5983

2 - ضعفاء العقيلي: 1993

عبد الله، قالوا له أنت المهدي، وكانت الفتنة وسفك الدماء واستحلال الحرم

2- عبارة (يصلحه الله في ليلة) عبارة منكرة، تثير الاستغراب:

وذلك أن الأصل فيمن يبعثه الله تعالى لتجديد الدين أن يكون معروفا بالصلاح والاستقامة، ليكون قدوة للناس، فكيف يكون إنسان يعيش في ضلال وفجور، ثم ينصلح فجأة ليكون مخلصاً، فالأصل في المجدد والمخلص أن يكون ذلك عن علم وجهاد وسيرة، وكونه قدوة معروفة، بمعنى أن يكون مهيئاً ليكون مصلحاً، كما قال تعالى: (وأهلها مصلحون) (واجعلنا للمتقين إماما) وقال: (لا ينال عهدي الظالمين)

ويلاحظ أن في رواية ابن عباس المحفوظة وصف المأمول خروجه بقوله: (لم تلبسه الفتن)، وهذا **مناسب** لكل إمام مجدد وكل عالم في الطائفة المنصورة التي لا تزال في هذه الأمة، وهذا **يعارض** ما جاء في روايات المهدي: (يصلحه الله في ليلة)

والأثر: (لم تلبسه الفتن) ثابت **موقوفاً** على ابن عباس، مروي عنه من طرق صحيحة

أخرج الخلال قال: أخبرني محمد بن عمير: ثنا حامد بن يحيى: ثنا سفيان: ثنا عمرو: أخبرني أبو معبد، أنه سمع ابن عباس يقول: (إني لأرجو أن لا تذهب الأيام والليالي حتى يبعث الله منا أهل البيت غلاماً، لم يلبس الفتنَ ولم تلبَسه الفتن، كما فتح الله بنا هذا الأمر فأرجو أن يختمهُ بنا)

قال أبو معبد: قلتُ لابن عباس: عجزتْ عنها شيوخكم ويرجوها شبابكم؟ قال: "إن الله يفعلُ ما يشاءُ".

فسمعت محمد بن عمير، يقول: سمعت حامد بن يحيى، قال: قال لي أحمد بن حنبل: سألت عبد الرحمن بن مهدي: أي حديث أصح في المهدي؟.

قال: أصحُ شيءٍ فيه عندي: حديث أبي معبد عن ابن عباس.[1]

وهذا الأثر ليس حجة، وهي مجرد أمنية من ابن عباس أن يُخرج الله

---

1 -(المنتخب من العلل للخلال: 205)

مصلحاً من آل البيت، ليس فيها ذكر للمهدي، وتدبر قوله: (إني لأرجو أن لا تذهب الأيام والليالي، حتى يبعث الله...) فهو مجرد رجاء، فليس عنده خبر في ذلك

ولهذا فإن الله تعالى قد بعث الأنبياء واصطفاهم، فكانت سيرتهم قبل النبوة منزهة عن السوء وفعل الفواحش، ليكونوا موضع ثقة وقبول من الناس عند مبعثهم، والأصل في المصلح أو المجدد أن يكون من الطائفة التي وصفها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح بقوله: (لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ) [1]

وقال: «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِى ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ» وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ قُتَيْبَةَ « وَهُمْ كَذَلِكَ »[2].

فلا بد أن يكون المصلح أو المجدد من هذه الطائفة الظاهرة على الحق معروف السيرة

ثالثاً- التعبير بـ "خليفة الله المهدي" ليس له أصل في نصوص الشريعة

وقد بين أهل العلم أن الإنسان يخلف غيره من البشر ولا يقال خليفة الله لأن الله تعالى حاضر لا يغيب فلا يخلفه أحد

قال ابن كثير: {إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأرْضِ خَلِيفَةً} أي: قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل، كما قال تعالى:{وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الأرْضِ} الأنعام: 165

وقال:{وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأرْضِ}النمل: 62.وقال{وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلائِكَةً فِي الأرْضِ يَخْلُفُونَ}الزخرف: 60 وقال{فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ}[مريم: 59](التفسير ج216/1)

1 - صحيح البخاري حديث رقم:7311 من حديث جابر

2 - صحيح مسلم، رقم 5059، من حديث ثوبان

قال ابن عطية: "ولا يقال خليفة الله إلا لرسوله صلى الله عليه وسلم وأما الخلفاء فكل واحد منهم خليفةُ الذي قبلَه، ألاَ ترى أن الصحابة رضي الله عنهم حرّروا هذا المعنى فقالوا لأبي بكر رضي الله عنه: يا خليفة رسول الله، وبهذا كان يدعى بذلك مدة حياته ، فلما ولي عمر قالوا: يا خليفةً خليفة رسول الله فطال ورأوْا أنه سيطول أكثر في المستقبل إذا ولي خليفة بعد عمر فدعوا عُمر أميرَ المؤمنين"([1])

وقال الماوردي: "ولذلك قيل لأبي بكر رضي الله عنه يا خليفة الله، فقال لست بخليفة الله ولكني خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأنا راضٍ بذلك. وقال بعض السلف إنما يستخلف من يغيب أو يموت، والله تعالى لا يغيب ولا يموت"([2])

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقد ظن بعض القائلين الغالطين كابن عربي أن [الخليفة] هو الخليفة عن الله، مثل نائب الله، وزعموا أن هذا بمعني أن يكون الإنسان مستخلفاً والله لا يجوز له خليفة؛ ولهذا لما قالوا لأبي بكر: يا خليفة الله! قال: لست بخليفة الله، ولكني خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حسبي ذلك. بل هو سبحانه يكون خليفة لغيره، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم اصحبنا في سفرنا، واخلفنا في أهلنا"؛ وذلك لأن الله حي، شهيد، مهيمن، قيوم، رقيب، حفيظ، غني عن العالمين، ليس له شريك، ولا ظهير، ولا يشفع أحد عنده إلا بإذنه. والخليفة إنما يكون عند عدم المستخلف بموت أو غيبة، ويكون لحاجة المستخلف إلي الاستخلاف .

وسمي [خليفة] لأنه خلف عن الغزو، وهو قائم خلفه، وكل هذه المعاني منتفية في حق الله تعالي، وهو منزه عنها؛ فإنه حي قيوم شهيد، لا يموت ولا يغيب، وهو غني يرزق ولا يرزق، يرزق عباده، وينصرهم، ويهديهم، ويعافيهم، بما خلقه من الأسباب التي هي من خلقه، والتي هي مفتقرة إليه كافتقار المسببات إلي أسبابها. فالله هو الغني الحميد، له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما {يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ

---

1 - المحرر الوجيز 572/4):

2 - النكت والعيون/4/477

يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ} [الرحمن: 29]،{وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ} [الزخرف: 84]، ولا يجوز أن يكون أحد خلفًا منه،ولا يقوم مقامه؛ لأنه لا سمي له، ولا كفء له. فمن جعل له خليفة فهو مشرك به"[1]

وقال ابن القيم: "وَمِمَّا يُكْرَهُ مِنْهَا أَنْ يَقُولَ لِلسُّلْطَانِ خَلِيفَةُ اللَّهِ أَوْ نَائِبُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فَإِنَّ الْخَلِيفَةَ وَالنَّائِبَ إِنَّمَا يَكُونُ عَنْ غَائِبٍ وَاللَّهُ سبحانه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلِيفَةُ الْغَائِبِ فِي أَهْلِهِ وَوَكِيلُ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ"[2]

رابعاً- التناقض بين مرويات المهدي بخصوص المكان الذي يخرج منه، أو زمان خروجه، وغير ذلك

1- فمرة: يخرج المنقذ من خراسان ويُطالب الناس بالزحف إليه هناك
ومرة: يخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة يبايع بين الركن والمقام

ومرة: أنه يأتي إيلياء وهي القدس

ومرة (يخرج من بين هاتين الخشبتين) يعني مكة المكرمة)[3]

2- ومرة اسمه المهدي، ومرة اسمه السفاح، ومرة بدون اسم

ومما جاء في وصفه بالسفاح: «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عِنْدَ انْقِطَاعٍ مِنَ الزَّمَانِ، وَظُهُورٍ مِنَ الْفِتَنِ، يَكُونُ عَطَاؤُهُ حَثْيًا، يُقَالُ لَهُ السَّفَّاحُ»

أخرجه نعيم، والداني، والبيهقي من طريق أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ..مرفوعا[1] وعطية هو العوفي: ضعيف شيعي مدلس كما في التقريب

---

1 - مجموع الفتاوى ج47/1

2 - زاد المعاد ج824/2

3 - مستدرك الحاكم: ط العلمية، رقم: ٨٦٥٩ وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»

ومعلوم أن المهدي والسفاح كانا من خلفاء بني العباس

ووضع مقابل ذلك حديث السفياني

وفي مسند أحمد:

8775 -حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ غَيْلَانَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، -قَالَ يَحْيَى بْنُ غَيْلَانَ فِي حَدِيثِهِ-: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ قَبِيصَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ رَايَاتٌ سُودٌ لَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تُنْصَبَ بِإِيلِيَاءَ)

وهو يتعارض مع ما جاء في روايات أخرى أنه يأتي المدينة ثم يبايع في مكة بين الركن والمقام

ففي سنن أبي داود:

4286 - حدثنا محمد بن المثنى ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن صالح أبي الخليل، عن صاحب له، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ: عن النبي ﷺ قال: (يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام...

4- وجاء في وصف خروجه: (أن المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية؛..) مصنف بن أبي شيبة: ٤٠٤٤٧

5- بعض مرويات المهدي يقول إنه من ولد فاطمة، وبعضها يثبت أنه من ولد العباس

6- تناقض مرويات المهدي بخصوص زمان مجيئه:

- ففي بعضها أنه يتصل زمانه بزمان عيسى

في مسند الحارث بن أبي أسامة: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثنا إبراهيم بن عقيل، عن أبيه عن وهب بن منبه، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ينزل عيسى بن مريم، فيقول

1- **الفتن** نعيم بن حماد في 1650، والبيهقي في **دلائل النبوة**،514/6، وأبو عمرو الداني في **السنن** الواردة 509

أميرهم المهدي: تعال صل بنا، فيقول: لا إن بعضهم أمير بعض، تكرمة الله لهذه الأمة)[1]

زمانه منتصف زمان الأمة

- وفي بعضها أن زمانه منتصف زمان الأمة

روى أبو نعيم في (الأربعون في المهدي: 40/) قال: ثنا أبو بكر محمد بن علي بن حبيش، ثنا محمد بن هارون بن عيسى، ثنا أحمد بن بشر الدمشقي، ثنا عبد الله بن معاذ، ثنا خالد بن يزيد القشيري، أن محمد بن إبراهيم الإمام حدثه، أن أبا جعفر المنصور بالله حدثه، عن جده عبد الله بن عباس-رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: (لن تهلك أمة أنا أولها، وعيسى في أخرها، والمهدي في وسطها)[2]

وهو عند ابن عساكر في تاريخ دمشق 522/47: من طريق يمان بن سعيد حدثنا خالد بن يزيد القشيري... بالسند المذكور

وهو حديث لا يصح من جهة السند، لانقطاعه، وجهالة بعض رواته، لكنه يُعد من أحاديث المهدي التي يُتكثر بها

أورده الشيخ الألباني رحمه الله في سلسلة الضعيفة(2349):

وعزاه لابن عساكر، وقال: **سنده مظلم**

-وفي بعض الرويات: ما يفيد أنه آخر الزمان، ليس وراءه عيسى عليه السلام:

ففي مسند أحمد: 11326- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلَازِلَ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ يَقْسِمُ الْمَالَ صِحَاحًا ... فَيَكُونُ كَذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانِ سِنِينَ أَوْ تِسْعَ سِنِينَ، ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُ، أَوْ قَالَ ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَهُ)

---

1 - **المنار المنيف في الصحيح والضعيف"** لابن القيم (ص 147- 148)

2 - الأربعون في المهدي، تحقيق أبي يعلى البيضاوي، رقم40، وقال إن السند من البيان للكنجي رقم88

فقوله هنا : (لا خير في العيش بعده)، يفيد أنه آخر الزمن، لا وجود لعيسى بعده، لأن زمن عيسى زمن خير وعدل ونصرة للاسلام

ومن يتدبر باقي نصوص مرويات المهدي يدرك هذا التناقض وغيره

خامساً- ربط خروج المهدي بالقتال على الكنز:

جاء في رواية ثوبان: (يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود قبل المشرق..)

فهنا ربط خروج الرايات السود التي فيها المهدي المنتظر بالقتال على الكنز، وحدد أنه ثلاثة من أبناء الخلفاء، ثم كيف يجتمع ثلاثة من أبناء الخلفاء في عصر واحد ؟ !

إضافة إلى روايات أخرى تربط خروجه بشيء آخر، مثل (أنه لا يخرج حتى تُقتل النفس الزكية..) وسيأتي في فصل المرويات

فهذا يدلك أن هذه الروايات وُضعت وطُبخت في عصر العباسيين وقبلهم الأمويين، وكان الناس في عصر الخلفاء ينتظرون الفرج بسبب الظلم والأثرة خاصة الشيعة، فكان من ذلك أن بحث الناس عن مخلص

سادساً: جاء عن بعض التابعين

مثل الحسن البصري، ومجاهد، وأصحاب ابن مسعود: (لا مهدي إلا عيسى بن مريم) (سيأتي تخريجها في موضعها) مما يدل على أنه هؤلاء الكبار لم يعتدوا بما انتشر من روايات لم تأتهم بطريق صحيح

وجاءت رواية تُسند حديث (لا مهدي إلا عيسى بن مريم) وترفعه للنبي-صلى الله عليه وسلم، احتج بها بعض أهل العلم، لكن فيها مقال

سابعاً: جاء عن عبد الرحمن بن مهدي

وهو حافظ ناقد عراقي وكانت هذه الأحاديث في زمانه منتشرة: أنه لم يصح عن المهدي سوى حديث أبي معبد عن ابن عباس من قوله

(205-المنتخب من العلل للخلال): أخبرني محمد بن عمير: ثنا حامد بن يحيى: ثنا سفيان: ثنا عمرو: أخبرني أبو معبد، أنه سمع ابن عباس يقول: "إني لأرجو أن لا تذهب الأيام والليالي، حتى يبعث الله منا أهل البيت غلاماً، لم يلبس الفتنَ ولم تلبَسه الفتن، كما فتح الله بنا هذا الأمر فأرجو أن يختمهُ بنا".

قال أبو معبد: قلتُ لابن عباس: عجزتْ عنها شيوخكم ويرجوها شبابكم؟ قال: "إن الله يفعلُ ما يشاءُ"

فسمعت محمد بن عمير، يقول: سمعت حامد بن يحيى، قال: قال لي أحمد بن حنبل: سألت عبدالرحمن بن مهدي: أي حديث أصح في المهدي؟.

قال: أصحُ شيءٍ فيه عندي: حديث أبي معبد عن ابن عباس.

قلت: دلالة هذا واضحة في رد أحاديث المهدي، من عدة أوجه:

1- حُكم ناقد عراقي متقدم وهو عبد الرحمن بن مهدي، بأنه لم يصح فيها شيء مرفوع

2- ليس في هذا الأثر بيان صحة المنقول عن ابن عباس، إنما ذكر أنه أصح ما هو موجود، وكلمة "أصح" لا تعني الصحة

3- إقرار أحمد بن حنبل لجواب ابن مهدي، فلو كان يرى خلاف ذلك لبينه

4- قوله (لم تلبسه الفتن) يدل على نكارة ما جاء في أحاديث المهدي(يصلحه الله في ليلة)

5- هذا النص يرد دعوى التواتر، فكيف يفوت هذا التواتر على إمامين جهبذين مثل عبد الرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل، لأنه لو كان متواترا لما سأل أحمد عنه، ولما أجاب ابن مهدي بما أجاب

ويؤيد ما تقدم من كون هؤلاء النقاد السابقين لا يرون صحة أحاديث المهدي:

ما نقله ابن رجب عن العلل للخلال([1]): قال الخلال: وأخبرنا المروذي قال: سمعت أبا عبد الله يقول: كتب إليّ -يعني المتوكل- أن

---

1 -(فضائل الشام/267، (المنتخب من العلل /رقم:200)

اكتب إليّ بما صح عندك من الملاحم فكتبت إليه: ما صح عندي منها شيء .

ثامناً- أحاديث مجيء المهدي تتعارض مع ما صح من الحديث:

(إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها)

أخرجه: أبو داود في سننه: كتاب الملاحم/ باب ما يذكر في قرن المائة

4293 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْمَهْرِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ أَبِى أَيُّوبَ، عَنْ شَرَاحِيلَ بْنِ يَزِيدَ الْمَعَافِرِيِّ، عَنْ أَبِى عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ فِيمَا أَعْلَمُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا».

وقال بعدَهُ: رواهُ عبدُ الرحمنِ بنُ شُرَيحٍ الإسكَندَرَانيُّ عن شَرَاحيلَ، فلم يجُزْ به شَرَاحيلَ

اخرجه البيهقي في معرفة السنن(422)، من وجه آخر عن ابن وهب به وأخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الفتن والملاحم، وسكت عليه، رقم: 8592

وقال السخاوي في المقاصد رقم:149 : وسندُه صحيحٌ، رجالُه كلُّهم ثقاتٌ

وسعيدٌ الذي رفَعَ أولى بالقَبولِ لأمرينِ:

أحدُهما: أنه لم يُختَلَف في توثيقِه، بخلافِ عبدِ الرحمنِ؛ فقد قال فيه ابنُ سعدٍ: إنه "منكرُ الحديثِ"

والثاني: أنَّ معَهُ زيادةَ علمٍ على مَن قَطَعَه، وقولُه: "فيما أعلمُ" ليس بشكٍّ في وصلِه، بل قد جعلَ وصلَه معلومًا له وقد اعتمدَ الأئمَّةُ هذا الحديثَ؛ فرُوِّينا في "المدخَلِ" للبيهقيِّ بإسنادِه إلى الإمامِ أحمدَ أنه قالَ بعدَ ذكرِه إياهُ: "فكان في المائةِ الأولى عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ، وفي الثانيةِ الشافعيُّ"انتهى

وأخرجه من الطريق نفسها البيهقي في معرفة السنن والآثار رقم: 98،

وأعقبه بقوله: قال أبو أحمد- ابن عدي-: قال محمد بن علي بن الحسين، سمعت أصحابنا يقولون: كان من المائة الأولى عمر بن عبد العزيز، وفي المائة الثانية محمد بن إدريس الشافعي.

قال البيهقي: وروينا عن أحمد بن حنبل أنه قال: فكان عمر بن عبد العزيز على رأس المائة، وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المائة الأخرى

وقد قال الحافظ ابن حجر تعقيبا على شرح النووي لمعنى الحديث:

وَنَظِير مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ مَا حَمَلَ عَلَيْهِ بَعْض الْأَئِمَّة حَدِيث (إِنَّ اللَّه يَبْعَث لِهَذِهِ الْأُمَّة عَلَى رَأْس كُلّ مِائَة سَنَة مَنْ يُجَدِّد لَهَا دِينهَا) أَنَّهُ لَا يَلْزَم أَنْ يَكُون فِي رَأْس كُلّ مِائَة سَنَة وَاحِد فَقَطْ بَلْ يَكُون الْأَمْر فِيهِ كَمَا ذُكِرَ فِي الطَّائِفَة وَهُوَ مُتَّجِه ، فَإِنَّ اِجْتِمَاع الصِّفَات الْمُحْتَاج إِلَى تَجْدِيدهَا لَا يَنْحَصِر فِي نَوْع مِنْ أَنْوَاع الْخَيْر، وَلَا يَلْزَم أَنَّ جَمِيع خِصَال الْخَيْر كُلّهَا فِي شَخْص وَاحِد ، إِلَّا أَنْ يُدَّعَى ذَلِكَ فِي عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيز، فَإِنَّهُ كَانَ الْقَائِم بِالْأَمْرِ عَلَى رَأْس الْمِائَة الْأُولَى بِاتِّصَافِهِ بِجَمِيعِ صِفَات الْخَيْر وَتَقَدُّمه فِيهَا؛ وَمِنْ ثَمَّ أَطْلَقَ أَحْمَد أَنَّهُمْ كَانُوا يَحْمِلُونَ الْحَدِيث عَلَيْهِ"([1])

قال الذهبي: قَالَ ابْنُ الصَّلاَحِ: وَعَلَى الشَّيْخِ أَبِي حَامِدٍ- الاسفراييني- تَأَوَّلَ بَعْضُ العُلَمَاء حَدِيْثَ:(إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مائة سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِيْنَهَا) فَكَانَ الشَّافِعِيُّ عَلَى رَأْس المائَتَيْنِ، وَابْنُ سُرَيْجٍ عَلَى رَأْس الثَّلاَث مائة، وَأَبُو حَامِدٍ عَلَى رَأْس الأَرْبَع مائَة.([2])

قلت: فهؤلاء العلماء يستشهدون بالحديث ويفسرونه دون تعرض لتضعيفه.

فتجديد الدين أمر دائم مستمر، بينما أحاديث المهدي توحي بخلو الزمان من قائم بالتجديد حتى مجيء المهدي.

---

1 - فتح الباري: /370/20

2 - سير أعلام: 196/17

تاسعاً: تعارض أحاديث المهدي مع حديث الطائفة المنصورة

تتعارض أحاديث المهدي مع حديث: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق لا يضرهم من خذلهم..)

أخرج مسلم برقم: 412: **من حديث جابر بن عبد الله قال** سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ -قَالَ- فَيَنْزِلُ عيسى. ابْنُ مَرْيَمَ -صلى الله عليه وسلم- فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ تَعَالَ صَلِّ لَنَا. فَيَقُولُ لاَ. إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ. تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الأُمَّةَ »

فالطائفة المنصورة جهادها مستمر إلى أن ينزل عيسى. ابن مريم عليه السلام فلا يوجد أي زمان يخلو من قائم لله بحجته ومن طائفة مؤمنة، ما تُوهم أحاديث المهدي فأحاديث المهدي توحي بخلو الزمان من قائم لله بحجته لان فيها (بعد أن تمتلئ ظلماً وجورا...)

وقد نقل ابن حجر شرح النووي لحديث (لا تزال طائفة من أمتي على الحق..) ثم عقّب عليه:

قال النووي: "فيه أن الإجماع حجة. ثم قال: يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقيه ومحدث ومفسر وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد، ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين في بلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد وافتراقهم في أقطار الأرض، ويجوز أن يجتمعوا في البلد الواحد وان يكونوا في بعض منه دون بعض ويجوز اخلاء الأرض كلها من بعضهم أولا فأولا إلى أن لا يبقى الا فرقة واحدة ببلد واحد فإذا انقرضوا جاء أمر الله. انتهى ملخصا مع زيادة فيه

قال ابن حجر: ونظير ما نبه عليه ما حمل عليه بعض الأئمة حديث (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) أنه لا يلزم أن يكون في رأس كل مائة سنة واحد فقط بل يكون الأمر فيه كما ذكر في الطائفة وهو متجه فان اجتماع الصفات المحتاج إلى تجديدها لا ينحصر في نوع من أنواع الخير ولا يلزم أن جميع خصال الخير كلها في شخص واحد الا ان يدعى ذلك في عمر بن عبد العزيز فأنه كان القائم

بالأمر على رأس المائة الأولى باتصافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها ومن ثم أطلق أحمد أنهم كانوا يحملون الحديث عليه، واما من جاء بعده فالشافعي وإن كان متصفا بالصفات الجميلة الا انه لم يكن القائم بأمر الجهاد والحكم بالعدل فعلى هذا كل من كان متصفا بشيء من ذلك عند رأس المائة هو المراد سواء تعدد أم لا"([1])

عاشراً: أحاديث المهدي فيها أن ظهوره يكون بعد (أن تمتلئ ظلما وفجورا، فيملأها عدلا وخيرا...)

وفي بعضها أنه يتصل بزمان نزول عيسى، وأنه ينزل والمهدي إمام للمسلمين..

وهذا غير معقول وبعيد عن الواقع، لأن عيسى عليه السلام الذي من مهامه قتل الدجال- لا يمكن أن يتزامن مع زمن المهدي الذي هو حسب الروايات زمن خير وعدل يملأ الأرض لأنه بذلك يحصل التزامن مع زمن الدجال الذي هو زمن شر وفرقة وفتنة عظيمة

- قال أبو نعيم: ثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، ثنا إبراهيم بن عقيل، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن جابر -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم.. (ينزل عيسى- بن مريم، فيقول أميرهم المهدي: تعال صل بنا، فيقول: لا إن بعضهم أمير بعض، تكرمة الله لهذه الأمة ([2])

---

1 - فتح الباري:13/295

2- **الأربعون حديثا في المهدي**، أبو نعيم الأصفهاني، رقم39، تحقيق أبي يعلى البيضاوي، (ضمن المكتبة الشاملة)

قلت: الحديث بهذا السياق بذكر المهدي، منكر، إذ أن كلمة (المهدي) مدرجة، (والسند معلول بالانقطاع) كما يأتي في الدراسة، والرواية الصحيحة الثابتة بلفظ: (فيقول أميرهم تعال..) وهي في **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى- بن مريم: 412 -حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ قَالُوا حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ -وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ- عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ -قَالَ- فَيَنْزِلُ عِيسَى- ابْنُ مَرْيَمَ -صلى الله عليه وسلم- فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ تَعَالَ صَلِّ لَنَا. فَيَقُولُ لاَ. إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ. تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الأُمَّةَ»

قال الألباني في " **السلسلة الصحيحة** " 5 / 276 :

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في **مسنده**: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثنا إبراهيم بن عقيل، عن أبيه عن وهب بن منبه، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فذكره. كذا في "المنار المنيف في الصحيح والضعيف" لابن القيم (ص 147- 148)، وقال: "وهذا إسناد جيد". و أقره الشيخ العباد في رسالته في "المهدي" المنشورة في العدد الأول من السنة الثانية عشرة من مجلة " الجامعة الإسلامية "(ص 304)

قلت(الألباني): وهو كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى، فإن رجاله كلهم ثقات من رجال أبي داود، وقد أعل بالانقطاع بين وهب وجابر، فقال ابن معين في إسماعيل هذا: "ثقة، رجل صدق، والصحيفة التي يرويها عن وهب عن جابر ليست بشيء إنما هو كتاب وقع إليهم ولم يسمع وهب من جابر شيئا". وقد تعقبه الحافظ المزي، فقال في **تهذيب الكمال:** "روى أبو بكر بن خزيمة في صحيحه عن محمد بن يحيى عن إسماعيل بن عبد الكريم عن إبراهيم بن عقيل عن وهب بن منبه قال: هذا ما سألت عنه جابر بن عبد الله وأخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: أوكوا الأسقية وأغلقوا الأبواب.. الحديث. وهذا إسناد صحيح إلى وهب بن منبه. وفيه رد على من قال: إنه لم يسمع من جابر، فإن الشهادة على الإثبات مقدمة على الشهادة على النفي، **وصحيفة همام** (أخو وهب) عن أبي هريرة مشهورة عند أهل العلم، ووفاة أبي هريرة قبل جابر ، فكيف يستنكر سماعه منه، وكان جميعا في بلد واحد؟"

3. ورده الحافظ في " **تهذيب التهذيب**"، فقال: " قلت: أما إمكان السماع فلا ريب فيه، ولكن هذا في همام، فأما أخوه وهب الذي وقع فيه البحث فلا ملازمة بينهما، ولا يحسن الاعتراض على ابن معين بذلك الإسناد، فإن الظاهر أن ابن معين كان يغلط إسماعيل في هذه ا
لفظة عن وهب: "سألت جابرا ". والصواب عنده: عن جابر. والله أعلم".

وأقول: لا دليل عندنا على اطلاع ابن معين على قول وهب: "سألت جابرا ". وعلى افتراض اطلاعه عليه ففيه تخطئة الثقة بغير حجة وذا لا يجوز، ولاسيما مع إمكان السماع، والبراءة من التدليس، فإن هذا كاف في الاتصال عند مسلم والجمهور، ولو لم يثبت السماع، فكيف وقد ثبت؟ وقد ذكر الحافظ في ترجمة عقيل هذا أن البخاري علق (يعني في **صحيحه**) عن جابر في "تفسير سورة النساء" أثرا في الكهان، وقد جاء موصولا من رواية عقيل هذا عن وهب بن منبه عن جابر.

4. **قلت**: ذكر هناك (8 / 252) أنه وصله ابن أبي حاتم من طريق وهب بن منبه قال: سألت جابر بن عبدالله عن الطواغيت..

ففيه تصريح أيضا بالسماع. وبالله التوفيق.

وأصل الحديث في "**صحيح مسلم**" (1/ 95) من طريق أخرى عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من

أولاً: يتعارض هذا مع الأثر الوارد عن ابن عباس، الذي قال فيه الناقد عبد الرحمن ابن مهدي إنه أصح شيء في مسألة المهدي:

ففي المنتخب من العلل، للخلال/ لابن قدامة ـ 49:

205- أخبرني محمد بن عمير: ثنا حامد بن يحيى: ثنا سفيان: ثنا عمرو-بن دينار-: أخبرني أبو معبد، أنه سمع ابن عباس يقول: "إني لأرجو ألا تذهب الأيام والليالي، حتى يبعث الله منا أهل البيت غلاماً، **لم يلبس الفتنَ ولم تلبَسه الفتن**، كما فتح الله بنا هذا الأمر فأرجو أن يختمهُ بنا".

قال أبو معبد: قلتُ لابن عباس: عجزتْ عنها شيوخكم ويرجوها شبابكم؟ قال: "إن الله يفعلُ ما يشاءُ".

فسمعت محمد بن عمير، يقول: سمعت حامد بن يحيى، قال: قال لي أحمد بن حنبل: سألت عبد الرحمن بن مهدي: أي حديث أصح في المهدي؟.

قال: أصحُ شيءٍ فيه عندي: حديث أبي معبد عن ابن عباس.انتهى

فهذا **الأثر** يفيد أنه الذي يُرجى أن يصلح الله البلاد على يديه، (لم تلبسه الفتن) وهذا يخالف ما جاء عن المهدي أنه يصلحه الله في ليلةَ

ثانياً: كيف يستقيم هذا مع ما ثبت في الصحيحين أن عيسى- ينزل بعد ظهور المسيح الدجال، وأن الدجال يعيث في الأرض فساداً، أربعين يوما، يوم كسنة ويوم كشهر...

فهذا يعني تزامن ظهور المهدي مع ظهور الدجال، فكيف يكون زمن الدجال مملوءً عدلاً وخيرا؟!!

وقد تنبّه الحافظ ابن كثير إلى هذا فأشار إلى أن زمن المهدي **غير** زمن عيسى عليه السلام:

أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة ". قال: "فينزل عيسى- ابن مريم صلى الله عليه وسلم، فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول لا، إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله هذه الأمة". فالأمير في هذه الرواية هو المهدي في حديث الترجمة وهو مفسر لها. وبالله التوفيق

قال: "..وَأَظُنُّ ظُهُورَهُ يَكُونُ قَبْلَ نُزُولِ عيسى ابْنِ مَرْيَمَ؟ فَإِنَّ هَذَا يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، وَهَكَذَا عيسى ابْنُ مَرْيَمَ، كَمَا دَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ الْأَحَادِيثُ.."([1])

وكذلك الصنعاني، حيث قال: "..وأنه يظهر في آخر الزمان ..ولم يأت تعيين زمنه إلا أنه يخرج قبل خروج الدجال"([2])

قلت: وهذه الرواية الصحيحة تبين أن نزول عيسى عليه السلام لا يكون زمن العدل والخصب: ففي صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان([3]):

(..إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالْعِرَاقِ فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالاً يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاثْبُتُوا» قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لَبْثُهُ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ «أَرْبَعُونَ يَوْمًا يَوْمٌ كَسَنَةٍ وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ».. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ فَلاَ يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلاَّ مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عيسى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ

فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عيسى إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لاَ يَدَانِ لأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ... فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً

فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ وَيَبْقَى شِرَارُ

النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ ».

وأخرج مسلم من حديث عبد الله بن عمرو : برقم: 7568 (يَخْرُجُ

---

1 - **البداية والنهاية** : ج55/19 تحقيق التركي

2 - الإذاعة / صديق حسن خان، (نقله عنه عبد المحسن العباد، في **كتاب عقيدة أهل السنة والأثر**,, ص131

3 - **كتاب الفتن وأشراط الساعة**، باب الدجال وصفته وما معه.. رقم: 7560

الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ - لاَ أَدْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا - فَيَبْعَثُ اللَّهُ عيسى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّأْمِ فَلاَ يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلاَّ قَبَضَتْهُ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبَدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْبِضَهُ». قَالَ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ وَأَحْلاَمِ السِّبَاعِ لاَ يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلاَ يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا ..)

فهذان الحديثان يفيدان أن بعث عيسى يكون بعد خروج الدجال وأنه يقتله، فلا يوجد في الأحاديث أن مبعث عيسى يكون في زمن الخصب والعدل والخير وهو زمن المهدي بل في زمن الفتنة والفساد

بينما أحاديث المهدي تدل أنه يمكث سبع سنين وأن يملأ الأرض عدلا كما مُلئت ظلما، وهذا لا يتناسب مع زمن الدجال

كما أن الدجال يظهر في زمان الفساد وليس في زمان الخير والصلاح الذي هو زمان المهدي كما في الروايات

فقد أخرج ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة: رقم:(6812)

(سمعت أبا هريرة يقول: أحدثكم ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق؟ حدثنا رسول الله أبو القاسم الصادق المصدوق: (إن الأعور الدجال مسيح الضلالة يخرج من قبل المشرق **في زمان اختلاف من الناس وفرقة**، فيبلغ ما شاء الله من الأرض في أربعين يوما ...))

وهذا **ابن حبان** وهو الحافظ الناقد، **لم تنطلي عليه** مثل هذه الرواية (فيقول أميرهم المهدي)، لهذا بوّب في صحيحه فقال:

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى أَنَّ الدَّجَّالَ لَا يَفْتَتِنُ بِهِ كُلُّ النَّاسِ وَلَا يُزِيلُ الإِمَامَةَ

عَمَّنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى نُزُولِ عيسى ابْنِ مَرْيَمَ.

٤٩٩١ - أَخبَرنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ، قَالَ: حَدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدثنا الأَوْزَاعِيُّ، عَنِ ابْنِ

شِهَابٍ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ أَبِي نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَلَيه وسَلم: (كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ، وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ)

فلاحظ قوله: "ولا يُزيل الإمامة عمّن كانت له" فلم يقل: عن المهدي

وكذلك بوّب فقال: ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ إِمَامَ هَذِهِ الْأُمَّةِ عِنْدَ نُزُولِ عيسى ابْنِ مَرْيَمَ يَكُونُ مِنْهُمْ دُونَ أَنْ يَكُونَ عيسى إِمَامُهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ.

٤٩٩٢ - أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حدثنا يُوسُفُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُسَلَّمٍ، حدثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلى الله عَلَيه وسَلم يَقُولُ: (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيَنْزِلُ عيسى ابْنُ مَرْيَمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ)

فلاحظ أنه أبهم ذكر الإمام، ولم يفسره بأنه المهدي

مما يدل على اعتقاده أن رواية من رواه عن جابر بلفظ (فيقول أميرهم المهدي) زيادة منكرة، تخالف ما في الصحيح، إضافة لضعف سندها ومخالفتها للواقع، لهذا لم يخرجها أصحاب الصحاح ولا أصحاب السنن

ثالثاً: القول إن شخصاً ما يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت جوراً أمر خارج عن المعهود، ولا يحصل في زمن الأنبياء أنفسهم، فهذا علي بن أبي طالب الخليفة الراشد الرابع وهو أفضل من المهدي كان في عنت من الناس حتى نال الشهادة على أيدي الخوارج، فهو لم يتمكن من نشر العدل والأمن في بلاد العراق فضلا عن غيرها

ثم لا يستقيم مع مقاصد الشريعة التي بعث الله فيها نبيه لإقامة العدل ونشر الحق (ليظهره على الدين كله..) أن يبقى الناس تحت الظلم ينتظرون الخلاص بعد مئات السنين، مع أن نصوص الشريعة تدل على

واجب الناس تجاه الظلم ونشر العدل، والقيام بحجة الله تعالى

ثم وجدت أن الاعتقاد بنزول عيسى عليه السلام في زمن المهدي إنما هو عقيدة شيعية لنصرته وتأييده

الشيخ ناصر مَكارِمِ الشيرازي في تفسيره الأمثل:

فقد جاء في تفسير الشيخ ناصر مَكارِم الشيرازي في تفسيره الأمثل: "ويَحدِثُ هذا-طبقاً للرواياتِ الإسلاميةِ -حين ينزلُ المسيحُ من السماءِ لدى ظهورِ المَهدي المُنتظرِ (عَجّلَ اللهُ تعالى فرجه الشريف)، وواضحٌ أنَّ عيسى المَسيحَ سيعلنُ في مِثلِ هذا اليومِ انضواءه تحتَ رايةِ الإسلامِ.."

ونقلوا عن الإمامِ الباقر أنّه قال: "إنَّ عيسى- يَنزِلُ قبلَ يَومِ القيامةِ إلى الدنيا، فلا يَبقى أهلُ مِلّةٍ، يهودي ولا غيره إلاّ آمنَ به قبلَ مَوته، ويُصلي خَلفَ المَهدي"([1])

قالوا: "فالنبي عيسى يصلّي خلفَ إمامٍ معصومٍ، وينصره، ويدعو إليه، ويُصدّقه، هذه كلّها بُنَى عَقديّةٌ سَتقومُ عليها دولةُ الحقّ والعدلِ في آخرِ الزمانِ."([2])

وجاء في مرويات الشيعة: (عيسى بن مريم ينزل من السماء ويكون مع المهدي من ذريتي فإذا ظهر فاعرفوه فإنه مربوع القامة حلك سواد الشعر..)

ورووا عن علي رضي الله عنه قال: (ويدخل المهدي (عليه السلام) بيت المقدس، ويصلي بالناس إماما، فإذا كان يوم الجمعة، وقد أقيمت الصلاة، نزل عيسى- بن مريم (عليه السلام) بثوبين مشرقين حمر، كأنما يقطر من رأسه الدهن رجل الشعر صبيح الوجه أشبه خلق الله عز وجل بأبيكم إبراهيم خليل الرحمن (عليه السلام)، فيلتفت المهدي فينظر عيسى- (عليه السلام) فيقول لعيسى-: يا ابن البتول صل بالناس، فيقول: لك اقيمت الصلاة، فيتقدم المهدي (عليه السلام) فيصلي بالناس ويصلي عيسى (عليه السلام) خلفه ويبايعه)([3])

قالوا: "وتشير الروايات أيضا إلى أن المسيح عليه السلام يأتم بالمهدي عليه السلام، وهذا فيه دلالة على تقديم الفاضل على

---

1 - بحار الأنوار، المجلسي، ج9، ص195، بيروت، 1403هـ.

2 - (نزولُ عِيسَى- النَّبيّ مِن السماء، مقال علوية الحسيني، **مدونة الكفيل**: رابط: https://alkafeelblog.edu.turathalanbiaa.com/post/333

3 - **معجم أحاديث الإمام المهدي** ج 3 / ص122). رابط: /https://aqaed.net/faq/1868

المفضول، والقائد على المقود، فالقائد الفاضل هو الإمام المهدي، ومن سواه يكونون تبعا له ويأتمرون بأمره وينتهون بنهيه.

وهذا يدل من وجه على عظمة الإمام المهدي عند الله بحيث يأتم به نبي من أنبياء أولي العزم كعيسى بن مريم عليه السلام".

"الروايات عندنا تشير الى أن المهدي عليه السلام هو الذي يقتل الدجال، وليس المسيح وإن كان المسيح جل حركته تكون في ركاب حركة الامام المهدي وهو جندي من جنوده يأتمر بأمره وينتهي بنهيه([1])

قلت: وأحاديث نزول عيسى عليه السلام الصحيحة تثبت تزامن نزوله مع وجود الدجال فيقتله، ويُظهر الإسلام، فعيسى عليه السلام هو رجل تلك المرحلة لحكمة يريدها لله تعالى، منها :بيان بطلان مسألة الصلب وقتل اليهود للمسيح، ولإبطال عقيد التثليث وألوهية المسيح وشريعة النصرانية التي انتشرت في أرجاء الأرض، بمعنى أنه سيدينهم ويقاضيهم ويُبطل شركهم بنفسه، فيظهر الحق ودين الإسلام على يد نبي هو النبي السابق الذي بشر بمحمد صلى الله عيه وسلم، مصداقا لقوله تعالى: (وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا) النساء/159 والله أعلم

1-موقع **المهدي**/نزول المسيح عند المسلمين والنصارى/ليث جواد الأسدي، رابط: https://m-mahdi.net/sada-almahdi/articles-1977

حادي عشر: لم تُذكر أحاديث المهدي في كتب اعتقاد أهل السنة المتقدمة

وممن صرح ببطلان عقيدة المهدي من المتأخرين العلامة الشيخ عبد القادر بن أحمد الدمشقي الرومي المعروف بابن بدران الحنبلي (ت 1346هـ) في كتابه (العقود الياقوتية في جيد الأسئلة الكويتية)

وقد قال فيه: "أما ذكر المهدي في كتب العقائد وإلزام الناس بالإيمان بخروجه، فلم نرَ أحداً قال به من العلماء المحققين، لا من أصحابنا ـ يعني الحنابلة – ولا من غيرهم"

وقال: "ثم إن قول الشيخ السفاريني: (فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة) دعوى لا دليل عليها، بل الأمر بالعكس! لأننا راجعنا كثيراً من كتب عقائد أهل السنة والجماعة من المتقدمين والمتوسطين والمتأخرين فلم نجد أحداً منهم ذكر أنه يجب الاعتقاد بخروج المهدي. ومن ذكره منهم فإنما يذكره استطراداً في الكلام على أشراط الساعة، وهذه كتب الحنابلة بأجمعها، وهذه عيون كتب الأشاعرة والماتريدية كـ(المواقف) وشرحها، والمقاصد وشرحها، وشرح السنوسية و(الجوهرة) وغير ذلك"

قلت(ياسر) : وهذا كتاب السنة للإمام أحمد، وكتاب السنة لابن أبي عاصم، وكتاب التوحيد لابن خزيمة، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي، والإبانة لابن بطة، والأيمان لابن مندة، والسنة للخلال، وغيرها من كتب الاعتقاد ليس فيها ذكر لعقيدة المهدي

ولم يذكر ذلك سوى البربهاري حيث قال: (في شرح السنة):

(والإيمان بنزول عيسى بن مريم عليه السلام ينزل فيقتل الدجال ويتزوج ويصلي خلف القائم من آل محمد صلى الله عليه وسلم)[1]

قلت: البربهاري، متوفى سنة: 329 هـ، وهو حنبلي بغدادي، وقد انفرد دون أصحاب العقائد بذكر هذا وهل يقصد المهدي بكلمة القائم؟

---

1 - **شرح السنة**، البربهاري: أبو محمد الحسن بن علي /ص:27

ولماذا لم يقل خلف المهدي، **وأين ثبت في عقيدة المسلمين** أن عيسى **يتزوج** عندما ينزل ؟!

مع العلم أن كلمة (القائم من آل محمد) هو لقب يستعمله الشيعة الاثنا عشرية ويقصدون به محمد بن الحسن المهدي الغائب المنتظر في عقيدتهم

يستندون إلى ما يروونه عن النبي صلى الله عليه وسلم: (طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه، يأتم به، وبأئمة الهدى من قبله([1])

وفي رواية أخرى: (عن الصادق عن آبائه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني) ([2])

ويروون عن محمد الباقر: أنه قال: (من أهل بيتي اثنا عشر نقيبا محدثون مفهمون منهم القائم بالحق، يملأ الأرض عدلا كما مُلئت ظلما وجورا)([3])

والمستغرب أن كثيرا من ألفاظ أحاديث المهدي عند أهل السنة تشبه تماما ألفاظ المهدي عند الشيعة، كما هو ملاحظ من المقارنة مع المرويات التي يذكرها المجلسي في بحار الأنوار

ومن تلاميذ البربهاري ابن بطة العكبري صاحب كتاب الإبانة في العقيدة، ولم يذكر ما ذكره البربهاري

ثاني عشر- أحاديث المهدي تدعو للتواكل

بينما نصوص الشريعة تدعو للعمل والإعداد ومواجهة الفتن بالايمان والعمل الصالح وتوحيد الكلمة، وعدم الخوض في الفتن..، والحض على موالاة الطائفة المنصورة، التي تتمسك بالحق وتجاهد من أجله، فنصوص الشرع وافرة في الحض على الأخذ بالأسباب، وإعداد

---

1 - **بحار الأنوار**/ المجلسي/ج72/51 محمد باقر المجلسي، بيروت/ مؤسسة الوفاء

2 المرجع السابق/73/51

3 -المرجع السابق/271/36

العدة، والتزام الطائفة المتبعة للحق، وليس فيها ما يدعو للاستسلام وانتظار الفرج والاتكال على مخلص منتظر، فكل هذا مخالف لنصوص الشرع وقواعد الشريعة ومقاصدها

ثالث عشر- يتعارض حديث المهدي مع سبب نزول عيسى بن مريم:

فقد أخرج البخاري في صحيحه: كتاب البيوع/ باب قتل الخنزير

وفي كتاب المظالم/ بَاب كَسْرِ الصَّلِيبِ وَقَتْلِ الْخِنْزِيرِ

2476 -حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ)

وفي كتاب الأنبياء/بَاب نُزُولِ عيسى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَام

3448 -حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَالَّذِي نَفْسِي- بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا فَيَكْسِرَ- الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا}

وأخرج مسلم في صحيحه:

408 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ مِينَاءَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: « وَاللَّهِ لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلاً، فَلَيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ، وَلَيَقْتُلَنَّ الْخِنْزِيرَ وَلَيَضَعَنَّ الْجِزْيَةَ، وَلَتُتْرَكَنَّ الْقِلاَصُ فَلاَ يُسْعَى عَلَيْهَا،

وَلَتَذْهَبَنَّ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ، وَلَيَدْعُوَنَّ إِلَى الْمَالِ فَلاَ يَقْبَلُهُ أَحَدٌ ».

ووجه التعارض: أن هذه الأحاديث الصحيحة تبين أن عيسى عليه السلام عندما ينزل يكسر الصليب ويقتل الخنزير، ولا يقبل إلا الإسلام وتذهب الشحناء وو... مما يعني أن الزمان الذي ينزل فيه زمان فساد وزمان فتن، ويأتيه عيسى عليه السلام مصلحا، وهذا يتعارض مع كون عيسى ينزل في زمن المهدي وهو زمن العدل والخير

ثم إن جميع أحاديث نزول عيسى الصحيحة ليس فيها ذكر للمهدي، مع أنه من الأهمية بمكان أن يُذكر معه كما ذُكر الدجال وغيره

وقد تنبّه الحافظ ابن كثير إلى هذا فأشار إلى أن زمن المهدي غير زمن عيسى عليه السلام:

قال: "..وَأَظُنُّ ظُهُورَهُ يَكُونُ قَبْلَ نُزُولِ عيسى ابْنِ مَرْيَمَ؟ فَإِنَّ هَذَا يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، وَهَكَذَا عيسى ابْنُ مَرْيَمَ، كَمَا دَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ الْأَحَادِيثُ.."[1]

رابع عشر- الأحاديث التي يُذكر فيها الدجال ليس فيها

فهي مع كثرتها وكثرة ذكر أن عيسى بن مريم عليه السلام ينزل ليقتل الدجال، لم يأت في حديث صحيح ذكر للمهدي، مع أن القائلين بخروج المهدي يربطون خروجه بنزول عيسى بن مريم الذي ينزل والمهدي يؤم الناس

لكن جاء ذكره في رواية واهية:

قال أبو نعيم: ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا المحاربي، ثنا إسماعيل بن رافع، عن أبي زرعة السيباني، عن عمرو الحضرمي، عن أبي أمامة-رضي الله عنه- قال:(خطبنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وذكر الدجال- وقال: فتنفي المدينة الخبث منها كما ينفي الكير خبث الحديد، ويدعي ذلك اليوم يوم الخلاص، فقالت أم شريك: يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: هم يومئذ قليل، وجلهم ببيت المقدس،

---

1 - **البداية والنهاية** : ج55/19 تحقيق التركي

وإمامهم المهدي رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح، إذ نزل عليهم عيسى بن مريم، فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقري ليتقدم عيسى، فيضع عيسى يده بين كتفيه، ثم يقول له: تقدم فصل، فإنها لك أقيمت فيصلي بهم إمامهم)([1])

- عمرو الحضرمي: مجهول

-إسماعيل بن رافع: متروك

أصل الرواية (وإمامهم رجل صالح)، **وأدرج أحد الرواة كلمة (المهدي)**

وقد **جاءت بدونها** من وجه آخر عند ابن ماجه: ٤٠٧٧-حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ السَّيْبَانِيِّ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: (خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أكثر خطبته حديثا عن الدجال، وحذرناه فكان من قوله أن قال: (إنه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال... هم يومئذ قليل، وجلهم ببيت المقدس، وإمامهم رجل صالح..)([2])

لاحظ قوله: (وإمامهم رجل صالح) كيف أدرج عليها كلمة "المهدي"، وهو سند واه، فيه إسماعيل بن رافع، وهو متروك ، وانفرد بها شيخ أبي نعيم أو شيخ شيخه

---

1 - **الأربعون في المهدي**/14

2 - **تهذيب التهذيب** قال ابن حجر: وقال ضمرة بن ربيعة وغيره، عن أبي زرعة يحيى بن أبي عمرو السيباني، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي، عن أبي أمامة، وهو الصواب، قلت، يعني ابن حجر: ووقع حديث المحاربي في بعض نسخ ابن ماجة على الصواب أيضا، والله أعلم. « » ٣/ ٣٢٦.

قال محقق **سنن ابن ماجه** الشيخ شعيب وزملاؤه (201/5): إسناده ضعيف لانقطاعه فإن السيباني لم يسمع من أبي أمامة، بينهما في الإسناد عمرو بن عبد الله السيباني الحضرمي كما رواه ضمرة بن ربيعة وعطاء الخراساني كما سيأتي، وهو الذي صوبه المزي في "**التهذيب**" في ترجمة زرعة السيباني، وابن حجر في "النكت الظراف" 4/ 175. وإسماعيل بن رافع ضعيف الحديث، ولعل الوهم منه. وقال ابن كثير في "**تفسيره**" 2/ 413: هذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه، ولبعضه شواهد من أحاديث أخر.

ثم هذه الرواية تتعارض مع ما جاء في مرويات المهدي:(يملأها عدلا...) فكيف يملأها عدلا وهو مع فئة قليلة ببيت المقدس فاين نشر العدل والخير في الأرض ؟ !

خامس عشر: أحاديث المهدي عامتها كوفية عراقية:

ويغلب على أسانيدها وجود راوٍ اتهم بالرفض أو التشيع أو تسرب إليه ذلك وأدخل عليه بالتلقين وغيره.

وأحاديث المهدي التي في أسانيدها رواة متهمون بالتشيع أو الرفض تجدها **منكرة ركيكة** يظهر عليها الصنعة

ومن هنا حذّر النقاد من الروايات التي ينفرد بها المبتدع إذا وافقت هواه

مع وجود من يقول برد رواية المبتدع مطلقا، أو إذا كان داعية، أو إذا كان غاليا في بدعته، أو كانت بدعته مغلظة كالرفض

والرافضي أو الشيعي الذي يروي ما يوافق نحلته فهذا تنبه له النقاد وحذروا منه، فمن ذلك:

قال ابن قتيبة: إنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَتَبُوا عَنْهُمْ، أَهْلُ عِلْمٍ وَأَهْلُ صِدْقٍ فِي الرِّوَايَةِ. وَمَنْ كَانَ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ، فَلَا بَأسَ بِالْكِتَابَةِ عَنْهُ، وَالْعَمَلِ بِرِوَايَتِهِ، إِلَّا فِيمَا اعْتَقَدَهُ مِنَ الْهَوَى، فَإِنَّهُ لَا يَكْتُبُ عَنْهُ، وَلَا يَعْمَلُ بِهِ،كَمَا أَنَّ الثِّقَةَ الْعَدْلَ تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ عَلَى غَيْرِهِ، وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ لِنَفْسِهِ وَلَا لِابْنِهِ، وَلَا لِأَبِيهِ، وَلَا فِيمَا جرَّ إِلَيْهِ نَفْعًا، أَوْ دَفَعَ عَنْهُ ضَرَرًا.

وَإِنَّمَا مُنِعَ مِنْ قَبُولِ قَوْلِ الصَّادِقِ، فِيمَا وَافَقَ نِحْلَتَهُ، وَشَاكَلَ هَوَاهُ، لِأَنَّ نَفْسَهُ تُرِيهِ أَنَّ الْحَقَّ فِيمَا اعتقده، وَأن القرب إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي تَثْبِيتِهِ بِكُلِّ وَجْهٍ، وَلَا يُؤْمَنُ مَعَ ذَلِكَ، التَّحْرِيفُ، وَالزِّيَادَةُ، وَالنُّقْصَانُ ([1])

---

1 - وفي هذا رد لما يراه بعض الباحثين أن الأصل قبول رواية الصدوق ولو كان مبتدعا، فمن ذلك قول يوسف الجديع : (لأن قبول روايته حيث قبلناها فإنما حصل لأجل كونه بريئاً من الكذب معروفاً بالصدق والأمانة، فإذا صرنا إلى رد حديثه عند روايته ما تعتضد به بدعته فقد اتهمناه، وهذا تناقض،...) تحرير علوم الحديث110/1

قلت: ما ذكره ابن قتيبة فيه مقنع، حيث إن الراوي وإن كان معروفا بالصدق إلا أن الميل للبدعة يجعله يتساهل في ما يخص بدعته، ولهذا أصل في الشرع

وقال الذهبي: "..ثُمَّ بِدْعَةٌ كُبْرَى كَالرَّفْضِ الْكَامِلِ وَالْغُلُوِّ فِيهِ، وَالْحَطِّ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَالدُّعَاءِ إِلَى ذَلِكَ، فَهَذَا النَّوْعُ لَا يُحْتَجُّ بِهِمْ وَلَا كَرَامَةَ. وَأَيْضًا فَمَا أَسْتَحْضِرُ الْآنَ فِي هَذَا الضَّرْبِ رَجُلًا صَادِقًا وَلَا مَأْمُونًا، بَلِ الْكَذِبُ شِعَارُهُمْ وَالتَّقِيَّةُ وَالنِّفَاقُ دِثَارُهُمْ"([1])

ويؤيد كلام الذهبي ما جاء عن يزيد بن هارون: " لا يكتب عن الرافضة؛ فإنهم يكذبون"([2])

قال الحافظ ابن حجر: الأكثرُ على قَبولِ غيرِ الدَّاعِيَةِ إلّا أنْ يرويَ ما يُقَوّي بِدْعَتَه فَيُرَدُّ على المذهب المختارِ، وبه صرَّح الحافظُ أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ يعقوبَ الجُوزَجاني شيخُ أبي داودَ والنَّسائي في كتابه "مَعْرِفَةُ الرِّجال"

فقال في وَصْف الرُّواةِ: "ومنهم زائغٌ عن الحقِّ -أي عن السُّنَّةِ- صادِقُ اللَّهجَةِ فليسَ فيه حِيْلَةٌ إلّا أنْ يُؤخَذَ مِنْ حديثِهِ ما لا يكونُ مُنْكَرًا إذا لم يُقَوِّ به بِدْعَتَه"([3])

قال ابن حجر: وما قالَهُ مُتَّجِهٌ لأنَّ العِلَّةَ التي لها رُدَّ حديثُ الدَّاعيةِ وارِدَةٌ فيما إذا كان ظاهرُ المَرْويِّ يوافِقُ مذهبَ المُبتَدِعِ ولو لمْ يكُنْ داعِيَةً، والله أعلم.([4])

قال السيوطي: (وَقِيلَ: يُحْتَجُّ بِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ دَاعِيَةً إِلَى بِدْعَتِهِ، وَلَا يُحْتَجُّ بِهِ إِنْ كَانَ دَاعِيَةً إِلَيْهَا، لِأَنَّ تَزْيِينَ بِدْعَتِهِ قَدْ تَحْمِلُهُ عَلَى تَحْرِيفِ الرِّوَايَاتِ وَتَسْوِيَتِهَا عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ مَذْهَبُهُم، وَهَذَا الْقَوْلُ (هُوَ الْأَظْهَرُ

وهو رد شهادة العدل إن كان فيما يخص فروعه أو أصوله، أو ما يجلب له منفعة، وله أصل من جهة واقع علم النقد الحديثي، حيث وجدنا أن هناك علماء فاضلين، لا يخلو أمرهم من ميول للمذهب أو المعتقد عند نقد المرويات، وهذا يحتاج تفصيلا.

1-(**الميزان** ج6/1)

2 - **الجرح والتعديل** " (١ / ٢٨)

3 - **أحوال الرجال**: ص:11 ونص عبارته: "ومنهم زائغ عن الحق صدوق اللهجة قد جرى في الناس حديثه إذ كان مخذولا في بدعته مأمونا في روايته فهؤلاء عندي ليس فيهم حيلة إلا أن يؤخذ من حديثهم ما يُعرف إذا لم يقو به بدعته فيتهم عند ذلك"

4- **نزهة النظر**، تحقيق نور الدين عتر، ص:104

الْأَعْدَلُ وَقَوْلُ الْكَثِيرِ أَوِ الْأَكْثَرِ) مِنَ الْعُلَمَاءِ.

ثم قال السيوطي: الثَّالِثُ: الصَّوَابُ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ رِوَايَةَ الرَّافِضَةِ وَسَابِّ السَّلَفِ، كَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي "الرَّوْضَةِ" فِي بَابِ الْقَضَاءِ فِي مَسَائِلِ الْإِفْتَاءِ، وَإِنْ سَكَتَ فِي بَابِ الشَّهَادَاتِ عَنِ التَّصْرِيحِ بِاسْتِثْنَائِهِمْ إِحَالَةً عَلَى مَا تَقَدَّمَ، لِأَنَّ سِبَابَ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، فَالصَّحَابَةُ وَالسَّلَفُ مِنْ بَابٍ أَوْلَى([1])

ونقل السيوطي أقوال بعض السلف في رواية الرافضة، ومن ذلك:

قَالَ أَشْهَبُ: سُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الرَّافِضَةِ فَقَالَ: لَا تُكَلِّمُوهُمْ وَلَا تَرْوُوا عَنْهُمْ.

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: لَمْ أَرَ أَشْهَدَ بِالزُّورِ مِنَ الرَّافِضَةِ.

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: يُكْتَبُ عَنْ كُلِّ صَاحِبِ بِدْعَةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ دَاعِيَةً إِلَّا الرَّافِضَةَ.

وَقَالَ شَرِيكٌ: أَحْمِلُ الْعِلْمَ عَنْ كُلِّ مَنْ لَقِيتُ إِلَّا الرَّافِضَةَ.

قلت: والواجب تفعيل هذا الاتجاه في النقد الحديثي، حيث إن إهمال هذا الجانب أدّى لتسرب كثير من المرويات التي تقوي بدعة الرفض ونشرها، ومستدرك الحاكم، خير شاهد على ذلك، وقد وقع بعض المعاصرين في هذا المطب، دون تبصر.

في مرويات المهدي يُلاحظ أنها عراقية في مجملها، أو مأخوذة عن أهل العراق، ولا تخرج عن كونها كوفية- في الأغلب، أو ما يلي ذلك من بلاد المشرق، فمدارها على رواة العراق والشرق، ومعلوم أن بلاد العراق والشرق في العصور الأولى انتشر فيها الكذب والتدليس وظهرت الفتن والفرق كالخوارج والروافض، وكثر التعصب للفرق والمذاهب، لهذا كان بعض علماء النقد يتجنبون أحاديث أهل العراق، ويحذرون منها، خاصة إذا لم يكن لها أصل في أحاديث الحجاز وغيرها من أمصار الإسلام

ويُلاحظ أن عامة أسانيد أحاديث المهدي لا تخلو من راوٍ معروف بالتشيع أو بالكذب أو التدليس، أو الجهالة، أو التفرد، مما يزيد الطين

1- تدريب الراوي/ 1/387

بلة ويثير الانتباه ويُفقد الثقة

وكانت العراق أول بيئة نشأ فيها الوضع والرفض، كما أشار إلى ذلك أئمة الحديث والتاريخ، فقد روى معمر عن الزهري: (يَا أَهْلَ العِرَاقِ، يَخْرُجُ الحَدِيثُ مِنْ عِنْدِنَا شِبْراً، وَيَصِيرُ عِنْدَكُم ذِرَاعاً.)[1]

ونقل الذهبي عن مَنْصُوْرُ بْنُ سَلَمَةَ الخُزَاعِيُّ: قال: كُنْتُ عِنْدَ مَالِكٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، أَقَمْتُ عَلَى بَابِكَ سَبْعِيْنَ يَوْماً حَتَّى كَتَبْتُ سِتِّيْنَ حَدِيْثاً.

فَقَالَ: سِتُّوْنَ حَدِيْثاً! وَجَعَلَ يَسْتَكْثِرُهَا.

فَقَالَ الرَّجُلُ: رُبَّمَا كَتَبْنَا بِالكُوْفَةِ أَوْ بِالعِرَاقِ فِي المَجْلِسِ الوَاحِدِ سِتِّيْنَ حَدِيْثاً.

فَقَالَ: وَكَيْفَ بِالعِرَاقِ دَارُ الضَّرْبِ، يُضْرَبُ بِاللَّيْلِ، وَيُنْفَقُ بِالنَّهَارِ؟[2]

وأسند أبو نعيم عن يزيد بن هارون أنه قال: "قدمت الكوفة فما رأيت بها أحدا إلا وهو يدلس إلا مسعر بن كدام وشريكا"[3]

وقال الإمام أحمد بعد أن سُئل عن حديث لعطية العوفي عن أبي سعيد: "أحاديث الكوفيين هذه مناكير " (المنتخب من العلل/117)

قال الخليلي: " لأهل الكوفة من الضعفاء ما لا يمكن عدهم" [4]

وقال الخطيب البغدادي: "أَصَحُّ طُرُقِ السُّنَنِ مَا يَرْوِيهِ أَهْلُ الْحَرَمَيْنِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَإِنَّ التَّدْلِيسَ فِيهِمْ قَلِيلٌ وَالِاشْتِهَارَ بِالْكَذِبِ وَوَضْعِ الْحَدِيثِ عِنْدَهُمْ عَزِيزٌ"[5]

قال ابن تيمية" وأما قوله: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه... إلخ) فهذا ليس في شيء من الأمهات؛ إلا في الترمذي، وليس فيه إلا :(من كنت مولاه فعلي مولاه)[1]، وأما الزيادة (اللهم وال من والاه

---

1 -سير أعلام النبلاء/ 420/9)

2 -سير أعلام النبلاء 114/15

3 - حلية الأولياء/213/7/ السعادة

4 - الإرشاد/420/1

5 -(الجامع لأخلاق الراوي..286/2)

..) فليست في الحديث، وسُئل عنها الإمام أحمد فقال: "زيادة كوفية "، ولا ريب أنها كذب لوجوه...)[2]

وقال عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: (أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِالأَخْبَارِ الصِّحَاحِ مِنَّا، فَإِذَا كَانَ خَبَرٌ صَحِيْحٌ، فَأَعلِمْنِي حَتَّى

---

1 - **جامع الترمذي**، في المناقب، رقم 3713، وقال حسن صحيح

وقال ابن تيمية في **منهاج السنة** (320/7): وأما قوله (من كنت مولاه فعلي مولاه) فليس هو في الصحاح، لكن هو مما رواه العلماء، وتنازع الناس في صحته فنقل عن البخاري وإبراهيم الحربي وطائفة من أهل العلم بالحديث انهم طعنوا فيه، ضعفوه، ونقل عن احمد بن حنبل انه حسنه كما حسنه الترمذي ...

2 -**مجموع الفتاوي** ج4 ص/461

وفي زيادات عبد الله في المسند: 1/ 152 (الرسالة/1311)(شاكر 1310، وقال إسناد صحيح) : حدثنا عبد الله، حدثني حجاج بن الشاعر، ثنا شبابة، حدثني نعيم بن حكيم، حدثني أبو مريم ورجل من جلساء علي، عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم غدير خم: (من كنت مولاه فعلى مولاه) قال: فزاد الناس بعد: وال من والاه وعاد من عاداه.

وأسند ابن عدي في **الكامل**: عن شريك، عن داود الأودي، عن أبيه عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كنت مولاه فعلي مولاه) زاد الكذابون بالكوفة "ووال من والاه وعاد من عاداه" قال الشيخ-ابن عدي- "زاد الكذابون" من قول شريك. الكامل في الضعفاء 3/ 80

وقال الإمام أحمد عن زيادة (اللهم وال من والاه..)،: منكرة جدا "**المنتخب من العلل للخلال**" (١٢٢) العقيلي في "**الضعفاء**" ١/ ٢٤٩

في تعليق الشيخ عبد الله الغصن: "وأما زيادة (اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه)، فيرى أنها كذب بلا ريب، وقد وافق في ذلك ابن حزم (ت - ٤٥٦هـ) رحمه الله في تضعيفه هذا الحديث. والواقع يدل على خلاف الحديث؛ فقوله: (اللهم انصر من نصره..) يدل الواقع على خلافه، فقد قاتل معه أقوام يوم صفين فما انتصروا، وأقوام لم يقاتلوا فما خذلوا كسعد (ت - ٥٥هـ) رضي الله عنه الذي فتح العراق، ولم يقاتل معه، ومن جهة أخرى: أصحاب معاوية (ت- ٦٠هـ) رضي الله عنه وبنو أمية الذين قاتلوه: فتحوا كثيرا من بلاد الكفار ونصرهم الله.

وأما قوله: "اللهم وال من والاه وعاد من عاداه": فهو مخالف لأصل الإسلام، فإن القرآن قد بين أن المؤمنين إخوة مع قتالهم، وبغي بعضهم على بعض"انتهى (**منهاج السنة النبوية** ٣٢٣/٧- ٣٢٥) (**دعاوي المناوئين لشيخ** الاسلام.. عبد الله الغصن)573.

أذْهَبَ إِلَيْهِ، كُوفِيًا كَانَ، أَوْ بَصْرِيًا، أَوْ شَامِيًا.)([1])

وإنما قال الشافعي ذلك لتخوفه من أحاديث أهل العراق، حيث إن الإمام أحمد قد خبرها وميّزها، وظهور الرفض في العراق وكذا ظهور الخوارج، وكثرة الشقاق أظهر من أن يُذكر

ودخول العراق وما يليها شرقا في عموم أحاديث (الفتنة من قبل المشرق) المخرجة في الصحيحين، معلومة، فمن هذه الأحاديث:

- في صحيح البخاري، كتاب الفتن:

7094 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ ذَكَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا. قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِي نَجْدِنَا. قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا. قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِي نَجْدِنَا. فَأَظُنُّهُ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: (هُنَاكَ الزَّلاَزِلُ وَالْفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ)

- وفي كتاب المناقب، باب نسبة اليمن إلى أسماعيل، باب منه:

3511 - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: (أَلاَ إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ)

- وفي كتاب المغازي: باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن:

4389 -بسنده: عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (قَالَ الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْفِتْنَةُ هَا هُنَا، هَا هُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ)

قال الخطابي: نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهي مشرق أهل المدينة، وأصل النجد ما ارتفع من الأرض، وهو خلاف الغور فإنه ما انخفض منها، وتهامة كلها من الغور ومكة من تهامة" فتح: 47/13

---

1 -سير أعلام النبلاء: 23/19، طبقات الحنابلة: 6/1

قال النووي- نقلا عن ابن الصلاح في بيان المقصود بكلم "نجد"-: والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان ومن الكفر ما قال في الحديث الآخر: (رأس الكفر نحو المشرق) وكان ذلك في عهده صلىالله عليه وسلم حين قال ذلك، ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة) **شرح النووي، 34/2**

وقال الحافظ ابن حجر:"حديث أبي هريرة. قوله: "رأس الكفر نحو المشرق" في رواية الكشميهني: "قِبَل المشرق" وهو بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهته، وفي ذلك إشارة إلى شدة كفر المجوس، لأن مملكة الفرس ومن أطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة إلى المدينة، وكانوا في غاية القسوة والتكبر والتجبر حتى مزق مَلِكُهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي في موضعه، واستمرت الفتن من قبل المشرق كما سيأتي بيانه واضحا في الفتن."

وقال: "وأول الفتن كان من قبل المشرق فكان ذلك سببا للفرقة بين المسلمين وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به، وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة." :(الفتح 6 /352)

قلت: وهذه صورة المدينة المنورة- النقطة الحمراء- ما مع ما يليها من المشرق:



فيدخل في شرق المدينة: منطقة الخليج، وإيران وما يليها، وجنوب العراق، ومنطقة نجد، ولا شك أن كون الشرق منبع الفتن هو من حيث

الإجمال مكانا وزمانا، بمعنى أن غالب الفتن وعظيمها يأتي من جهة المشـرق، ولا يعني أن جهة المشـرق تخلو من الخير، فما زال الخير والصلاح والعلم يأتي من بلاد خراسان وما والاها على مدى العصور، وكذا بلاد نجد والعراق والخليج العربي، لكن الشر أيضا يتربص في تلك البلاد، **ففتنة الرفض** إنما جاءت من جنوب العراق وبلاد فارس، **وفتنة مسيلمة** الكذاب جاءت من بلاد نجد وجهة الشرق نسأل الله تعالى أن يقيها الفتن، وأن يحرسها من كيد اليهود والأمريكان ، وأسباب الفساد والطغيان

وقد وضع أهل العراق أحاديث في ذم أهل الشام وأهله، مقابل ما ثبت من أحاديث صحيحة في ذم المشرق

وقد عقد لها ابن عساكر بابا في مقدمة كتابه تاريخ دمشق: "باب ذكر ما ورد في ذم الشام وأهله..."

ثم ساق من طريق ابن عدي: ثنا عبد الرحمن بن أبي قرصافة، ثنا عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير، حدثني أبي، ثنا الفضل بن المختار، عن أبان يعني ابن أبي عياش، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الجفاء والبغي في الشام)

قال ابن عساكر: "هذا حديث لا يمكن الاعتماد عليه لضعف إسناده، فإن أبان بن أبي عياش البصري مجمع على ضعفه، والفضل بن المختار صاحب غرائب، وعبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير لا يحتج بحديثه" (تاريخ دمشق/1/349)

ما تقدم هو مثال فقط، ويمكنك الرجوع للموضع المذكور في تاريخ ابن عساكر **لترى كم وُضع في هذا الباب.**

وعندما نرى أن أسانيد روايات المهدي لا تخلو من تفرد كوفي أو شيعي (وهي الأغلب)، أو تفرد بصري، فأين الأسانيد الحجازية والمصرية والشامية ؟!!! ولا مانع من تفرد أهل مصر معين برواية لكن المأمول والمتوقع ألا ينفرد بها راو واحد عن أقرانه، ثم ينفرد تلميذه عن أقرانه

وهكذا.. في حديث مهم حقه الانتشار بين الثقات

فمثلا رواية عاصم، عن زر بن حُبيش، عن عبد الله بن مسعود، مرفوعا: ((لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، لبعث الله فيه رجلا مني، أو "من أهل بيتي" يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي)). التي أخرجها الترمذي وغيره، وهي أقوى الروايات في نظري

هذه الرواية تفرد بها عاصم عن زر، وهو -أي عاصم بن أبي النجود- كوفي معروف بسوء حفظه، ليس بمكان أن يتفرد بهذا الحديث المنسوب لابن مسعود رضي الله عنه

ويدل أن هذه الرواية مما غلط فيه عاصم أو أدخل عليه:

1- جاء في السنن الواردة/ لأبي عمرو الداني

باب من قال إن المهدي عيسى بن مريم عليه السلام/- حدثنا عبد الرحمن بن عثمان القشيري، قال حدثنا قاسم بن أصبغ، قال حدثنا أحمد بن زهير، قال حدثنا أبو سلمة، قال حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال حدثنا الأعمش، عن إبراهيم قال:(كان أصحاب عبد الله يقولون: المهدي عيسى بن مريم)

فهذا الأثر يبين أن أصحاب عبد الله بن مسعود لا يعرفون حديث المهدي، فكيف تفرد به عاصم ؟!

مع أن الكوفة كان فيها من طبقة عاصم مشايخ كبار ممن أخذوا العلم عن زر بن حبيش:

فأين هؤلاء الأعلام من تلاميذ زر بن حبيش عن مثل هذا الحديث؟ !

ثم كيف تفرد زر بالراوية عن ابن مسعود لهذا الحديث المهم، فأين تلاميذ ابن مسعود المعروفون المشهورون

مع أن تلاميذ ابن مسعود من الكثرة بمكان ومن الشهرة بمكان، ولا يمكن أن يفوتهم مثل هذا الحديث

وهذه بعض المرويات التي تدل على مدى نشر بعض الكوفيين أو المتهمين بالتشيع آثاراً تروّج لمسألة المهدي

1- مصنف ابن أبي شيبة(تحقيق الشثري، 181/18)

يعلى بن عبيد، عن الأجلح- الكندي- عن عمار الدهني، عن سالم-ابن أبي الجعد- عن عبد الله بن عمرو قال: (يا أهل الكوفة، أنتم أسعد الناس بالمهدي.)

هذا الخبر مسلسل بالشيعة والضعفاء، وهو في السنن الواردة في الفتن، لأبي عمرو الداني: 578

في السند: أجلح الكندي:

قال أحمد: وقد روى الأجلح غير حديث منكر. وقال النسائي: "ضعيف، ليس بذاك، وكان له رأي سوء" وقال الجوزجاني: "مفتري"، وقال ابن سعد: "كان ضعيفا جدا".

-وفي السند: عمار بن معاوية الدُهْني

أبو معاوية البجلي الكوفي، صدوق يتشيع، من الخامسة، مات سنة ثلاث وثلاثين م 4(التقريب)

ذكره الدَّارَقُطْنِيَ ضمن إسناد حديث، ثم قال هؤلاء كلهم من الشيعة. (السنن:4 7)

وفي التهذيب: وقال ابن المديني: عن سفيان: قطع بشر بن مروان عرقوبيه في التشيع

قال ياسر: هذا الخبر مسلسل بالضعفاء الشيعة، والكوفيين، لا يصح عن عبد الله بن عمرو.

2- جاء في الفتن/ لنعيم بن حماد/ تحقيق الزهيري-

599- حدثنا أبو يوسف المقدسي **وكان كوفيا**، حدثنا فطر بن خليفة، عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية قال: (يملك بنو العباس حتى ييأس الناس من الخير ثم يتشعب أمرهم فإن لم تجدوا إلا جُحر عقرب

فادخلوا فيه فإنه يكون في الناس شر طويل، لم يزول ملكهم ويقوم المهدي)

- فطر بن خليفة:

قال ابن عدي: ١٥٧٦ - فطر بن خليفة الكوفي الشيعي،

حدثنا علي بن أحمد بن سليمان، حدثنا ابن أبي مريم سمعت يحيى بن معين يقول: فطر بن خليفة ثقة كان يتشيع، وهو يكتب حديثه.

سُئل يعني أحمد بن حنبل عن فطر ومحل، فقال: فطر كان يغالي في التشيع..

قال الحاكم: قلت للدارقطني فطر بن خليفة؟ قال زائغ، لم يحتج به.

وقال أبو بكر بن عياش: ما تركت الرواية عنه إلا لسوء مذهبه

وقال الجوزقاني: زائغ، غير ثقة

قلت: أخرج له البخاري مقرونا بغيره، - قرنه بالأعمش والحسن بن عمرو- وكونه مقرونا يعني أن الاعتماد على غيره، فليس هو من رجال البخاري([1])

3-الفتن: 907 حدثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل- المعافري-، عن أبي رومان، عن علي: (قال تخرج رايات سود تقاتل السفياني، فيهم شاب من بني هاشم في كتفه اليسرى خال، وعلى مقدمته رجل من بني تميم يدعى شعيب بن صالح، فيهزم أصحابه)

965 -حدثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي رضى الله عنه قال: (إذا نادى مناد من السماء إن

---

1 - وهذه روايته الوحيدة المقرونة في صحيح البخاري: بَابُ لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ

5991-حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ وَالْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو وَفِطْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو،

قَالَ سُفْيَانُ: لَمْ يَرْفَعْهُ الْأَعْمَشُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَفَعَهُ حَسَنٌ وَفِطْرٌ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ وَلَكِنْ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا)

الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ويشربون حبه ولا يكون لهم ذكر غيره) **ابن لهيعة: مدلس مختلط، متهم بالتشيع**

أبو رومان: مجهول، ليس له ذكر في كتب التراجم، وقد ذكره بناءً على هذا السند ابن منده في كتابه "فتح الباب.." فقال: (حدث عن علي بن أبي طالب في الفتن روى حديثه عبد الله بن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان...)[1]

قلت: وهي نسخة موضوعة على علي وقد ساقها نعيم بن حماد في الفتن: وفيها 13 رواية بهذا السند كلها في موضوع المهدي عن علي رضي الله عنه، وهي في كتاب الفتن لنعيم بن حماد برقم: 573-595، 699،،،،،،

908- حدثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة قال، حدثني أبو زرعة، عن -عبد الله بن زرير- الغافقي المصري، عن عمار بن ياسر قال: (إذا بلغ السفياني الكوفة وقتل أعوان آل محمد خرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح)

-ابن لهيعة: شيعي، مختلط، مدلس

- عبد الله بن زرير: شيعي، وثقه ابن حبان والعجلي وابن سعد

894- حدثنا الوليد بن مسلم، عن أبي عبد الله، عن عبد الكريم أبي أمية، عن محمد بن الحنفية قال: تخرج راية سوداء لبني العباس ثم تخرج من خراسان أخرى سوداء، قلانسهم سود وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح أو صالح بن شعيب من تميم، يهزمون أصحاب السفياني حتى ينزل ببيت المقدس يوطأ للمهدي سلطانه، ويمد إليه ثلاثمائة من الشام يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهرا

والسفياني هو مهدي الأمويين، وقد جاء مقابل مهدي أهل العراق، فهي حرب سياسية عقائدية

---

1 - **فتح الباب في الكنى والألقاب/** ابن مندة: 305

ابن لهيعة: ضعيف، مختلط، مدلس، يقبل التلقين، متشيع

وقد أورد له ابن عدي أحد منكراته، فقال: حدثنا أبو يعلى، حدثنا كامل بن طلحة، حدثنا ابن لهيعة، حدثني يحيى بن عبد الله المعافري، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه: (ادعوا لي أخي، فدعى أبو بكر فأعرض عنه، ثم قال: ادعوا لي أخي، فدعي له عثمان، فأعرض عنه، ثم دعي له علي فستره بثوبه وأكب عليه، فلما خرج من عنده قيل له: ما قال لك ؟ قال: علمني ألف باب كل باب يفتح ألف باب.)

قال ابن عدى: وهذا هو حديث منكر ولعل البلاء فيه من بن لَهِيعَة فإنه شديد الإفراط في التشيع وقد تكلم فيه الأئمة ونسبوه إلى الضعف.

(الكامل/3:389) :(ميزان الاعتدال/ 2/483)

ويدل على إفراطه في التشيع أنه يروي أيضا أحاديث في ذم الشام، فقد ساق له ابن عساكر حديثاً رواه غيره موقوفا، فقال: "وقد روي من وجه آخر مرفوعا وهو ضعيف أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، نا أحمد بن العباس، نا هشام بن عمار، نا الوليد بن مسلم، نا ابن لهيعة، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ينعق الشيطان بالشام نعقة يكذب ثلثاهم بالقدر)، ابن لهيعة غير محتج به" (تاريخ دمشق/ 351/1)

موسى بن وردان: البصري، القاص، صدوق (تقريب)

والبلاء فيه من ابن لهيعة. وفي السند: الوليد بن مسلم، مدلس تسوية

- **الفتن / نعيم بن حماد: 912-** حدثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر- الجعفي- عن أبي جعفر: (قال تنزل الرايات السود التي تقبل من خراسان الكوفةَ، فإذا ظهر المهدي بمكة بُعث بالبيعة إلى المهدي)

جابر: هو الجُعفي، متهم بالكذب، والرفض، والتدليس، يؤمن بالرجعة

في التهذيب: قال الحميدي عن سفيان: سمعت رجلا سأل جابر الجعفي عن قوله (فلن ابرح الأرض حتى يأذن لي أبي) قال لم يجيء تأويلها

بعد. قال سفيان: كذب. قلت ما أراد بهذا؟ قال: الرافضة تقول إن عليا في السماء لا يخرج من ولده حتى ينادي من السماء اخرجوا مع فلان. يقول جابر: هذا تأويل هذا.

وقال يحيى بن يعلى: سمعت زائدة يقول: جابر الجعفي رافضي، يشتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وقال العجلي: كان ضعيفا يغلو في التشيع، وكان يدلس.

وقال ابن حبان: "كان سبئياً من أصحاب عبد الله بن سبأ. وكان يقول: إن عليا يرجع إلى الدنيا"

فلا يخفى ما في النقول والنصوص السابقة من الارتباط الواضح بين مرويات المهدي أو ضدها وبين الرواة الشيعة أو رواة الكوفة والعراق، مما يُحتم التروي في دراسة ونقد المرويات التي تختص بالمهدي، والنظر باحتياط فيمن يكون متهما بالتشيع أو أنه كوفي، فالخلافات السياسية والعقائدية عملت عملها في صنع كثير من المرويات، وهذا يُحملنا مسؤولية تدقيق النظر وشدة التدبر في المرويات التي يُشم منها رائحة السياسة أو الاختلاف العقائدي، وبالله التوفيق

محمد رشيد رضا والمهدي (مجلة المنار: 417/9)

تكلم على أحاديث المهدي من جهة المتن، وبعض شيء من جهة الإسناد حسب علمه، وخلاصة كلامه: أن أحاديث المهدي ليست صحيحة وهي مدسوسة وخرافة

وهو قد لخص ما جاء في المهدي، وبين ما فيها من تناقضات وأغراض سياسية، وصولات لكعب الأحبار فيها، وسأقتصر على جانب دراسة المتن عنده، دون جانب الأسانيد، ونظرة هذا الكاتب هي نموذج لما يراه كثير من المطلعين على التاريخ والروايات وكيف يفكرون في مثل هذه المرويات، حيث لا نستطيع أن نغض الطرف أمام الإشكالات التي يطرحونها، مثل تناقض مرويات المهدي وتهافت مضمونها، وسياقها السياسي الذي انبثقت منه، وعدم توافر رواية صحيحة واحدة يُرد بها عليهم.

قال: كَثُرَ الاختِلَافُ فِي اسْمِ الْمَهْدِيِّ وَنَسَبِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَعْمَالِهِ، وَكَانَ لِكَعْبِ الْأَحْبَارِ جَوْلَةٌ وَاسِعَةٌ فِي تَلْفِيقِ تِلْكَ الْأَخْبَارِ.

...وَرُوِيَ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ بِالْمَهْدِيِّ ; لِأَنَّهُ يَهْدِي إِلَى أَمْرٍ خَفِيٍّ وَسَيُخْرِجُ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا أَنْطَاكِيَةُ

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيَّ: لِأَنَّهُ يَهْدِي إِلَى أَسْفَارِ التَّوْرَاةِ فَيُسْتَخْرِجُهَا مِنْ جِبَالِ الشَّامِ، وَيَدْعُو إِلَيْهَا الْيَهُودُ فَتُسْلِمُ عَلَى تِلْكَ الْكُتُبِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ، رَوَاهُمَا أَبُو نُعَيْمٍ فِي كِتَابِ الْفِتَنِ، وَرُوِيَ مِثْلُ ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ، وَإِنَّمَا هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ تَضْلِيلَاتِ كَعْبِ الْأَحْبَارِ .

وَالْمَشْهُورُ فِي نَسَبِهِ: أَنَّهُ عَلَوِيٌّ فَاطِمِيٌّ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ، وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: وَلَدِ الْحُسَيْنِ، وَهُوَ يُوَافِقُ قَوْلَ الشِّيعَةِ الْإِمَامِيَّةِ

وَهُنَالِكَ عِدَّةُ أَحَادِيثَ مُصَرِّحَةٌ بِأَنَّهُ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ .

وَأَهْلُ الرِّوَايَةِ يَتَكَلَّفُونَ الْجَمْعَ بَيْنَ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ وَمَا يُعَارِضُهَا بِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ لِكُلٍّ مِنَ الْعَبَّاسِ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فِيهِ وِلَادَةٌ بَعْضُهَا مِنْ جِهَةِ الْأَبِ وَبَعْضُهَا جِهَةِ الْأُمِّ، قَالَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْقَوْلِ الْمُخْتَصَرِ، وَتَبِعَهُ الشَّوْكَانِيُّ وَغَيْرُهُ، وَلَكِنَّ أَلْفَاظَ الْأَحَادِيثِ لَا تَتَّفِقُ مَعَ هَذَا الْجَمْعِ، عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ فِي أُمِّ الْمَهْدِيِّ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ عَلَى كَثْرَتِهَا .

... وَلَمَّا انْقَضَى أَمْرُ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَكَانَتِ الْأَحَادِيثُ قَدْ دُوِّنَتْ، لَمْ يَسَعِ الْقَائِلِينَ بِظُهُورِ الْمَهْدِيِّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا: إِنَّ الرَّايَاتِ السُّودَ الْمَرْوِيَّةَ فِيهَا غَيْرُ رَايَاتِ بَنِي الْعَبَّاسِ، عَلَى أَنَّ خُصُومَهُمْ كَانُوا قَدْ رَوَوْا فِي مُعَارَضَتِهَا رِوَايَاتٍ نَاطِقَةً بِأَنَّ رَايَاتِ الْمَهْدِيِّ تَكُونُ صُفْرًا، وَرِوَايَاتٍ فِي أَنَّ ظُهُورَهُ مِنَ الْمَغْرِبِ لَا مِنَ الْمَشْرِقِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّامِتِ: قُلْتُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: أَمَا مِنْ عَلَامَةٍ بَيْنَ يَدَيْ هَذَا الْأَمْرِ؟ -يَعْنِي ظُهُورَ الْمَهْدِيِّ- قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: هَلَاكُ بَنِي الْعَبَّاسِ وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ وَالْخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ. قُلْتُ: جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، أَخَافُ أَنْ يَطُولَ هَذَا الْأَمْرُ. فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ كَنِظَامِ سِلْكٍ يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا.

وَرَوَوْا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: تَكُونُ فِي الشَّامِ رَجْفَةٌ يَهْلَكُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ يَجْعَلُهَا اللهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، وَعَذَابًا

عَلَى الْمُنَافِقِينَ، فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَانْظُرُوا إِلَى أَصْحَابِ الْبَرَاذِينِ الشُّهْبِ وَالرَّايَاتِ الصُّفْرِ تُقْبِلُ مِنَ الْمَغْرِبِ حَتَّى تَحِلَّ بِالشَّامِ، وَذَلِكَ عِنْدَ الْجُوعِ الْأَكْبَرِ، وَالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْظُرُوا خَسْفَ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى دِمَشْقَ يُقَالُ لَهَا (حَرَسْتَا) **فَإِذَا كَانَ خَرَجَ ابْنُ آكِلَةِ الْأَكْبَادِ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ حَتَّى يَسْتَوِيَ عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ**، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ فَانْظُرُوا خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ. انْتَهَى الْأَثَرُ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ ابْنَ آكِلَةِ الْأَكْبَادِ لَقَبُ مُعَاوِيَةَ. لِأَنَّ أُمَّهُ أَخْرَجَتْ قَلْبَ حَمْزَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ. رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ يَوْمَ قُتِلَ فِي أُحُدٍ فَمَضَغَتْهُ، وَكَانَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ قَدْ وُضِعَتْ فِيمَا يَظْهَرُ بَعْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِلتَّبْشِيرِ بِانْتِقَامِ الْمَهْدِيِّ مِنْ مُعَاوِيَةَ، ثُمَّ حَمَلُوهَا عَلَى السُّفْيَانِيِّ الَّذِي كَثُرَتِ الرِّوَايَاتُ فِي خُرُوجِهِ قَبْلَ الْمَهْدِيِّ، وَقَالُوا: إِنَّهُ مِنْ وَلَدِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَإِنَّهُ أَحَدُ الْخَوَارِجِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَهُ بَلْ شَرُّهُمْ، وَالْآخَرُونَ هُمُ الْمُلَقَّبُونَ بِالْأَبْقَعِ وَالْأَصْهَبِ وَالْأَعْرَجِ وَالْكِنْدِيِّ وَالْجُرْهُمِيِّ وَالْقَحْطَانِيِّ، وَلِفَارِسِ مَيْدَانِ الْخُرَافَاتِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ كَعْبِ الْأَحْبَارِ تَفْصِيلَاتٌ لِخُرُوجِ هَؤُلَاءِ، هِيَ كَالتَّفْسِيرِ لِلْأَثَرِ الْعُلْوِيِّ الْمَوْضُوعِ، تُرَاجَعُ فِي فَوَائِدِ الْفِكْرِ لِلشَّيْخِ مَرْعِي، وَعَقَائِدِ السَّفَارِينِيِّ وَغَيْرِهَا .

فَهَذَا نَمُوذَجٌ مِنْ تَعَارُضِ الرِّوَايَاتِ وَتَهَافُتِهَا فِي الْمَهْدِيِّ، وَلَوْ ذَكَرْنَا مَا فِي كُتُبِ الشِّيعَةِ وَالْمُتَصَوِّفَةِ فِي ذَلِكَ لَجِئْنَا بِالْعَجَبِ الْعُجَابِ، وَتَمْحِيصُ الْقَوْلِ فِيهَا لَا يَتِمُّ إِلَّا بِسِفْرٍ مُسْتَقِلٍّ. انتهى كلام الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله-

وبهذا ينتهي الباب الأول

والحمد لله

الباب الثاني

مرويات المهدي، دراسة نقدية في الأسانيد

وفيه فصول:

الفصل الأول: دراسة الأحاديث المرفوعة

الفصل الثاني: دراسة الآثار الواردة في المهدي

الفصل الثالث: كعب الأحبار ومرويات المهدي

الفصل الرابع: موقف بعض أهل العلم المشهورين من مرويات المهدي

البيهقي، ابن تيمية، ابن القيم، ابن كثير، ابن حجر

الفصل الخامس: حديث: (لا مهدي إلا عيسى بن مريم)

الفصل السادس، حديث القحطاني وعلاقته بالمهدي

الفصل السابع: أحاديث غير صريحة في المهدي، تم تجييرها لصالح مسألة المهدي

الفصل الأول: دراسة الأحاديث المرفوعة

موضوع الدراسة

أشهر الروايات الواردة في المهدي وأحسنها حالاً، مستوعبا منها:

- ما كان منها في كتب السنن : سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه/ حيث لم يخرج النسائي منها شيئاً
- ما أشار له الترمذي بقوله "وفي الباب"
- ما جاء في مسند أحمد
- الكتب التي التزمت الصحة: صحيح ابن حبان، مستدرك الحاكم
- ما أورده ابن القيم
- ما صححه الشيخ الألباني
- ما صححه أو حسنه البستوي في رسالته الماجستير (مرويات المهدي)
- وقد أتناول رواية من خارج ذلك لاحتجاج بعضهم به مثل حديث "النفس الزكية" الموقوف

وما سوى ذلك روايات هالكة لا يُتكثر بها ولا يُفرح بها

منهجي في التخريج والدراسة:

دراسة كل رواية منسوبة لصحابي دراسة مستقلة، بعيدا عن التقوية بالشواهد، لأن الحديث إذا كان مروياً عن عدد كبير من الصحابة، فلا بد من التحقيق في كل رواية ومعرفة درجتها، بمعزل عن سائر الروايات، ويهمنا أن تصح رواية واحدة دون أن يكون فيها علل ظاهرة أو خفية، فلو صح لنا ذلك، لجعلنا الروايات الأخرى ذات الضعف اليسير -إن وُجدت- في الشواهد المقوية، أما إذا لم تصح ولو رواية واحدة فهذا دليل على شيوع الخبر المنكر المفترى بين الرواة الضعفاء سيئي الحفظ والمغفلين والمدلسين وقبل ذلك أصحاب الغرض من الفرق الضالة مثل الروافض

وتكون الدراسة بذكر اسم الصحابي، مع إيراد السند من أهم المصادر التي خرجته، ثم ذكر طرقه من المصادر الأخرة وبيان نقطة الالتقاء، ثم بيان حال ما يلزم من الرواة جرحاً وتعديلاً، ومقابلة الأسانيد

ومقارنتها لكشف التوافق أو الاختلاف بينها، وما في هذه الأسانيد من كلام للعلماء، وما فيها من علل ظاهرة أو خفية، أرجو أن يكون ذلك حسب قواعد النقد الحديثي التي أرساها نقاد الحديث، مستفيداً ممن سبقني في تخريج أو نقد أو فائدة، بعيداً عن التقليد، صادعاً بما أراه صوابا، مبينا حكم كل رواية، خدمة لأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، وتجلية لقيمة هذه المرويات وبيان حكمها

وقد تم دراسة سبعة عشر حديثاً، وبعض الآثار

والأحاديث موضوع الدراسة هي المنسوبة إلى الصحابة: ثوبان، أم سلمة، علي بن أبي طالب، أبي سعيد الخدري، عبد الله بن مسعود، أبي هريرة، عبد الله بن عباس، جابر، عبد الله بن عمرو، قُرة المزني، حذيفة، عثمان بن عفان، عمار بن ياسر، أنس بن مالك، عبد الله بن الحارث بن جَزء الزُبيدي: رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

مرحبا بأي تعليق أو إضافة أو تعقيب علمي

وهذا أوان الشروع في المقصود

1- حديث ثوبان (الرايات السود)

مداره على أبي قلابة عن أبي أسماء، عن ثوبان مرفوعا، (ورُوي موقوفاً)

وهو مروي عنه من طُرق:

أ-عبد الرزاق، عن سفيان الثوري، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان..

ب- ومن طريق الْحُسَيْنُ بْنُ حَفْصٍ، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عن أبي قلابة.. به

ج- ومن طريق عبد العزيز بن المختار، حدثنا خالد الحذاء، عن أبي قلابة..به

هـ- ومن طريق شَرِيكٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ ثَوْبَانَ،..

و- ومن طريق عبد الوهاب بن عطاء، أنبأ خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان موقوفا..

أ- طريق عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن خالد الحذاء...:

أخرجها: ابن ماجه في سننه :

4084-حدثنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف، قالا حدثنا عبد الرزاق، عن سفيان الثوري، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان، قال قال رسول الله ﷺ: (يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة. ثم لا يصير إلى واحد منهم. ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق. فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم، ثم ذكر شيئا لا أحفظه، فقال (فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج، فإنه خليفة الله المهدي)

قال البوصيري في الزوائد [1]: هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات

---

1 - **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة:** برقم 1450، حيث قال: هَذَا إِسْنَاد صَحِيح رِجَاله ثِقَات رَوَاهُ الْحَاكِم فِي الْمُسْتَدْرك من طَرِيق الْحُسَيْن بن حَفْص عَن سُفْيَان بِهِ وَقَالَ هَذَا حَدِيث صَحِيح على شرط الشَّيْخَيْنِ. انتهى، وسيأتي بيان حال رواية الحاكم هذه

وأخرجه البزار في مسنده (4163):

حدثنا أحمد بن منصور قال: نا عبد الرزاق، قال أنا الثوري، به..

قال البزار: وهذا الحديث قد روى نحو كلامه من غير هذا الوجه بهذا اللفظ، وهذا اللفظ لا نعلمه إلا في هذا الحديث وإن كان قد روى أكثر معنى هذا الحديث فإنا اخترنا هذا الحديث لصحته وجلالة ثوبان، وإسناده إسناد صحيح.

قلت: لم يذكر البزار الرواية الموقوفة- كما سيأتي-، ولم يشر اليها، وهي علة في الرواية المرفوعة، إضافة إلى علل أخرى ستأتي

وأخرجه: الروياني في مسنده [1] من طريق يحيى بن معين

والبيهقي[2] من طريق يعقوب بن حميد به.. بلفظ: (فإنه خليفة الله)

ومن طريق إبراهيم الشبامي به.. بلفظ:(فإنه خليفة الله المهدي)

جميعهم عن عبد الرزاق، عن سفيان الثوري به...

قال البيهقي: تفرد به عبد الرزاق عن الثوري

قلت: والبيهقي يشير الى أن العلة من تفرد عبد الرزاق، أو من تدليس الثوري

والحديث لم أجده في مصنف عبد الرزاق

وهو حافظ متقن، لكن اختلط في آخر عمره، بعدما عمي، وصار يتلقن، ورُمي بالتشيع

قال ابن حبان: "كَانَ مِمَّن جمع وصنف وَحفظ وذاكر، وَكَانَ مِمَّن يخطئ إذا حدث من حفظه، على تشيع فِيهِ"[3]

وقال العجلي :ثِقَة يكنى أَبَا بكر، وَكَانَ يتشيع [4].

---

1 - في مسنده: 637

2 -(في دلائل النبوة،515/6)

3 -الثقات41/8)

4 -الثقات " (2/ 93)

يقول الذهبي ([1]) عبد الرزاق راوية الإسلام، وهو صدوق في نفسه. وحديثه محتج به في الصحاح. ولكن ما هو ممن إذا تفرد بشيء عُد صحيحاً غريباً. بل إذا تفرد بشيء عد منكراً"

قلت: وأيضا الثوري يدلس، (وصفه النسائي وغيره بالتدليس، وجعله ابن حجر في المرتبة الثانية) ولم يصرح بالسماع في كل طرقه فلعله أخذه عن علي بن زيد بن جدعان (وكان يتشيع) فهو من شيوخه

وعبد الرزاق ليس من كبار أصحاب الثوري المختصين به، وقد وقع في حديثه الذي سمع من سفيان بمكة بعض الاضطراب، تكلم فيه يحيى بن معين وكذا أحمد فيما سمعه عبد الرزاق من سفيان الثوري بمكة خاصة

فقد سئل ابن معين عن أصحاب سفيان من هم؟ فقال: المشهورون: وكيع، ويحيى، وعبد الرحمن، وابن المبارك، وأبو نعيم، هؤلاء الثقات. قيل له فأبو عاصم، وعبد الرزاق، وقبيصة وابو حذيفة؟ فقال هؤلاء ضعفاء([2])، يعني ضعفاء في الثوري، فهو تضعيف نسبي

وقال الأثرم: سمعت أحمد يسأل عن حديث: (النار جبار). فقال: ومن يحدث به عن عبد الرزاق؟ قلت: حدثني أحمد بن شبويه. قال: هؤلاء سمعوا بعدما عمي كان يلقن فلقنه، وليس هو في كتبه، كان يلقنها بعد ما عمي. وقال حنبل بن إسحاق، عن أحمد نحو ذلك، وزاد: من سمع من الكتب فهو أصح([3])

قال أحمد في رواية الأثرم: "سماع عبد الرزاق بمكة من سفيان مضطرب جداً([4])

وتأكيدا لهذا فقد بين أهل العلم إن الشيخين لم يخرجا من حديث

عبد الرزاق عن الثوري سوى ما توبع فيه

وقد **تتبعت مرويات** عبد الرزاق عن سفيان في صحيح البخاري

---

1 (تاريخ الإسلام، 374/5):"

2- معرفة الرجال"١: ١٠٩. رواية ابن مُحرز عن ابن معين

3 - تهذيب التهذيب 573/2 ط الرسالة

4 -شرح العلل لابن رجب 321/1، تحقيق د نور الدين عتر

فوجدتها ثلاث روايات، كلها في المتابعات، وهي برقم: (5214، 7183، 7432)

وقد ساق ابن كثير رواية عبد الرزاق هذه في تاريخه، ثم قال: وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ ثَوْبَانَ فَوَقَفَهُ وَهُوَ أَشْبَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ([1]).

ب- طريق حسين بن حفص، عن سفيان، عن خالد الحذاء(من طريق مجهول):

قد يُظن أنها متابعة لرواية عبد الرزاق، لكن السند فيه مجهول، فلا يُفرح بها مع نص البيهقي أن عبد الرزاق تفرد بالحديث عن الثوري

وهو ما رواه الحاكم في المستدرك:

٨٤٣٢-أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أُرُومَةَ، ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حَفْصٍ، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ.. به، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ"([2])

وفي اتحاف المهرة لابن حجر:

(كم) فِي الْفِتَنِ: أنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أُوزمَةَ، ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ حَفْصٍ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْهُ، بِهِ.

البحث في رجاله:

- الحسين بن حفص: بن الفضل الهمداني أبو محمد الأصبهاني، أصله من الكوفة. قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: صالح محله الصديق

- محمد بن إبراهيم بن أوزمة: لم أجد له ترجمة (وفي بعض المصادر: "أرومة") وهو أصبهاني، كما جاء في المستدرك:

8382 - أخبرنا أبو عبد الله الصفار، ثنا محمد بن إبراهيم الأصفهاني،

---

1 - البداية والنهاية ت شيري/55/10

2 - المستدرك، ط العلمية، وفي ط المنهاج: "بنِ أوزَمَة"، كما جاء في اتحاف المهرة

ثنا الحسين بن حفص...

وقد قال الشيخ ناصر رحمه الله[1] (محمد بن إبراهيم بن أرومة)، فقد جهدت في البحث عن ترجمة له، دون الوقوف عليها، مع أنهم قد ترجموا لأبيه (إبراهيم بن أرومة)، وهو الأصبهاني الحافظ، كما ترجموا للراوي عنه شيخ الحاكم (أبي عبد الله الصفار)، انظر "تاريخ الإسلام" (25/ 179)، و"تذكرة الحفاظ" (2/ 628)

قلت: فالرجل مجهول وقد تفرد بهذا السند فهو وجه منكر، لا يصلح لمتابعة عبد الرزاق

ج- طريق عبد العزيز بن المختار، عن خالد الحذاء.. :

دلائل النبوة للمستغفري(245): أخبرنا الحسين بن محمد، أخبرنا عبد الله بن أحمد(أبو نعيم)، أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا خليفة بن خياط، حدثنا عبد العزيز بن المختار، حدثنا خالد الحذاء، عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد فمن سمع بهم فليأتهم ولو حبوا على الثلج حتى يأتوا مدينة دمشق فيهدمونها حجرا حجرا ويقتلون فيها أبناء الملوك.)

أولا: هذه الرواية من هذا الطريق ظاهرة النكارة في ذكر تهديم دمشق، وقتل أبناء الملوك، ويتضح أنها من عمل المناوئين لبني أمية، والمهدي حسب الروايات يأتي مصلحا ناشرا للعدل وليس للانتقام.

ثانيا: هذه الرواية تابع فيها عبد العزيز بن المختار سفيان الثوري- ، لكن ليس فيها ذكر للمهدي

وعلّة هذه الرواية راويان اثنان، هما: عبد العزيز بن المختار، وخليفة بن خياط، وعبد العزيز هذا وثقه عدد من النقاد، لكن قال فيه ابن حبان: كان يخطئ، وقال ابن معين في رواية ابن أبي خيثمة: ليس بشيء[2]

---

1 -سلسلة الضعيفة: 8/74)

2 - ميزان الاعتدال: 5127، تهذيب التهذيب: ؤ4826

- **خليفة بن خياط**: التميمي، البصري، أثنى عليه ابن عدي، وابن حبان، لكن قال أبو حاتم: لا أحدث عنه، هو غير قوي، كتبت من مسنده ثلاثة أحاديث عن أبي الوليد، فأتيت أبا الوليد وسألته عنها فأنكرها، وقال: ما هذه من حديثي

وقد ذكره العقيلي في الضعفاء ونقل عن علي بن المديني-مجرحا له-: وَشَبَّابُ بْنُ خَيَّاطٍ شَجَرٌ يَحْمِلُ الْحَدِيثَ "[1]

وقال ابن أبي حاتم: انتهى أبو زرعة إلى أحاديث كان أخرجها في فوائده عن شباب العصفري(خليفة) فلم يقرأها علينا، فضـــربنا عليها وتركنا الرواية عنه.

قال ابن حجر: لم يحدث عنه البخاري إلا مقرونا، وإذا حدث عنه لمفرده علق أحاديثه (تهذيب التهذيب))

وقال في التقريب: صدوق ربما أخطأ، وكان أخباريا علامة.

قلت: وأمام الجرح المفسر السابق، ينبغي ألا يُعتد بما يتفرد به

د- طريق علي بن زيد بن جدعان:

مسند أحمد(22387):حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:(إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ قَدْ جَاءَتْ مِنْ خُرَاسَانَ فَأْتُوهَا فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ)

وقد ساقه ابن الجوزي في العلل المتناهية من طريق أحمد برقم :1445، وجعل علته علي بن زيد بن جدعان

وقال الذهبي: أراه منكرا، وقد رواه الثوري، وعبد العزيز بن المختار، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، فقال: عن أبي أسماء، عن ثوبان.

قلت: علي بن زيد بن جدعان: مجمع على ضعفه ووهنه، قال فيه شعبة: كان رفاعا، واتهم بالتشيع: قال العجلي وأبو حاتم: كان يتشيع وقال الجوزجاني واهي الحديث ضعيف وفيه ميل عن القصد

---

1 -الضعفاء الكبير العقيلي: ترجمة439

لا يحتج بحديثه

وقال ابن عدي: كان يغلو في التشيع

وقال يزيد بن زريع: رأيته ولم أحمل عنه لأنه كان رافضيا ([1])

- **شريك: بن عبد الله النخعي:** صدوق يخطئ كثيرا، تغير حفظه منذ ولي القضاء (تقريب التهذيب)

فالسند ضعيف جدا، لوجود أكثر من راو ضعيف

هـ-الرواية الموقوفة:

الفتن/ نعيم بن حماد: 188/1

حدثنا أبو نصر الخفاف، عن خالد- الحذاء-، عن أبي قلابة، عن ثوبان، قال: (إذا رأيتم الرايات السود خرجت من قبل خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج، فإن فيها خليفة الله المهدي.) (كذا بإسقاط ذكر "أبي أسماء"، لكنه عند البيهقى فى الدلائل، من طريق أبي نصر (عبد الوهاب بن عطاء) بإثبات أبي أسماء، فالظاهر أنه سقط من المطبوع)

وأخرجه الحاكم من طريق أبي نصر الخفاف (8531) قال: أخبرنا الحسين بن يعقوب بن يوسف العدل، ثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، أنبأ خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان رضي الله عنه قال: (إذا رأيتم الرايات السود خرجت من قبل خراسان فأتوها ولو حبوا فإن فيها خليفة الله المهدي)

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

قال البيهقي: ورواه عبد الوهاب بن عطاء، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان موقوفا قال: (إذا رأيتم الرايات السود خرجت من قبل خراسان فأتوها فإن فيها خليفة الله المهدي)

قلت: عبد الوهاب بن عطاء: هو أبو نصر الخفاف، صدوق من رجال مسلم والأربعة، وهذه الرواية موقوفة، وهي علة في الرواية المرفوعة

---

[1] - تهذيب التهذيب 163/3(ط الرسالة)

وقد تفرد خالد الحذاء- الموصوف بالتغير والتدليس- بذكر الرايات السود- سواء في الرواية المرفوعة أم الموقوفة-، وجاء مَن بعده فأدرجوا كلمة (فإن فيها خليفة الله المهدي)، والظاهر أنه دلسه أو تلقنه من حديث علي بن زيد بن جدعان الضعيف الشيعي، حيث رواه علي بن زيد عن أبي قلابة به.. كما سيأتي، هذ عدا عن الاختلاف فيه رفعا ووقفا:

عبد الوهاب بن عطاء في رواية الحاكم هو نفسه ابو نصر الخفاف في رواية نعيم بن حماد

ونلحظ أنه في رواية الحاكم أسند الحديث عن ابي أسماء الرحبي عن ثوبان مرفوعا، وفي رواية نعيم بن حماد جعله من رواية ابي قلابة عن ثوبان، موقوفا، ولم يذكر أبا أسماء الرحبي

نجد هنا أنه اختُلف على أبي قلابة:

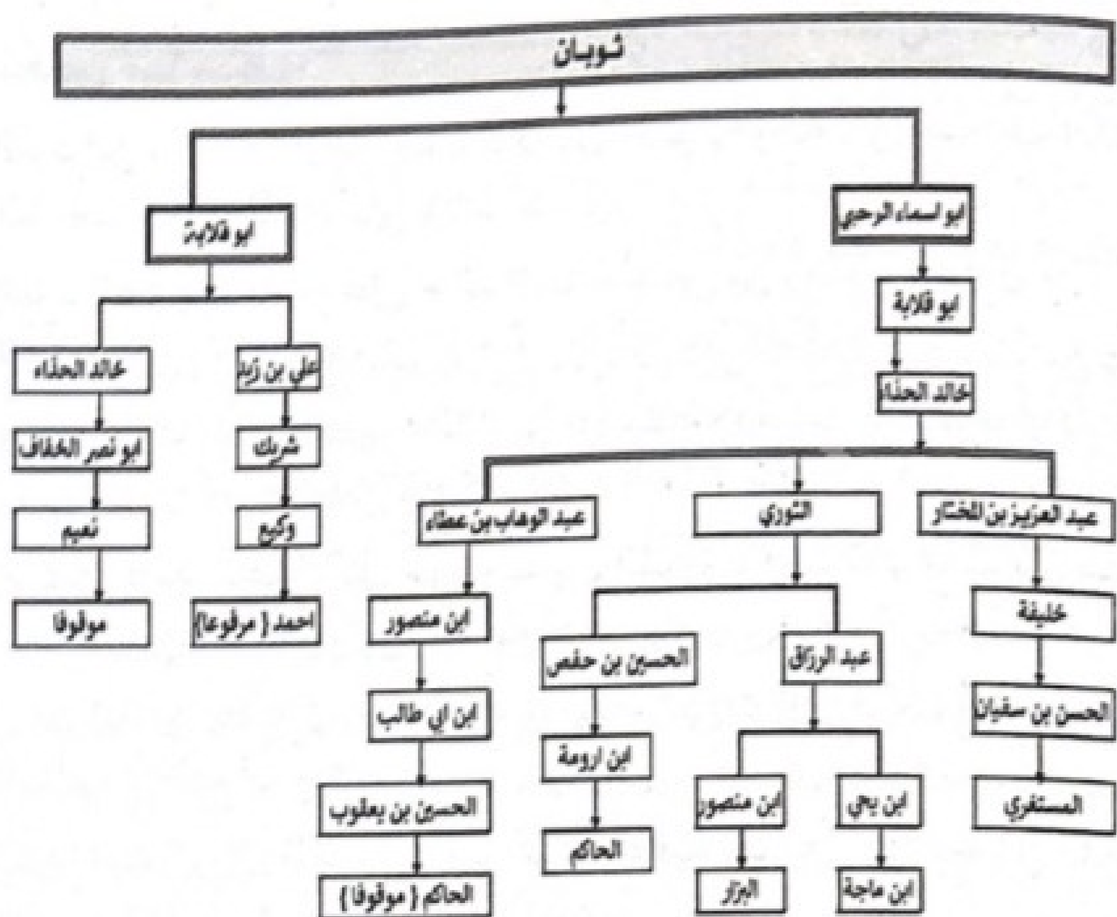
فرواه خالد الحذاء عن أبي قلابة، عن ابي أسماء الرحبي، عن ثوبان، مرفوعا

ورواه خالد الحذاء أيضاً، وعلي بن زيد، عن ابي قلابة عن ثوبان (مرفوعا من حديث علي بن زيد، وموقوفاً من حديث خالد الحذاء، كما رواه عنه ابو نصر الخفاف).

وقد اتفق كل من خالد الحذاء-في احدى الروايتين- وعلي بن زيد على روايته عن ابي قلابة عن ثوبان..، وهو بهذا منقطع، حيث لم يسمع

ابو قلابة من ثوبان، وليس معهودا بالرواية عنه مباشرة

وبهذا تكون رواية خالد الحذاء الأخرى (خالد الحذاء عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان..) التي ظاهرها الاتصال معلولة بسلوك الجادة، (حيث إن أبا قلابة مشهور بالرواية عن أبي أسماء، وليس له رواية عن ثوبان).


ثوبان
ابو اسماء الرحبي
ابو قلابة
خالد الحذاء
عبد العزيز بن المختار
خليفة
الحسن بن سفيان
المستغري
الثوري
عبد الرزاق
ابن يحي
ابن ماجة
ابن منصور
البزار
الحسين بن حفص
ابن ارومة
الحاكم
عبد الوهاب بن عطاء
ابن منصور
ابن ابي طالب
الحسين بن يعقوب
الحاكم { موقوفا }
ابو قلابة
علي بن زيد
شريك
وكيع
احمد { مرفوعا}
خالد الحذاء
ابو نصر الخفاف
نعيم
موقوفا

ويتلخص مما سبق:

1- انفرد ابن ماجه بتخريج حديث ثوبان، فلم يخرجه باقي أصحاب الكتب الستة، مع أن ظاهره على شرط مسلم

2- إسناد الحديث مداره على خالد الحذاء وعلي بن زيد بن جدعان

أما خالد الحذاء: فقد تغيّر بأخرة، ويدلس، فيظهر أنه أخذ الحديث عن علي بن زيد الضعيف المتهم بالتشيع، وأسقطه بسبب تدليسه، أو بسبب تغيره، أو أن أحدا لقنه إياه هكذا

ورواه عن خالد الحذاء كل من: سفيان الثوري، وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف، وعبد العزيز بن المختار

وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف ومتهم بالتشيع، رواه بحذف أبي أسماء من السند- فيظهر أنه مخرج الحديث.

5- تفرد عبد الرزاق (اختلط آخر عمره، وفيه تشيع) بروايته عن الثوري والحديث ليس في مصنفه عن الثوري

6- أبو قلابة: عبد الله بن زيد الجرمي: قال العجلي: بصري تابعي ثقة..، ولم يسمع من ثوبان[1]

وقد وصفه الذهبي بالتدليس، ولم يصرح هنا بالسماع

وقد قال الحافظ تعقيبا على رواية لأبي قلابة: " وَأَبُو قِلَابَةَ تَغَيَّرَ حِفْظُهُ فِي آخِرِ أَمْرِهِ، فَلَعَلَّ هَذَا مِمَّا حَدَّثَ بِهِ فِي التَّغَيُّرِ " فتح الباري 134/1

7-قال عبد الله بن أحمد: «حدثني أبي قال: قيل لابن عُلَيّة في هذا الحديث، فقال: كان خالد يرويه، فلم يلتفت إليه. ضعّف ابن علية أمره. يعني حديث خالد عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه سلم في الرايات»[2]

فتكون إحدى علل الرواية المسندة الأساسية على هذا: تفرد خالد الحذاء بها، وفي ترجمته ما يفيد أنه تغير بأخرة، وأنه يدلس، مع أنه ثقة[3]

---

1 -(تهذيب: 5/ 225، ابن عساكر: 300/28

2 - العلل ومعرفة الرجال (2\325: 2443)

3 -(تهذيب التهذيب122/3)

وإعراض مسلم عن هذه الرواية مع أن الظاهر أنها على شرطه يدل على صحة التعليل المتقدم

فائدة: رواية "خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان.." إسناد **أخرج مسلم مثله** عدة أحاديث

منها في صحيح مسلم: 6718 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الحارثي، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ عَنِ النبي-ﷺ- قَالَ «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ ».

- وأبو أسماء الرحبي ليس من رجال البخاري.

قال الحافظ في التقريب: 5109- عمرو بن مرثد، أبو أسماء الرحبي الدمشقي، ويقال اسمه عبد الله، ثقة من الثالثة، مات في خلافة عبد الملك، بخ م 4

فقول الحاكم: صحيح على شرط الشيخين. غير صحيح.

والسؤال: إذا كان الحديث على شرط مسلم، فلماذا لم يُخرجه مسلم؟! مع أنه أصلٌ في بابه.

- قد يكون لتفرد خالد به مسندا، مع تأخر طبقته، وقد تغيّر بأخرة
- وقد يكون لمجيء رواية أخرى للحديث منقطعة، فقد جاءت الراوية في بعض المصادر: بدون ذكر أبي أسماء الرحبي، كما هو في مسند أحمد وغيره، من طريق علي بن زيد، عن أبي قلابة، عن ثوبان..
- وفي رواية نعيم بن حماد في الفتن: من طريق أبي نصر الخفاف، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن ثوبان... موقوفاً

وأبو نصر الخفاف هو عبد الوهاب، صدوق من رجال مسلم والأربعة

وعلى هذا يكون **السند منقطعاً** لأن أبا قلابة لم يسمع من ثوبان، وكل رواياته عن ثوبان **بواسطة**، كما في دواوين السنة، (فمثلا له في مسند أحمد 22 رواية كلها بواسطة، باستثناء رواية المهدي هذه فهي عن ثوبان مباشرة وبالعنعنة).

وبهذا تكون الرواية: "ابو قلابة عن أبي أسماء" سلوكاً للجادة. ويكون هذا السلوك من خالد الحذاء لأن مدار الطرق عليه، فمرة رواه على الجادة، ومرة رواه منقطعاً.

وقد اتهم الذهبي أبا قلابة بأنه مدلس

قال الذهبي: ثقة في نفسه، إلا أنه يدلس عمن لحقهم/ وعمن لم يلحقهم. وكان له صحف يحدث منها ويدلس.([1]).

- والحديث ذكره الألباني رحمه الله في الضعيفة(رقم 85).

وقال: وقد ذَهَل من صححه عن علته، وهي عنعنة أبي قلابة، فإنه من المدلسين كما تقدم نقله عن الذهبي وغيره.

فالسند مُثخن بالجراح والعلل، من تفرُّد، واختلاف، وتدليس، واختلاط، وتشيع، وسلوك للجادة.

وتزداد العلة مع نكارة المتن، (نكارة الرايات السود، حيث إن الحق ليس مرتبطا بلون راية، فممكن لأي جماعة أن تتخذ هذه الرايات كما هو حاصل في الواقع، وكذلك نكارة عبارة "خليفة الله"، وقد تقدم تفصيل ذلك).

- وقد تلقَّف حديث الرايات السود جماعة من الضعفاء، فقد رُوي من حديث ابن مسعود

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو يَعْلَى: ثَنَا أَبُو هِشَامِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ رِفَاعَةَ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ ابن عَيَّاشٍ، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ- هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ- قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (تَجِيءُ رَايَاتٌ سُودٌ مِنْ قبل المشرق، تخوض الخيل الدم إلى أن يظهروا الْعَدْلَ وَيَطْلُبُونَ الْعَدْلَ فَلَا يُعْطَوْنَهُ،..)

(وفيه يزيد بن أبي زياد، وهو شيعي كوفي ضعيف.)

والعجب من ابن كثير رحمه الله، فقد قال بعد أن ساقه: وهذا إسناد حسن.(البداية 246/6)

---

1 - الميزان:2/426)

فمن أين أتى الحُسن وهو من طريق ضعيف شيعي؟!! ونكارة متنه لا تخفى

ومن حديث أبي هريرة (تفرد به رشدين بن سعد، وهو ضعيف)

وهكذا فإن الروايات المنكرة متنا تروج ويتناقلها المتروكون والمدلسون وأصحاب الأهواء.

وقد ساقه البيهقي من طريق رشدين(دلائل النبوة ج516/6)، وقال: ويروى قريب من هذا اللفظ عن كعب الأحبار ولعله أشبه والله أعلم.

وهنا إشكال:

وهو أن رواية الحاكم في المستدرك من طريق عبد الوهاب بن عطاء(أبو نصر الخفاف) جاءت من طريق أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مرفوعا- والراوي عن عبد الوهاب في سند الحاكم هو يحيى بن أبي طالب، وهو متكلم فيه

قال الآجري: خطّ أبو داود سليمان بن الأشعث على حديث يحيى بن أبي طالب

وقال موسى بن هارون: أشهد على يحيى بن أبي طالب أنه يكذب (وفسره الذهبي بالكذب في حديثه)

وقال الحافظ أبو احمد محمد بن اسحق: ليس بالمتين([1])

وقد ساق البيهقي الحديث من طريق الحاكم ، فذكره موقوفا([2])

بينما جاءت طريق عبد الوهاب بن عطاء في كتاب الفتن لنعيم بن حماد بدون ذكر أبي أسماء الرحبي، فهي منقطعة، بالإضافة إلى وقفها

وهذا يحتاج الى التحقق بالرجوع الى مخطوطة كتاب الفتن، ومخطوطات المستدرك

وإن كانت الثقة بنقل البيهقي أكثر وأشد.

وعلى كل حال فهذه الراوية-**رواية ثوبان- منكرة واهية شديدة الضعف**

---

1 - **تاريخ بغداد**/220/14) وانظر الميزان :387/4

2 - **دلائل النبوة** 516/6

5 - حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه:

مروي من ثلاث طرق:

- عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حُبيش، عن ابن مسعود..
- طريق يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود..
- طريق الحكم، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن ابن مسعود..

أولا: طريق عاصم عن زر ، عن ابن مسعود:

أخرجها أبو داود في سننه (4282)، من طريق: عمر بن عبيد، وابي بكر بن عياش، وسفيان الثوري، وزائدة، وفطر، كلهم: عن عاصم، عن زر، عن عبد الله.. الحديث، عن ابن مسعود: عن النبي ﷺ قال:

(لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، لبعث الله فيه رجلا مني، أو "من أهل بيتي" يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي).

وفي بعض طرقه زيادة: (يملأ الأرض قسطا وعدلاً كما مُلئت ظلما وجورا)

وأخرجه الترمذي في جامعه(2230): من طريق سفيان الثوري، عن عاصم،..به

قال أبو عيسى: وفي الباب عن علي، وأبي سعيد، وأم سلمة، وأبي هريرة

وهذا حديث حسن صحيح.

ثم أخرجه الترمذي من طريق ابن عيينة:

2231 - حدثنا عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار، حدثنا سفيان عن عيينة، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله: عن النبي ﷺ قال: (يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي).

قال عاصم: وأنا أبو صالح عن أبي هريرة قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يلي..)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح

وهو في مسند أحمد:- من طريق سفيان بن عيينة.

3571-حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلِيَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي).

ومن طريق: عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ- (4279) عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تَنْقَضِي- الْأَيَّامُ وَلَا يَذْهَبُ الدَّهْرُ حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي).

وفي صحيح ابن حبان:(6824)، ومصنف ابن ابي شيبة (193) **من طريق فطر بن خليفة**، عن عاصم، به..

وفي صحيح ابن حبان(6825) من طريق عثمان بن شبرمة، عن عاصم به..

**** دراسة رواية عاصم، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود**
المتدبر فيها، يجد ما يلي:

أولا: عاصم بن أبي النجود: صدوق، سيء الحفظ، **تفرد بمثل هذا الحديث عن زر**، عن ابن مسعود..

فهو تفرد **منكر**، فلم يُتابَع عاصم، ولم يُتابَع زر، مع كثرة أصحاب زر الثقات، ومع كثرة أصحاب ابن مسعود الثقات، من الكوفيين وغيرهم

كذلك **تفرد عاصم عن أبي صالح** كما في رواية الترمذي، فهو **تفرد منكر**، مع شهرة أبي صالح، وكثرة روايته عن أبي هريرة، وكثرة الحفاظ عنه

ويظهر أن هذا التلون في الإسناد **من اضطرابه وسو حفظه**، وهي مع ذلك **موقوفة** على أبي هريرة-([1]).

1-وقد أخرجها ابن حبان في **صحيحه** (5922): من طريق محمد بن إبراهيم أبو شهاب، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة) فرفع الحديث، وهو بذلك-أي محمد بن ابراهيم أبو شهاب وهو مجهول- خالف سفيان بن عيينة الثقة الثبت

وهذه بعض الأقوال في عاصم:

قال ابن سعد: كان ثقة، إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه.

قال يعقوب بن سفيان: في حديثه اضطراب، وهو ثقة.

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: صالح. قال: **وذكره أبي فقال محله عندي محل الصدق، صالح الحديث، وليس محله أن يقال هو ثقة، ولم يكن بالحافظ**، وقد تكلم فيه ابن علية فقال: كان كل من اسمه عاصم سيء الحفظ.

وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن خراش: في حديثه نكرة

وقال العقيلي لم يكن فيه إلا سوء الحفظ. وقال الدارقطني([1]): في حفظه شيء وقال ابن قانع: قال حماد بن سلمة: خلط عاصم في آخر عمره، وجمع بعض النقاد بين توثيقه ووصفه بكثرة الخطأ أو سوء الحفظ، لأنهم يعنون بقولهم ثقة مسألة العدالة

<u>ثانيا:</u> لروايته هذه علة قادحة، وهي:

- أنه قد جاء عن التابعي الكبير، إبراهيم النخعي، أن أصحاب عبد الله كانوا يقولون بخلاف هذه الرواية، ولو كانت رواية المهدي عند عبد الله لاشتهرت عند تلاميذه أو تلاميذ تلاميذه

ففي السنن الواردة/ لأبي عمرو الداني/باب من قال إن المهدي عيسى بن مريم عليه السلام(رقم 590):

- حدثنا عبد الرحمن بن عثمان القشيري، قال حدثنا قاسم بن أصبغ، قال حدثنا أحمد بن زهير، قال حدثنا أبو سلمة، قال حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال حدثنا الأعمش، عن إبراهيم قال:**(كان أصحاب عبد الله يقولون: المهدي عيسى بن مريم) وهو أثر صحيح.**

وإبراهيم هو النخعي، كان من أعلم الناس بأصحاب عبد الله وألصق بهم([2])

---

1 - تهذيب التهذيب:39/5)

2 -(كما في العلل لابن المديني:18)

وأصحاب ابن مسعود كثيرون تميّز منهم ستة

كما في مصنف بن أبي شيبة: (٣٢٣٠٧): حدثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم قال: (كان أصحاب عبد الله الذين يفتون ويقرأون القرآن علقمة والأسود وعبيدة ومسروقا وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس.)

وروى العجلي في الثقات: (230/1)حَدثنَا قبيصه بن عقبَة، قَالَ ثَنَا سُفْيَان، عَن مَنْصُور، عَن إِبْرَاهِيم، قَالَ: (كَانَ أَصْحَاب عبد الله الَّذين يقرؤون ويفتون سِتَّة: عَلْقَمَة، وَالْأسود، وَعبيدَة، وَأَبُو ميسرَة، والْحَارث بن قيس، ومسروق بن الأجدع)

وهناك متابعة واهية لعاصم:

فقد أخرج الطبراني وابن عدي هذا الحديث من غير طريق عاصم:
قال ابن عدي: يوسف بن حوشب كوفي:

حدثنا محمد بن أبان بن ميمون، وعلي بن سعيد، قالا ثنا عبد الله بن عمر بن أبان، ثنا يوسف بن حوشب، ثنا أبو يزيد الأعور، عن عمرو بن مرة، عن زر بن حبيش، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يوافق اسمه اسمي)

قال علي بن سعيد: أبو يزيد الأعور يرون انه عمرو بن قيس.

ولا اعلم رواه عن أبي يزيد الأعور غير يوسف بن حوشب، وليوسف أحاديث وليست بالكثيرة وأحاديثه محتملة. انتهى كلام ابن عدي[1]

وقال الطبراني في الكبير:

10208-حدثنا محمد بن السري بن مهران الناقد، ثنا عبد الله بن عمر بن أبان، ثنا يوسف بن حوشب الشيباني، ثنا أبو يزيد الأعور، عن عمرو بن مرة، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود قال: قال

---

1 - الكامل: 2074

رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يوافق اسمه اسمي).

قلت: عمرو بن مرة ليس له رواية عن زر غير هذا الحديث، - لم يذكره العلماء في الرواة عن زر، وبالبحث في كتب السنة لم نجد له سوى هذه الرواية- **ويظهر أنه سند مركب**

ويوسف بن حوشب: قال أبو حاتم شيخ، (وهي عند النقاد لمن له حديث قليل ولا يُعرف بطلب العلم) وهو لا يكاد يُعرف، كما في الميزان([1])

قال ابن عدي: ولا أعلم رواه عن أبي يزيد الأعور غير يوسف بن حوشب

ثالثاً: الكوفة كان فيها من طبقة عاصم –

مشايخ كبار ممن أخذوا العلم عن زر بن حبيش:

ففي تهذيب الكمال: ترجمة "زر بن حُبيش" :(336/9)

"روى عنه إبراهيم النخعي، وإسماعيل بن أبي خالد س

وحبيب بن أبي ثابت، وزبيد اليامي، وشمر بن عطية، وطلحة بن مصرف، وعاصم بن بهدلة ع

وعامر الشعبي س وعبد الرحمن بن مرزوق الدمشقي وعبدة بن أبي لبابة خ م ت

وعثمان بن الجهم ق وعدي بن ثابت م 4 وعلقمة بن مرثد وعيسى بن عاصم الأسدي بخ د ت ق وعيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبو رزين مسعود بن مالك الأسدي وهو من أقرانه، والمنهال بن عمرو الأسدي د ت س، وأبو إسحاق الشيباني خ م، وأبو بردة بن أبي موسى الأشعري"

قلت: فأين هؤلاء الأعلام من تلاميذ زر بن حبيش عن مثل هذا الحديث؟!

---

1 - **الجرح والتعديل/** 221/9، ميزان الاعتدال163/4

وتلاميذ ابن مسعود أيضاً من الكثرة بمكان ومن الشهرة بمكان، وهم أكثر من مائة في تهذيب الكمال فقط، ولا يمكن أن يفوتهم مثل هذا الحديث

فمن تلاميذ ابن مسعود: (اقتصر على من له رواية في أحد الصحيحين أو كلاهما)([1])

روى عنه الأحنف بن قيس **م د** والأسود بن يزيد **ع** وأنس بن مالك **م** .. وجابر بن عبد الله الأنصاري، والحارث بن سويد التيمي **خ م د ت س** ..والربيع بن خثيم **خ ت س ق** .. وزر بن حبيش الأسدي ع .. وزيد بن وهب الجهني **خ م د ت ق** .. وأبو عمرو سعد بن إياس الشيباني **خ م ت س** ... وأبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي ع .. وطارق بن شهاب الأحمسي- خ 4 .. وأبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي م قد .. وأبو معمر عبد الله بن سخبره الأزدي **خ م** ت س ..وعبد الله بن عباس وبن أخيه عبد الله بن عتبة بن مسعود **م** س ق ...**وأبو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي ع** وعبد الرحمن بن يزيد النخعي ع وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود مق ولم يدركه وعبيدة بن ربيعة فق وعبيدة بن عمرو السلماني ع **وعلقمة بن قيس النخعي ع** .. وعمرو بن حريث المخزومي م .. وأبو ميسرة عمرو بن شرحبيل **خ م** د ت س **وعمرو بن ميمون الأودي** ع .. وأبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي **بخ م** 4 .. **وقيس بن أبي حازم خ م س ق** وقيس بن السكن **م س** .. وأبو عطية مالك بن أبي عامر الهمداني **خ س** .. **ومرة الطيب ع** .. **ومسروق بن الأجدع ع** .. والمعرور بن سويد م..**والنزال بن سبرة الهلالي خ س** وهبيرة بن يريم س وهزيل بن شرحبيل **خ** 4 .. ووهب بن ربيعة **م ت** وأبو جحيفة وهب بن عبد الله السوائي ويسير بن عمرو م .. وأبو ثور الفهمي وله صحبة وأبو الجعد الغطفاني **م** وأبو رافع **م** مولى النبي ﷺ .. ولها صحبة، وأم يعقوب الأسدية **خ**

فهؤلاء فقط رجال الصحيحين فيهم عدد من مشاهير التابعين، ممن يدور عليهم حديث الكوفة والعراق، فصحابي له ما يزيد عن مائة راو

---

1 - كما في **تهذيب الكمال للمزي**، (126/16):

ينفرد عنه واحد منهم بحديث تشد إليه الرحال، أمر مستغرب وليس معهوداً

فإن سألت ما هو الخلل وأين هو؟

قلت: إن عاصماً بتفرده بهذا الحديث المهم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود يورث ريبة، والظاهر أنه لُقنه أو أُدخل عليه، حيث إنه معروف بسوء حفظه

ولا يُستبعد أنه أرسله عن زر، حيث إنه مع كثرة الرواة عن عاصم (يزيدون على العشرين) ليس في واحد منها أنه قال: حدثني زر.. بل كلها بالعنعنة: عن زر...

قال ابن أبي حاتم: "سألت أبا زرعة عن عاصم بن بهدلة فقال ثقة. ثنا عبد الرحمن قال فذكرته لأبي فقال ليس محله هذا أن يقال هو ثقة، وقد تكلم فيه ابن علية فقال: كأنّ كل من كان اسمه عاصما سيء الحفظ"[1]

لهذا لم يخرج له الشيخان سوى بضعة أحاديث مقرونة، فهو ليس على شرط أحدهما

فمثل هذا ينفرد بحديث فتفرده منكر غير مقبول، خاصة أنه معارض بما ثبت أن أصحاب بن مسعود يقولون بخلاف هذا، كما تقدم. والله أعلم.

ثانياً: طريق يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود...:

سنن ابن ماجه:

4082 - حدثنا عثمان بن أبي شيبة. حدثنا معاوية بن هشام. حدثنا علي بن صالح، عن يزيد ابن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم. فلما رآهم النبي ﷺ اغرورقت عيناه وتغير لونه. قال فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه. فقال: (إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا.

---

1 - الجرح والتعديل: 340/6

وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا. حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود. فيسألون الخير فلا يعطونه. فيقاتلون فينصرون. فيعطون ما سألوا. فلا يقبلونه. حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطا. كما ملأوها جورا. فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج)

وأخرجه الداني في السنن الواردة546- بسنده: عن علي بن صالح، عن يزيد بن أبي زياد، به

والشاشي في مسنده : ٣٢٩ – من طريق خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، به

وابن أبي شيبة في مسنده: ٣٠٨ -عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ..،

وهو في المصنف برقم ٤٠٥٢٨ – عن معاوية بن هشام، عن يزيد به

والعقيلي في الضعفاء: من طريق خَلَفٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، به

فهذه رواية تفرد بها يزيد بن أبي زياد، وهو ضعيف، وُصف بأنه: من كبار أئمة الشيعة، ولا متابع له

وحديثه هذا ليس متابعة لطريق عاصم عن زر السابقة، وذلك لاختلاف الطريق واختلاف الألفاظ، وتشترك في فكرة خروج المهدي، ولو كانت متابعة فهي ساقطة الاعتبار، لتفرد هذا الضعيف الشيعي برواية الحديث بسند مشهور، فهو سند مركب، سواء من عند الراوي أو أنه تلقنه

قال أحمد بن حنبل: وحديث إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، ليس بشيء، يعني حديث يزيد بن أبي زياد.[1]

وقال العقيلي: حدثنا عبد الله. قال: سمعتُ أبي يقول: حديث إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، ليس بشيء، يعني حديث يزيد بن أبي زياد. قلت لعبد الله: الرايات السود؟ قال: نعم.[2]

---

1 - **العلل:** (5983 و5984 و5985).

2 - **ضعفاء العقيلي** (1993).

ترجمة يزيد بن أبي زياد:

قال أبو زرعة: كوفي لين، يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال النضر بن شميل: عن شعبة كان رفاعا.

وقال علي بن المنذر عن ابن فضيل: كان من أئمة الشيعة الكبار. وقال الإمام أحمد: ليس حديثه بذاك. وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: ليس بالقوي.

وقال ابن عدي: هو من شيعة الكوفة ومع ضعفه يكتب حديثه ...

وقال ابن المبارك: ارم به.

وقال وكيع: يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم بن علقمة عن عبد الله

حديث الرايات: ليس بشيء

وقال ابن حبان: كان صدوقا، إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتغير، وكان يلقن ما لقن، فوقعت المناكير في حديثه، فسماع من سمع منه قبل التغير صحيح

قال ابن سعد: كان ثقة في نفسه إلا أنه اختلط في آخر عمره فجاء بالعجائب....

قال الدارقطني: لا يخرج عنه في الصحيح، ضعيف يخطئ كثيرا، ويلقن إذا ألقن[1]

ولا يخفى أن الراوي **إن كان شيعياً** – ومن كبارهم - وروى ما يؤيد بدعته، فهذه من علامات الوضع أو رواية المنكر، أضف الى ذلك كونه ضعيفا، سيء الحفظ، مختلطاً، يقبل التلقين....

أسند العقيلي عن أبي قدامة: سمعت أبا أسامة يقول في حديث يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله في الرايات السود فقال: لو حلف عندي خمسين يميناً قسامة ما صدقته، أهذا مذهب

---

1 - **الضعفاء الكبير للعقيلي**، ترجمة 1993، (ميزان الاعتدال) (تهذيب التهذيب)

إبراهيم! أهذا مذهب علقمة! أهذا مذهب عبد الله ؟!([1])

قلت: وهذا نقد للمتن، فالمروي عن هؤلاء الأخيار الفقهاء يخالف هديهم وطريقتهم في منع الخروج على ولاة الأمور، أو يخالف مذهبهم في ظهور المهدي

قال الذهبي معلقاً على كلام أبي أسامة : "معذور والله أبو أسامة، وأنا قائل كذلك، فإن من قبله ومن بعده أئمة أثبات، فالآفة منه عمداً أو خطأ"([2])

ثالثاً: طريق حنان بن سُدير، عن الحكم، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة وعَبيدة، عن ابن مسعود...

في مستدرك الحاكم: 8434- أخبرني أبو بكر بن دارم الحافظ بالكوفة، ثنا محمد بن عثمان بن سعيد القرشي، ثنا يزيد بن محمد الثقفي، ثنا حنان بن سدير، عن عمرو بن قيس الملائي، عن الحكم(بن عتيبة)، عن إبراهيم، عن علقمة بن قيس وعبيدة السلماني، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

(أتينا رسول الله ﷺ فخرج إلينا مستبشرا يعرف السرور في وجهه

فما سألناه عن شيء إلا أخبرنا به ولا سكتنا إلا ابتدأنا حتى مرت فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين فلما رآهم التزمهم وانهملت عيناه فقلنا: يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه؟ فقال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وأنه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريدا وتشريدا في البلاد حتى ترتفع رايات سود من المشرق فيسألون الحق فلا يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون فمن أدركه منكم أو من أعقابكم فليأت إمام أهل بيتي ولو حبوا على الثلج، فإنها رايات هدى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي

---

1 - الضعفاء للعقيلي (1494):

2 - المستدرك مع التلخيص، 462/4

يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، فيملك الأرض فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما)

قال الذهبي في التلخيص: **هذا موضوع**

وقد نقله الحافظ في اتحاف المهرة، ونصه:

13007-كم في الفتن: أخبرني أبو بكر بن أبي دارم، ثنا محمد بن عثمان بن سعيد القرشي، ثنا يزيد بن محمد الثقفي(أبو خالد)([1])، عن حنان بن سدير، عن عمرو بن قيس، عن الحكم، عن إبراهيم، عن علقمة بن قيس، وعبيدة بن عمرو السلماني، عن عبد الله بن مسعود به

قلت: فيه حنان بن سدير: الكوفي، من شيوخ الشيعة، منكر الحديث([2]) والراوي عنه: يزيد بن محمد الثقفي: مجهول، وكذا الرواي عنه: محمد بن عثمان القرشي

وواضح أن رواية يزيد بن أبي زياد السابق ذكرها وهذه الرواية(طريق حنان بن سدير عن عمرو بن قيس عن الحكم عن إبراهيم.. به) أصلها واحد، مختلقة تناقلها شيعة الكوفة(دار الضرب)، فلو كان شيء يُروى عن النخعي عن علقمة عن ابن مسعود، - وهو إسناد كالشمس- لاشتهر وتناقله الثقات، ولله في خلقه شؤون

رابعا: وهناك رواية واهية جدا، تتعلق بهذه: من طريق حنان بن سُدير، عن عمرو بن قيس، عن الحسن، عن عَبيدة السلماني، عن عبد الله بن مسعود..

ساقها ابن الجوزي([3]):

قال: أنبأنا مُحَمَّد بن نَاصِر الْحَافِظ، قَالَ أنبأَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ،

1- كما جاء في حديث ابن مخلد البزار عن شيوخه، (ضمن **مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية**) لمجموعة من المؤلفين/ 211 تحقيق نبيل سعد، دار البشائر، ط1) **موجود على الشاملة**

2 - انظر: **لسان الميزان** 304/3

3 - في **الموضوعات**: 39/2

أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْبَاقِ بْنُ أَحْمَدَ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر بن عَلان، أَنْبَأَنَا أَبُو الْفَتْحِ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوَابٍ، حَدَّثَنَا حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عبيدَةَ، عَنْ عبد الله قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا أَقْبَلَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ خُرَاسَانَ فأتوها، فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ الْمَهْدِيِّ)

قال ابن الجوزي: هَذَا حَدِيث لَا أَصْلَ لَهُ، وَلَا نعلم أن الْحَسَن سَمِعَ من عبيْدَة، وَلا عُمَر سَمِعَ من الْحَسَن.

قَالَ يَحْيَى: عُمَر لَا شيء. انتهى.

قلت: ما جاء في السند الذي ساقه ابن الجوزي: عن عُمر بن قيس، عن الحسن... حصل فيه تصحيف، والصواب: عن عَمرو بن قيس، عن الحكم – وهو ابن عتيبة-

وابن الجوزي تكلم بناء على ظنه صحة ضبط الأسماء في نسخته التي نقل منها، ولهذا قال ما قال

وسيأتي تحقق ذلك.

حنان بن سَدير: منكر الحديث، قال الدارقطني: من شيوخ الشيعة ([1])، فهو آفته حيث تفرد به من هذا الوجه، وقد ذكر الأزدي الحديث في ترجمته، وقال: ليس بالقوي عندهم([2])

في الميزان ([3]) (ترجمة حنان بن سدير): روى عن عمرو بن قيس، عن الحسن، عن عبيدة، عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا أقبلت الرايات السود من خراسان فأتوها فإن فيها المهدي)

وفي اللسان: قال الأزدي: ليس بالقوي عندهم، روى عن عمرو بن قيس، عن الحسن، عن أبي عبيدة عن عبد الله أن رسول الله صلى الله

---

1 -**العلل**، 5/184، لسان الميزان2/367

2 -**ميزان الاعتدال**1/449

3 - ج1/149، ترجمة :1684 ووقع فيه: حبان بن يزيد

عليه وآله وسلم قال "إذا أقبلت الرايات السود.." ([1])

قلت: هذا السند الذي ساقه ابن الجوزي ونقله مَن بَعده حصل فيه عدة تصحيفات وأوهام تناقلها اللاحقون، كما يلي:

1- قول ابن الجوزي(حسب النسخة المطبوعة): عمر بن قيس: يظهر أنه تصحيف وأن الصواب: عمرو بن قيس الملائي الكوفي، الثقة، ويرجح ذلك ما في المصادر التي نقلت عن ابن الجوزي، وكذا لكون الراوي الذي هو علة الحديث وهو حنان بن سدير يحرص على أن يكون شيخه في السند أحد الثقات المعروفين، وليس راويا متروكا مثل عمر بن قيس

ونقل ابن الجوزي عن يحيى بن معين: بحق عمرو بن قيس: "لا شيء"، يظهر أنه من سهو ابن الجوزي، لأن هذا قاله ابن معين في عُمر بن قيس الكندي، وليس في عَمرو بن قيس الملائي([2])، وقد ثبت أن ابن معين قال عن عَمرو بن قيس الملائي: ثقة (كما نقله ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل)

ثم إن **حنان هذا** معروف بالرواية عن عَمرو بن قيس، كما جاء في عدة مصادر([3])

منها في المؤتلف للدارقطني: قال: حَنَان بن سَدِير بن حَكِيم بن صُهَيْب الصَّيْرَفِي الكوفي، يَرْوِي عن عَمْرو بن قَيْس الملائي، وأمي بن رَبِيعَة الصَّيْرَفِي، وأبيه سَدِير بن حَكِيم، رَوَى عنه مُحمَّد بن جُنَيْد الحَجَّام وعَبَّاد

بن يَعْقُوب ومحمد بن ثواب الهَبَّاري، هو من شيوخ الشِّيعَة.(130/1)

---

1 - ج: 166/2، ترجمة رقم: 739، ووقع فيها: حبان بن مدير. والصواب: حنان بن سدير

2 -**الجرح والتعديل**/254/6

3- **أطراف الغرائب** لابن القيسراني/94/4/، وكما جاء في **المختلف والمؤتلف** للدارقطني،130/1

ولم أجد له سندا يروي فيه عن عُمر بن قيس، بل الكل يبين أن روايته عن عَمرو بن قيس

ويؤكد ذلك ايضا:

- في الجرح والتعديل: ١٣٣١ - حنان بن سدير بن حكيم.. الكندي الصيرفي: روى عن عَمرو بن قيس الملائي وأبيه سدير.. انتهى

- وفي علل الدارقطني:

٨٠٨- وسئل عن حديث عَبيدة، عن عبد الله: مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، ... الْحَدِيثَ.

فَقَالَ: يَرْوِيهِ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمُلَائِيُّ، عَنِ الْحَكَمِ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛

فَرَوَاهُ حَنَانُ بْنُ سُدَيْرٍ مِنْ شُيُوخِ الشِّيعَةِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ..

- وفي لسان الميزان لابن حجر: حنان – بالتخفيف - بن سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي، عن أبيه وعمرو بن قيس الملائي وغيرهما..

2- جاء في لسان الميزان(حسب النسخة المطبوعة): (عن أبي عبيدة) وهو تصحيف، ويدل عليه ما جاء في القول المسدد: (42): حَدِيث (إِذا أَقبلت الرَّايَات السود من خُرَاسَان فائتوها فَإِن فِيهَا خَليفَة الله الْمهْدي): أوْرَدَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ من حَدِيث عبيدَة وَهُوَ ابْن عَمْرو، عَن عبد الله وَهُوَ ابْن مَسْعُود..

قلت: عبيدة بن عمرو، هو السلماني صاحب ابن مسعود

وفي اللآلئ المصنوعة: (الْأَزْدِيّ) حَدَّثَنَا الْعَبَّاس بن إِبْرَاهِيم حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن ثَوَاب حَدَّثَنَا حنان بْن سدير، عَن عَمْرو بْن قيس، عَن الْحَسَن، عن عبيدَة، عَن عَبْد الله مَرْفُوعا: (إِذا أقبلت الرَّايَات السود من خُرَاسَان فأتوها لِأَن فِيهَا خَليفَة الله الْمهْدي.)

اعتمد بعض الباحثين (الدكتور عداب)[1] على ما جاء في لسان الميزان المطبوع، من أن الراوي عن ابن مسعود هنا هو "أبو عبيدة"، مع أن لسان الميزان مليء بالأخطاء والتحريف، ثم هذا مخالف لما جاء في المصادر الأخرى من كونه "عبيدة السلماني"، وقد نصّ الحافظ نفسه في القول المسدد أنه عَبيدة بن عمرو السلماني أحد أصحاب ابن مسعود الثقات كما تقدم

3-كلام ابن الجوزي تسلط على عمرو بن قيس الملائي وهو ثقة، وظنه عُمر بن قيس الكندي، ونقل عن يحيى أنه لا شيء، وهو وهم منه لتشابه الاسم، وسواء كان هو "عُمر بين قيس" المتروك، أو "عَمرو بن قيس الملائي" الثقة، فهو ليس آفة الحديث، إنما حنان بن سدير

4- قول ابن الجوزي: هَذَا حَدِيث لَا أَصْلَ لَهُ، وَلَا نعلم أن الْحَسَن سَمِعَ من عبيْدَة، وَلا عُمَر سَمِعَ من الْحَسَن. قَالَ يَحْيَى: عُمَر لَا شَيء

نقَلَت عنه جميع المصادر (الميزان، اللسان، اللآلئ المصنوعة...): عمرو بن قيس، عن الحسن، عن عَبيدة، عن عبد الله بن مسعود..

وقد ثبت بعد البحث أن الجميع تتابعوا في النقل عنه دون تحرير

فقد جاء هذا السند عند الدارقطني، في العلل(184/5) وفي المؤتلف (130/1): عن الحكم، عن عبيدة، عن عبد الله بن مسعود...

وبالرجوع لترجمة عبيدة السلماني في تهذيب الكمال لم يذكر في الرواة عنه الحسن، أو الحكم

لكن بالرجوع لترجمة الحكم- بن عتيبة، وجدت ما يلي:

الحكم بن عتيبة الكندي مولاهم، أبو محمد، الكوفي، ثقة ثبت عالم

---

1 - **المهدي المنتظر** الدكتور عداب:.. ص/323، حيث **خالف** الدكتور البستوي، في تحديد وضبط هذه الأسماء، حيث **رجّح البستوي** أن الراوي هو عمرو بن قيس الملائي، والآخر هو عَبيدة بن عمرو السلماني، **وأصاب في ذلك وأخطأ الدكتور عداب** في قوله إن الراوي الأول هو "عُمر بين قيس" الضعيف، والثاني هو "أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود"، والناظر في ثنايا بحثه في هذه وغيرها يرى قصورا في البحث والتتبع وتحقيق المسألة، ومن أسباب ذلك هو اتخاذه عمل البستوي منطلقا، دون توسع في التخريج أو البحث المعمق عن الرجال أو النظر في العلل، والله الموفق

قال ابن أبي حاتم (المراسيل) ١٦٨ - سَأَلْتُ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ مُتَّصِلٍ ؟ قَالَ: لَمْ يَلْقَ الْحَكَمُ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيَّ ([1])

فالحكم معروف بالرواية عن عبيدة، لكن دون ثبوت السماع أو اللقاء

وفي سنن سعيد بن منصور(تحقيق الأعظمي):

١٥٢٩ - حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أنا ابْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبِيدَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «هِيَ عَلَى مَا بَقِيَ، لَا يَهْدِمُ دُخُولُهُ عَلَى مَا مَضَى مِنَ الطَّلَاقِ»

وفي مستدرك الحاكم

٨٦٧٩ - أخبرني أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَارِمٍ الْحَافِظُ بِالْكُوفَةِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ الْقُرَشِيُّ، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ، ثَنَا حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ

وَعَبِيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْنَا

رَسُولَ اللهِ ﷺ.. الحديث

فهذا مما يؤكد أن الذي يروي عنه عمرو بن قيس هو الحكم بن عتيبة

لهذا ارجح أن ما في الموضوعات لابن الجوزي: كان **الأصل فيه : الحكم**، عن عَبيدة..

لكنه تَصحَّف إما على ابن الجوزي، أو من تحريف النساخ لهذا الموضع في كتاب ابن الجوزي، والله أعلم

والخلاصة: ذكر ابن الجوزي: أن الحسن لم يسمع من عبيدة، وعمرو بن قيس لم يسمع من الحسن

والصواب هنا أن يُقال: أن الحكم بن عتيبة **لم يسمع** من عبيدة،

وعمرو بن قيس لم يسمع من الحكم

فهو **سند مركب** غير معهود، وهو الذي يعبر عنه أبو حاتم بقوله: لا يجيء، أو لا يستوي، ونحو ذلك

1- ونقله الحافظ في **تهذيب التهذيب: 54/1**:(المعرفة)

ويُستفاد من ابن الجوزي أن هذه الرواية لا أصل لها، يعني هي غريبة ليس لها متابع، مع ضعف سندها وما فيها من انقطاع، وكون مخرجها أحد شيوخ الشيعة

فهي رواية منكرة سندا ومتناً.

والله أعلم

3-حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه

جاء عنه من ثمانية طرق:

- **الأول:** من طريق ابن الحنفية، عن علي مرفوعا بالتصريح باسم المهدي
- **الثاني:** من طريق عمار الدهني، عن أبي الطفيل، عن محمد بن الحنفية، عن علي موقوفا بالتصريح بالمهدي
- **الثالث:** من طريق أبي الطفيل عن علي مرفوعا (ليس فيه ذكر المهدي)
- **الرابع:** من طريق أبي إسحق عن علي، موقوفاً (ليس فيه ذكر المهدي)
- **الخامس:** المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، سمع عليا رضى الله عنه يقول.. موقوفا.
- **السادس:** طريق أبي إسحق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي.. موقوفا (ليس فيه ذكر المهدي)
- **السابع:** طريق الحارث بن سويد، عن علي، موقوفا (ليس فيه ذكر المهدي)
- **الثامن:** طريق أبي رومان عن علي، موقوفا

وهذه دراسة لهذه الطرق:

أولا: طريق محمد بن الحنفية:

انفرد بروايته ياسين العجلي، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه

-**سنن ابن ماجه**(4085): حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أبو داود

الحفري. حدثنا ياسين، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ)

-مسند أحمد(645: حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، حَدَّثَنَا يَاسِينُ الْعِجْلِيُّ، ..به...مثله

-التاريخ الكبير/ابن أبي خيثمة([1]) 3859- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ حَدَّثَنَا يَاسِين الْعِجْلِيُّ. به ..مثله

- البخاري في التاريخ الكبير(994، المعلمي) : قالَ لي أَبُو نُعيمٍ: حَدَّثنا يَاسينُ العِجليُّ، عنْ إبْراهيمَ بنِ مُحمدِ بنِ عَليٍّ ابنِ الحنفيةِ، عنْ أَبيهِ، عنْ عَليٍّ، رَفعَهُ، قالَ: "المَهْديُّ مِنَّا أَهْلَ البَيْتِ"، وفي إسْنادِهِ نَظرٌ

مدار الإسناد على ياسين العجلي

-ياسين العجلي: ياسين بن شيبان ويقال بن سنان العجلي الكوفي، روى عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه، عن علي هذا الحديث

قال الدوري عن ابن معين: ليس به بأس. وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين: صالح

وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال البخاري: في ترجمة إبراهيم بن محمد: "في إسناده نظر".

- قال ابن عدي: "قَالَ ابْن يمان سَمِعت سُفْيَان يسأل يَاسِين عن هذا الحديث. وياسين العجلي هذا يعرف بهذا الحديث، ورواه أَبُو دَاوُد الجفري، وأَبُو نعيم والثوري على ما ذكرناه، وَهو يُعرف به"([2])

-وأفاد البزار: أنه "ليّن الحديث"(المسند644)

-وذكره ابن حبان في المجروحين (143/3)، وقال: روى عَنهُ أهل الْكُوفَة، مُنكر الْحَدِيث عَلَى قلّة رِوَايَته، يجب التنكب عَمَّا انْفَرد من الرِّوَايَات

---

1 - **السفر الثاني** ط الفاروق

2 - **الكامل** 538/8)

-وذكره ابن عدي(الكامل 2095) ونقل عن البخاري: ياسين العجلي عن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمد بْن الحنفية: "فيه نظر"

-الضعفاء الكبير للعقيلي: (465/4) 2100-: قال سمعت البخاري قال: ياسين بن سيار العجلي كوفي في حديثه نظر.

وقال العقيلي: لا يتابع ياسين على هذا اللفظ.

- قال المزي: ولا أعلم له حديثا غير هذا([1]).

قلت: قول البخاري(في إسناده نظر) جاء في ترجمة إبراهيم بن محمد بن الحنفية، ومراده أنه تفرد به، والراوي عنه فيه نظر، والله أعلم

قال الحافظ في التقريب: لا بأسَ به، من السابعة

وتعقبه محقق تحرير التقريب بالقول: بل: هو ضعيفٌ، فقد قال البخاريُّ فيما ذكره ابنُ عدي عن أبي حماد الدولابي عنه: فيه نظر، ولا أعلمُ له حديثًا غيرَ هذا، يشيرُ إلى حديثه: "المهديُّ منَّا أهْلَ البَيْتِ يُصْلِحُهُ الله في ليلةٍ"، وقال البخاري في "تاريخه الكبير" في ترجمة إبراهيم بن محمد بن الحنفية بعد أن ساق هذا الحديث من رواية ياسين العجلي عنه: "في إسناده نَظَرٌ"، وذكره العقيلي، وابنُ عدي، وابن حبان، والذهبي في "جملة الضعفاء"، وقال ابنُ حبان: منكرُ الحديث على قِلَّةِ روايته يجبُ التنكبُ عما انفرد به من الروايات.انتهى

قلت: فإذا كان الراوي مقلا جدا، وليس له سوى حديث واحد ينفرد به، وذكره النقاد في كتب الضعفاء، وهو كوفي يروي حديث منكرا، فمن أين جاء الحكم: "لا بأس به" ؟!!

-إبراهيم بن محمد بن الحنفية: سكت عليه البخاري، وقال- عن سند الحديث الذي هو فيه: في إسناده نظر

---

1 - جملة (ولا أعلم له حديثا غير هذا) من كلام المزي، لكن تناقلتها المصادر على أنها من كلام البخاري، وإنما كلام البخاري يقتصر على قوله: "في إسناده نظر"

وانفرد ابن حبان والعجلي بتوثيقه

وهما أي ابن حبان والعجلي، متساهلان في التوثيق كما هو معروف لدى المختصين

في أخبار أصفهان لأبي نعيم(308 : إبراهيم بن محمد بن الحنيفة:

روى عنه سالم بن أبي الجعد، وياسين العجلي، ومحمد بن إسحاق، ويعقوب القمي، قيل إنه قدم عليهم بِقُم وسمع منه يعقوب مقامه بقم

- **تعليل البزار للحديث من هذا الوجه**

قال في مسنده:644-حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَاسِينُ الزَّيَّاتُ الْعِجْلِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: (الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ.)

وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا اللَّفْظِ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الإِسْنَادِ، وَإِنَّمَا كَتَبْنَاهُ مَعَ لِينِ يَاسِينَ لأَنَّا لَمْ نَعْرِفْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلاَّ بِهَذَا الإِسْنَادِ، فَلِذَلِكَ كَتَبْنَاهُ وَبَيَّنَّا الْعِلَّةَ فِيهِ.

- **جاءت هذه الرواية من هذا الطريق موقوفة، مما يدل على عدم ضبطها:**

ففي مصنف ابن أبي شيبة:

(190) الفضل بن دكين وأبو داود، عن ياسين العجلي، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: (المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة).

(191) وكيع، عن ياسين، عن إبراهيم بن محمد، عن أبيه، عن علي مثله، ولم يرفعه.

وفي التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة([1]): وَحَدَّثَنَا الأَخْنَسِيَ، عَنِ ابْنِ

---

1 -السفر الثاني/ طبعة الفاروق، رقم3860

فُضَيْلٍ، عَنْ سَالِمٍ(ابن أبي حفصة)، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بن الْحَنَفِيَّة، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ، مثله، موقوف، كَذَا قال "عُمَر". وَإِنَّمَا هُوَ "إِبْرَاهِيم"

قلت: فهذان اثنان(وكيع، وسالم بن أبي حفصة)قد رووه عن ابن الحنفية موقوفا

*وهذه **علة للحديث، وهي اختلاف الرفع والوقف**، فالظاهر أن ياسين اضطرب فيه مع ضعفه وتفرده

قلت: فاجتمع من العلل:

1. تفرد ياسين العجلي الكوفي بهذا الحديث على أهميته، مع قول البخاري: في إسناده نظر
2. إيراده في كتب الضعفاء، وقول ابن حبان: منكر الحديث على قلة روايته، وقول العقيلي: لا "يتابع ياسين على هذا اللفظ"، وتليين البزار له.
3. وفيه: إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب، لم يوثقه سوى ابن حبان والعجلي، وهما معروفان بتوثيق المجاهيل.
4. رواه وكيع وسالم بن أبي حفصة عن ياسين بالإسناد المذكور موقوفاً

فالإسناد ضعيف جداً، لا يصح، مع نكارة متنه

ومما يثير الانتباه ما نُقل عن ابن معين وأبي زرعة قولهم : "لا بأس به"، أو "صالح"، مع كون الرواي ليس له إلا هذا الحديث الذي تفرد به، واستنكره النقاد، **مما يدل على أن** هذه الكلمة عندهم **(لا بأس به ونحوها) لا تفيد توثيقا**، أو أن الناقد لم ينعم النظر في حقيقة الراوي.

وبالتالي أهمية النظر في أقوال سائر النقاد في الراوي والمقارنة بينها لأخذ وصف دقيق له، ثم الأخذ بعين الاعتبار مسألة التفرد، وكذا الجرح المفسر، إضافة إلى سلامة الرواية أو نكارتها، والله الموفق

ثانيا: طريق عمار الدهني، عن أبي الطفيل، عن محمد بن الحنفية، عن علي، موقوفا

المستدرك للحاكم:8659-حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا يونس بن أبي إسحاق، أخبرني عمار الدهني، عن أبي الطفيل، عن محمد بن الحنفية، قال: كنا عند علي رضي الله عنه فسأله رجل عن المهدي، فقال علي رضي الله عنه: (هيهات ثم عقد بيده سبعا فقال: ذاك يخرج في آخر الزمان إذا قال الرجل الله الله قُتِل، فيجمع الله تعالى له قوما قزع كقزع السحاب يؤلف الله بين قلوبهم لا يستوحشون إلى أحد ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم على عدة أصحاب بدر لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزا معه النهر.)

قال أبو الطفيل: قال ابن الحنفية: أتريده؟ قلت: نعم قال: إنه يخرج من بين هذين الخشبتين قلت: لا جرم والله لا أريهما حتى أموت فمات بها يعني مكة حرسها الله تعالى.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

قلت: الرواية منكرة، تشبه أحاديث القصاص، ومن نكارتها تحديد زمان خروج المهدي بآخر الزمان، مع أن نزول عيسى بن مريم وقتله الدجال، يكون قبل هذا الوصف، ومرويات المهدي تفيد أن عيسى ينزل والإمام هو المهدي..،

ومن **نكارتها تفرد الحاكم بإخراجها** دون باقي أصحاب المصنفات، فيظهر أن التنكب عنها لكونها موقوفة أولا، ثم لتفرد عمار الدهني بها وهو شيعي يروي ما يؤيد بدعته، ثم لنكارة ما جاء فيها من ألفاظ مثل عدة أصحاب المهدي، ثم أين هؤلاء من أصحاب عيسى الذي ينزل ليقيم الإسلام؟ وقد قالوا إن عيسى ينزل والمهدي يؤم الناس.

في السند:

-**عمار بن معاوية الدُهْني**، أبو معاوية البجلي الكوفي،

ذكره الدَّارَقُطْنِيّ ضمن إسناد حديث، ثم قال هؤلاء كلهم من الشيعة.([1])

وفي التهذيب: وقال ابن المديني: عن سفيان: قطع بشر بن مروان عرقوبيه في التشيع

وكذا رمز له الذهبي في الميزان، وقال: شيعي، اعتمادا على قول ابن المديني

أما مسلم فلم يخرج له سوى رواية واحدة متابعة برقم: 3376، فليس هو على شرط مسلم

وهو هنا قد روى ما يوافق بدعته، والله المستعان

قال الحافظ: صدوق يتشيع من الخامسة، مات سنة ثلاث وثلاثين م 4

- **يونس بن ابي اسحق السبيعي**: وثقه عدد من النقاد، لكن قال: علي بن المديني: سمعت يحيى وذكر يونس بن أبي إسحاق فقال: كانت فيه غفلة شديدة([2])

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: حديثه مضطرب

وقال أبو حاتم: كان صدوقا إلا أنه لا يحتج بحديثه

قال أحمد بن حنبل: يونس بن أبي إسحاق حديثه فيه زيادة على حديث الناس. قلت: يقولون: أنه سمع في الكتب فهي أتم. قال: إسرائيل ابنه قد سمع من أبي إسحاق، وكتب، فلم يكن فيه زيادة مثل ما يزيد يونس.([3])

قلت: فمثل هذا الرجل لا يقبل تفرده. بل يُستنكر

1 - سنن الدارقطني:4 كتاب الطلاق والخلع، حديث رقم: 3902

2 - تهذيب التهذيب: 11/433)

3 - الجرح والتعديل: 9/(1024).ميزان الاعتدال/ 4/482

ثالثا: طريق فطر بن خليفة، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي الطُفيل، عن علي رضي الله عنه

سنن أبي داود:4283--حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا الفضل بن دكين، ثَنَا فِطْرٌ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ من أهل بيتي يَمْلَؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا).

مسند أحمد:

773- حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ وَأَبُو نُعَيْمٍ، قَالَا حَدَّثَنَا فِطْرٌ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ-قَالَ حَجَّاجٌ-، سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلًا مِنَّا يَمْلَؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا)، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: رَجُلًا مِنِّي قال وسمعته

مَرَّةً يَذْكُرُهُ عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف 194، والضياء في المختارة 552، من طريق الفضل بن دكين به..

يشير الإمام أحمد إلى اختلاف حجاج وأبي نعيم: فأبو نعيم قال: (لبعث الله رجلا مني..) وحجاج قال: (لبعث الله رجلا منّا..) فميّز لفظ كل واحد عندما جمعهما في سند واحد

ويشير إلى أن أبا نعيم قال: وسمعته مرة- أي فطر- يقول: عن حبيب، عن أبي الطفيل عن علي

يعني أنه رواه بالطريقين، أو أنه شك باسم شيخه

مدار هذه الرواية على فطر بن خليفة، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي الطفيل، عن علي..

وهذا بيان حال الرواة:

أبو الطفيل:

قال الذهبي: واسم أبي الطفيل، عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي الكناني **الحجازي الشيعي**.كان من شيعة الامام علي. مولده بعد الهجرة. رأى النبي ﷺ وهو في حجة الوداع وهو يستلم الركن بمحجنه، ثم يقبل المحجن

وقيل: إن أبا الطفيل كان حامل راية المختار لما ظهر بالعراق، وحارب قتلة الحسين.

وكان أبو الطفيل ثقة فيما ينقله، صادقا، عالما، شاعرا، فارسا، عمر دهرا طويلا، وشهد مع علي حروبه([1]).

في التهذيب: قال ابن سعد: وكان أبو الطفيل ثقة في الحديث وكان متشيعا

قال ابن عدي: وكانت الخوارج يرمونه باتصاله بعلي، وقوله بفضله وفضل أهل بيته، وليس في رواياته بأس.

وقال ابن المديني: قلت لجرير أكان مغيرة يكره الرواية عن أبي الطفيل؟ قال: نعم

فطر بن خليفة:

قال أبو بكر بن عياش: ما تركت الرواية عنه إلا لسوء مذهبه

قال الإمام أحمد: فطر كان يغلو في التشيع ([2])

قال الساجي: صدوق ثقة، ليس بمتقن، كان أحمد بن حنبل يقول هو خشبي(جهمي) مفرط. وكان يقدم عليا على عثمان. وكان يحيى بن سعيد يقول حدث عن عطاء ولم يسمع منه، وقال السعدي: زائغ، غير ثقة

وقال الدارقطني: فطر زائغ، ولم يحتج به البخاري([3])

- **القاسم بن أبي بزة:** ثقة قليل الحديث

- **حبيب بن أبي ثابت:** أبو يحيى الكوفي: وثقه أبو حاتم وابن معين

---

1 - سير أعلام النبلاء: 470/3

2 - المعرفة والتاريخ175/2)

3 - تهذيب التهذيب/102/3

والعجلي، وغيرهم/
قال ابن حبان في الثقات كان مدلسا. وقال العقيلي: غمزه ابن عون.
وقال القطان: له غير حديث عن عطاء لا يتابع عليه وليست بمحفوظة
وقال ابن خزيمة: في صحيحه: كان مدلسا
قلت: كونه مدلساً فإن متابعته - إن صح أنها متابعة وليست شكاً-
لا تفيد رواية فطر، لاحتمال أن شيخ حبيب هو فطر نفسه، فبقي المدار هو فطر بن خليفة المجروح في إتقانه، والمتهم بالتشيع
فبطل الحديث من طريقه ولم يصح

رابعا: طريق أبي إسحق عن علي- موقوفاً:

سنن أبي داود:

4290- قال أبو داود: **وحُدثت** عن هارون بن المغيرة، قال ثنا عمرو بن أبي قيس، عن شعيب بن خالد، عن أبي إسحاق قال: قال علي رضي الله عنه -ونظر إلى ابنه الحسن- فقال: (إن ابني هذا سيد كما سماه النبي ﷺ وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم ﷺ يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق، ثم ذكر قصة.. يملأ الأرض عدلاً)

- **هارون بن المغيرة:** قال الآجري عن أبي داود: ليس به بأس، هو من الشيعة وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ربما أخطأ

قال أبو داود: "حُدثت..." **فهذا منقطع** وليس لهارون في سنن أبي داود سوى هذا الموضع

- **أبو إسحق: السبيعي:** ثقة مكثر ،عابد من الثالثة اختلط بأخرة

رأى علياً ولم يسمع منه. وقال ابن حبان في كتاب الثقات: كان مدلسا ولد سنة 29 ويقال سنة 32 وكذا ذكره في المدلسين حسين الكرابيسي وأبو جعفر الطبري

@وقال ابن المديني في العلل: قال شعبة سمعت أبا إسحاق يحدث عن الحارث بن الأزمع بحديث فقلت له سمعت منه؟ فقال: حدثني به مجالد عن الشعبي عنه.

قال شعبة: وكان أبو إسحاق إذا أخبرني عن رجل قلت له هذا أكبر منك؟ فإن قال نعم علمت أنه لقي وإن قال أنا أكبر منه تركته

وقال أبو إسحاق الجوزجاني: كان قوم من أهل الكوفة لا تحمد مذاهبهم يعني التشيع ثم رؤوس محدثي الكوفة مثل أبي إسحاق والأعمش ومنصور وزبيد وغيرهم من أقرانه... احتملهم الناس على صدق ألسنتهم في الحديث ووقفوا عندما أرسلوا لما خافوا ألا يكون مخارجها صحيحة

وحدثنا إسحاق ثنا جرير عن معن قال: أفسد حديث أهل الكوفة الأعمش وأبو إسحاق- يعني للتدليس

قال عبد الله بن أحمد: قلت لأبي أيما أحب إليك أبو إسحاق أو السدي فقال: أبو إسحاق ثقة، ولكن هؤلاء الذين حملوا عنه بآخره([1])

اجتمع في هذا الأثر من العلل:

- تعليق أبي داود له(قال: حُدِّثْتُ)
- انفراد شيخ أبي داود به وهو شيعي
- فيه أبو إسحق السبيعي، اختلط، ومدلس، ولم يسمع من علي

فهي رواية منكرة باطلة.

خامسا: طريق المنهال بن عمرو، عن زر بن حُبيش، عن علي موقوفا

قال نعيم بن حماد (الفتن(1117): حدثنا أبو هارون، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، سمع عليا رضى الله عنه يقول: (المهدي رجل منا من ولد فاطمة رضى الله عنها)

---

1 - تهذيب التهذيب، ترجمة أبي اسحق السبيعي (عمرو بن عبد الله الهمداني)

أبو هارون العبدي: متروك، شيعي، متهم بالكذب، قال الجوزقاني: كذاب مفتر، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال: كان عنده صحيفة يقول هذه صحيفة الوصي وكان عندهم لا يصدق في حديثه.

قال ابن حبان: كان رافضيًا، يروي عن أبي سعيد ما ليس من حديثه، ولا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب([1])

المنهال بن عمرو، الأسدي مولاهم الكوفي، وثقه بعض النقاد، وتكلم فيه بعضهم، قال الجوزقاني: سيء المذهب

والآفة الحقيقية لهذا الطريق هي أبو هارون العبدي.

سادسا: طريق أبي إسحق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي موقوفا

في مصنف عبد الرزاق:

20776 - عن معمر، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي قال: (لتملأن الأرض ظلما وجورا حتى لا يقول أحد الله يستعلق به، ثم لتملأن بعد ذلك قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا)

<u>قلت</u>: وهذا محمول على زمن نزول عيسى بن مريم عليه السلام

وهي في السنن الواردة(552)/ لأبي عمرو الداني: من طريق الحسن بن عبد الأعلى، حدثنا عبد الرزاق، به..

فهذه علة أخرى للحديث، حيث تبين أن أبا إسحق يرويه عن عاصم بن ضمرة، عن علي موقوفا، وليس فيه التصريح باسم المهدي، أو أنه من أهل البيت.

سابعاً: طريق الحارث بن سويد عن علي موقوفاً دون ذكر اسم المهدي

في موسوعة أقوال الإمام أحمد: 312/9: وقال عبد الله: حدثني زياد بن أيوب أبو هاشم. قال: حدثنا على بن محمد ابن أخت يعلى بن عبيد، قال

---

1 -(المجروحين169/2) الكامل، الجرح والتعديل (363/6)

: حدثنا وكيع. قال: لم أسمع في المهدي بحديث أصح من حديث حدثناه الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد. قال: سمعت عليًا يقول: (ينقص الإسلام حتى لا يقول أحد: الله، الله، وقال: إني لأعرف اسم أميرهم، ومناخ ركابهم.)

وجاء في السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني: (510)

حدثنا خلف بن إبراهيم المقرىء، قال حدثنا عبد الواحد ابن أحمد، قال حدثنا الحسن بن عبد الأعلى، قال أخبرنا عبد الرزاق، عن الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد قال قال علي رضي الله عنه:

(لتملأن الأرض ظلما وجورا حتى لا يقول أحد الله الله حتى يضرب الدين بجرّانه فإذا فعل ذلك بعث الله قوما من أطراف الأرض قزعا كقزع الخريف، إني لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم)

وأخرجه اللالكائي[1] **-: قال:** وأخبرنا أحمد بن محمد، قال أخبرنا عمر بن أحمد، قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن خالد، قال حدثنا عبد الكريم بن الهيثم، قال حدثنا علي بن صالح، قال حدثنا يوسف بن عدي، عن محبوب بن محرز، عن الأعمش، عن إبراهيم بن يزيد التيمي، عن الحارث بن سويد قال قال علي: (يذهب الناس حتى لا يبقى أحد يقول لا إله إلا الله فإذا فعلوا ذلك ضرب يعسوب الدين ذنبه فيجتمعون إليه من أطراف الأرض كما يجمع قرع الخريف

ثم قال علي: إني لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم. يقولون (القرآن مخلوق)، وليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله منه بدأ وإليه يعود

قلت: الخبر موقوف، وليس فيه ذكر المهدي، والأعمش مدلس ولم يصرح بالسماع.

والرواية الأخيرة عن محبوب بن محرز: وهو كوفي قال أبو حاتم يُكتب حديثه، وقال الدارقطني: ضعيف (تهذيب التهذيب)

وفيه زيادة منكرة: (يقولون القرآن مخلوق..) قال ابن عدي: لم يُعهد

---

1 - 229/2 ، رقم 374

عن الصحابة الخوض في القرآن.

ثامناً : طريق أبي رومان عن علي.. موقوفا

رواه الحاكم في المستدرك:

8530 - وأخبرني محمد بن المؤمل، ثنا الفضل بن محمد الشعراني، ثنا نعيم بن حماد، ثنا الوليد ورشدين قالا: ثنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: يظهر السفياني على الشام ثم يكون بينهم وقعة بقرقيسا حتى تشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم ثم ينفتق عليهم فتق من خلفهم فتقبل طائفة منهم حتى يدخلوا أرض خراسان وتقبل خيل السفياني في طلب أهل خراسان ويقتلون شيعة آل محمد ﷺ بالكوفة ثم يخرج أهل خراسان في طلب المهدي) سكت عليه الحاكم، وقال الذهبي: خبر واه

قلت: فيه ابن لهيعة: ضعيف، مدلس، اختلط، مفرط في التشيع

تخريج الشيخ الألباني رحمه الله لرواية علي وتصحيحه لها، مع التعليق على ذلك:

قال في السلسلة الصحيحة[1]: 2371- "المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة"

رواه ابن ماجة (4075) وأحمد (1/ 84) والعقيلي في "الضعفاء"

(470) وابن عدي (2/360) وأبو نعيم في "الحلية" (3 /177) عن ياسين العجلي، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه، عن علي مرفوعا.

وقال العقيلي: "لا يتابع ياسين على هذا اللفظ، وفي المهدي أحاديث صالحة الأسانيد من غير هذا الطريق"

قلت(الألباني): بلى، قد تابعه سالم بن أبي حفصة، أخرجه أبو نعيم في "أخبار أصبهان" (1/ 170) عنه مقرونا مع ياسين هذا، وهو ابن

---

1 - السلسلة الصحيحة: 5 / 486

شيبان، قال البخاري: "في حديثه نظر". قال ابن معين: "ليس به بأس، وفي رواية: صالح". وقال أبو زرعة "لا بأس به". قاله الحافظ في "تهذيب التهذيب".

وسائر الرواة ثقات، فالإسناد حسن.

لكن متابعة سالم بن أبي حفصة المتقدمة - وهو صدوق في الحديث - ترفع الحديث إلى مرتبة الصحيح. والله أعلم.

قلت: (ياسر): كلام الشيخ فيه نظر، لما يلي:

1-سها الشيخ عن تكملة الترجمة لسالم، حيث قال الحافظ: صدوقٌ في الحديث، إلا أنه شِيعي غالٍ..

وقوله "شيعي غال" لها أثر مهم هنا، لا يخفى على المشتغل بالنقد

2-ثم قول الشيخ: وسائر رواته ثقات، متعقب بأن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ليس فيه توثيق لمعتبر، حيث انفرد ابن حبان والعجلي بتوثيقه، وهما يوثقان المجاهيل، ولا سلف لهما هنا في توثيقه

3-وأمر آخر يوهن هذه المتابعة، وهي الاختلاف فيها:

فطريق سالم هذا عند أبي نعيم:

(308) .. بسنده إلى حَسَنُ بْنُ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنِيفَةِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ»

وهي من الطريق نفسها عند ابن أبي خيثمة موقوفا على علي:

٣٨٦٠- وَحَدَّثَنَا الأَخْنَسِيّ، عَنِ ابْنِ فُضَيْلٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بن الْحَنَفِيَّة، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ، مثله، موقوف، كَذَا قال "عُمَر". وَإِنَّمَا هُوَ "إِبْرَاهِيم"[1]

4-سالم بن أبي حفصة: أورده ابن عدي في الكامل في الضعفاء، ونقل

---

1 - **التاريخ الكبير**، ابن ابي خيثمة/ السفر الثاني، ط الفاروق ج909/2

قول النسائي: ليس بثقة، ونقل قول عَمْرو بن علي-الفلاس- قَالَ: وَكَانَ يَحْيى، وَعَبد الرَّحْمَنِ لا يحدثان عن سالم بْن أبي حفصة

وقال عمرو بن علي: يفرط في التشيع ضعيف الحديث([1])

وقال ابن عدي: وَهو عندي من الغالين في متشيعي أهل الكوفة، وإنما عيب عليه الغلو فيه فأما أحاديثه فأرجو أنه لا بأس به.

ترجمه الذهبي في الميزان فقال: ضعيف مفرط في التشيع. وأما ابن معين فوثقه. وقال النسائي: ليس بثقة.

5-والراوي عن سالم بن أبي حفصة: هو (حسن بن صالح بن أبي الأسود، عن محمد بن فضيل...)

وحسن بن صالح بن أبي الأسود الكوفي([2]): أورده الحافظ في لسان الميزان، وقال: زائغ حائد عن الحق قاله الأزدي. انتهى. وذكره ابنُ حِبّان في الثقات([3])

6-ومحمد بن فضيل في ترجمته من الميزان(10/4): قال أحمد: حسن الحديث، شيعي.

وقال أبو داود: كان شيعيا محترقا. وقال ابن سعد: بعضهم لا يحتج به

فكيف نُحسّن طريقاً فيها ضعفاء وشيعة مغالون ؟! وكيف يكون الشيعي المفرط متابعا للشيعي في رواية أثر التشيع فيها واضح ؟! هذا عدا أن الموقوف لا يقوي المرفوع، بل هو علة فيه.

والله ولي التوفيق

---

1 - الكامل في الضعفاء/374/4

2 - ترجمه الخطيب في المتفق والمفترق : 565/1، حيث زاد كلمة الكوفي،

3 -لسان الميزان: (تح أبي غدة) 58/3

6- حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

مروي عنه من ست طُرق

1- سفيان بن عيينة: قال عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة (تدليس)

2- محمد بن إبراهيم أبو شهاب، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة (أبو شهاب مجهول)

3-قيس، عَن أبي حصين، عَن أبي صالح، عَن أبي هُرَيرة) قيس: متروك، شيعي

4- أبو يزيد الجرمي، قال حدثنا محمد بن مروان العقيلي، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة..(محمد العقيلي ضعيف متأخر الطبقة، تفرد بسند معروف)

5- فطر بن خليفة، عن الحسن بن عبد الرحمن العكلي، عن أبي هريرة... (فطر شيعي، عن مجهول)

6- رشدين بن سعد، عن يونس، عن الزهري، عن قبيصة، عن أبي هريرة... (رشدين ضعيف مخلط، تفرد عن حافظ)

1- طريق سفيان، عن عاصم، أبي صالح، عن ابي هريرة..

في جامع الترمذي:

2231 - حدثنا عبد الجبار بن العلاء العطار، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله: عن النبي ﷺ قال: (يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي)

<u>قال عاصم: وأنا أبو صالح، عن أبي هريرة قال</u>: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي..)

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح

قوله قال عاصم...، هو من قول سفيان بن عيينة، وهو مدلس،

وهو هنا لم يصرح بالتحديث

فهو **تفرد منكر**، وهو مع ذلك موقوف عن أبي هريرة قال لو لم يبق..
قال الإمام أحمد، "وَكَانَ ابْنُ عُيَيْنَةَ حَافِظًا، إلا أَنَّهُ فِي حَدِيثِ الْكُوفِيِّينَ لَهُ غَلَطٌ كَثِيرٌ" (المنتخب من العلل للخلال/ التتمة :صفحة 5 تاريخ بغداد 240/10. تحقيق بشار)

2. رواية عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة:

جاءت من طريق مجهول

وهو محمد بن إبراهيم، أبو شهاب كوفي، ذكره ابن حبان في الثقات، قال أبو حاتم: ليس بمشهور، يكتب حديثه

كما في المصادر التالية:

صحيح ابن حبان:5953 -أخبرنا الفضل بن الحباب قال: حدثنا مسدد بن مسرهد حدثنا محمد بن إبراهيم أبو شهاب، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيت النبي ﷺ)

السنن الواردة(572) حدثنا حمزة بن علي، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو خليفة، حدثنا مسدد، حدثنا أبو شهاب، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: (لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي).

فتبين أن مخرجه هو هذا المجهول الكوفي، والظن أن سفيان قد دلسه، لقوله: قال عاصم، فأبهم الواسطة، وقد عرفناها.

وعاصم تقدم أنه سيء الحفظ، فلا يوثق بروايته لهذا السند الذي تفرد به عن أبي هريرة.

3. طريق قيس عن أبي حصين...

مسند البزّار(9015): حَدَّثنا زيد بن أخزم، قال: حَدَّثنا مُحمد بن بكر، قال: حَدَّثنا قيس، عَن أبي حصين، عَن أبي صالح، عَن أبي هُرَيرة، ن النبي ﷺ قال: - أحسبه قال:-(لا تقوم الساعة، أو لا تذهب الأيام حتى يملك رجل يفتح قسطنطينية وجبل الديلم.)

9016- حَدَّثنا علي بن المنذر، قال: حَدَّثنا إسحاق بن منصور، قال: حَدَّثنا قيس، عَن أبي حصين، عَن أبي صالح، عَن أبي هُرَيرة، قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: (لا تذهب الأيام حتى يملك رجل مني ولو لم يبق من الدنيا إلاَّ يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يفتح قسطنطين والديلم.)

قيس بن الربيع: متروك، يتشيع

قيل لأحمد: لم تركوا حديثه؟ قال: كان يتشيع، وكان كثير الخطأ، وله أحاديث منكرة، وكان وكيع وعلي بن المديني يضعفانه.

كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عن قيس بن الربيع

قال حرب: قلت لأحمد بن حنبل قيس بن الربيع أي شيء ضعفه؟ قال روى أحاديث منكرة

قال ابن معين: ضعيف الحديث لا يساوي شيئا

قال النسائي: متروك. وقال الدارقطني: ضعيف. ([1])

4- طريق محمد بن مروان العقيلي، ثنا هشام، عن محمد بن سيرين، عن ابي هريرة...مرفوعا

قال البزار: حَدثنَا عَمرو بن يزِيد الجرْمِي، ثَنَا مُحَمَّد بن مَرْوَان الْعقيلِيّ، ثَنَا هِشَام، عَن مُحَمَّد، عَن أبي هُرَيْرَة قَالَ:(ذكر رَسُول الله -ﷺ- الْمهْدي، فَقَالَ: إِن قصر فسبع، وَإِلَّا فثمان، وَإِلَّا فتسع، وليملأن الأَرْض عدلا وقسطا كَمَا ملئت جورا وظلما)

قال: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن هشام غير محمد بن مروان، ولا نعلم أحداً تابعه عليه.

المعجم الأوسط (5406) حدثنا محمد بن احمد بن أبي خيثمة، قال حدثنا أبو يزيد الجرمي، قال حدثنا محمد بن مروان، به..

- محمد بن مروان بن قدامة العقيلي أبو بكر البصري المعروف بالعجلي

---

1 - الجرح والتعديل: 98/7: ميزان الاعتدال: 393/3

- قال عبد الله عن أبيه الإمام أحمد: رأيت محمد بن مروان العقيلي وحدث بأحاديث وأنا شاهد لم أكتبها، تركتها على عمد، وكتب بعض أصحابنا عنه، كأنه ضعفه

قال أبو زرعة: ليس عندي بذاك

أورد له العقيلي عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن ابن مفضل في صفة الدجال، وقال: لا يتابع عليه

وقال الآجري عن أبي داود: صدوق وقال مرة ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات

قلت: تفرده بهذا السند مع توهين النقاد له، وتأخر طبقته، وتشيعه، يدل على وهن روايته وأن السند منكر مركب

5- طريق فطر بن خليفة، عن الحسن العكلي، عن ابي هريرة...

الفتن/ نعيم بن حماد 1:212

حدثنا أبو يوسف، عن فطر بن خليفة، عن الحسن بن عبد الرحمن العكلي، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: (يبايع المهدي بين الركن والمقام لا يوقظ نائما ولا يهرق دما.)

فطر بن خليفة: كوفي شيعي، وثقه بعض النقاد، وضعفه بعضهم

الحسن بن عبد الرحمن: مجهول

6- طريق رشدين بن سعد، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، عن قبيصة، عن أبي هريرة..

في مسند أحمد: (8775) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ غَيْلَانَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، -قَالَ يَحْيَى بْنُ غَيْلَانَ فِي حَدِيثِهِ-: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ قَبِيصَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ رَايَاتٌ سُودٌ لَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تُنْصَبَ بِإِيلِيَاءَ)

في سنده رشدين ابن سعد، وهو ضعيف مخلط

في التقريب: 1942- رشدين بكسر الراء وسكون المعجمة ابن سعد ابن مفلح المهري.. أبو الحجاج المصري: ضعيف رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة، وقال ابن يونس: كان صالحا في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث.

قلت: وهو هنا يتفرد عن الزهري الحافظ المشهور بمثل هذا الحديث، فهذا سند منكر

وهذه الرواية وغيرها تُظهر التناقض بين مرويات المهدي بخصوص المكان الذي يخرج منه

فمرة: يخرج من خراسان ويُطالَب الناس بالزحف إليه هناك

ومرة: يخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة يبايع بين الركن والمقام

ومرة: أنه يأتي إيلياء وهي القدس

فهذه الأسانيد السابقة، كلها واهية جداً منكرة، لا يصلح شيء منها للاعتماد أو التقوية، فكلها مما وقع فيه تدليس أو تفرد ضعيف أو مختلط، مع التشيع، كما تقدم

حديث أم سلمة:

له إسنادان:

1-أبو المليح الرقي، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة...**مرفوعا**

2-قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث، عن أم سلمة... **مرفوعا (على اختلاف واضطراب فيه)**

الإسناد الأول: أخرجه أبو داود في سننه:

4284 -حدثنا أحمد بن إبراهيم، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرقي، حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ الحسن بن عمر، عَنْ زِيَادِ بْنِ بَيَانٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ نُفَيْلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ"

وابن ماجه: في سننه408: وابن أبي خيثمة ([1]) والحاكم ([2])– وسكت عليه الحاكم والذهبي، أخرجوه من طرق متعددة عن أبي المليح الرقي به

قلت: الحديث محفوظ من كلام سعيد بن المسيب من قوله، كما سيأتي عند تخريج الآثار

والطريق هذا فيه: زياد بن بيان:

ذكره البخاري في التاريخ الكبير، وقال: في اسناده نظر ([3])

وسكت عليه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل

قال الذهبي: لم يصح حديثه([4])

وفي التهذيب: وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان شيخا صالحا. روى له أبو داود وابن ماجة حديثا واحدا في المهدي.([5])

---

1 - **التاريخ الكبير:** - السفر الثالث ط الفاروق)، - رقم: 2002

2 - **المستدرك:** 8672

3 -(**التاريخ الكبير:** 525/2)

4 - **ميزان الاعتدال:** 87/2

5 - **تهذيب التهذيب:** 354/3)

قلت: النظر الذي قاله البخاري: قد يكون وجود علة له وهي ما أخرجه ابن عدي[1] : ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن يزيد بن عقال الحراني، ثنا أبو جعفر النفيلي، ثنا أبو المليح الرقي، ثنا الثقة، عن علي بن نفيل، -لا أدري ولا أرى إلا قد سمعت من علي-، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ وذكر المهدي فقال: (هو من ولد فاطمة)

قال ابن عدي: والبخاري إنما أنكر من حديث زياد بن بيان هذا الحديث وهو معروف به

قلت: قد شك زياد بن بيان في سماعه للحديث من علي بن نفيل

وهذه علة توهن الرواية

قال العقيلي: وفي المهدى أحاديث صالحة الأسانيد أن النبي ﷺ قال (يخرج مني رجل ويقال من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي). فأما من ولد فاطمة ففي إسناده نظر كما قال البخاري[2]

علي بن نفيل الحراني: قال أبو حاتم: لا بأس به

وهذه الكلمة من أبي حاتم ليست توثيقا، بل هي مثل قوله: صدوق، وقد جعلها ابن أبي حاتم في مقدمته لمن يُكتب حديثه اعتبارا

ولذلك فأبو حاتم يقرن هذه الكلمة أحيانا مع صدوق، فيقول: صدوق لا بأس به(72/2)

ويقرنها أحيانا مع شيخ، فيقول: شيخ لا بأس به(113/2)

ومن ذلك: وسألته عن إبراهيم بن عقبة فقال: صالح لا بأس به. **قلت:** يحتج بحديثه؟ قال: يكتب حديثه (الجرح117/2)

- وسألته عنه (ابراهيم بن نافع..) فقال لا بأس به، كان حدث

بأحاديث عن عمر بن موسى الوجيهي بواطيل، وعمر متروك الحديث141/2

---

1 - **الكامل:** 196/3
2 - **العقيلي:** 75/2

- وقال: سألت أبي عن أيوب أبي العلاء. قال: لا بأس به شيخ صالح يكتب حديثه ولا يحتج به(259/2)

- وقال: حكيم بن سيف الرقي الأسدي.. سألت أبي عنه فقال: لا بأس به هو شيخ صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به، ليس بالمتين 205/3

الى غير ذلك مما يشابهه

-وفي بعض المواضع يقرن كلمة "لا بأس به" بقوله ثقة، أو مستقيم الحديث، وهي مواضع قليلة

فيكون الاعتماد فيها على قوله "ثقة"

وقد بين ابن ابي حاتم مراتب الرواة في مقدمة كتابه (37/2)

قال: ووجدت الألفاظ في الجرح والتعديل على مراتب شتى:

إذا قيل للواحد انه ثقة، أو متقن ثبت، فهو ممن يحتج بحديثه

وإذا قيل له انه صدوق، أو محله الصدق، أولا بأس به، فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه وهي المنزلة الثانية

وإذا قيل شيخ فهو بالمنزلة الثالثة، يكتب حديثه وينظر فيه، إلا أنه دون الثانية

-وإذا قيل صالح الحديث فإنه يكتب حديثه للاعتبار.

......

وقال العقيلي:

1257- علي بن نفيل الحراني: هو جد النفيلي عن سعيد بن المسيب في المهدي، لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به

حدثنا هارون بن كامل، قال حدثنا علي بن معبد بن شداد، قال حدثنا أبو المليح، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: (المهدى من ولد فاطمة)

وفى المهدي أحاديث جياد من غير هذا الوجه بخلاف هذا اللفظ

قال ابن الجوزي: وهو كلام معروف من كلام سعيد بن المسيب

والظاهر ان زياد بن بيان وهم في رفعه

قال ابن عدي: زياد معروف بهذا الحديث وقد انكره عليه البخاري ([1])

الإسناد الثاني: رواية قتادة بسنده عن أم سلمة.. وهي على ألوان:

-قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث، عن أم سلمة

-وفي رواية: قتادة عن الخليل أو ابي الخليل..

-وفي رواية: قتادة عن صاحب له، عن ام سلمة

-وفي رواية: قتادة، عن صالح، عن مجاهد، عن ام سلمة

-وفي رواية: عن قتادة يرفعه الى النبي ﷺ مرسلاً

وقتادة مدلس لم يصرح بالسماع في جميع الروايات، والسند مضطرب، **ومداره على مجهول(صاحب أبي الخليل)**

جاء في مصنف عبد الرزاق:

20769 - أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة يرفعه إلى النبي ﷺ قال: (يكون اختلاف عند موت خليفة في خرج رجل من المدينة فيأتي مكة فيستخرجه الناس من بيته وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام فيبعث إليه جيش من الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيأتيه عصائب العراق وأبدال الشام فيبايعونه فيستخرج الكنوز ويقسم المال ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض يعيش في ذلك سبع سنين أو قال تسع سنين).

وهذا سند **مرسل**، ولا يُعلم من أين أخذه قتادة، ويدل على وهن الروايات الأخرى الموصولة المضطربة.

ويلاحظ أن معمرا **اضطرب** فيه على قتادة، ومعمر ليس من الطبقة الأولى في الرواة عن قتادة.

قال أحمد في رواية حرب: أصحاب قتادة شعبة وسعيد وهشام.

---

1 - العلل المتناهية : 862/2

وقال الدارقطني في العلل: معمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش.

وقال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى (بن معين) يقول: قال معمر: جلست إلى قتادة وأنا صغير، فلم أحفظ عنه (الأسانيد)[1].

وهذا توضيح لما في هذه الطريق من خلل واضطراب (انظر ما تحته خط).

في سنن أبي داود:

4286 -حدثنا محمد بن المثنى، ثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن صاحب له، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ: عن النبي ﷺ قال: (يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من أهل الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه بين الركن والمقام ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم ﷺ، ويلقي الإسلام بجرانه (الجران مقدم العنق) في الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون)

وأخرجه أبو داود (4288) قال: حدثنا ابن المثنى. قال: حدثنا عمرو بن عاصم، قال: حدثنا أبو العوام. قال: حدثنا قتادة، عن أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث، عن أم سلمة، عن النبي -ﷺ، بهذا الحديث

ابن ماجه:

595 -حدثنا عبد الرحمن بن عثمان قال حدثنا أحمد بن ثابت قال حدثنا سعيد بن عثمان قال حدثنا نصر بن مرزوق، قال حدثنا علي بن معبد، قال حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن معمر، عن قتادة، عن مجاهد،

---

1 شرح علل الترمذي: ابن رجب، 598/2

عن الخليل أو أبي الخليل، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت يكون اختلاف عند موت خليفة ...)

مسند أحمد: 26689 -حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ وَحَرَمِيٌّ الْمَعْنَى قَالَا حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ صَاحِبٍ لَهُ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ...)

صحيح ابن حبان:

6757 - أخبرنا أبو يعلى قال: حدثنا محمد بن يزيد بن رفاعة قال: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثنا هشام بن أبي عبد الله، عن قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن مجاهد: عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ:(يكون اختلاف عند موت خليفة ..)

- فالحديث **مضطرب السند** فيه اختلاف شديد في تحديد شيخ قتادة، مع عنعنته في كلها

ونكارة المتن لا تخفى من ذكر هروبه من المدينة، وقوله: "ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب"، وغير ذلك من سياق يوحي بالصنعة والتركيب

وقد رُوي من مرسل قتادة: كما تقدم

- قتادة: مدلس، وقد عنعن في جميع الروايات

- صاحب أبي الخليل: مجهول

- الرواية التي فيها: عن عبد الله بن الحارث: جاءت من طريق أبي العوام، وهو مُتكلّم في حفظه، قال الدارقطني : "كان كثير المخالفة والوهم" .

فكل ذلك يدل على أن **الرواية مَخرَجها قتادة**، يرويه مرة مرسلا، ومرة عن صالح أبي الخلل عن صاحب له مجهول، ومرة عن رجل ضعيف، وكل هذا اضطراب، وجهالة حقيقة المخرج، عدا عن نكارة المتن

-ثم جاء عن قتادة نفسه أن المهدي عمر بن عبد العزيز:

-ففي السنن الواردة لأبي عمرو الداني:

588 -حدثنا عبد الرحمن بن عثمان، قال: حدثنا قاسم ابن أصبغ قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو هلال، **عن قتادة**، قال: (كان يُقال: المهدي ابن أربعين سنة، يعمل بأعمال بني إسرائيل، فإن لم يكن عُمر فلا أدري من هو) .

- موسى بن إسماعيل، التبوذكي، ثقة من رجال الستة

- أبو هلال: محمد بن سليم، الراسبي: صدوق فيه لين، من رجال مسلم والأربعة)

6- حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:

له أربعة أسانيد:

1- طريق أبي نضرة، عن أبي سعيد
2- طريق عطية العوفي، عن أبي سعيد
3- طريق مطر، عن رجل، عن أبي سعيد
4- طريق أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد

أولا: طريق أبي نضرة، عن أبي سعيد:

أ- **سنن أبي داود:** 4285 -حدثنا سهل بن تمام بن بزيع، ثنا عمران القطان، عن قتادة عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ: (المهدي مني أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، ويملك سبع سنين)

ب- **المستدرك(8670):** حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصنعاني، ثنا عمرو بن عاصم الكلابي، ثنا عمران القطان، ثنا قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

(المهدي منا أهل البيت، أشم الأنف، أقنى، أجلى، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، هكذا وبسط يساره وإصبعين من يمينه المسبحة والإبهام وعقد ثلاثة)

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه

تعقبه الذهبي: عمران ضعيف، ولم يخرج له مسلم

__قلت__: قال يحيى بن معين: ضعيف، وقال أحمد: ليس بذاك، قال الدارقطني: كثير الوهم والمخالفة

ج- **السنن الواردة:** هشام بن عمار، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثنا عطاء بن عجلان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري...

الفتن- نعيم بن حماد-:

د- حدثنا الوليد-بن مسلم-، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي نضرة، أو أبي الصديق عن أبي سعيد الخدري ...

هـ- حدثنا ابن وهب، عن **الحارث بن نبهان**، عن عمرو بن دينار، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري ...

وفي علل الحديث لابن أبي حاتم:

2633- وَسَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَدِيثٍ؛ رَوَاهُ سَهْلُ بْنُ تَمَّامٍ، عَنْ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الْمَهْدِيِّ.

قَالَ أَبِي: رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ أَبِي: حَدِيثُ أَبِي نَضْرَةَ أَشْبَهُ.

قلت: يقول هذا مع أن عمران القطان ضعيف، ويقصد أنه أثبت عن قتادة مع ضعفه

سعيد بين بشير: تركه ابن مهدي، وقال أبو مسهر: لم يكن في بلدنا أحفظ منه، وهو منكر الحديث. قال ابن نمير: يروى عن قتادة المنكرات، وذكره أبو زرعة في الضعفاء، وقال: لا يحتج به، وكذا قال أبو حاتم. وضعفه أحمد ويحيى بن معين وغيرهم، من جهة حفظه، وقال بعض النقاد: لا بأس به (ميزان الاعتدال: 129/3)

- **قتادة:** مدلس (فيظهر أنه دلّس عطاء بن عجلان المتروك (رقم ج)

- **عطاء بن عجلان:** متروك، متهم بالكذب (تقريب) وفي التهذيب: قال عباس الدوري عن ابن معين: ليس بثقة، وقال في موضع آخر كذاب، وقال في موضع آخر: لم يكن بشيء كان يوضع له الأحاديث فيحدث بها

وقال ابن حبان: كان يتلقن كلما لُقّن ويجيب فيما يسأل حتى صار يروي الموضوعات عن الثقات لا يحل كتب حديثه إلا على جهة الاعتبار

الوليد بن مسلم: مدلس تسوية، (رقم د)، أخفى عطاء بن عجلان

الحارث بن نبهان: متروك (تقريب)، الظاهر أنه استبدل عمرو بن دينار بعطاء بعجلان المتروك (رقم هـ).

ثانيا: طريق عطية، عن أبي سعيد

مصنف ابن أبي شيبة: 37639 -حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ: (يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن يكون عطاؤه حثيا)

نعيم بن حماد /الفتن: ١٠٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عِنْدَ انْقِطَاعٍ مِنَ الزَّمَانِ، وَظُهُورٍ مِنَ الْفِتَنِ، يَكُونُ عَطَاؤُهُ حَثْيًا، يُقَالُ لَهُ السَّفَّاحُ»

لاحظ زيادة (يقال له السفاح)

وهو في السنن الواردة للداني: 509: من طريق يَعْقُوبُ بْنُ كَعْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، به، مثل رواية نعيم

والبيهقي في دلائل النبوة(514/6): حَمْدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ..بالزيادة المذكورة

قلت: عطية بن سعد العوفي الكوفي: ضعيف، مدلس، شيعي

نقل العقيلي(1392) أنه كان متشيعا، ونقل عن ابن معين أنه ضعيف

وقال ابن عدي[1]: وكان يعد من شيعة الكوفة، وقال الجوزجاني: مائل.

قال الإمام أحمد بعد أن سُئل عن حديث لعطية العوفي عن أبي سعيد: أحاديث الكوفيين هذِه مناكير (المنتخب من العلل/117)

قال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرا وكان شيعيا مدلسا (التقريب)

ثالثا: طريق مطر، عن رجل، عن أبي سعيد:

1391- جامع معمر بن راشد: معمر، **عن مطر، عن رجل**، عن أبي سعيد الخدري..

مطر الوراق: ضعيف. عن (رجل) مبهم، وليس بعيدا أن يكون عطية العوفي الضعيف الشيعي المتقدم

---

1 -الكامل رقم 1530

رابعا: طريق أبي الصديق عن أبي سعيد:

رواه عن أبي الصديق: ثمانية من الرواة، وهم:

1- معاوية بن قرة،

جامع معمر بن راشد: 1388- معمر، عن أبي هارون، عن معاوية بن قرة، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: «ذكر رسول الله ﷺ بلاء يصيب هذه الأمة، حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم، فيبعث الله رجلا من عترتي من أهل بيتي، فيملأ به الأرض قسطا، كما ملئت ظلما وجورا ..،»

مسند أحمد: أخبرنا عبد الرزاق، قال أخبرنا معمر، عن أبي هارون- العبدي-، عن معاوية بن قرة، به..

مستدرك الحاكم: 8438 – من طريق عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني، ثنا عمر بن عبيد الله العدوي، عن معاوية بن قرة، به...

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه

تعليق الذهبي قي التلخيص: سنده مظلم

قلت: أبو هارون العبدي: متروك، وعمر بي عبيد الله العدوي: مجهول

2- زيد العمي أبي الحواري

الترمذي ٢٢٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدًا العَمِّيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الصِّدِّيقِ النَّاجِيَّ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَثٌ فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِنَّ فِي أُمَّتِي المَهْدِيَّ يَخْرُجُ يَعِيشُ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا» - زَيْدٌ الشَّاكُّ - قَالَ: قُلْنَا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: «سِنِينَ» قَالَ: " فَيَجِيءُ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي أَعْطِنِي " قَالَ: «فَيَحْثِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ»:

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو الصِّدِّيقِ النَّاجِيُّ اسْمُهُ بَكْرُ بْنُ عَمْرٍو، وَيُقَالُ: بَكْرُ بْنُ قَيْسٍ

مسند أحمد:11163: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ سَمِعْتُ زَيْدًا أَبَا الْحَوَارِيِّ، به..

مصنف ابن أبي شيبة: 37638 - حدثنا أبو معاوية وابن نمير، عن موسى الجهني، عن زيد العمي، به.. نحوه مختصرا

مسند أحمد:11212: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى يَعْنِي الْجُهَنِيَّ، قَالَ سَمِعْت زَيْدًا الْعَمِّيَّ، به...

3- طريق عوف بن أبي جميلة، عن أبي الصديق:

مسند أحمد : 11313 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَمْتَلِئَ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا)

ابن حبان:... حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا عوف، قال: حدثنا أبو الصديق: به

مسند أبي يعلى(987):حدثنا زهير، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عوف، عن أبي الصديق..

4. طريق مطر الوراق

صحيح ابن حبان(الإحسان):

قال: ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ وَصْفِ الْمُدَّةِ الَّتِي تَكُونُ لِلْمَهْدِيِّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ

٦٨٢٦ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ الْمَرْوَزِيُّ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَقْنَى، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ قَبْلَهُ ظُلْمًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ)

مسند أحمد:11665-حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ

بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، وَمَطَرٌ الْوَرَّاقُ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تُمْلَأُ الْأَرْضُ جَوْرًا وَظُلْمًا، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي، يَمْلِكُ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا»[1]

5- العلاء بن بشير:

أحمد: 11326 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنْ النَّاسِ وَزَلَازِلَ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ يَقْسِمُ الْمَالَ صِحَاحًا ... فَيَكُونُ كَذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانِ سِنِينَ أَوْ تِسْعَ سِنِينَ ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُ أَوْ قَالَ ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَهُ)

6- ابن عمير الهجري:

السنن الواردة: ابن أبي خيثمة: حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا القاسم بن الفضل، حدثني ابن عمير الهجري، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد...

الفتن – نعيم بن حماد-:

---

1 - هنا في هذا السند جَمَع حماد بن سلمة بين أبي هارون العبدي، ومطر الوراق، ووهِم في ذلك، **والصواب**: ما أفاده الباحث سعيد باشنفر، حيث قال:

ومما يدل أن حماداً لم يجوِّد إسناد هذا الحديث أنه رواه مرة أخرى فقال: (عن مطر وأبي هارون العبدي) عن أبي الصديق به، أبدل المعلى بأبي هارون العبدي(كما هو عند نعيم بن حماد في **الفتن** (١١٢٢) عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبي هارون، عن معاوية بن قرة. به.. الحديث. ومعمر أتقن من حماد بن سلمة وأحفظ).

[علة الوهم]: هذا الحديث محفوظ عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري، ويرويه المعلى بن زياد، عن العلاء بن بشير (مجهول) عن أبي الصديق، ويرويه مطر الوراق عن أبي الصديق ليس بينهما أحدٌ.(كما هو عند أحمد (٣/ ١٧) وابن حبان (٦٨٢٦)، وأبي يعلى (١١٢٨))..

فجمع حماد الإسنادين فحمل إسناد مطر على إسناد المعلى لما جمعهما، والله تعالى أعلم (**أوهام المحدثين**/503).

حدثنا المعتمر بن سليمان، عن القاسم بن الفضل المراغي، عن رجل من أهل هجر، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال (يعيش سبعا أو تسعا).

7. قتادة:

الفتن- نعيم بن حماد-: حدثنا الوليد بن مسلم، عن سعيد-بن أبي عروبة-، عن قتادة، عن أبي الصديق، عن النبي ﷺ قال (يعيش سبعا ثم يموت).

8- سليمان بن عبيد

الحاكم (4/ 557-558) من طريق سعيد بن مسعود، حدثنا النضر- بن شميل، حدثنا سليمان بن عبيد، حدثنا أبو الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحا وتكثر الماشية وتعظم الأمة، يعيش سبعا أو ثمانيا يعني حِجَجًا)

قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

دراسة أسانيد أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد:

- مروي من ثمانية طرق عن أبي الصديق
- ترجمة أبي الصديق: هو بكر بن قيس الناجي، البصري، من رجال الستة وثقه ابن معين وأبو زرعة وابن حبان، وتكلم فيه ابن سعد فقال: "ويتكلمون في أحاديثه ويستنكرونها"[1]

قلت: وهذا جرح **مفسر**، وكلامه بصيغة الجمع: ويتكلمون.. يدل على أكثر من ناقد وقد أخرج له البخاري

حديثا واحدا انتقاء بما ثبت له من الشواهد

---

1 - **الطبقات الكبرى**: رقم 3953 الخانجي

وهو (توبة القاتل من بني إسرائيل)،([1]) وعند مسلم هذا الحديث وحديث آخر في مقدار القراءة في صلاة الظهر في الشواهد أيضا وحديث توبة القاتل في سياقه من عدة طرق ما يدل أن أبا الصديق لم ينفرد برواية الحديث، بل له شواهد صحيحة ([2])

- ذكر البخاري علّة طريق أبي الصديق

في التاريخ الكبير: (308/2) فقال:

2575 - الحسن بن يزيد السعدي: أحد بني بهدلة، روى عنه أبو الصديق ، قال يحيى: حدثنا الحكم، عن محمد بن سلمة، عن أبي واصل، عن أبي الصديق الناجي، عن الحسن، عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: (يخرج رجل تمتلئ عدلا)

1- صحيح البخاري/ بدء الخلق، باب ما يذكر عن بني إسرائيل، رقم 3468 (التأصيل) من طريق: محمد بن بشار، حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن قتادة، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، الحديث

2- في رواية مسلم: بعد أن ساق الحديث من طريق قتادة عن أبي الصديق: قال قتادة: فقال الحسن: ذكر لنا أنه ناء بصدره. (صحيح مسلم/2766)

وفي سنن ابن ماجه: ٢٦٢٢-حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنْبَأَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ؟..ثم قال:

قَالَ هَمَّامٌ: فَحَدَّثَنِي حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: فَبَعَثَ اللهُ مَلَكًا فَاخْتَصَمُوا إِلَيْهِ ثُمَّ رَجَعُوا. فَقَالَ: انْظُرُوا أَيَّ الْقَرْيَتَيْنِ كَانَتْ أَقْرَبَ، فَأَلْحِقُوهُ بِأَهْلِهَا.

قَالَ قَتَادَةُ: فَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ احْتَفَزَ (١١) بِنَفْسِهِ فَقَرُبَ (١٢) مِنَ الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ، وَبَاعَدَ مِنْهُ الْقَرْيَةَ الْخَبِيثَةَ، فَأَلْحَقُوهُ بِأَهْلِ الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ. (المصنف: ٣٤٢٢٠)

وهي في مسند أحمد: ١١١٥٤- حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ،..

- وفي مسند أبي يعلى ١٣٥٦-حدّثنا زهيرٌ، حدّثنا عفان، حدّثنا همامٌ، حدّثنا قتادة، به.. بنحوه

<u>فثبت</u> بهذا أن رواية أبي الصديق منتقاة، حيث لروايته أصل من حديث أبي رافع بسند صحيح، ومن مرسل الحسن البصري

وله شواهد عديدة أخرى من حديث أنس، وابن مسعود، ومعاوية وعبد الله بن عمرو، رضي الله عنهم، فله أصل أصيل من حديث عدد من الصحابة

* وقال مطر، وزيد العمي، وعوف: عن أبي الصديق عن أبي سعيد عن النبي ﷺ

* وقال مسلم ابن إبراهيم: حدثنا القاسم بن الفضل، سمع ابن عمير الهجري عن أبي الصديق، قال لي أبو سعيد :سمعت النبي ﷺ...

قلت(ياسر): القاسم بن الفضل: ثقة من رجال مسلم والأربعة (تقريب)

ذكر البخاري علة الحديث: وهي أن الحديث جاء في أحد أسانيده زيادة راو، أغفله سائر الرواة، فتبين أن أبا الصديق لم يسمعه من أبي سعيد بل من مجهول، وهذا المسلك في الإعلال معهود عند النقاد مثل أبي حاتم والدارقطني وغيرهما يرجحون السند الذي فيه زيادة راو ولو كان الذي زاد ضعيفا، لأنه حفظ ما لم يحفظه غيره، ويكون الآخرون إما دلسوا أو لم يحفظوا

ثم أشار البخاري لعلة أخرى وهي أن الحديث مروي من طريق ابن عمير الهجري عن أبي الصديق به، وابن عمير هذا مجهول، فاحتمال كبير أنه أيضا مخرج الحديث عن أبي الصديق، لكن دلسوه أو بعضهم.

وراوي الزيادة كما ساقه البخاري هو:

عبد الحميد الواصل، أبو واصل الباهلي البصري: سكت عنه البخاري وابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات

قال البخاري في ترجمته: روى عنه شعبة وعمار بن بشير، ثم ساق بسنده، فقال: وقال محمد أبو يحيى، اخبرنا اسمعيل بْنُ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي وَاصِلٍ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْبَاهِلِيِّ الْبَصْرِيِّ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْن يَزِيدَ السَّعْدِيِّ أَحَدِ بَنِي بَهْدَلَةَ، عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يخرج رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي...)

<u>قلت</u>: وقد ساق البخاري الحديث عند ترجمة الحسن بن يزيد كما تقدم مُعلا له

يتضح بهذا أن الواسطة بين أبي الصديق وأبي سعيد الخدري هو الحسن ين يزيد السعدي وهو. مجهول، سكت عليه ابن أبي حاتم والبخاري، وأورده الذهبي في مغني الضعفاء(79): وقال: مجهول.

وقد فاتت هذ العلة كثيرا من الباحثين، فانشغلوا بظاهر الاسناد، وكذا الغفلة عن الرواة عن أبي الصديق[1]، وهم جميعا مطعون فيهم:

زيد العمي أبو الحواري:(ضعيف)، مطر الوراق:(صدوق كثير الخطأ)،

عوف ابن أبي جميلة: وثقه بعض النقاد، لكن قال الحاكم: قلتُ للدَّارَقُطْنِيِّ عوف بن أبي جميلة؟ قال ليس بذاك[2]، وذكره أبو زرعة في أسامي الضعفاء(831)، ونقل العقيلي في الضعفاء(1471) عن بندار: " وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ عَوْفٌ قَدَرِيًّا رَافِضِيًّا شَيْطَانًا "، ونقل عن عَبد الله بن المبارك قال: "كانت فيه بدعتين كان قدريا، وكان شيعيا

- قال الحافظ في التقريب: ثقة، رُمي بالقدر والتشيع)
- العلاء بن بشير، البصري: (مجهول/ ميزان الاعتدال)،
- أبو هارون العبدي: (متروك، متهم بالكذب شيعي).
- ابن عمير الهجري: مجهول
- عمر بن عبيد الله العدوي: (مجهول)
- قتادة (مدلس وقد عنعنه).

ولا يُستبعد أنهم دلّسوا ابن عمير الهجري المجهول

فأبو الصديق فوقه مجهول وتحته إما مجهول واما ضعفاء أو متروكون

أو شيعة، فالله المستعان.

وهذا نقد لرواية الحاكم من طريق النضر بن شميل، حدثنا سليمان بن عبيد، حدثنا أبو الصديق..

- **طريق الحاكم** جاءت من طريق: سعيد بن مسعود، حدثنا النضر بن شميل، حدثنا سليمان بن عبيد، حدثنا أبو الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري..

1- **ممن فاتهم هذه العلة** الدكتور البستوي في كتابه **المهدي المنتظر**.. 1/165، والدكتور عداب، في كتاب **المهدي المنتظر**.. ص327 فما بعدها، وقبلهم الشيخ ناصر في **السلسلة الصحيحة**،

2- موسوعة أقوال الدارقطني: 2 /502

وقال صحيح الإسناد

وقد أوردها الألباني-رحمه الله- في سلسلة الصحيحة برقم:711

فقال: وهذا سند صحيح، رجاله ثقات، وسليمان بن عبيد هو السلمي قال ابن معين: ثقة: وقال أبو حاتم: صدوق. كما في "الجرح والتعديل" 129/4.قال ابن ابي حاتم: بصري روى عن أبي الصديق الناجي، روى عنه يحيى بن سعيد القطان، وخالد بن الحارث، والنضر بن شميل، سمعت أبي يقول ذلك.

- وسعيد بن مسعود، كذا وقع في المستدرك(سعيد) والصواب "سعد" وهو ابن مسعود المروزي، قال ابن أبي حاتم (2 / 1 / 95): "روى عن إسحاق بن منصور السلولي وروح بن عبادة وخلف بن تميم وحمد بن مصعب القرقساني، كتب إلى أبي وأبي زرعة وإلى ببعض حديثه وهو صدوق"

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد". ووافقه الذهبي. انتهى كلام الألباني

قلت (ياسر): سليمان بن عبيد، ليس له سوى هذه الرواية عن أبي الصديق، قال البخاري: يُعَدُّ فِي البَصريين. عَنْ أَبِي الصِّديق، سَمِعَ منه يَحيى القَطّان، وخَالِد بْن الحارث.(التاريخ الكبير)

قال ابن أبي حاتم: بصري روى عن أبي الصديق الناجي، روى عنه يحيى بن سعيد القطان وخالد بن الحارث والنضر بن شميل سمعت أبي يقول ذلك. ونقل عن ابن معين: ثقة، وعن أبي حاتم: صدوق[1]

وبعد البحث لم نجد لسليمان هذا غير هذه الرواية، فيظهر أنهم رووا عنه آثارا، أو مرويات مستنكرة فأهملها المصنفون.

وبعد البحث لم أجد رواية للنضر بن شميل عن سليمان بن عبيد-سوى هذه-، ولا رواية لسليمان بن عبيد عن أبي الصديق-سوى هذه-، فهو سند غريب انفرد به الحاكم من هذا الوجه، ويظهر أنه مركب لا وجود له في الواقع، وهو من النوع الذي يقول فيه أبو حاتم: " لا يجيء"

---

1 -الجرح والتعديل ج129/4

وكل من ترجم لسليمان بن عبيد (البخاري في التاريخ الكبير، وابن أبي حاتم، وابن حبان في الثقات)، قالوا: انه روى عن أبي الصديق الناجي، وعمدتهم هذا السند كما يظهر، ولم أجد له رواية غيرها

وقول الألباني رحمه الله إن "سعيد بن مسعود" هو سعد بن مسعود. **وَهْمٌ منه.**

ومما يدل على أنه ليس هو: أن ابن ابي حاتم لم يذكر "سعد بن مسعود" في شيوخ النضر بن شميل، فكيف حَكم أنه هو ؟!، فربما لأنه لم يعرفه، فخطر بباله أنه سعد بن مسعود. وجلّ من لا يسهو.

وقد بحثنا عن سعيد بن مسعود فوجدنا أنه **غير مُصحَّف** وأنه **معروف** من شيوخ المحبوبي، جاء ذلك في أسانيد عديدة للحاكم والبيهقي وغيرهما عن المحبوبي عن سعيد بن مسعود منها:

في المستدرك: 8- حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبد الله بن موسى.

218 - أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو ثنا سعيد بن مسعود ثنا يزيد بن هارون...

وانظر الأرقام: 324، 412، 527،562

السنن الكبرى: 41- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَحْبُوبِيُّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ...

وفي علل الدارقطني: 263/134/ حدثنا عمر بن أحمد بن علي الجوهري، قال: حدثنا سعيد بن مسعود، قال: حَدَّثَنا النضر بن شميل

قال: حدثنا ابن عون..

وهو **سند مشهور** كثير الذكر في المستدرك والسنن الكبرى,,,

إذا: هو سعيد بن مسعود بن عبد الرحمن المروزي السلمي، أبو عثمان، كما في تاريخ دمشق 430/43، وكما في الأسماء والكنى لأبي أحمد الحاكم: 92/3: وذكره ابن حبان في الثقات رقم الترجمة: 13399

وقال في سير أعلام النبلاء: 184-سَعِيْدُ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَرْوَزِيُّ المُحَدِّثُ، المُسْنِدُ، أَبُو عُثْمَانَ المَرْوَزِيّ، **أَحَدُ الثِّقَاتِ**. حَدَّثَ عَنْ: النَّضْرِ بنِ شُمَيْلٍ، وَيَزِيْدَ بنِ هَارُوْنَ، وَيَعْقُوْبَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، وَشَبَابَةَ، وَرَوْحِ بنِ عُبَادَةَ، وَأَزْهَرَ بنِ سَعْدٍ السَّمَّانِ.

وَعَنْهُ: عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلَّكٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ نَصْرٍ الفَقِيْهُ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ المَحْبُوْبِيّ، وَأَهْلُ مَرْوَ.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ التِّسْعِيْنَ

فإذا كان الأمر كذلك فإن السند مركب لا يصح عن سليمان بن عبيد، **عِلّته التفرد**، والنسق غير المعهود، وهو سند لم يذكره الطبراني ولا البزار ولا غيرهما ممن يهتم بالأفراد، فالله أعلم.

وعموما رواية أبي الصديق عن أبي سعيد فيها **عِلّة الاضطراب** كما تقدم. وتبين أن مخرجه عن مجهول، وقد أشار لذلك البخاري

فاجتمع في هذا الطريق (طريق أبي الصديق الناجي) **التدليس عن مجهول، والسند المركب، والاضطراب، وجرح الرواة عن المدار وهو أبو الصديق**

ج- طريق عطية العوفي، عن أبي سعيد

مصنف ابن أبي شيبة(678/8)-أبو معاوية: عن الاعمش، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: (يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن يكون عطاؤه حثيا).

عطية: بن سعد العوفي: صدوق يخطئ كثيرا، وكان شيعيا، مدلساً، من الثالثة

والأعمش مدلس أيضا، ولم يصرح بالسماع

وفي مصادر أخرى(السنن الواردة(509)/ وفي أخبار أصبهان (4577)- من طريقين آخرين عن أبي معاوية- بزيادة: "يقال له السفاح"

وهذا يعني أنه **ليس في المهدي**، وهي الأوصاف نفسها التي تُذكر في المهدي، مما يدل على الافتعال.

د - طريق الحسن السعدي، عن أبي سعيد

- السنن الواردة: حدثنا عبد الله بن عمرو، حدثنا محمد بن سلمة، حدثنا أبو الواصل، عن أبي أمية الحبطي، عن الحسن بن يزيد السعدي، عن أبي سعيد الخدري...

وهذه الطريق ذكرها البخاري في التاريخ، وأشار إلى أنها علة ما جاء من الروايات ظاهرها الاتصال، وأن الواقع أن هناك واسطة، وهو الحسن السعدي، وهو مجهول.

هـ - طريق مطر الوراق، عن رجل، عن أبي سعيد: موقوفاً

الفتن لنعيم: عبد الرزاق، عن مطر الوراق، عن رجل، عن أبي سعيد، لم يرفعه

مطر بن طهمان الوراق البصري: **ضعيف، عن مُبهَم**، ولعله العوفي الضعيف الشيعي الذي يروي عن أبي سعيد، تقدم.

و- الْعَلَاءُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ، عن أبي سعيد..مرفوعا

العلاء بن بشير، البصري: (مجهول/ ميزان الاعتدال).

ز- ابن عمير الهجَري، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد...مرفوعا

ابن عمير الهجري: مجهول.

ح- قتادة، عن أبي الصديق، عن النبي ﷺ قال (يعيش سبعا ثم يموت).

قتادة (مدلس عنعنه) وأرسله، وهذه **علة** أخرى في طريق أبي الصديق

والمحصلة:

لم يصح شيء من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فكلها روايات يتناقلها الضعفاء والمجاهيل والشيعة، مع اضطرابها سندا ومتنا، يتلقفونها عن بعض، ويتلقنها أهل الغفلة. وبالله التوفيق.

٦-حديث جابر (فيقول أميرهم المهدي)

- قال أبو نعيم: ثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، ثنا إبراهيم بن عقيل، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن جابر -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم.. (ينزل عيسى- بن مريم، فيقول أميرهم المهدي: تعال صل بنا، فيقول: لا إن بعضهم أمير بعض، تكرمة الله لهذه الأمة ([1])

نقله ابن القيم في (المنار المنيف 338)

وعزاه السيوطي لأبي نعيم، فقال: "وَأَخْرَجَ أبو نعيم عَنْ جابر قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَنْزِلُ عيسى ابْنُ مَرْيَمَ فَيَقُولُ: امِيرُهُمُ المهدي ... الحديث ([2])

1- **الأربعون حديثا في المهدي**، أبو نعيم الأصفهاني، رقم39، تحقيق أبي يعلى البيضاوي، (ضمن المكتبة الشاملة)

الحديث بهذا السياق بذكر المهدي، منكر، إذ إن كلمة (المهدي) مدرجة، (والسند معلول بالانقطاع) كما يأتي في الدراسة، والرواية الصحيحة الثابتة بلفظ: (فيقول أميرهم تعال..) وهي في **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى- بن مريم: 412 -حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، قَالُوا حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ -وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ- عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ -قَالَ- فَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ -صلى الله عليه وسلم- فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ تَعَالَ صَلِّ لَنَا. فَيَقُولُ لاَ. إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الأُمَّةَ»

2 - **الحاوي**: 77/2

قال ابن القيم رحمه الله: وهذا إسناد جيد.

قلت: كلمة (المهدي) مدرجة، منكرة، والحديث ثابت بدونها في الصحيحين، كما سيأتي

وهنا ملحوظتان على حكم ابن القيم:

الملحوظةالأولى: أنه قال: **إسناد جيد، ولم يقل حديث جيد،**

والحكم على السند لا يعني الحكم على المتن، لاحتمال أو تحقق وجود علّة مثل المخالفة، أو الزيادة المنكرة، كما هنا([1])

1- استعمل بعض المتقدمين مصطلح "جيد" في الحكم على بعض المرويات، لكن يظهر أنهم استعملوه في ما لم يبلغ درجة الصحة، وفيه علة معينة، من ضعف راو أو مدلس لم يصرح بالسماع، ونحو ذلك، وهذه نماذج:

أ- من يؤثر عنه هذا المصطلح (جيد) الإمام أحمد:

قال في رواية صالح . بعد أن ذكر اضطراب حديث ابن عباس(في الدباغ) . قال: "وليس عندي في دباغ الميتة حديث صحيح، وحديث ابن عُكيم هو أصحها... **مسائل الامام أحمد. برواية صالح** ٣/ ٩٥ - ٩٦ رقم ١٤١٦، ١٤١٧.

وقال أيضاً: إسناد جيد يرويه يحي بن سعيد، عن شعبة، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عبد الله بن عُكيم. وقال مرة: ما أصلح إسناده" **تنقيح التحقيق:** ١/ ٦٤ (استفدته من رسالة: **منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث/** د. بشير علي عمر)

ونقل الترمذي هذا الحكم عن الإمام أحمد، قال في باب في التسمية عند الوضوء:

قال أبو عيسى: قال أحمد بن حنبل: لا أعلم في هذا الباب حديثاً له إسناد جيد

ب- أبو داود: في سننه حيث قال عند الحديث رقم: 1173

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (شكا الناس إلى رسول الله صلى الله عليه سلم قحوط المطر فأمر بمنبر فوضع له في المصلى ...) قال أبو داود : وهذا حديث غريب إسناده جيد

قلت: فيه خالد بن نزار الأيلي، قال الحافظ: صدوق يخطئ

ج . النسائي: عن ابن عباس "أن النبي صلى الله عيه وسلم نكح ميمونه وهو حرام جعلت أمرها إلى العباس فأنكحها إياه " قال أبو عبد الرحمن: هذا إسناد جيد..." سنن النسائي الكبرى (٣/٢٨٥)، رقم ٥٣٩٣.

قلت: هو إسناد صحيح، وفيه عنعنة ابن جريج

النسائي: عن حبيب بن أبي ثابت عن طاووس عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلّى عند الكسوف ثماني ركعات وأربع سجدات)) وعن عطاء مثل ذلك. قال أبو عبد الرحمن: هذا حديث جيد

قلت: فيه حبيب بن أبي ثابت، مدلس، ولم يصرح بالسماع، وقد خولف في الرواية، حيث بين أهل العلم أن الصواب أنها موقوفة على ابن عباس

د - ويُطلق هذه الكلمة ابن كثير في تفسيره أو كتبه الأخرى: فمن ذلك:

ما قاله عن حديث رواه روى حسن بن موسى الأشيب، عن ابن لَهيعة، عن أبي الأسود، أنه سمع محمد بن عبد الرحمن بن لَبيبة، يحدث عن أبي سنان الدُّؤلي، أنه دخل على عمر بن الخطاب ... فذكر قصة، ثم قال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا تفتح الدنيا على أحد إلا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة، فأنا أشفق من ذلك".

وقال ابن كثير: (هذا إسناد جيد؛ لأن ابن لَهيعة قد صرح فيه بالتحديث، فزال محذور تدليسه، لكن قال الإمام علي بن المديني: الحسن بن موسى إنما سمع من ابن لَهيعة بآخرة، وإنما يروى حديث ابن لَهيعة ممن سمع منه قبل أن يصاب بكتبه؛ مثل ابن المبارك، وأبي عبد الرحمن المقرئ، وابن وهب).

مسند الفاروق 55/3- نقلا عن المدخل إلى جامع الترمذي/ عبد الله السعد

قلت: نلحظ أن ابن كثير عبر ب "سند جيد"، لكون الراوي ابن لهيعة، وقد اختلط، والراوي عنه ممن روى بعد الاختلاط

هـ- من أجوبة الشيخ السعد حول هذا، قال: "الحديث الجيد أحياناً يطلق بمعنى الصحيح وأحياناً يطلق بمعنى دون الصحيح، فهذا يختلف باختلاف من يحكم على هذا الحديث بأنه جيد. فينبغي معرفة هذا الشخص وماذا يقصد بالحديث الجيد. فأحياناً يكون الجيد بمعنى الصحيح ويكون مثل الصحيح والمقصود به الصحيح وأحياناً لا ما يُقْصَد، يقصد دون ذلك لكن لا يقال عن حديث جيد إلا أن يكون هذا الحديث ثابتاً (**ملتقى أهل الحديث**)

و- وفي بحث للدكتور إبراهيم الدويش، (محكم منشور) بعنوان: **الأحاديث الجياد عند ابن كثير من خلال تفسيره_** درس عشرين حديثا فقط- توصل إلى النتيجة التالية:

(هذا بحث جمع الأحاديث التي حكم عليها ابن كثير في (تفسير القرآن العظيم) -من بداية الكتاب حتى نهاية سورة البقرة - بأن أسانيدها (جياد)، وهي عشرون حديثاً، وسبقت هذا الجمع دراسة مختصرة لمعنى مصطلح (الجيد)، واستعمالات العلماء له، فتبين من خلالها أنهم استخدموا هذا المصطلح لأربعة معان: 1- بمعنى

الملحوظة الثانية: قول الناقد (حديث جيد) أو (إسناد جيد) – إذا كان الناقد متقدما ولم يكن عندهم سوى صحيح وضعيف، فهذا يعني أن الحديث لم يصل **لمرتبة الصحة بل فيه ضعف ما**

وأما إذا كان الناقد متأخرا فعند المتأخرين القسمة: صحيح، وحسن وضعيف، فهذا يعني أن **الحديث لم يبلغ درجة الحسن**

وقول من قال: إنه مرتبة بين الصحيح والحسن تحكّم لا دليل عليه، والواقع يخالف ذلك إضافة إلى أن هذا الحكم هو اجتهاد ورأي الناقد، وقد يجانبه فيه الصواب

ومن أمثلة ذلك، تعقيب العراقي على حديث:

قال: "وقد أخرجَ أحمدُ في " مُسْنَدِهِ " هذا الحديثَ الرابعَ عن وكيعٍ، وعبدِ الرحمن بنِ مهديٍّ، كلاهما عن سفيانَ، عن مصعبِ بنِ محمدٍ، عن يعلى ابنِ أبي يحيى، عن فاطمةَ بنتِ الحُسَينِ عن أبيهَا حسينِ بنِ عليٍّ،

المقبول ضده المردود. 2- وبمعنى الصحيح. 3- وبمعنى الحسن. 4- وأنه مرتبة فوق الحسن لذاته ودون الصحيح. وبعد دراسة أسانيد الأحاديث العشرين على ضوء أصول وقواعد علم المصطلح مستأنساً بكلام أئمة الشأن توصل البحث إلى أن استخدام ابن كثير لمصطلح (الجيد) ليس ثابتاً على معنى واحد، فقد استخدمه لثلاثة معان: **أ- أحياناً بمعنى المقبول** ضد المردود، بدليل أنه قد قرن بين الجيد وبين القوي في حكمه على بعض الأحاديث. **ب - وأحياناً سوى بينه** وبين الصحيح، ويؤيد هذا أنه يقرن بينه وبين الصحيح، أو يحكم على الحديث بأنه على شرط الشيخين. **ت - وأحياناً يستخدمه مرادفا للحسن**. وتعيين المعنى المراد بهذا المصطلح عنده يكون حسب القرائن والسياق، أو بدراسة السند. والله أعلم. وأيضا تبين من خلال البحث أن ابن كثير مجتهد في حكمه، قد يصيب وقد يخطئ، حيث حكم على سبعة أحاديث بأن اسانيدها جياد مع أن أسانيدها ضعيفة. وأما الأحاديث المتبقية وعددها ثلاثة عشر (13) فأسانيدها على هذا التفصيل: ثلاثة أحاديث أسانيدها صحيحة، وحديث على شرط الشيخين، وحديث على شرط مسلم، وحديث صحيح لغيره، وثلاثة أحاديث أسانيدها حسنة. وحديث سنده حسن لغيره، وحديث مرسل وسنده صحيح، وحديثان موقوفان سنداهما صحيحان.) **موقع المنظومة**

(https://search.mandumah.com/Record/630345)

عن النبيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وهو إسنادٌ جَيِّدٌ. ويَعْلَى وإنْ جَهَّلَهُ أبو حاتِمٍ، فقد وَثَّقَهُ أبو حاتِمِ بنِ حبَّانَ..."(1)

قلت: نلاحظ أنه عبّر بكلمة "جيد" مع ذكره أن أبا حاتم جهّله، وأن ابن حبان وثقه، ومعروف أن ابن حبان يوثق المجاهيل بشروطه المعروفة

ومن **أنواع النكارة أو الشذوذ** زيادة كلمة أو جملة في الحديث لم يذكرها سائر الرواة، مع توفر الدواعي، فكلمة (المهدي) تتوفر الدواعي على نقلها عند الثقات، وإدراجها وارد لانتشار روايات: أن المهدي يكون زمن عيسى- عليه السلام، مع أن قد سبق الكلام على أنه يستحيل أن يكون المهدي في زمن نبي الله عيسى عليه السلام، لأن تلك المرحلة هي مرحلة عيسى، وهو الذي يقتل الدجال، ولا يوجد في روايات نزول عيسى عليه السلام على كثرتها تزامن ذلك مع وجود المهدي أو أنه يساعده في شيء ومن ذلك قتل الدجال، إضافة إلى أن زمن المهدي حسب الروايات هو زمن عدل وخير، فلا يمكن أن يكون في زمن الدجال الذي ينزل عيسى ليقتله، وغير ذلك مما سبق بيانه

والحديث لا يوجد في "بغية الحارث في زوائد الحارث"، فلعل مصنفه لم ينتبه للزيادة، لأن الحديث بدون هذه الزيادة في الصحيح

والحديث بهذه الزيادة فيه العلل الآتية:

الأولى: تفرد إسماعيل بن عبد الكريم، بذكرها، وهو في طبقة متأخرة، ولم يتابع عليها، ولا من دونه في السند، مع شهرة أصل الحديث وصحته

الثانية: كون الحديث من صحيفة، تناقلها رواة السند المذكور، فلا يؤمن حصول إدخال فيها، أو إضافة كلمة تفسيرية، مع عدم شهرة رواة

1- شرح التبصرة والتذكرة للعراقي: 76/2

السند بالضبط أو الحفظ

الثالثة: نقد ابن معين لاتصال الصحيفة، حيث بيّن أن وهب منبه لم يلق جابرا، مما يعني أن التصريح بالسماع الوارد في بعض طرق الصحيفة من وهم بعض رواتها.

وهذا بعض التفصيل لحال رواة السند ومسألة اتصال الصحيفة

- **وهب بن منبه:** وثقه العجلي وأبو زرعة والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر. ثقة

لكن: قال عمرو بن علي الفلاس: كان ضعيفا. (تهذيب التهذيب)

ولم يحتجّ به الشيخان، قال الذهبي: لا شيء في "الصحيحين" لوهب بن منبه سوى حديث واحد، فساق بسنده ما رواه البخاري: ١١٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ: أَخْبَرَنِي وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَخِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: «مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلَا أَكْتُبُ».

تَابَعَهُ مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[1].

<u>**قلت:**</u> وهو أثر وليس خبرا مرفوعا، وقد ساقه البخاري في كتاب العلم، باب كتابة العلم، في الشواهد، وقال بعد إيراده: تابعه معمر عن همام عن أبي هريرة، فالاعتماد على كونه قد توبع

وعلق البخاري عن جابر في تفسير سورة النساء أثرا في الكهان، وقد جاء موصولا من رواية عقيل هذا، عن وهب بن منبه، عن جابر. وهو سند النسخة إياها، والمعلقات خارجة عن موضوع ومقصد الصحيح

---

1 - متابعة معمر أخرجها: أحمد في **المسند** (**الرسالة/** 7389) وعبد الرزاق (٢٠٤٨٩)، والبيهقي (٧٥٠)، والخطيب في **تقييد العلم**" ص ٨٢ عن معمر، عن همام بن منبه، به. وهي أيضا في **مسند أحمد** برقم (٩٢٣١) من طريق مجاهد والمغيرة بن حكيم، عن أبي هريرة.

ورجال هذا السند ليسوا بمنزلة من يُقبل تفردهم إذا رووا حكما أو عقيدة، فكيف إذا خالفوا ما في الصحيحين ؟!

- **عقيل بن معقل بن منبه اليماني**: قال الحافظ: صدوق من السابعة د

- **إبراهيم بن عقيل ابن معقل الصنعاني**: صدوق من الثامنة د

- **إسماعيل بن عبد الكريم**: ابن معقل ابن منبّه بالموحدة، أبو هشام الصنعاني، صدوق من التاسعة د

ويُلاحظ أن أبا داود انفرد من دون أصحاب الكتب الستة برواية حديث واحد من هذه النسخة

وهذا تعقيب على من صحح الزيادة أو حسّنها:

قال الشيخ ناصر رحمه الله-([1]):

كذا في "المنار المنيف في الصحيح والضعيف" لابن القيم (147-148)، وقال: "وهذا إسناد جيد" وأقره الشيخ العباد في رسالته في "المهدي" المنشورة في العدد الأول من السنة الثانية عشرة من مجلة " الجامعة الإسلامية " (ص 304)

قلت: (الشيخ ناصر): وهو كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى، فإن رجاله كلهم ثقات من رجال أبي داود

قلت(ياسر): في تاريخ يحيى بن معين رواية الدوري (490): وتاريخ ابن عساكر (376/63):

"سمعت يحيى يقول: قد روى إسماعيل بن عبد الكريم، عن إبراهيم بن عقيل، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن جابر. قال يحيى بن معين: وقد رأيت أنا إبراهيم بن عقيل، كان إبراهيم بن عقيل هذا يأتي هشام به يوسف ولم يكن به بأس. ولكنه ينبغي أن تكون صحيفة وقعت إليهم، لم يلق وهب بن منبه جابرا."

---

1 - سلسلة الصحيحة: 235/5 رقم:2236

وفي تهذيب التهذيب: وقال ابن معين: "ثقة رجل صدق" والصحيفة التي يرويها عن وهب عن جابر ليست شيء، إنما هو كتاب وقع إليهم، ولم يسمع وهب من جابر شيئا.

قلت: فالسند منقطع لا يُعتمد عليه، والكتاب الذي وقع إليهم لا يُدرى مدى صيانته، ولا يُؤمن فيه من التزييد والتصحيف، فلو أنه قال وجدت بخط جابر، أو ناولني جابر كتابه لكان السند متصلا

وقد ذكر المزي ما يقتضي صحة سماع وهب من جابر، وتعقبه ابن حجر ونقل ذلك الشيخ ناصر، وأيد صحة السماع، وأنا أنقل كلام الشيخ ناصر، ثم أعلق عليه:

قال الشيخ ناصر: "وقد تعقبه الحافظ المزي، فقال في "تهذيب الكمال": "روى أبو بكر بن خزيمة في "صحيحه" عن محمد بن يحيى، عن إسماعيل بن عبد الكريم، عن إبراهيم بن عقيل، عن وهب بن منبه قال: هذا ما سألت عنه جابر بن عبد الله، وأخبرني أن النبي ﷺ كان يقول: أوكوا الأسقية وأغلقوا الأبواب... الحديث.[1]

وهذا **إسناد صحيح إلى وهب** بن منبه. **وفيه رد** على من قال: **إنه لم يسمع من جابر**، فإن الشهادة على الإثبات مقدمة على الشهادة على النفي، وصحيفة همام (أخو وهب) عن أبي هريرة مشهورة عند أهل العلم، ووفاة أبي هريرة قبل جابر، فكيف يستنكر سماعه منه، وكانا جميعا في بلد واحد؟". انتهى كلام المزي

وتعقبه الحافظ في "تهذيب التهذيب"، فقال: "قلت: أما إمكان السماع

---

1 - وهو بالسند نفسه عند ابن حبان: (الإحسان) ١٢٧٤ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ قَالَ أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَهْبِ بن منبه قال، أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: " أَوْكُوا الْأَسْقِيَةَ وَغَلِّقُوا الْأَبْوَابَ.. الحديث... وعند **الحاكم:** 140/4

فلا ريب فيه، ولكن هذا في همام، فأما أخوه وهب الذي وقع فيه البحث فلا ملازمة بينهما، ولا يحسن الاعتراض على ابن معين بذلك الإسناد، فإن الظاهر أن ابن معين كان يُغلّط إسماعيل في هذه اللفظة عن وهب: "سألت جابرا". الصواب عنده هو: عن جابر. والله أعلم"

وأقول (الألباني): لا دليل عندنا على اطلاع ابن معين على قول وهب: "سألت جابرا". وعلى افتراض اطلاعه عليه ففيه تخطئة الثقة بغير حجة وهذا لا يجوز، ولاسيما مع إمكان السماع، والبراءة من التدليس، فإن هذا كاف في الاتصال عند مسلم والجمهور، ولو لم يثبت السماع ، فكيف وقد ثبت ؟

وقد ذكر الحافظ في ترجمة عقيل هذا أن البخاري علق - يعني في "صحيحه"- عن جابر في "تفسير سورة النساء" أثرا في الكهان، وقد جاء موصولا من رواية عقيل هذا عن وهب بن منبه عن جابر

قلت(الألباني): ذكر هناك (252/8) أنه وصله ابن أبي حاتم من طريق وهب بن منبه قال: سألت جابر بن عبد الله عن الطواغيت .. ففيه تصريح أيضا بالسماع . وبالله التوفيق"

قلت (ياسر): أثر جابر ذكره ابن حجر في تغليق التعليق: 195/4: فقال: وَقَالَ جَابر: كَانَت الطواغيت الَّتِي يتحاكمون إِلَيْهَا فِي جُهَيْنَة وَاحِد، وَفِي أسلم وَاحِد، وَفِي كل حَيّ وَاحِد، كهان ينزل عَلَيْهِم الشَّيْطَان.....

وَأما قَول جَابر، فَقَالَ ابْن أبي حَاتِم: ثَنَا أبي ثَنَا الْحسن بن الصَّباح، ثَنَا إِسْمَاعِيل ابْن عبد الْكَرِيم، حَدثنِي إِبْرَاهِيم بن عقيل، عَن أَبِيه، عقيل بن معقل، عن وهب بن مُنَبّه قَالَ: **سَأَلت جَابر بن عبد الله عَن الطواغيت**

فَذكره، وَزَاد: وَفِي هِلَال وَاحِد

قلت(ياسر): وهو السند نفسه وهو صحيفة، وكلام ابن معين في تخطئة راوي الصحيفة في قوله سألت جابرا

يُضاف إلى ذلك:

1- طريق وهب بن منبه عن جابر: حصل خلاف في اتصالها، حيث جزم ابن معين - وهو ناقد متقدم - بكون رواية وهب عن جابر صحيفة **وأنه لم يَلْقه**، بينما رجّح المزي - وهو متأخر- سماعه اعتمادا على طريق واحدة فيها تصريح بالسماع وهذه الطريق هي طريق الصحيفة التي أعلّها ابن معين،...

وفي الكنى للإمام مسلم: سمع جابر..

واعتمادهم على ما جاء في بعض طرق الصحيفة: سألت جابرا، أو أخبرني جابر

ولم أجد طريقا غير طريق الصحيفة يصرح فيها وهب بالسماع

التحقيق أن مجيء التصريح من طريق واحدة لا يُعارَض بجزم أمام ناقد مطلع مثل ابن معين، خاصة أنه حصل اختلاف في هذا السند الواحد، ما بين مصرح بالسماع، وبين معنعن

فقد جاء هذا السند معنعناً: في سنن أبي داود: 4158- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ حَدَّثَهُمْ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ - يَعْنِي ابْنَ عَقِيلٍ- عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- أَمَرَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رضى الله عنه - زَمَنَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِالْبَطْحَاءِ أَنْ يَأْتِيَ الْكَعْبَةَ فَيَمْحُوَ كُلَّ صُورَةٍ فِيهَا فَلَمْ يَدْخُلْهَا النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى مُحِيَتْ كُلُّ صُورَةٍ فِيهَا.

وفي صحيح ابن حبان: 6650 - أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا

الحسن بن الصباح البزار قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال: أخبرني إبراهيم بن عقيل بن معقل عن أبيه **عن وهب بن منبه**، عن جابر بن عبد الله قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (إن بين يدي الساعة كذابين منهم صاحب اليمامة ومنهم صاحب صنعاء العنس - ومنهم صاحب حمير ومنهم الدجال وهو أعظمهم فتنة) قال: وقال أصحابي: قال: (هم قريب من ثلاثين كذابا)

وفي المعجم الكبير: 249 - حدثنا علي بن المبارك الصنعاني، ثنا زيد بن المبارك، ثنا اسماعيل بن عبد الكريم، ثنا إبراهيم بن عقيل بن معقل، عن أبيه، **عن وهب بن منبه**، عن جابر بن عبد الله: عن أم شريك أنها سمعت النبي ﷺ يقول: (ليفرن الناس من الدجال في الجبال) قالت أم شريك: يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: (هم قليل)

والأصل في إسناد النسخة أن يأتي على صيغة واحدة، **ومجيئه بهذا الاختلاف يؤكد كلام ابن معين**، أنها صحيفة وقعت للراوي وأنه لم يلق جابراً، وأن التصريح بالسماع من تصرف الراوي، حيث لم يأت ما يؤكد هذا السماع خارج سند الصحيفة

وبنحو ذلك أجاب الشيخ مقبل الوادعي عند كلامه على الحديث رقم:(236) في كتابه "أحاديث مُعَلّة ظاهرها الصحة" وهو حديث رواه الإمام أحمد. قال فيه ابن إسحق: حدثني عبد الله بن أبي نَجيح..." ونقل قول البيهقي: "كنت أرى أن هذا من صحيح حديث ابن إسحق، فإذا هو قد دلّسه، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن محمد بن إسحق، حدثني من لا أتهم عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس. قال علي- ابن المديني - فإذا الحديث مضطرب.

قال الشيخ مقبل: ولا يُعترض على هذا بالتصريح بالتحديث عند الإمام أحمد، فقول الحافظ مقدم على نسخةٍ يجوز أنه دخلها التحريف أو الوَهْم من بعض الرواة (ص:224)

قال مصنفو المسند المصنف المعلل: - قلنا: إسناده ضعيفٌ؛ **وهب بن مُنَبِّه لم يسمع من جابر شيئًا**. انظر فوائد الحديث رقم (٢٣٧٠)

وأيضا تعرض الشيخ المعلمي في الأنوار الكاشفة ص/82 لنحو هذا في مسألة خطأ التحديث بالسماع، وأن الأصل العنعنة، عند حديث ابن ماجة: (إن يأجوج ومأجوج يحفرون كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع

الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ... "[1]

قلت: ومن مباحث علل الحديث المهمة خطأ التصريح بالسماع، وهذا قد يقع فيه الثقة، فما بالك بمن دونه، ولي في هذا بحث منشور بعنوان (علل التصريح بالسماع من الثقة غير المدلس)، ولم يسلم من وقوع الخطأ في التصريح بالسماع – على سبيل الندرة – بعض كبار الثقات من الرواة فضلا عن عامتهم:-

فقد ذكر علي ابن المديني أن شعبة بن الحجّاج وجدوا له غير شيء يذكر فيه الإخبار عن شيوخه ويكون منقطعا [2]

قلت: يعني أنه يذكر عن شيوخه أنهم صرّحوا بالتحديث عمّن رووا عنهم، وقد يكون الخطأ من الرواة عن شعبة.

وذكر أحمد بن حنبل أن ابن مهدي حدّث بحديث فيه: "عن هُشيم **أخبرنا** منصور بن زاذان .."، قال أحمد ولم يسمعه هُشيم من منصور.[3]

ونجد أيضا في كلام النقاد أمثال شعبة ويحيى القطان وأحمد وابن المديني وغيرهم **تعليل بعض الأحاديث بعدم ثبوت السماع بين الراوي وشيخه**، فيقولون: لم يسمع فلان من فلان، أو لم يصح له سماع منه، ونحو ذلك، مع وجود تصريح بالسماع في بعض الطرق وذلك لإدراكهم أن التصريح بالسماع قد يكون خطأ من باب الوَهْم، "فليس كل تصريح بالسماع يُقبل لأنه كثيرا ما يشتبه على بعض الرواة العنعنة بالإخبار والتحديث"[4]

وهذا الإمام أحمد يُسأل عن رواية حبان بن أبي جبلة عن ابن عباس، فيقول: لا ينبغي أن يكون سمع منه، قيل له: فإن هُشيما يقول فيه "

---

1 -**سنن ابن ماجه، كتاب الفتن،** باب طلوع الشمس من مغربها ج1364/2،

2 -ابن رجب، **شرح العلل**، ج370/1

3 -ابن رجب، **شرح العلل**: ج370/1

4 - **حاشية شرح العلل** لابن رجب، ج700/2 نور الدين عتر،

سمعت ابن عباس"، قال: لا ينبغي[1]

قال ابن هانئ للإمام أحمد: عِراك بن مالك قال: "سمعت عائشة"، فأنكر أحمد ذلك وقال: عراك بن مالك من أين سمع عائشة؟! ماله ولعائشة، إنما يروي عن عروة، هذا خطأ، ثم قال: من روى هذا ؟ قلت: حماد بن سلمة عن خالد الحذاء.

قال: روى غير واحد عن خالد الحذاء ليس فيه سمعت، وقال غير واحد أيضا عن حماد بن سلمة، ليس فيه سمعت[2]

قلت: استنتج الإمام أحمد أن تصريح عراك بن مالك بالسماع من عائشة وَهْم لكونه **شاذا** بمقارنة ذلك بالروايات الأخرى، حيث إن التصريح بالسماع ليس له متابعة لا من الرواة عن حماد ولا من الرواة عن خالد الحذاء.

2- طريق وهب بن منبه، عن جابر ليست في الصحيحين

وله- أي وهب بن منبه- عند أبي داود حديثان عن جابر بالعنعنة برقم: 3868، 4156، وفي مسند أحمد حديث واحد بالعنعنة، برقم: 14135

3- ثم إن طريق أبي الزبير عن جابر طريق صحيحة مخرجة في الصحيح وهي خالية من كلمة "المهدي" فهي أرجح لعدم وجود خلاف في سماع أبي الزبير من جابر، وتصريحه بالسماع، وكذا رواية أبي هريرة شاهد صحيح، تخلو من هذه الزيادة

فكلمة "المهدي" زيادة منكرة في هذه الرواية، إذ المحفوظ من حديث جابر **بدونها** :(فيقول أميرهم تعال صلّ...)

والحديث عن أبي هريرة، وجابر بدون الزيادة أخرجه البخاري، مسلم وغيرهما من طرق متعددة:

-صحيح البخاري: كتاب الأنبياء باب نزول عيسى ابن مريم

3449 - حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

---

1 - **جامع التحصيل:** 158 العلائي،

2 - **المراسيل** /134 ابن أبي حاتم،

:(كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ.) تَابَعَهُ عُقَيْلٌ وَالأَوْزَاعِيُّ

-صحيح مسلم، كتاب الإيمان، **باب باب نُزُولِ عيسى** ـ ابْنِ مَرْيَمَ حَاكِمًا بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ -ﷺ-

409 - حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ».

412 - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ قَالُوا حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ - وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ - عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ -ﷺ- يَقُولُ « لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - قَالَ - فَيَنْزِلُ عيسى ـ ابْنُ مَرْيَمَ -ﷺ- فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ تَعَالَ صَلِّ لَنَا. فَيَقُولُ لاَ. إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ. تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الأُمَّةَ ».

-مسند أحمد(7680): حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (كَيْفَ بِكُمْ إِذَا نَزَلَ بِكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ فَأَمَّكُمْ أَوْ قَالَ إِمَامُكُمْ مِنْكُمْ)

قلت: يتضح من خلال هذه الطرق أن رواية جابر المحفوظة ليس فيها كلمة "المهدي" فهي مُدرجة كما يظهر تفسيرا من أحد الرواة في تلك الطريق، ثم إن إسنادها مما لا يُعتمد عليه وليس بجيد، خلافاً لما قاله ابن القيم رحمه الله: فالسند المنقطع والرواية الشاذة أو المنكرة لا يقال لسندها: "جيد"

وبالله التوفيق

8-رواية ابن عباس (موقوفة) دون التصريح بالمهدي

جاءت من عدة طرق:

1- عمرو بن دينار عن أبي معبد، عن ابن عباس..

مصنف ابن أبي شيبة 40435: حدثنا ابن عيينة، عن عمرو، عن أبي معبد، عن ابن عباس قال: لا تمضي الأيام والليالي حتى يلي منا أهل البيت فتى لم تلبسه الفتن ولم يلبسها قال: قلنا: يا أبا العباس تعجز عنها مشيختكم وينالها شبابكم؟ قال: هو أمر الله يؤتيه من يشاء.)

السنن الواردة/ أبو عمرو الداني

559 –من طريق إبراهيم بن بشار، حدثنا سفيان-بن عيينة، حدثنا عمرو بن دينار، عن أبي معبد، عن ابن عباس: (قال إني لأرجو ألا تذهب الأيام والليالي حتى يبعث الله منا أهل البيت غلاما شابا حدثا لم تلبسه الفتن ولم يلبسها يقيم أمر هذه الأمة كما فتح الله هذا الأمر بنا فأرجو أن يختمه الله بنا)

قال أبو معبد: فقلت لابن عباس أعجزت عنه شيوخكم ترجوه لشبابكم؟ قال: إن اللہ عز وجل يفعل ما يشاء

(المنتخب من العلل للخلال/205): أخبرني محمد بن عمير: ثنا حامد بن يحيى: ثنا سفيان: ثنا عمرو: أخبرني أبو معبد، أنه سمع ابن عباس يقول: منا أهل البيت غلاماً، لم يلبس الفتنَ ولم تلبَسه الفتن، كما فتح الله بنا هذا الأمر فأرجو أن يختمهُ بنا"

قال أبو معبد: قلتُ لابن عباس: عجزتْ عنها شيوخكم ويرجوها شبابكم؟ قال: "إن الله يفعلُ ما يشاءُ ".

دلائل النبوة/ البيهقي (ج517/6): وأخبرنا أبو سعيد الخليل بن أحمد القاضي البستي، أخبرنا أبو العباس أحمد بن المظفر البكري([1])، حدثنا ابن أبي خيثمة، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو

---

1 - قال الذهبي: القاضي أبو سعيد البُستي قدم نيسابور وحدث بها عن أحمد بن المظفر البكري صاحب أحمد بن أبي خيثمة بالتاريخ، **(تاريخ الاسلام: 166/9)**
قلت: وهو مشهور برواية التاريخ هذا في مصنفات المتأخرين البيهقي وابن عساكر وغيرهم.

بن دينار، عن أبي معبد، قال قال ابن عباس: (كما فتح الله في أولينا فأرجو أن يختمه بنا)

وأخرجه البيهقي في البعث والنشور: (١٤٠) أخبرنا أبو الحَسَن محمدُ بنُ أبي المَعْرُوف الإسفرَايينيُّ، -بها- أخبرنا بِشرُ.بنُ أحمدَ، حدثنا أحمدُ بنُ الحُسَين بن نَصر، حدثنا عليُّ بنُ المَدِينِي، حدثنا سُفيانُ، عن عَمرو بنِ دِينار، عن أبي مَعْبَد مَولى ابنِ عَباسٍ قال: سَمعتُ ابنَ عبَّاسٍ يقولُ: «إني لأرجو أن لا يَذهب الليلُ والنَّهارُ حتى يبعثَ اللهُ مِنَّا أهل البيتِ مَن يُقيمُ لِهذِهِ الأُمةِ أمرَها، فَتى شَابًا لَم تَلبَسْهُ الفِتَنُ ولَم يَلْبَس الفِتَنَ، يَأمُرُ بِالمَعرُوفِ، ويَنهَى عَن المُنكَر، كَما فَتحَ اللهُ بِنا هَذا الأمرَ، أرجُو بِنَا يَختِمُهُ»

وقد أسنده أبو علي الصدفي من عدة أوجه عن ابن أبي خيثمة، ثم قال: وَبِهِ إِلَى ابْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ، نا يحيى بن معين، نا سفيان بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (كَمَا فَتَحَ اللَّهُ بِأَوَّلِنَا فَأَرْجُو أَنْ يَخْتِمَهُ بِنَا) ([1])

وفي البداية والنهاية[2]: وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنِ ابْنِ مَعِينٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَمَا افْتَتَحَ اللَّهُ بِأَوَّلِنَا فَأَرْجُو أَنْ يَخْتِمَهُ بِنَا. وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ إِلَيْهِ"

فالبكري هو راوي كتاب ابن أبي خيثمة، مشهور بذلك

تعقيب: مدار الطريق هذه على عمرو بن دينار، وهو ثقة، فالسند صحيح، وساق البيهقي في الدلائل، ومن بعده ابن كثير في البداية رواية ابن عباس في سياق ذكر مُلك بني العباس مما يُفهم منه أنهم فسروا قول ابن عباس على أنه يريد بقوله (فأرجو أن يختمه بنا) أي ببني العباس، الذين كان لهم دولة الخلافة بعد بني أمية،لكن في بعض طرق رواية ابن عباس، كما تقدم (منا أهل البيت..)، مما يُبعد ذاك التأويل.

---

1 -**معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي** (أبو عبد الله القضاعي، ابن الأبار): 138/

2 - **ابن كثير** (272/13 ت التركي)

2- فرات القزاز، عن أبي معبد، عن ابن عباس:

السنن الواردة 558: حدثنا ابن عفان، حدثنا قاسم، حدثنا أحمد، حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، أخبرنا شريك، عن **فرات القزاز**، عن أبي معبد، قال: قلت له سمعت ابن عباس يذكر في المهدي شيئاً؟ قال نعم سمعته يقول: (والله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لختم الله بنا هذا الأمر كما فتحه، وقال بنا فُتح هذا الأمر وبنا يختم)

فرات القزاز: فرات ابن أبي عبد الرحمن، الكوفي، ثقة، من الخامسة ع.

يلاحظ أن في رواية ابن عباس المحفوظة وصف المأمول خروجه بقوله: (لم تلبسه الفتن)، وهذا مناسب لكل إمام مجدد وكل عالم في الطائفة المنصورة التي لا تزال في هذه الأمة، وهذا يعارض ما جاء في روايات المهدي: (يصلحه الله في ليلة).

فالحديث **موقوف** على ابن عباس، مروي عنه من طريق أبي معبد، وهو ثقة، تفرد به عنه

ونستحضر هنا كلمة عبد الرحمن بن مهدي: وقد سأله الإمام أحمد: أي شيء أصح في المهدي؟ قال: حديث أبي معبد عن ابن عباس:

-قال الخلال: فسمعت محمد بن عمير، يقول: سمعت حامد بن يحيى، قال: قال لي أحمد بن حنبل: سألت عبد الرحمن بن مهدي: أي حديث أصح في المهدي؟.

قال: أصحُ شيءٍ فيه عندي: حديث أبي معبد عن ابن عباس.[1]

وهذه الطريق الموقوفة، إسنادها صحيح، رجالها ثقات، وأبو معبد مولى ابن عباس، اسمه نافذ، سمع منه، ثقة (وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة وغيرهم) من رجال البخاري (كما في المصادر).

وهذا أثر لم يصرح فيه بالمهدي، وهي مجرد رجاء وأمنية من ابن

---

1 -(المنتخب من العلل للخلال-205)

عباس أن يُخرج الله مصلحاً من آل البيت، ليس فيها ذكر للمهدي، وتدبر قوله: (**إني لأرجو ألا تذهب الأيام والليالي**، حتى يبعث الله..)

فإذا كان أصح شيء في المهدي- عند كبار النقاد- حديثاً موقوفاً عن ابن عباس، وهو رجاء وأمنية، ليس فيه ذكر للمهدي، ولا يُستبعد أن ابن عباس قد أخذه عن كعب، فهذا يعني نكارة ووهن الروايات المرفوعة، وأنها كلها من تلبيس وتدليس الشيعة أو المتروكين وما تلقنه الضعفاء

وهناك رواية واهية جدا معزوّة لابن عباس:

في مستدرك الحاكم:8568: من طريق **إسماعيل بن إبراهيم** بن المهاجر(الكوفي)، **عن أبيه**، عن مجاهد قال: قال لي عبد الله بن عباس: (لو لم أسمع أنك مثل أهل البيت ما حدثتك بهذا الحديث....

قال: فقال مجاهد: فإنه في ستر لا أذكره لمن تكره.

قال فقال ابن عباس:(منا أهل البيت أربعة: منا السفاح، ومنا المنذر، ومنا المنصور، ومنا المهدي)

قال فقال له مجاهد: فبين لي هؤلاء الأربعة فقال: أما السفاح فربما

قتل أنصاره... وأما المهدي الذي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا،

وتأمن البهائم والسباع وتلقي الأرض أفلاذ كبدها. قال قلت: وما أفلاذ كبدها ؟ قال: أمثال الأسطوانة من الذهب والفضة)

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه

قال الذهبي في التلخيص: أين منه الصحة وإسماعيل-بن إبراهيم- مجمع على ضعفه، وأبوه ليس بذاك

قلت: ولا ينقضي- العجب من تساهل الحاكم بتصحيح سند فيه راو متروك، أجمع النقاد على ضعفه.

قال ابن معين والنسائي: ضعيف، وقال البخاري: في حديثه نظر، وقال ابن حبان: "كان فاحش الخطأ" وقال الساجي: "فيه نظر"

قال ابن حجر: "له عند ابن ماجة حديث واحد منكر"([1])

9- حديث عبد الله بن عمرو: (يا أهل الكوفة ، أنتم أسعد الناس بالمهدي.)

جاء عنه من طريقين: موقوفة ومرفوعة

الأولى: عن عبد الله بن الأجلح، عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن عمرو..

مصنف ابن أبي شيبة(678/8): يعلى بن عبيد، عن الأجلح- الكندي، عن عمار الدهني، عن سالم-ابن أبي الجعد- عن عبد الله بن عمرو قال: (يا أهل الكوفة، أنتم أسعد الناس بالمهدي.)

وقال ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دُكين قال: أخبرنا إسرائيل، عن عمّار الدّهْنيّ، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن عبد الله بن عمرو قال: (إنّ أسعد الناس بالمهديّ أهل الكوفة.)([2])

وهي من وجه آخر عند المستغفري: أخبرنا أحمد بن يعقوب حدثنا الطرخاني حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا عبد الله بن الأجلح، عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد قال: (خرجنا حجاجا فجلست إلى عبد الله بن عمرو بن العاص فقال من أنت يا رجل ؟ قال: قلت من أهل العراق. قال: فكن إذا من أهل الكوفة. قال

قلت: أنا منهم. قال: فإنهم أسعد الناس بالمهدي.)([3])

---

1 -(ميزان، تهذيب: 279/1. الكامل: 214/1)

2 - طبقات ابن سعد: 132/8، الخانجي):

3 - دلائل النبوة: 119

والخبر هذا موجود في مرويات الرافضة، ففي بحار الأنوار:

عن الإمام الباقر: أول ما يبدأ القائم(عليه السلام) بأنطاكية فيستخرج منها التوراة من غار فيه عصى موسى وخاتم سليمان، قال: وأسعد الناس به أهل الكوفة([1])

- أجلح الكندي: يحيى بن عبد الله أبو حجية، الكوفي الشيعي

قال ابن القطان: "في نفسي منه شيء"، وقال أيضا: "ما كان يفصل بين الحسين بن علي وعلي بن الحسين" يعني أنه ما كان بالحافظ.

وقال أحمد: أجلح ومجالد متقاربان في الحديث، وقد روى الأجلح غير حديث منكر.

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: "ما أقرب الأجلح من فطر بن خليفة"

قال النسائي: "ضعيف، ليس بذاك، وكان له رأي سوء"،

وقال الجوزجاني: "مفتري"

قال ابن عدي: **يُعد في شيعة الكوفة** وهو عندي مستقيم الحديث صدوق.

وقال ابن سعد: "كان ضعيفا جدا". (تهذيب التهذيب) ميزان الاعتدال 389/4)

- عمار بن معاوية الدُهْني

أبو معاوية البجلي الكوفي، صدوق يتشيع، من الخامسة، مات سنة ثلاث وثلاثين م 4(التقريب)

ذكره الدَّارَقُطْنِيّ ضمن إسناد حديث، ثم قال **هؤلاء كلهم من الشيعة.**

---

1 - **بحار الأنوار** للمجلسي: ج٥٢، ص٣٩٠

وفي التهذيب: وقال ابن المديني: عن سفيان: قطع بشر بن مروان عرقوبيه في التشيع

قلت: هذا الخبر مسلسل بالضعفاء الشيعة، والكوفيين، لا يصح عن عبد الله بن عمرو.

ويتبين من رواية ابن سعد في الطبقات أن الأجلح قد توبع فبقي المدار وهو آفته: عمار الدهني الشيعي

2- الطريق الثانية: عن محمد العرزمي، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده..

أخرج أبو عمرو الداني في السنن الورادة

560 -بسنده عن خالد بن سلام، عن محمد بن عبيد الله-العرزمي-،

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: (يحج الناس معاً ويُعرفون معا على غير إمام، فبينما هم نزول معا إذ أخذهم كالكلب فثارت القبائل بعضها إلى بعض فاقتتلوا حتى تسيل العقبة من دمائهم، فيفزعون إلى خيرهم فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكي كأني أنظر إلى دموعه، فيقولون هلم فلنبعايك. فيقول: ويحكم كم من عهد قد نقضتموه وكم من دم قد سفكتموه فيبايع كرها، فإن أدركتموه فبايعوه فإنه المهدي)

مستدرك الحاكم: 8537 - أخبرني محمد بن المؤمل، ثنا الفضل بن محمد، ثنا نعيم بن حماد، ثنا أبو يوسف المقدسي، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: (في ذي القعدة تجاذب القبائل وتغادر فينهب الحاج فتكون ملحمة بمنى يكثر فيها القتلى ويسيل فيها الدماء حتى تسيل دماؤهم على عقبة الجمرة وحتى يهرب صاحبهم فيأتي بين الركن والمقام فيُبَايع وهو كاره يُقال له إن أبيت ضربنا عنقك، يبايعه مثل عدة أهل بدر يرضى عنهم ساكن السماء وساكن الأرض)

قال أبو يوسف: فحدثني محمد بن عبيد الله، عن عمرو بن شعيب،

عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال:

(يحج الناس معا ويُعرِّفون – أي يقفون في عرفة - معا على غير إمام، فبينما هم نزول بمنى إذ أخذهم كالكَلَب فثارت القبائل بعضها إلى بعض واقتتلوا حتى تسيل العقبة دما، فيفزعون إلى خيرهم فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكي كأني أنظر إلى دموعه فيبايع كرها فإذا أدركتموه فبايعوه فإنه المهدي في الأرض والمهدي في السماء)

تعليق الذهبي في التلخيص: سنده ساقط

قلت: في السند:

- أبو يوسف المقدسي: مجهول

- محمد بن عبيد الله: العرزمي: الكوفي: متروك

قال أحمد: ترك الناس حديثه، وقال الفلاس: متروك، وقال النسائي: ليس بثقة. كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه، قال البخاري تركه عبد الله بن المبارك ويحيى. وقال ابن معين: لا يُكتب حديثه.

قال الدارقطني: ومحمد بن عبيد الله ضعيف جدا

وجاء في ترجمته([1]): أنه لم يكن يُحسن يقرأ، وكان يروي ما يُقرأ عليه

فهذا خبر منكر المتن، ومنكر السند

وتظهر نكارة المتن، في السياق المفتعل والاقتتال، وكون المهدي بين أظهرهم، وأه خيرهم، وهذا يعارض الروايات الأخرى أنه يأتي من قبل المشرق، ويصلحه الله في ليلة، ومعه الرايات السود، وغير ذلك، حيث كل رواية تبين زيف اخرى

---

1 - الجرح والتعديل، ميزان الاعتدال:3/636)، العلل للدارقطني/15/117)

10- حديث قرّة المُزني

مسند الحارث بن أبي أسامة (بغية الباحث في زوائد الحارث)

788 - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ بْنِ قَحْذَمٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ قَحْذَمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَتُمْلَأَنَّ الْأَرْضُ جَوْرًا وَظُلْمًا، فَإِذَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلًا مِنِّي اسْمُهُ اسْمِي أَوِ اسْمُ نَبِيٍّ يَمْلَؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا فَلَا تَمْنَعُ السَّمَاءُ شَيْئًا مِنْ قَطْرِهَا وَلَا الْأَرْضُ شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا ، فَيَلْبَثُ فِيكُمْ سَبْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً فَإِنْ كَثُرَ فَتِسْعَةً)، يَعْنِي سِنِينَ

مسند البزار 3320: أخبرنا إسماعيل بن أبي الحارث وأحمد بن يحيى السوسي واللفظ لأحمد بن يحيى قالا أخبرنا داود بن محبر، قال حدثني أبي المحبر بن قحذم، عن معاوية بن قرة، عن أبيه رضي الله عنه أن النبي ذكر **المهدي** فقال: (ليملأن الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما)

3323 أخبرنا إسماعيل بن أبي الحارث وأحمد بن يحيى السوسي، قالا أخبرنا داود بن المحبر بن قحذم، قال أخبرنا المحبر ابن قحذم، عن أبيه، قحذم بن سليمان، عن معاوية بن قرة، عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله (لتملأن الأرض جورا وظلما، فإذا ملئت جورا وظلما بعث الله رجلا مني اسمه اسمي أو اسمه اسم أبي، يملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما، فلا تمنع السماء شيئا من قطرها ولا الأرض شيئا من نباتها، يلبث فيكم سبعا أو ثمانيا أو تسعا يعني سنين)

قال البزار: وهذا الحديث قد رواه معمر، عن أبي هارون العبدي، عن معاوية بن قرة عن أبي الصديق عن أبي سعيد عن النبي - ﷺ-.

وهو أشبه عن أبي سعيد لأنه قد روى عن أبي سعيد من وجوه ولا نعلمه يروى عن النبي إلا بهذا الإسناد.

وقد أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق داود بن المحبر به..([1])

وساقه العقيلي من الطريق السابقة، ثم ساقه من طريق: معمر عن أبي هارون، عن معاوية بن قرة، عن أبي الصديق عن أبي سعيد الخدري ثم قال: حديث معمر أولى، فاتفق البزار والعقيلي في بيان الأشبه في الرواية

وفي التاريخ الكبير للبخاري: 2140: محبر بن قحذم، عن أبيه قحذم بن سليمان، عن معاوية بن قرة، عن أنس: (لتملأن الأرض جورا وظلما)

فهذا اضطراب آخر في رواية الحديث جعله عن أنس، وهي جادة أخرى

قلت: في السند:

-داود بن محبر: متروك، وهذه أقوال النقاد:

قال أحمد: شبه لا شيء كان لا يدري ذاك أيش الحديث

قال البخاري: منكر الحديث، قال ابن معين: يخطئ في الحديث لأنه لم يجالس أصحاب الحديث

قال الدارقطني: يضع، بصري كان ببغداد، متروك

قال الحاكم: أوهى أسانيد أنس رضي الله عنه: داود بن المحبر بن قحذم، عن أبيه عن أبان عن أنس([2])

-محبر بن قحذم: قال العقيلي: محبر بن قحذم عن أبيه قحذم بن سليمان في حديثهما وهم وغلط([3])

---

1 = **(الكامل**، ترجمة داود بن المحبر3/99) والعقيلي: ترجمة 1860

2 - **الكامل**: 3/99، بحر الدم/1/51، (**شرح علل الترمذي:1/487**)

3 - **ضعفاء العقيلي**: 1860

قال الذهبي: يروي عن أبيه، ضعيف[1]

في التاريخ للبخاري: 2140: محبر بن قحذم عن أبيه قحذم بن سليمان عن معاوية بن قرة عن أنس: (لتملأن الأرض جورا وظلما)

قلت: ومعاوية بن قرة عن أبيه جادة مسلوكة، وتفرد المحبر بن قحذم بروايته هكذا مخالفا ما هو معروف من كونه عن معاوية عن أبي الصديق، عن أبي سعيد علة واضحة، قد كشفها البزار رحمه الله

وهذا يدلك أن الضعفاء بأخطائهم أو بما يُلقنون به يعملون على تكثير المرويات والطرق، فيظن من لا يتدبر بهذه العلل كثرة من رواها من الصحابة أو كثرة الطرق وهي كثرة موهومة

وقد عدّ من صنّف في المتواتر الأحاديث الواهية والمتروكة ضمن تعدادهم لمن روى حديث المهدي

من ذلك الكتاني في نظم المتناثر، فقال(289): خروج المهدي الموعود المنتظر الفاطمي: عن ابن مسعود..، وأم سلمة.. وعلي بن أبي طالب..، وأبي سعيد الخدري..، وثوبان..، وقرة بن إياس المزني..وعبد الله بن الحارث بن جزء.. وأبي هريرة...وحذيفة بن اليمان.. وابن عباس.. ...

ذكر عشرين صحابيا، ثم قال: وغيرهم

فذكر قرة بن اياس مع أن السند اليه واه جدا، وفيه علة سلوك الجادة

وكما تلحظ – مجرد عزو لمصادر الحديث، دون دراسة أسانيد، ودون تمييز الغث من السمين، وما هو محفوظ مما هو معلول.

---

1 - ميزان الاعتدال: 441/3

11- حديث عثمان رضي الله عنه:

قال الدارقطني: (الأفراد/٢٦)- حدثنا إبراهيم بن عبدالصمد بن موسَى الهاشمي، حدثنا محمد بن الوليد القرشي، حدثنا أسباط بن محمد وصِلة بن سليمان الواسطي، عن سليمان التيميّ، عن قتادة، عَن سعيد بن المسيب، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم - يقول: «المهدي من ولد العباس عمّي».

هذا حديث غريب من حديث قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن عثمان بن عفان، وهو غريب من حديث سليمان التيمي، عن قتادة، تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم، بهذا الإسناد، ولم نكتبه إلا عن شيخنا أبي إسحاق.انتهى

وأخرجه من طريق الدارقطني: ابن الجوزي في العلل المتناهية:(1431)

قال ابن الجوزي: اما حديث عثمان: فتفرد به محمد بن الوليد. قال ابن عدي: كان يضع الحديث ويصله ويسرق ويقلب الأسانيد والمتون، قال سمعت الحسين بن أبي معشر يقول: هو كذاب

قلت: وهذا المتن بلفظه مروي عن كعب الأحبار، فأخرج نعيم بن حماد في الفتن : ١١٠٥ -حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ شَيْخٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْوَلِيدِ الْخُزَاعِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ»

12- حديث عمار بن ياسر:

أخرج الخطيب في تاريخه :

من طريق أحمد بن الحجاج بن الصلت، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عمار بن ياسر، قال: (بينا النبي ﷺ راكب إذ حانت منه التفاتة، فإذا هو بالعباس، فقال: يا عباس، قال: لبيك يا رسول الله. قال: إن الله فتح هذا الأمر بي، وسيختمه بغلام من ولدك يملؤها عدلا كما ملئت جورا، وهو الذي يصلي بعيسى.)

وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية(1437) من طريق الخطيب

قال ابن الجوزي: واما حديث عمار: فلا بأس بإسناده

قلت: (ياسر): بل هي رواية واهية، فأخرجها الخطيب([1]) كما هو عند ابن الجوزي، وابن عساكر من طريق الدارقطني والخطيب أيضا، وقال ابن عساكر: قال الدارقطني تفرد به سعيد بن سليمان عن خلف بن خليفة عن مغيرة..([2])

قلت: وسعيد بن سليمان هو الواسطي الديلي، قال ابن ابي حاتم: "سمعت أبي يقول لا نرضى سعيد بن سليمان النشيطى، وفيه نظر، حدثنا عبد الرحمن قال سألت أبا زرعة عن سعيد بن سليمان بن نشيط فقال: نسأل الله السلامة. قلت: هو صدوق؟ قال نسأل الله السلامة وحرك رأسه، وقال ليس بالقوي"([3])

وفيه أحمد بن الحجاج، اتهمه الذهبي بهذا الحديث، رواه بإسناد الصحاح مرفوعا، فهو آفته! أو الآفة من سعيد بن سليمان

13- حديث ابن عباس: (المرفوع)

أخرجه ابن الجوزي من طريق الخطيب:

1438 – قال ابن الجوزي: فأخبرنا القزاز قال أخبرنا احمد بن علي الحافظ، قال أخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر، قال نا محمد ابن المظفر، قال نا محمد بن مخلد بن حفص، قال نا محمد بن نوح بن سعيد بن دينار المؤذن، قال حدثني ابي، قال نا عبد الصمد بن علي، عن ابيه، عن جده ابن عباس، قال:

كان النبي صلى الله عليه وسلم (صلى الله عليه وسلم) راكبا اذ التفت

---

1 - **تاريخ بغداد**، في ترجمة أحمد بن الصلت رقم الترجمة (1783)

2 - **تاريخ ابن عساكر** 315/26

3 - **الجرح والتعديل** 26/4)

الى العباس فقال يا عباس قال لبيك يا رسول الله فقال يا عم النبي ان الله ابتدأ بي الاسلام وسيختمه بغلام من ولدك وهو الذي يتقدم بعيسى ابن مريم)

قال ابن الجوزي: وكذلك حديث ابن عباس (لا بأس به)

قلت (ياسر): رواية ابن عباس: فيها (عبد الصمد بن علي) ذكره في الجرح والتعديل وسكت عليه: 266 - عبد الصمد بن على بن عبد الله بن عباس روى عن أبيه عن جده، روى عنه ...

قال العقيلي: 1053 -عبد الصمد بن علي الهاشمي عن أبيه عن جده حديثه غير محفوظ ولا يعرف إلا به

وقال الذهبي: عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي الامير. عن أبيه بحديث: (أكرموا الشهود.) وهذا منكر، وما عبد الصمد بحجة[1]

قلت: ومع هذا كيف يكون السند لا بأس به كما ذكر ابن الجوزي ؟؟!!

والراوي عن عبد الصمد:

قال الذهبي:- محمد بن نوح المؤذن. شيخ لمحمد بن مخلد العطار بخبر كذب في ذكر المهدى.

رواه عن أبيه نوح بن سعيد - مجهول.

عن عبد الصمد بن على، عن أبيه، عن جده - مرفوعا: (يا عم، إن الله ابتدأ بي الاسلام وسيختمه بغلام من ولدك يتقدم عيسى بن مريم)

[ضعفه الدارقطني] انتهى كلام الذهبي.(ميزان الاعدال57/4)

1- ميزان الاعتدال 520/2، ترجمة عبد الصمد بن علي الهاشمي

فهذا حال رواية ابن عباس، وقد عدوها ضمن أحاديث المهدي المتواترة.

ويلاحظ أن رواية ابن عباس، ورواية عمار متشابهتان في المتن، ولا شك أن أحد الرواة سرقها من الآخر.

14- حديث حذيفة:

قال الجورقاني(كتاب الأباطيل): ٢٩٧ - أَخْبَرَنَا مَاجِدُ بْنُ بَكْرٍ الزَّاهِدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَطِيبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ تَرْكَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْدَانَ الْجَلَّابُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ الصُّورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوَّادُ بْنُ الْجِرَاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ الثَّوْرِيُّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي، وَجْهُهُ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ، اللَّوْنُ لَوْنٌ عَرَبِيٌّ، وَالْجِسْمُ جِسْمُ إِسْرَائِيلِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا، وَيَرْضَى بِخِلَافَتِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ، وَالطَّيْرُ فِي الْجَوِّ، يَمْلِكُ عِشْرِينَ سَنَةً».

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْدَانَ الْجَلَّابُ رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذَا حَدِيثٌ بَاطِلٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصُّورِيُّ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ رَوَّادٍ شَيْئًا، وَلَمْ يَرَهُ، وَمَعَ هَذَا كَانَ غَالِيًا فِي التَّشَيُّعِ

قال ابن الجوزي: (العلل المتناهية:1439): واما حديث حذيفة: فرواه ابن الجراح، قد ضعفه الدارقطني. قال ابن حمدان الراوي :هذا حديث باطل.

قال الذهبي- في ترجمة محمد بن إبراهيم الصوري: روى عن رواد بن الجراح خبرا باطلا ومنكرا في ذكر المهدي، ثم ساق الخبر من طريق أبي نعيم([1]).

---

1 - **ميزان الاعتدال**: 149/3، **لسان الميزان**: تحقيق أبي غدة، 176/6

ميزان الاعتدال (2/55) - بعد ... الجرح: حكمه فيه ...

قلت: ويزيد بن ... ابن معين، وقال النسائي: روى غير حديث منكر،

وقال ... ثقة ... حفظه، وقال الدارقطني: متروك، وقال

وقال أبو حاتم: محله الصدق تغير ... وقال البخاري:

ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الناس...

والمختلطون هم أحد أسباب انتشار الروايات المختلطة،

فهو علة أخرى للخبر، ...

المنكرة لقبولهم التلقين ورواية ما ليس من حديثهم.

ويتعجب من إيراد السقاف لهذا الحديث وأمثاله للاستشهاد على قضية المهدي، وعدم الالتفات إلى ما قيل في الرواية من نقد أو جرح، وعدم التفطن إلى أن هذه الرواية تفيد أنه يمكث عشرين سنة وبقية الروايات تخبر عن سبع سنين(1).

بعض المرويات التي علق عليها ابن الجوزي ونقدها

35- حديث أنس بن مالك رضي الله عنه:

سنن ابن ماجه: 4087- حدثنا هدية بن عبد الوهاب قال: حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر، عن علي بن زياد اليمامي(2)، عن عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة: أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي»

وأخرجه الحاكم في "المستدرك" (3/211) من طريق أبي بكر بن أبي العوام الرياحي، واللالكائي(3) من طريق محمد بن غالب، كلاهما عن سعد بن عبد الحميد بن جعفر، عن عبد الله بن زياد، عن عكرمة بن عمار

1- تناقضات السقاف، ج2/74

2- قال المزي: الصواب: عبد الله بن زياد

3- شرح أصول اعتقاد أهل السنة (8/ ...)

الرجلي به

قال عبد الله بن أحمد: قال أبي: عكرمة بن عمار مضطرب عن غير إياس بن سلمة، وكان حديثه عن إياس بن سلمة صالحا (العلل ومعرفة الرجال ٢/٣٦).

في زوائد ابن ماجه (١٤٤٤): هذا إسناد فيه مقال، علي بن زياد لم أر من جرحه ولا من وثقه، وباقي الرجال ثقات.

قال المزي في الأطراف: كذا عنده، والصواب عبد الله بن زياد، قاله محمد بن خلف العسقلاني عن سعيد بن عبد الحميد، وتابعه أبو بكر محمد بن صالح بن يزيد القلاء عن محمد بن الحجاج عن عبد الله بن زياد السحيمي.

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة علي بن زياد: قلت: هو أبو العلاء عبد الله بن زياد، فلعله كان في الأصل: حدثنا أبو العلاء بن زياد، فتصحف

فصارت علي بن زياد.

وعبد الله بن زياد هذا ذكره البخاري فقال: "منكر الحديث ليس بشيء" ولم يذكر ابن أبي حاتم فيه جرحا أو تعديلا (تهذيب التهذيب).

قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

تعقبه الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرك فقال: "لا يصح".

وقال الحافظ ابن كثير: وهو -عبد الله بن زياد- رجل مجهول، وهذا الحديث منكر (1).

16- حديث عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي

سنن ابن ماجه ٤٠٨٨ - حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى الْمِصْرِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ الْحَرَّانِيُّ

1- البداية والنهاية (ط التركي) 65/19

قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنَ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَيُوَطِّئُونَ لِلْمَهْدِيِّ» يَعْنِي سُلْطَانَهُ

أخرجه البزار في مسنده: ٣٧٨٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو صَالِحٍ الْحَرَّانِيُّ عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: نَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ فَيُوَطِّئُونَ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَهُ)

والطبراني في المعجم الأوسط: ٢٨٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ رِشْدِينَ قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ سُفْيَانَ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ: نا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَيُوَطِّئُونَ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَهُ».

قال: لَا يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ: ابْنُ لَهِيعَةَ

والفسوي في المعرفة والتاريخ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَمْرِو ابن جابر الحضرمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ فَيُوَطِّئُونَ للمهدي سلطانه)

ومن طريق الفسوي: البيهقي في البعث والنشور[1]

في زوائد ابن ماجه: (٥٤٤١) هَذَا إِسْنَاد ضَعِيف لضعف عَمْرو بن جَابر، وَابْن لَهِيعَة

قلت: في إسناده أبو زرعة عمرو بن جابر، قال أحمد: بلغني أنه كان يكذب، وقال الذهبي: هالك.

---

1 - (تحقيق الشوامي) : 133

قال سعيد بن أبي مريم: سمعت ابن لهيعة يقول: عمرو بن جابر كان ضعيف العقل، كان يقول: علي في السحاب ([1])

عبد الله بن لهيعة: ضعيف، اختلط، يقبل التلقين، فيه تشيع

فالخبر ساقط منكر

17- حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابن أبي شيبة في المصنف (٤٠٤٤٧) -حدثنا عبد الله بن نمير قال: حدثنا موسى الجهني، قال: حدثني عمر بن قيس الماصر قال: حدثني مجاهد قال: حدثني فلان رجل من أصحاب النبيﷺ: (أن المهدي لا يخرج حتى تُقتل النفس الزكية؛ فإذا قُتلت النفس الزكية غضب عليهم مَن في السماء ومن في الأرض، فأتى الناسُ المهدي، فزفوه كما تُزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها، وهو يملأ الأرض قسطا وعدلا وتخرج الأرض نباتها وتمطر السماء مطرها، وتنعم أمتي في ولايته نعمة لم تنعمها قط)

في السند: عمر بن قيس الماصر:

قال الحافظ: صدوق ربما وهم ورمي بالإرجاء، من السادسة

<u>قلت:</u> لكن قال ابن شاهين: ضعيف

فمثل هذا لا يُحتمل تفرده بمثل هذا الخبر مع تأخر طبقته

وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن من وجه آخر منكر السند والمتن:

٩٨١ - حَدَّثَنَا رِشْدِينُ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو زُرْعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْرٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " إِذَا قُتِلَ النَّفْسُ

---

1 - ميزان الاعتدال:3/250)

الزَّكِيَّةُ (وَأَخُوهُ، يُقْتَلُ بِمَكَّةَ ضَيْعَةً)([1])، نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: إِنَّ أَمِيرَكُمْ

فُلَانٌ، وَذَلِكَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ حَقًّا وَعَدْلًا "

وهذا إسناد هالك، منكر

-ابن لهيعة: ضعيف، مختلط، مدلس، قال ابن عدي: مفرط في التشيع

- عبد الله بن زرير الغافقي المصري: شيعي، وثقه ابن سعد والعجلي

قال الشيخ ناصر رحمه الله تعقيبا على رواية ابن أبي شيبة: وهذا متن منكر مع كونه موقوفا، وإسناده نظيف، لا يبدو لي فيه علة سوى الوقف([2])

قلت: قوله :وإسناده نظيف" فيه نظر لما يلي:

1-تفرد به عمر بن قيس الماصر في طبقة متأخرة وهو موصوف بالوهم، وبدعة الإرجاء، وهو وإن وثقه جماعة ففي "الضعفاء" لابن شاهين قال عثمان بن أبي شيبة: عمر بن قيس الماصر: ضعيف في الحديث مرجئ. ([3])

2-الرواية تعزو الحديث لأحد الصحابة دون تحديد اسمه في هذا الأمر المهم، وهو إثبات وجود المهدي

3-يخالف هذا الأثر ما جاء عن مجاهد موقوفا عليه ففي مصنف ابن أبي شيبة (192): الوليد بن عتبة، عن زائدة، عن ليث، عن مجاهد قال: (المهدي عيسى ابن مريم)

وأخرج ابن عساكر بسنده إلى: أبي السري هناد بن السري، حدثنا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج، حدثنا طلحة بن سنان بن الحارث

---

1 كذا

2 -سلسة الضعيفة 2155

3. اكمال التهذيب الكمال.

اليامي، عن ليث، عن مجاهد، قال: (المهدي عيسى بن مريم)[1]

ليث: هو ابن ابي سُليم، ضعيف، لكن لم يأت عن مجاهد موقوفا عليه خلافه

ويعزز هذا ما ذكره الشيخ ناصر أن كلمة (حدثني مجاهد)انفردت بها نسخة من نسخ المصنف ولا توجد في النسخ الأخرى، لهذا قال:

"وما بين المعقوفتين زيادة من نسخة (م) كما جاء في التعليق عليه، ولم أدرِ ما هذه النسخة التي أشار إليها، فإنه في أول المجلد السادس لم يذكر إلا نسختين ليس هذه إحداهما، وصرح بأنه يرمز إلى الأولى منهما بـ (الأصل) وإلى الأخرى بـ (النسخة) .... ففي النفس من صحة هذه الزيادة في النسخة المشار إليها، شيء". انتهى

قلت(ياسر): أرى أن تخوف الشيخ ناصر في محله، ويدل على ذلك، ما تقدم من أثر مجاهد أنه ينفي المهدي، وهنا يسوق الموقوف من

طريق مجاهد، إضافة إلى نكارة المتن، والله أعلم

4-هذا الحديث منكر المتن، وليس فيه ما يشبه كلام النبوة، والأصل في الحديث أن يكون متسقا مع سائر أحاديث النبوة، وهذا الحديث ليس كذلك لما فيه من ربط خروج المهدي بمقتل شخص مجهول غير أنه موصوف بكلمة (النفس الزكية) وهو وصف مبهم عام، ينطبق على كل مسلم يقتل ظلما

"و(النفس الزكية) لقب محمد بن عبد الله بن حسن الهاشمي، وقد قتله أبو جعفر المنصور لما خرج عليه بالمدينة، فبعث إليه عيسى بن موسى فقتله رحمه الله، وأثر البعد السياسي واضح في وضع هذا الأثر تنفيرا لأعدائه من قتله

---

1. **تاريخ دمشق/** 519/47، تحقيق علي شيري، دار ا الفكر _ دمشق

في تقريب التهذيب (487): "محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي الهاشمي المدني يلقب النفس الزكية ثقة، من السابعة ، قُتل سنة خمس وأربعين وله ثلاث وخمسون، وكان خرج على المنصور وغلب على المدينة وتسمى بالخلافة فقتل"

قلت: ويتضح أن مصطلح" النفس الزكية" تسرب لأهل السنة من جهة الرافضة

فقد أسند المجلسي[1]

29 -.. عن أبي عبد الله الصادق -عليه السلام- قال: (خمس قبل قيام القائم عليه السلام: اليماني، والسفياني، والمنادي ينادي من السماء، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية.)

30 – .. وعن أبي عبد الله الصادق -عليه السلام- يقول: (ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلا خمسة عشر ليلة).انتهى

وفي معجم أحاديث المهدي 1/480/ علي الكوراني:

النفس الزكية من أصحاب المهدي، ثم ساق الحديث السابق: (إن المهدي لا يخرج حتى تُقتل النفس الزكية؛...)

قلت: فربط خروج المهدي بمقتل النفس الزكية، يظهر أن أصله شيعي- كحال كثير من مرويات المهدي.

والله الهادي والموفق.

---

1. بحار الأنوار ج52/203

نتائج الفصل الأول من الباب الثاني:

ما تقدم هو دراسة ونقد لمرويات المهدي، فتبين أنها:

- منكرة المتن، متناقضة، فاسدة المعنى، مخالفة للأحاديث الصحيحة
- لم يصح من أسانيدها شيء، فليس فيها ما يصح أن تقول إسناده صحيح أو حسن، بل كلها لا تخلو من الجرح الظاهر، بل الجرح الشديد، أو العلل
- غالب أسانيد مرويات المهدي فيها راو شيعي، أو كوفي، يروي ما يؤيد بدعته، لهذا فإن رواة الصحيحين تنزهوا عن هذه المرويات، وتجنبها الشيخان
- السند الذي يسلم من راو شيعي فهو من رواية سيء الحفظ أو مغفل يقبل التلقين، أو مدلس، وهذا شأن الروايات المنكرة يتلقفها الضعفاء والمغفلون وتُؤخذ عنهم
- **لا تصلح هذه المرويات** أن تتقوى ببعضها، وذلك لأمور منها:

1- أن شرط التقوي إن عملنا به يوجب أن يكون المتن سليم المعنى غير منكر، وهذا غير متوفر في أحاديث المهدي

2- الأصل في حديث مهم من أحاديث العقيدة وأشراط الساعة ويبين مرحلة مهمة من مراحل الأمة أن يرويه الثقات الأثبات فيكون على شرط الصحة ولا يفوت الصحيحين البخاري ومسلم، فكيف ينتشر حديث مهم بين الضعفاء والمبتدعة وسيئي الحفظ، ولا يقع للثقات الأثبات

3- حديث المبتدع لا يتقوى برواية أخرى فيها مدلس أو مغفل أو سند منقطع ونحو ذلك، لأن الظاهر أن هذا الضعيف قد أخذه عن هذا المبتدع تلقينا أو تدليسا ونحو ذلك من الطرق التي تتسرب فيها الروايات الضعيفة

4- لم ينص أحد من النقاد الأوائل (أمثال ابن مهدي، وابن المديني، والقطان، وأحمد، وأبو زرعة، وأبو حاتم.. ونحوهم) الذين عليهم المعول في النقد والاحتياط للسنة ومعرف الأسانيد والعلل، لم ينص أحد منهم على صحة حديث المهدي.

5- نصَّ عبدُ الرحمن ابن مهدي، وأقره الإمام أحمد على أنه لم يصح فِي المهدي حديث (وقد سبق بيانه).

6- حُكم الترمذي على بعض مرويات المهدي: بِ حسن، أو حسن صحيح، لا يُعتمد عليه، في ضوء ما عرف من تساهله في التحسين والتصحيح، وكذا كثرة الاختلاف في نسخ الجامع في ضبط كلمة حسن، أو حسن صحيح، أو غريب، ونحو ذلك، وكذا في ضوء الجرح الظاهر والخفي في تلك المرويات التي حسنها، مع العلم أنه يحسن بتعدد الطرق والشواهد الضعيفة كما هو معلوم.

7- إعراض الشيخين عن أحاديث المهدي له دلالته والواضحة، فمع كثرة مرويات المهدي لم يصح عندهما حديث واحد، ولو صح لأخرجاه لأنه باب مهم

8- تسربت مرويات المهدي لأهل السنة عن طريق الاحتكاك بالرواة الشيعة أو الرافضة، وكذلك من خلال الثقة بكعب الأحبار الذي جاءت عنه روايات كثيرة يتحدث فيها عن المهدي، وينقلها بزعمه عن التوراة، ولهذا قال البيهقي (دلائل النبوة 516/6) في تعليقه على أحد المرويات في المهدي: "قد روي قريباً مِنْ هَذَا عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ وَهُوَ أَشْبَهُ" يقصد حديث الرايات السود.

9- كثير من مرويات المهدي عند أهل السنة يوجد ما يشبهها في كتب الشيعة، ولله في خلقه شؤون

والحمد لله على كل حال

فهذا ما تيسر لي من جمع مرويات المهدي ودراستها، أرجو أن أكون قد وفقت في ذلك ، وبالله التوفيق.

الفصل الثاني: دراسة الآثار الواردة في المهدي

أ- الآثار التي فيها أن (المهدي عيسى بن مريم) أو غيره

1-أثر مجاهد:(المهدي عيسى بن مريم)

جاء عنه من طريقين:

- في مصنف ابن أبي شيبة: (192) الوليد بن عتبة، عن زائدة، عن ليث، عن مجاهد قال: (المهدي عيسى ابن مريم.)

ابن عساكر([1]): بسنده عن أبي سعيد عبد الله بن سعيد الأشج، حدثنا طلحة بن سنان بن الحارث اليامي، عن ليث، عن مجاهد، قال: **(المهدي عيسى بن مريم)**

ليث: هو ابن ابي سُليم، ضعيف

- دلائل النبوة للمستغفري ([2])

123 - أخبرنا أبو عبد الله بن منده، أخبرنا خالد بن أحمد الحضرمي، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن سفيان الثوري، عن الحسن بن الحر، قال: (دخلت أنا وعبده بن أبي لبابة والقاسم بن مخيمرة على مجاهد في بيت بمكة فقال له القاسم ما تقول في المهدي؟ قال: هو عيسى بن مريم، ولكن قبله أمراء يعدلون.)

في السند: أحمد بن محمد بن يحي بن حمزة الحضرمي الدمشقي القاضي: حدّث عنه جماعة من الحفاظ، والطبراني في معاجمه، قال أبو أحمد الحاكم: فيه نظر([3]). وقال الذهبي: ضعيف (الميزان)

فهذان طريقان فيهما ضعف، لكنهما يتقويان ببعضهما

---

1 - **تاريخ دمشق** 519/47)

2- **دلائل النبوة للمستغفري** (ط النوادر) (1/ 265)

3 - **الأسماء والكنى**: (4012)

2- أثر الحسن البصري (المهدي عيسى بن مريم)

الفتن / نعيم بن حماد

1: 230: حدثنا الفضيل بن عياض، عن هشام-بن حسان-، عن الحسن قال: (المهدي عيسى بن مريم عليه السلام.)

فهذا أثر صحيح عن الحسن

3- أصحاب عبد الله بن مسعود (المهدي عيسى بن مريم)

جاء في السنن الواردة/ لأبي عمرو الداني/باب من قال إن المهدي عيسى بن مريم عليه السلام:

- حدثنا عبد الرحمن بن عثمان القشيري، قال حدثنا قاسم بن أصبغ، قال حدثنا أحمد بن زهير، قال حدثنا أبو سلمة، قال حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال حدثنا الأعمش، عن إبراهيم قال:(كان أصحاب عبد الله يقولون: المهدي عيسى بن مريم)

وهو أثر صحيح، وإبراهيم النخعي، من أعلم الناس بأصحاب عبد الله وألصق الناس بهم

وأصحاب ابن مسعود كثيرون تميّز منهم ستة

كما في مصنف بن أبي شيبة: (٣٢٣٠٧): حدثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم قال: (كان أصحاب عبد الله الذين يفتون ويقرأون القرآن علقمة والأسود وعبيدة ومسروقا وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس)

4- أثر الحسن البصري (المهدي من آل البيت، اسمه محمد بن عبد الله)

الفتن / نعيم بن حماد 189/1: حدثنا عبد الله بن مروان، عن العلاء بن عتبة، عن الحسن: (أن رسول الله ﷺ ذكر بلاء يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء من نصرها نصره الله، ومن خذلها خذله الله حتى يأتوا رجلا اسمه كاسمي فيولوه أمرهم، فيؤيده الله وينصره.)

عبد الله بن مروان: صرّح نُعيم بن حماد في مواضع أخرى أنه: المرواني، أبو سفيان: وهو مجهول انفرد نعيم بن حماد بالرواية عنه فيما أعلم.

فالأثر ضعيف

وانظر: إلى هذين الأثرين عن الحسن كيف أنهما متناقضان، والذي يصح منهما هو الأول لصحة إسناده، وقد جاء من وجوه أخرى عن الحسن بمثله: منها:

في حلية الأولياء:257/5:

حدثنا محمد بن علي، ثنا الحسين بن أبي معشر، ثنا عمرو، ثنا ضمرة، عن ابن شوذب، قال قال الحسن: (إن كان مهدي فعمر بن عبد العزيز، وإلا فلا مهدي إلا عيسى بن مريم عليه السلام)

ابن عساكر: (تاريخ دمشق 519/47) أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو الفضل بن خيرون، أنبأنا أبو العلاء الواسطي، أنبأنا أبو بكر البابسيري، أنبأنا الأحوص بن المفضل بن غسان: قال: قال أبي: قلت ليحيى بن معين: إن يونس بن محمد حدثني: حدثنا محمد بن طلحة، عن أبي عبيدة، عن الحسن البصري قال: (المهدي عيسى بن مريم) قال: أبو عبيدة شيخ مجهول.

5- أثر قتادة (المهدي عمر بن عبد العزيز)

السنن الواردة في الفتن/ أبو عمرو الداني(588): حدثنا عبد الرحمن بن عثمان، قال حدثنا قاسم ابن أصبغ، قال حدثنا أحمد بن زهير، قال

حدثنا موسى بن إسماعيل، قال حدثنا أبو هلال، عن قتادة، قال: كان يقال: (المهدي ابن اربعين سنة، يعمل بأعمال بني إسرائيل فإن لم يكن عمر فلا أدرى من هو)

قلت: يقصد عمر بن عبد العزيز

وهذا الأثر فيه دلالة على أن الأخبار الواردة في المهدي من كونه يخرج وقد مُلئت الأرض ظلما، وأنه يخرج من خراسان، وأنه يبايع عند الركن والمقام... إلخ

كل ذلك لم يكن في زمن كبار التابعين مثل قتادة، وأنها أمور قد لُفقت فيما بعد ودخلت على أهل السنة، من شيعة الكوفة وغيرهم

في السند: أبو هلال: محمد بن سليم الراسبي: قال ابن حجر: صدوق فيه لين.

ومما جاء في ذكر أن عمر بن عبد العزيز هو المهدي:

- في السنن الواردة/ لأبي عمر الداني:

587 - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان القشيري قراءة عليه، قال حدثنا قاسم بن أصبغ، قال حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة، قال حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال حدثنا أبو بكر بن الفضل العتكي، قال حدثني أبو يعفور، عن مولى لهند بنت أسماء، قال قلت لمحمد بن علي: إن الناس يزعمون أن فيكم مهديا، قال: إن ذلك ليس لك، ولكنه من بني عبد شمس. كأنه عنى عمر بن عبد العزيز.

6- أثر محمد بن سيرين: (المهدي من هذه الأمة..)

مصنف ابن أبي شيبة (37649) حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن ابن سيرين قال:(المهدي من هذه الأمة وهو الذي يؤم عيسى بن مريم)

أثر صحيح

قلت: لاحظ قوله: "من هذه الأمة"، فهو يريد بذلك نفي فكرة المهدي الذي يكون من آل البيت أو ولد فاطمة وله مواصفات معينة، فالمهديون في هذه الأمة كثيرون كما أشار الحديث (لا تزال طائفة من

أمتي ظاهرين على الحق) ومن هؤلاء من يكون في زمن عيسى عليه السلام

وفي المصنف:37650: حدثنا أبو أسامة، عن عوف، عن محمد، قال:

(يكون في هذه الأمة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر ولا عمر)

مصنف عبد الرزاق (20838): - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب أو غيره عن ابن سيرين قال:

(ينزل بن مريم عليه لأمته وممصرتان بين الأذان والإقامة فيقولون له تقدم فيقول بل يصلي بكم إمامكم أنتم أمراء بعضكم على بعض)

20839 -أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، قال: (كان ابن سيرين يرى أن المهدي الذي يصلي وراءه عيسى)

وهذا الأثر الأخير، ليس من لفظ ابن سيرين، وإنما نُقِل بالمعنى إما من معمر أو من عبد الرزاق المتهم بالتشيع

وهذه رواية قد تكون مصدر ابن سيرين في مقولته عن المهدي:

مصنف عبد الرزاق:20771- أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي الجلد، قال: (تكون فتنة ثم تتبعها أخرى، لا تكن الأولى في الآخرة إلا كثمرة السوط تتبعه ذباب السيف، ثم تكون فتنة فلا يبقى لله محرم إلا استحل، ثم يجتمع الناس على خيرهم رجلا تأتيه إمارته هنيئا وهو في بيته)

في الثقات لابن حبان:

2085 -أبو الجلد الجوني: اسمه جيلان بن فروة الأسدي بصري: ويقال إن ابن فروة كان يقرأ الكتب، روى عنه أبو عمران الجوني

وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم(2275):-جيلان بن فروة أبو الجلد الأسدي البصري صاحب كتب التوراة ونحوها،... قال احمد بن حنبل: أبو الجلد جيلان بن فروة ثقة.

• وفي الأسماء والكنى لأبي أحمد الحاكم:

1234- حدثني علي بن محمد، نا محمد يعني ابن عبدوس، نا محمد وهو ابن عبد الله بن نمير، قال: اسم أبي الجلد جيلان بن أبي فروة. قال محمد بن سيرين: نبئت عن أبي الجلد.

وقال ابن عبد البر الأندلسي[1]: "يروي مناكير، كان ممن قرأ التوراة وغيرها من الكتب..."

قلت: وابو الجلد هذا معروف بالنقل عن أهل الكتاب

وعموما ليس في أثر ابن سيرين ما يدل أنه يقصد بالمهدي ما جاء في الروايات المرفوعة، فهو يتكلم عن رجل مجدد من هذه الأمة، ومنهم من يصلي عيسى بن مريم خلفه، وهذا لا خلاف فيه

7- أثر سعيد بن المسيب

تاريخ ابن أبي خيثمة[2] 2003: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ شَبَّوَيْه، قال: حَدَّثَنَا عَبْد الرَّزَّاق، عَنْ مَعْمَر، عَنْ سعيد بْن أَبِي عروبة، عَنْ قتادة، قَالَ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: الْمَهْدِيُّ حَقٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ حَقٌّ، قَالَ: قُلْتُ: مِمَّنْ؟ قَالَ: مِنْ كِنَانَةَ، قُلْتُ: ثُمَّ ممن؟ قَالَ: مِنْ قُرَيْشٍ قَدَمَ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ، قُلْتُ: ثُمَّ مِمَّنْ؟ قَالَ: مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ.

ومن طريقه أبو عمرو الداني في السنن الواردة:580، ونعيم بن حماد في الفتن1082:

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَابْنُ ثَوْرٍ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، الْمَهْدِيُّ حَقٌّ هُوَ؟ قَالَ: «حَقٌّ»، قَالَ: قُلْتُ: مِمَّنْ هُوَ؟ قَالَ: «مِنْ قُرَيْشٍ»، قُلْتُ: مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ؟ قَالَ: «مِنْ بَنِي

---

1 - **الاستغناء في الكنى** لابن عبد البر (١/ رقم ٥٥٨)

2 - (**السفر الثالث** ط الفاروق)

هَاشِمٍ»، قُلْتُ: مَنْ أَيِّ بَنِي هَاشِمٍ؟ قَالَ: «مَنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»، قُلْتُ: مَنْ أَيِّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ قَالَ: «مَنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ»

والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٤٣٠) من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة به...

تعليق على هذا الأثر:

- هذا الأثر ليس في مصنف عبد الرزاق

- **في السند: أحمد بن شبويه**، ثقة، لكنه ضعيف في عبد الرزاق، سمع من عبد الرزاق بعد ما عمي، وكان عبد الرزاق يُلقن.

ففي ترجمة عبد الرزاق **من الميزان**: نقل الذهبي عن الأثرم: سمعت أبا عبد الله يُسأل عن حديث: النار جبار. فقال: هذا باطل، من يحدث به عن عبد الرزاق؟ قلت: حدثني **أحمد بن شبوية**.

قال: هؤلاء سمعوا منه بعد ما عمي. كان يُلقن فلقنه، وليس هو في كتبه. وقد أسندوا عنه أحاديث ليست في كتبه كان يُلَقنها بعدما عَمِي

وقال النسائي: فيه نظر لمن كتب عنه بأخرة. رُوي عنه أحاديث مناكير.

وقال ابن عدى: حدث بأحاديث في الفضائل لم يوافقه عليها أحد، ومثالب لغيرهم مناكير، ونسبوه إلى التشيع.

وقال الدارقطني: ثقة، لكنه يخطئ على معمر في أحاديث.

عبد الله بن أحمد، سألت أبي: عبد الرزاق يفرط في التشيع؟ قال: أما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئا، ولكن كان رجلا يعجبه أخبار الناس.

جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، سمعت ابن معين يقول: سمعت من عبد الرزاق كلاما يوما فاستدللت به على تشيعه، فقلت: إن أستاذيك الذين أخذت عنهم كلهم أصحاب سنة: معمر، ومالك، وابن جريج،

وسفيان، والاوزاعي- فعمّن أخذت هذا المذهب ؟ فقال: قدم علينا جعفر بن سليمان الضبعي، فرأيته فاضلا حسن الهدى، فأخذت هذا عنه.

وقال أحمد بن أبي خيثمة: سمعت ابن معين- وقيل له: إن أحمد يقول: إن عبيد الله بن موسى يرد حديثه للتشيع. فقال: كان والله الذي لا إله إلا هو، عبد الرزاق أعلى في ذلك من عبيد الله مائة ضعف. ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف ما سمعت من عبيد الله...

ابن عدى: حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا ابن راهويه، حدثنا عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد- مرفوعا:

(إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه.) انتهى كلام الذهبي من الميزان

وذكره أبو أحمد بن عدي في "كامله"، فقال: نسبوه إلى التشيع

وروى أحاديث في الفضائل لا يوافق عليها، فهذا أعظم ما ذموه به من روايته هذه الاحاديث، ولِما رواه في مثالب غيرهم، مما لم أذكره، وأما الصدق، فإني أرجو أنه لا بأس به، إلا أنه قد سبق منه أحاديث في أهل البيت، ومثالب آخرين مناكير (الكامل:640/4)

فهذه ترجمة عبد الرزاق، وهي تدل على عدم الاعتماد على ما يرويه خارج المصنف، عموما لاختلاطه، وعدم قبول ما فيه رائحة التشيع لتشيعه الواضح.

- الأثر لا يوجد في مصنف عبد الرزاق، ولا في جامع معمر بن راشد

- الثابت عن قتادة أنه يعتقد أن المهدي هو عمر بن عبد العزيز (تقدم بيانه)

- قال قتادة في الأثر: "كان يقال"، مما يدل على أنه أمر قد انتشر وليس له أصل ثابت، ولو كان له أصل ثابت لرواه مسنداً أو مرسلا

8- أثر طاووس (المهدي رجل صالح)

مصنف ابن ابي شيبة:37652: حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن محمد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة، قال قلت لطاووس: عمر بن عبد العزيز المهدي؟

قال: (قد كان مهديا، وليس به، إن المهدي إذا كان زيد المحسن في إحسانه وتيب عن المسيء من إساءته، وهو يبذل المال ويشتد على العمال، ويرحم المساكين)

والسند حسن، لأجل محمد بن مسلم الطائفي، وهو صدوق

9- أثر علي بن عبد الله بن عباس

جامع معمر بن راشد20775: - أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن طاووس، عن علي بن عبد الله بن عباس، قال: (لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية)

وأخرجه البيهقي في البعث والنشور ([1])، من طريق يحيى بن معين عن عبد الرزاق به

قلت: تفرد به عبد الرزاق عن معمر، وقد سبق الكلام فيما تفرد به عبد الرزاق

وعلي بن عبد الله بن عباس: الهاشمي، جد الخلفاء العباسيين قال ابن سعد: ثقة قليل الحديث

والخبر منكر، من جهة أن ظهور الآيات إنما يكون بعد خروج عيسى بن مريم عليه السلام، وبعد خروج يأجوج ومأجوج، لأنه الوقت الذي لا تقبل فيه التوبة، كما قال تعالى: (يوم يأت بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل)

وفي صحيح مسلم(249) عن أبي هريرة: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم:(ثلاث إِذَا خَرَجْنَ، لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ

---

1 - **البعث والنشور/** تحقيق الشوامي، رقم:141

كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، ودابة الأرض.([1])

وبمراجعة الآيات الكبرى في الصحاح نجد ذكر عيسى ابن مريم، والدجال ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس وغير ذلك ولا نجد ذكرا للمهدي

10- أثر سفيان الثوري:

المعرفة والتاريخ للفسوي ([2]): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، قَالَ: قُلْتُ لِسُفْيَانَ: مَا تَقُولُ فِي الْمَهْدِيِّ فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ؟ قَالَ: إِنْ مَرَّ عَلَى بَابِكَ فَلَا تَكُنْ مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيْهِ.

وساقه أبو نعيم في حلية الأولياء (31/7) من طريق الفِرْيَابِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا يَحْيَى، يَقُولُ: ثنا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، قَالَ: قُلْتُ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَكْثَرُوا فِي الْمَهْدِيِّ، فَمَا تَقُولُ فِيهِ؟ قَالَ: «إِنْ مَرَّ عَلَى بَابِكَ فَلَا تَكُنْ مِنْهُ فِي شَيْءٍ حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيْهِ»

وهو في تاريخ بغداد(6639) من طريق نوفل بْن مطهر، قَالَ: سمعت سفيان الثوري يقول: (إن مر على بابك المهدي، فلا تتابعه حتى يجتمع عليه الناس)

وهذه النصيحة من الإمام سفيان رحمه الله تفيد أنه ليس عنده شيء صحيح في المهدي، لكنه كان يسكن الكوفة وقد انتشرت مرويات المهدي بين الشيعة وغيرهم، ويُفهم هذا من سؤال حفص له: إن الناس

1- قال الحافظ ابن حجر: فَالَّذِي يَتَرَجَّحُ مِنْ مَجْمُوعِ الْأَخْبَارِ أَنَّ خُرُوجَ الدَّجَّالِ أَوَّلُ الْآيَاتِ الْعِظَامِ الْمُؤْذِنَةِ بِتَغَيُّرِ الْأَحْوَالِ الْعَامَّةِ فِي مُعْظَمِ الْأَرْضِ، وَيَنْتَهِي ذَلِكَ بِمَوْتِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَأَنَّ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ هُوَ أَوَّلُ الْآيَاتِ الْعِظَامِ الْمُؤْذِنَةِ بِتَغَيُّرِ أَحْوَالِ الْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ، وَيَنْتَهِي ذَلِكَ بِقِيَامِ السَّاعَةِ، وَلَعَلَّ خُرُوجَ الدَّابَّةِ يَقَعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ مِنَ الْمَغْرِبِ.(فتح الباري/ السلفية/353/11)

2 -(تحقيق العمري) ج726/1

قد أكثروا في المهدي..

مما يدل على أن فرية المهدي قد أشغلت المسلمين منذ عصور السلف بحثا عن الخلاص والنجاة من الفتن، وهذه طبيعة البشر

فكان جواب سفيان فيه إشارة إلى عدم الاكتراث بهذا الأمر،

وعدم التعجل في إسقاط النصوص -صحت أم لم تصح- على الحوادث، فإن مر ببابك من يدعي أنه المهدي- وقد حصل هذا كثيرا وجر الفتن- فلا تتابع ولا تصدق، حتى يجتمع الناس عليه

يعني أنه سيكثر من يدعي ذلك، فلا تفتتنوا به، واتبعوا الإمام الذي يجتمع عليه الناس، كائنا من كان، وقد كان لهذه العقيدة التي لا أساس لها أثر في التواكل، وأثر في خروج دجالين أدعياء المهدية في كل عصر، وتوجيه سفيان فيه حكمة وفهم عميق، رحمه الله.

وقد بدأت دعاوي المهدية مبكرة بعد أن دالت الأمور لبني العباس

وخرج عليه من خرج، ومنهم محمد بن عبد الله بن الحسن (النفس الزكية) الذي ظن الكثير أنه المهدي **أو المُمَهّد للمهدي**

وهذه الواقعة التي يسوقها ابن سعد تعبر عن ذلك:

روى ابن سعد في ترجمة (محمد ابن عجلان)، قال: «وخرج محمد بن عجلان مع محمد بن عبد الله بن حسن حين خرج بالمدينة، فلما قُتِلَ محمدُ بن عبد الله وولي جعفر بن سليمان بن علي المدينة بعث إلى محمد بن عجلان فأُتِيَ به، فبَكّته وكلّمه كلاماً، وقال: خرجتَ مع الكذّاب ؟!، وأمَرَ به تُقْطع يده. فلم يتكلم محمد بن عجلان بكلمة إلا أنه يحرّك شفتيه بشيء لا يُدرى ما هو، يُظن أنه يدعو، قال: فقام منْ حَضَرَ جعفرَ بن سليمان من فقهاء أهل المدينة وأشرافهم فقالوا: أصْلَحَ الله الأمير، محمد بن عجلان فقيه أهل المدينة وعابدها! وإنما شُبّه عليه وظن أنه المهديّ الذي جاءت فيه الرواية. فلم يزالوا يطلبون إليه حتى تركه.) أ.هـ

والخبر موجود أيضا في التاريخ الكبير/ابن أبي خيثمة:3120 : وأخبرني مصعب.... فساقه

فلاحظ قولهم: "وإنما شُبّه عليه وظنّ أنه المهدي"، مما يدل على استفحال هذه الرواية وافتتان الناس بها

فهذه الآثار الواردة في المهدي:

- بعضها فيه أن المهدي هو عمر بن عبد العزيز (قتادة)

-بعضها لا يصح من جهة السند، (أثر سعيد بن المسيب)

-وبعضها أن المهدي هو عيسى بن مريم (مجاهد، والحسن البصري، وأصحاب عبد الله بن مسعود)

-وبعضها لا يصح من جهة السند ونكارة المعنى (أثر علي بن عبد الله بن عباس)

-وبعضها يثبت أن المهدي رجل صالح من هذ الأمة- ليس كما جاء في الروايات المرفوعة الواهية: أنه من آل البيت ويصلحه الله في ليلة، وما شابه ذلك- إنما يشير إلى المجدد الذي وعدت به الأحاديث الصحيحة، أو الطائفة التي لا تزال على الحق- (طاووس، وابن سيرين)

-وبعضها يحذر الناس من اتباع كل من يدعي أنه المهدي وذلك لشيوع هذه الفكرة في وقت مبكر (سفيان الثوري)

والله ولي التوفيق

الفصل الثالث كعب الأحبار ومرويات المهدي:

ينسب بعض الباحثين المعاصرين لكعب الأحبار ما جاء من مرويات المهدي، وأنه هو مصدرها وقد **تلقفها منه الشيعة، ونفذت لبعض مصادر أهل السنة** عن طريق رواة الكوفة وتداول الضعفاء والمغفلين لها.

وكذا **عن طريق** المدلسين ومن عنده ميل للتشيع، والقابلين للتلقين والباحثين عن مستغرب المرويات

- لما ساق الحافظ أبو بكر البيهقي أحد مرويات المهدي من طريق راو متروك (رشدين بن سعد) عقبه بما خلاصته ما تقدم، فقد أخرج بسنده..

عن رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «تَخْرُجُ رَايَاتٌ سُودٌ مِنْ خُرَاسَانِ لَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تنصبَ بإيلياء»

ثم قال: تَفَرَّدَ بِهِ رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ.

وَيُرْوَى قَرِيبٌ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ وَلَعَلَّهُ أَشْبَهُ[1]

-وفي تاريخ ابن أبي خيثمة(2054): ترجمة مُحَمَّد بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم: أمُّه خولة بنت جعفر بن قيس بن مَسْلَمَة ... تُسميه الشيعة: المهدي.

قَالَ كُثَيِّر: هو المهدي أخبرناه كعبُ ... الأحبار في الحِقَبِ الخَوَالي[2]

- أخرج نعيم بن حماد في الفتن : ١١٠٥ -حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ شَيْخٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْوَلِيدِ الْخُزَاعِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ»

---

1 - **دلائل النبوة**، 516/6

2 - **التاريخ الكبير** لابن أبي خيثمة/ **السفر الثالث**،: 132/2 ط الفاروق

مقدمة تعريفية بكعب الأحبار:

كعب بن مَاتع الحِمْيري، أبو إسحاق، المعروف بكعب الأحبار، كان من أهل اليمن فسكن الشام، مات في آخر خلافة عثمان، وقد زاد على المئة

قال ابن حجر: ثقة، من الثانية، مخضرمٌ... (تقريب التهذيب:5648)

قلت: لم ينقل الحافظ توثيقه عن أحد من نقاد الحديث، ولم يحتج به الشيخان أو غيرهم من أصحاب الصحاح، فمن أين جاء توثيقه؟!!

وجاء في ترجمته: ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام، وقال: كان على دين يهود فأسلم وقدم المدينة ثم خرج إلى الشام فسكن حمص حتى توفي بها سنة ثنتين وثلاثين في خلافة عثمان، وفيها أرخه غير واحد.

قال ابن حبان: مات سنة 34 وقد بلغ مائة وأربع سنين

قال ابن كثير عند تفسيره لسورة النمل، بعدما ذكر مجموعة من الاخبار تختص بنبي الله سليمان في قصته مع ملكة سبأ: "والاقرب في مثل هذه السياقات أنها متلقاة عن أهل الكتاب مما وجد في صحفهم، كروايات كعب ووهب سامحهما الله تعالى فيما نقلاه إلى هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل، من الاوابد والغرائب والعجائب، مما كان ومما لم يكن، ومما حرف وبدل ونسخ، وقد أغنانا الله بما هو أصح منه وأنفع وأوضح وأبلغ، ولله الحمد والمنة.(تفسير ابن كثير)

وما يرويه كعب عن التوراة ليس بحجة، ولا يوثق به، وهذا عمر رضي الله عنه يقول له فيما أخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١/٥٤٤) ومن طريقه ابن عساكر "تاريخ دمشق (343/67) وسير أعلام النبلاء(170/4) "..وَقَالَ لِكَعْبٍ: لَتَتْرُكَنَّ الْأَحَادِيثَ، أَوْ لَأُلْحِقَنَّكَ بِأَرْضِ الْقِرَدَةِ"، لكن عند ابن عساكر والذهبي: (لتتركن الحديث..)

والنص في تاريخ المدينة لابن شبة (800/3): "لَتَتْرُكَنَّ الْحَدِيثَ أَوْ لَأُلْحِقَنَّكَ بِأَرْضِ الْقَرَدَةِ "[1]

ومقصد عمر رضي الله عنه بقوله : (لتتركن الحديث..) أي الحديث عن أهل الكتاب، لما في ذلك من بث ما لم يصح وما هو محرّف، حيث شعر عمر بإكثار كعب من هذا

وليس كل ما ينسب إلى كعب في المصادر صحيح عنه، فإن الكذابين والضعفاء رووا عنه ونسبوا إليه أشياء عديدة لم يقلها

قال ابن حجر: وروى البخاري(رقم:7361) من حديث الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، أنه سمع معاوية يحدث رهطا من قريش بالمدينة وذكر كعب الأحبار فقال: "إن كان لمن أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب، **وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب"**

قلت: (ابن حجر): هذا جميع ما له في البخاري وليست هذه برواية عنه فالعجب من المؤلف(المزي) كيف يرقم له رقم البخاري فيوهم أن البخاري أخرج له (تهذيب:ج8 ص:439)

وفي فتح الباري: "النبلو" بنون ثم موحدة أي نختبر، وقوله: "عليه الكذب" أي يقع بعض ما يخبرنا عنه بخلاف ما يخبرنا به

قال ابن التين: وهذا نحو قول ابن عباس في حق كعب المذكور "بدّل مَن قبله فوقع في الكذب"

---

[1] - نقل ابن كثير الرواية من طريق ابي زرعة الدمشقي، ونصها في كتاب البداية والنهاية، (ط تركي 371/11) : (وَقَالَ لِكَعْبِ الْأَحْبَارِ: لَتَتْرُكَنَّ الْحَدِيثَ أَوْ لَأُلْحِقَنَّكَ بِأَرْضِ الْقِرَدَةِ.) وفي طبعة السعادة: 8/، 106 (وكذا طبعة شيري: 115/8)(وَقَالَ لِكَعْبِ الأحبار: لتتركن الحديث عن الأول أو لألحقنك بأرض القردة.) ، فيظهر أن كلمة (عن الأول) مأخوذة عن نسخة فيها زيادة موهومة، مصحفة عن: أو لألحقنك، والله أعلم، والمعنى واحد، لان هذا مقصود عمر نهي كعب عن التحديث عن أهل لكتاب

قال: **والمراد بالمحدثين**: أنداد كعب ممن كان من أهل الكتاب وأسلم فكان يحدث عنهم، وكذا من نظر في كتبهم فحدث عما فيها، قال: ولعلهم كانوا مثل كعب إلا أن كعبا كان أشد منهم بصيرة وأعرف بما يتوقاه.

وقال ابن حبان في "الثقات" أراد معاوية أنه يخطئ أحيانا فيما يخبر به، ولم يرد أنه كان كذابا

وقال غيره: الضمير في قوله "لنبلو عليه " ؛ للكتاب لا لكعب، وإنما يقع في كتابهم الكذب لكونهم بدّلوه وحرّفوه.

وقال عياض: يصح عوده على الكتاب ويصح عوده على كعب وعلى حديثه، وإن لم يقصد الكذب ويتعمده اذ لا يشترط في مسمى الكذب التعمد بل هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، وليس فيه تجريح لكعب بالكذب.

وقال ابن الجوزي: المعنى أن بعض الذي يخبر به كعب عن أهل الكتاب يكون كذبا لا أنه يتعمد الكذب، وإلا فقد كان كعب من أخيار الأحبار. انتهى كلام الحافظ [1]

وقد أخرج ابن عساكر عن قتادة أن كعباً قال: "إن السماء تدور على قطب كقطب الرحى" فبلغ ذلك حذيفة فقال: كذب **كعب** "إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا" [2]

---

1 - **فتح الباري:** (334/13)

2 - **تاريخ ابن عساكر:** 172/50، **الاصابة:** 3:316

وهذه دراسة لما رُوى من معرفة كعب بالمؤامرة على الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لما فيه من إضاءة على حقيقة الرجل:

قصة قول كعب لعمر: اعهد فإنك ميت في ثلاثة أيام، أو أنك ستموت شهيدا، نقلا عن التوراة

مما يثير الريبة في حال كعب وهل كان رجل صدق حسن الإسلام، أم كان مخفيا يهوديته يكيد للإسلام، ما ورد من علمه بمقتل عمر رضي الله عنه، مما قد يُستدل به على اشتراكه بمؤامرة القتل أو علمه بها على الأقل، فقد وجدتها من أربعة طرق متعددة المخارج متفاوتة القوة وبعضها حسن، تقوي بعضها تدل على ثبوت إخبار كعب لعمر أنه سيموت شهيدا عن قريب، وقد كان هذا، وسيأتي تعليق بعد إيراد الروايات لما تفيده من حقيقة الرجل

1-الطريق الأولى:

أخرج ابن أبي الدنيا في المحتضرين، والآجري في الشريعة، وابن عساكر وابن جرير[1]

قال ابن أبي الدنيا: حَدَّثَنِي سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا، سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: قَالَ كَعْبٌ لِعُمَرَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اعْهَدْ؛ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَقَالَ عُمَرُ: اللَّهَ إِنَّكَ تَجِدُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي التَّوْرَاةِ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا، وَلَكِنْ أَجِدُ صِفَتَكَ وَحِلْيَتَكَ، قَالَ: وَعُمَرُ لَا يُحِسُّ أَجَلًا وَلَا وَجَعًا. فَلَمَّا مَضَتْ ثَلَاثٌ طَعَنَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ، فَجَعَلَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ، وَدَخَلَ فِي النَّاسِ كَعْبٌ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ عُمَرُ قَالَ:

---

1 - ابن أبي الدنيا في **المحتضرين** رقم 41، والآجري في **الشريعة** رقم: ١٣٩٩ - وابن عساكر، **تاريخ دمشق** (408/44)، وعند ابن جرير في **أخبار سنة 23)**

فَأَوْعَدَنِي كَعْبٌ ثَلَاثًا يَعُدُّهَا وَلَا شَكَّ أَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَ لِي كَعْبُ
وَمَا بِي حَذَارُ الْمَوْتِ إِنِّي لَمَيِّتٌ وَلَكِنْ حَذَارُ الذَّنْبِ يَتْبَعُهُ الذَّنْبُ "

سليمان بن عبد العزيز: روى عنه جماعة، قال الزيلعي ([1]) قال الدّارقطني: إسناد علوي، لا بأس به، وقال المزي: لا أعرفه

عبد العزيز بن أبي ثابت: متروك، عارف بالأنساب (تقريب)

وقد تكلم في هذه الطريق المعلمي اليماني، ونقدها سندا بجهالة سليمان هذا، وضعف أبيه، ومتنا من جهة أنه لا يُعقل أن عمر بن الخطاب المعروف بحنكته واحتراسه أن يترك كعبا بعد هذا القول دون مراقبة أو دون توثق، وكذا لا يُعقل أن كعبا يفشي- سر المؤامرة لأن ذلك سبب في إفشالها أو الشك في كعب نفسه([2])

2-الطريق الثانية:

في تاريخ المدينة لابن شبّة (391/3): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ الْمَدَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ مَكَّةَ فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا أَتَاهُ كَعْبٌ فَقَالَ: " يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اعْهَدْ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فِي عَامِكَ، قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "وَمَا يُدْرِيكَ يَا كَعْبُ؟ قَالَ: وَجَدْتُهُ فِي كِتَابِ اللهِ، قَالَ: أَنْشُدُكَ اللهَ يَا كَعْبُ هَلْ وَجَدْتَنِي بِاسْمِي وَنَسَبِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا، وَلَكِنِّي وَجَدْتُ صِفَتَكَ وَسِيرَتَكَ وَعَمَلَكَ وَزَمَانَكَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ الْغَدُ غَدَا عَلَيْهِ كَعْبٌ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا كَعْبُ، فَقَالَ كَعْبٌ: بَقِيَتْ لَيْلَتَانِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ الْغَدَ غَدَا عَلَيْهِ كَعْبٌ، قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: فَأَخْبَرَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

---

1 - نصب الرّاية: ١/ ٣٢٥

2 - الأنوار الكاشفة: 12/ 153 (آثار المعلمي)

يُوَاعِدُنِي كَعْبٌ ثَلَاثًا يَعُدُّهَا ... وَلَا شَكَّ أَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَهُ كَعْبُ

وَمَا بِي لِقَاءُ الْمَوْتِ إِنِّي لَمَيِّتٌ ... وَلَكِنَّمَا فِي الذَّنْبِ يَتْبَعُهُ الذَّنْبُ

فَلَمَّا طُعِنَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهِ كَعْبٌ فَقَالَ: أَلَمْ أَنْهَكَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ كَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَقْدُورًا

نلحظ هنا أن عاصم بن عمر بن عبيد الله بن عمر تابع عبد الله بن زيد بن أسلم، في أصل القصة، وإثبات مواعدة كعب لعمر ثلاثا

السند حسن في الأخبار والآثار، فيه: عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن. قال ابن القطان: مجهول الحال[1] وصحح له الحاكم جملة من المرويات، مثل رقم: (5353) (1217)

قلت: روى عنه: ابنه عمران، وابنه محمد [2]، ويعقوب بن محمد الزهري، ومُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ الْمَدَنِيُّ، فمثله حسن الحديث في الأخبار والتاريخ

وفيه: عبد الله بن زيد بن أسلم: أخرج له الترمذي والنسائي، وحدث عنه ابن مهدي، ونص على توثيقه: علي بن المديني، وأحمد وابن شاهين، وقال أبو حاتم: ليس به بأس. وقال معن ابن عيسى القزاز ثقة، وقال ابن سعد: كان عبد الله أثبت ولد زيد

وقد ساق له الحافظ رواية في الفتح وسكت عليها [3]

---

1 - **لسان الميزان، بيان الوهم والإيهام**: 3/ 158 ابن القطان

2 - قاضي المدينة، ذكره وكيع في **أخبار القضاة** 214/1، وقال: كان له شرف ومقدار. وذكر بعض فضائله ثم قال: ممن حمل الحديث، وروى عن الزهري وغيره،

قلت: لكن ضعفه البخاري والنسائي والدارقطني، وأخرج له البيهقي حديثا/ في **صلة العيد**،6406 وقال: محمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ هَذَا غَيْرُ قَوِيٍّ، وَهُوَ بِمَا قَبْلَهُ مِنَ الشَّوَاهِدِ يَقْوَى)

3 **فتح الباري**: 318/5

وضعفه ابن معين والساجي وغيرهما، دون ذكر سبب، وقال النسائي ليس بالقوي

وقد تابعه عاصم بن عمر كما تقدم

3. الطريق الثالثة: وهي أحسنها وأقواها

قال ابن سعد: "أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: شهدتُ عمر يوم طُعِن فما مَنَعَني أن أكون في الصفّ المُقَدّم إلّا هَيْبَتُه ثمّ دخل عليه كعبٌ فقال: {الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ} [سورة البقرة: ١٤٧]، قد أنْبأتُك أنّك شهيد، فقلتَ: مِنْ أيْنَ لي بالشهادة وأنا في جزيرة العرب؟([1])

سنن البيهقي:

٥٣٢١ - أخبرَنا بحَديثِ أبي إسحاقَ: أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا عليُّ بنُ الحَسَنِ الباقِلّانِيُّ، حدثنا مُعاويَةُ بنُ عمرٍو، حدثنا زُهَيرُ بنُ مُعاويَةَ، حدثنا أبو إسحاقَ، عن عمرِو بنِ مَيمونٍ الأوديِّ قال: شَهِدتُ عُمَرَ بنَ الخطابِ -رضي الله عنه- حينَ طُعِنَ قال: أتاه أبو لُؤلُؤَةَ وهو يُسَوِّى الصُّفوفَ فطَعَنَه، وطَعَنَ اثنَى عَشَرَ رَجُلًا... وأَتاه كَعبٌ فقالَ: ألَم أقُلْ لَكَ: لا تَموتُ إلّا شَهيدًا. وأَنتَ تَقولُ: مِن أينَ وأنا في جَزيرَةِ العَرَبِ؟

قال الحافظ ابن حجر: "وَوَقَعَ فِي رِوَايَة أَبِي إِسْحَاق عِنْد بن سَعْدٍ وَأَتَاهُ كَعْبٌ -أَيْ كَعْبُ الْأَحْبَارِ- فَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَا تَمُوتُ إِلَّا شَهِيدًا، وَإِنَّكَ تَقُولُ مِنْ أَيْنَ وَإِنِّي فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ.." وسكت الحافظ عليه([2])

---

1 - طبقات ابن سعد: 316/3 الخانجي

فتحصل مما تقدم ثلاث طرق:

1- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: قَالَ كَعْبٌ لِعُمَرَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اعْهَدْ..

وفي سندها ضعيف عارف بالأنساب

2- رواية عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ،

وعن عاصم بن عمر به ..

وهي طريق **غفل عنها كثير من الباحثين** ممن بحث في هذه القصة،

وسندها حسن كما تقدم

3- طريق زهير بن معاوية وإسرائيل بن يونس، عن أبي إسحق، عن عمرو بن ميمون، قال شهدت عمر بن الخطاب... وهو سند صحيح

وما يقال هنا في تدليس أبي إسحق لا يعتد به في مثل هذه الآثار

خاصة مع وجود المتابعات السابقة

ويؤيد ما تقدم:

أخرج ابن سعد: أخبرنا معن بن عيسى، قال أخبرنا مالك بن أنس، عن عبد الله بن دينار، عن سعد الجاري مولى عمر بن الخطاب: (أن عمر بن الخطاب دعا أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وكانت تحته فوجدها تبكي فقال ما يبكيك؟ فقالت: يا أمير المؤمنين هذا اليهودي تعني كعب الأحبار يقول إنك على باب من أبواب جهنم. فقال عمر: ما شاء الله! والله إني لأرجو أن يكون ربي خلقني سعيدا، ثم أرسل إلى كعب فدعاه فلما جاءه كعب قال: يا أمير المؤمنين لا تعجل علي والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة حتى تدخل الجنة. فقال عمر: أي شيء هذا ؟! مرة في الجنة ومرة في النار! فقال: يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده إنا لنجدك في كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يقعوا

فيها فإذا مت لم يزالوا يقتحمون فيها إلى يوم القيامة...)([1])

هذا إسناد صحيح

وسعد الجاري مولى عمر، قال ابن حجر: معروف، وهو الذي يقال له الجاري بالجيم وتخفيف الراء بعدها ياء النسب... قال أبو سعد بن السمعاني في (الأنساب) ينسب إليها أبو عبد الله سعد بن نوفل الجاري وكان عامل عمر على الجار([2])، وذكره الحافظ في الإصابة في القسم الثالث من المخضرمين

وموضع الشاهد هو قول كعب: "لا ينسلخ ذو الحجة حتى تدخل الجنة.."

__قلت:__ فمن أين له معرفة الغيب ؟ والآجال بيد الله تعالى، ونقرأ في كتاب الله (وما تدري نفس ماذا تكسِب غدا وما تدري نفسٌ بأي أرض تموت)

لا يمكن تفسير هذا إلا أنه عنده خبر عن المؤامرة

وعمر رضي الله عنه بشر.قد يغيب عنه شيء من أمور الشرع، خاصة إذا كان المُخبر مثل كعب الذي أخذ سمعةً ومكانةً جعلته يبث ما يشاء من أمثال هذه الحكايات التي لا أصل لها، فصحّ بذلك خبر معرفة كعب بمقتل عمر

وقول كعب لعمر إذا عرضناه على الكتاب والسنة نجده يدعي بوجود خبر مقتل عمر في التوراة، وهو أمر لا يصح ولا يُعقل، فالتوراة غير معنية بتواريخ موت الخلفاء أو عظماء الإسلام، فهذا يُظهر- والله أعلم- أنه من تأليف كعب وعلمه بالمؤامرة إن لم يكن مشاركا فيها وكون مقتل عمر رضي الله عنه مؤامرة هو أمر ثابت في المصادر

- حيث ثبت أن عبد الرحمن بن عوف رأى الخنجر الذي استعمله أبو لؤلؤة مع الهرمزان وجُفينة النصراني، وهذا الذي دفع عبيد الله بن عمر

---

1 - **الطبقات الكبرى:** 323/3 دار صادر

2 - تعجيل المنفعة/150)

لقتل هذين العِلْجَين[1]

لكل ما سبق أرى أن على الباحثين أن يراجعوا أخبار كعب وسيرته في ضوء ثبوت هذه الواقعة، وإعطاءه حقه من الجرح

حيث إن ما تقدم يؤكد – في نظري - أن الرواية التي في الصحيح (وإن كنا نبلو عليه الكذب..) على ظاهرها وليس بمعنى الخطأ، أو مجرد الإخبار بخلاف الواقع. والله أعلم.

رؤيا عمر ما يدل على قرب حضور أجله:

في معرفة الصحابة لأبي نعيم (156) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، ثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ دِيكًا نَقَرَنِي نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ، وَإِنِّي لَا أَرَى ذَلِكَ إِلَّا لِحُضُورِ أَجَلِي» فَمَاتَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ لِأَرْبَعٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ

وهناك روايات أخرى تدل على شعوره بقرب أجله

قلت: ولعل شعوره بقرب أجله هو ما منعه من الشك بكعب وتآمره، والله أعلم

1-تاريخ الطبري ج٤ ص243، حوادث سنة 24 تاريخ الإسلام/الذهبي3/296 (ت التدمري)

وجاء في المصادر أن ولد الهرمزان عفا عن عبيد الله، بعد أن أعطاه عثمان حق القود، وفي رواية أن عثمان قال أنا وليه، فوداه.

ما جاء عن كعب الأحبار في خروج المهدي:

1- مصنف عبد الرزاق (20772): أخبرنا عبد الرزاق عن معمر، عن مطر، قال كعب: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيَّ لِأَنَّهُ يَهْدِي لِأَمْرٍ خَفِيٍّ، وَيَسْتَخْرِجُ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا أَنْطَاكِيَةُ»

مطر: بن طهمان الوراق: الخراساني، سكن البصرة، ضعيف

وقد ساقه نعيم بن حماد في كتاب الفتن(1023)/ من طريق عبد الرزاق

2- **السنن الوارد في الفتن**/ أبو عمرو الداني([1])

475- حدثنا ابن عفان قال حدثنا أحمد بن ثابت قال حدثنا سعيد قال حدثنا أبو الفتح قال حدثنا علي بن معبد قال حدثنا خالد بن سلام، عن محمد بن عبيد الله- العرزمي-، عن يزيد بن سندي، **عن كعب** قال: (علامة خروج المهدي ألوية تقبل من قبل المغرب عليها رجل من كندة أعرج فإذا ظهر أهل المغرب على مصر- فبطن الأرض يومئذ خير لأهل الشام).

محمد بن عبيد الله العرزمي: متروك

3- السنن الواردة

494-حدثنا عبد الرحمن بن عثمان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبو ظفر عبد السلام بن مطهر، قال حدثنا جعفر بن سليمان، عن عوف الأعرابي، عن عبد الله بن الحارث، عن كعب قال: (يوشك أن يزيح البحر الشرقي حتى لا يجري فيه سفينة وحتى لا يجوز أهل قرية إلى قرية، وذلك عند الملاحم، وذلك عند خروج المهدي).

عوف الأعرابي: ثقة، رُمي بالقدر والتشيع (تقريب).

---

1 - تحقيق د ضياء الله المباركفوري، دار العاصمة الرياض ط1)

جعفر بن سليمان: الضبعي، البصري: صدوق زاهد لكنه كان يتشيع من الثامنة مات سنة ثمان وسبعين بخ م ٤(تقريب)

عبد الله بن الحارث: بن نوفل، أمير البصرة، ثقة، له رؤية، من رجال الستة

ومثل هذا الأثر يرشد إلى أن الشيعة تسرب إليهم عقيدة المهدي من مثل هذا الخبر، وأنه وافق ما يعتلج في نفوسهم من مجيء مخلص ينتقم لهم من قتلة الحسين.

4- السنن الواردة

٥٨٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَفَّانَ، حَدَّثَنَا قَاسِمٌ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ، عَنْ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «إِنِّي لَأَجِدُ الْمَهْدِيَّ مَكْتُوبًا فِي أَسْفَارِ الْأَنْبِيَاءِ مَا فِي عَمَلِهِ ظُلْمٌ وَلَا عَنَتٌ»

-ضمرة: بن ربيعة: الفلسطيني، الرملي، أصله من الشام، ثقة، له مناكير

-ابن شوذب: عبد الله ابن **شوذب** الخراساني أبو عبد الرحمن، سكن البصرة ثم الشام صدوق عابد من السابعة، مات سنة ست أو سبع وخمسين بخ 4

-أبو زياد: لم أجد له ترجمة سوى في كتاب فتح الباب في الكنى والألقاب، لابن منده، وذكر أنه ليس له ذكر سوى في هذا السند، فهو مجهول.

5- الفتن/ نعيم بن حماد 189/1

حدثنا رشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن شُفَي، عن تَبيع، عن كعب، قال: (إذا ملك رجل الشام وآخر مصري فاقتتل الشامي والمصري وسبى أهل الشام قبائل من مصر وأقبل رجل من المشرق برايات سود صغار قبل صاحب الشام فهو الذي يؤدي الطاعة إلى المهدي).

-ابو قَبيل: صدوق

-ابن لهيعة: ضعيف مختلط شيعي...

6- الفتن/ نعيم بن حماد/220/1 حدثنا أبو يوسف المقدسي، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الله بن بشر الخثعمي، عن كعب قال: (المهدي يبعث بقتال الروم يُعطى فقه عشرة، يستخرج تابوت السكينة من غار بأنطاكية، فيه التوراة التي أنزل الله تعالى على موسى عليه السلام والإنجيل الذي أنزله الله عز وجل على عيسى عليه السلام يحكم بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم.)

- أبو يوسف المقدسي: شيخ نعيم بن حماد، ساق له من الروايات:

599 - حدثنا أبو يوسف المقدسي وكان كوفيا، حدثنا فطر بن خليفة، عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية قال: (يملك بنو العباس حتى يأتين الناس من الخير ثم يتشعب أمرهم فإن لم تجدوا إلا جحر عقرب فادخلوا فيه فإنه يكون في الناس شر طويل ثم يزول ملكهم ويقوم المهدي)

1946 - حدثنا أبو يوسف المقدسي، عن فطر، عن محمد بن الحنفية، قال: (يتشعب أمر بني العباس في سنة سبع وتسعين أو تسع وتسعين ويقوم المهدي سنة مئتين)

فهذا متون منكرة، تدل على منزلة أبي يوسف هذا الذي تفرد بهذه الآثار

عبد الله بن بشر: قال أبو حاتم: شيخ. وذكره ابن حبان في الثقات.

7- الفتن/ نعيم بن حماد (575) - حدثنا عبد الله بن مروان، عن أرطأة بن المنذر، عن تبيع، عن كعب، قال: أسعد أهل الشام بخروج الرايات السود أهل حمص، وأشقاهم بها أهل دمشق

8- الفتن/ نعيم بن حماد

189/1 حدثنا عبد الله بن مروان، عن أرطاة، عن تبيع، عن كعب قال: (إذا دارت رحى بني العباس وربط أصحاب الرايات السود خيولهم بزيتون الشام ويهلك الله لهم الأصهب ويقتله وعامة أهل بيته على أيديهم حتى لا يبقى أموي منهم إلا هارب أو مختفي ويسقط السعفتان بنو جعفر وبنو العباس، ويجلس ابن آكلة الأكباد على منبر دمشق، ويخرج البربر إلى سرة الشام فهو علامة خروج المهدي)

- تبيع بن عامر الحميري، ابن امرأة كعب الأحبار، صدوق، مخضرم، من الثانية.

- أرطأة: بن المنذر الحمصي، ثقة، ذكره ابن عدي في الكامل، وذكر بعضا من منكراته

- عبد الله بن مروان المرواني، أبو سفيان، - كما في عدة أسانيد من كتاب الفتن-: لم أجد له ترجمة

فهذه الأخبار عن كعب بخصوص المهدي، في سند بعضها ضعف، وبعضها حسن، مما قد يشير إلى مصدر مرويات المهدي،

والله أعلم.

الفصل الرابع:

موقف بعض أهل العلم المشهورين من مرويات المهدي

1- الحافظ أبو بكر البيهقي (ت 456)

ساق مرويات المهدي في كتاب البعث والنشور، تحت باب: ما جاء في خروج المهدي

وقد أورد هذا الباب بعد باب "ما جاء في خروج الدابة"، وقبل باب: "ما جاء في خروج الدجال"

وقد ساق جملة من أحاديث المهدي بسنده دون أن يتكلم عليها بتصحيح أو تضعيف، ولعل ذلك لكونها من أحاديث الملاحم والفتن التي يُتساهل فيها **عنده**، لكنه في آخر الباب أورد حديث (لا مهدي إلا عيسى بن مريم وتكلم في نقده وبيان علله، ثم قال: "والأحاديثُ قَبْلَهُ في التَّنصِيصِ عَلى خُروج المَهدِيِّ أَصح إسنادًا، وفيها بَيانُ كَونِهِ مِن عِتْرَةِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم[1]

فنلحظ أنه لم يصرح بصحة أحاديث المهدي حيث إن عبارة، (أصح إسناد) لا تفيد الصحة كما هو معلوم، ويوحي ضمنا أنه لم يصح منها شيء

---

1 - **البعث والنشور**: ص: 136

2- شيخ الإسلام ابن تيمية والمهدي([1])

تطرق للمسألة في عدة مواضع من كتبه، ويفهم من كلامه أنه يعتمد على كون الحديث مخرج في كتب السنن والمسانيد، وأن الترمذي صححه، ولا يظهر أنه درس المسألة بنوع من التحرير أو التحقيق، كما في النص الآتي:

قال: "وأما الحديث الذي رواه عن ابن عمر عن النبي ﷺ: (يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته كنيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا) وذلك هو المهدي

__فالجواب__: أن الأحاديث التي يُحتج بها على خروج المهدي **أحاديث صحيحة** رواها أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم من حديث ابن مسعود وغيره.

كقوله ﷺ في الحديث الذي رواه ابن مسعود: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه رجل مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما)

ورواه الترمذي وأبو داود من رواية أم سلمة، وأيضا فيه: (المهدي من عترتي من ولد فاطمة)

ورواه أبو داود من طريق أبي سعيد، وفيه: (يملك الأرض سبع سنين)

ورواه عن علي رضي الله عنه: أنه نظر إلى الحسن وقال: (إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله ﷺ، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الأرض قسطا)

وهذه الأحاديث غلط فيها طوائف: طائفة أنكروها واحتجوا بحديث

---

2. منهاج السنة: 524/8

ابن ماجة أن النبي ﷺ قال (لا مهدي إلا عيسى بن مريم) وهذا الحديث ضعيف.

وقد اعتمد أبو محمد بن الوليد البغدادي وغيره عليه وليس مما يعتمد عليه.

ورواه ابن ماجه عن يونس عن الشافعي، والشافعي رواه عن رجل من

أهل اليمن يقال له محمد بن خالد الجندي، وهو ممن لا يحتج به وليس هذا في مسند الشافعي، وقد قيل إن الشافعي لم يسمعه وأن يونس لم يسمعه من الشافعي. انتهى كلام ابن تيمية

قلت: يلاحظ أن ابن تيمية رحمه الله ناقل لصحة أسانيد المهدي، واعتمد على كونها مخرجة في السنن والمسانيد، فلم يدرسها، حيث لم يبين سلامة أسانيدها، أو خلوها من العلل، بل اعتمد على تصحيح غيره، مثل الترمذي

3- ابن القيم والمهدي (1)

توسع في الكلام على أحاديث المهدي، لكنه أيضا اعتمد على تصحيح الترمذي وغيره، وحكم على بعض الأسانيد بالصحة أو الجودة **نظرا لظاهر الإسناد**، واعترف بضعف بعض الطرق، ولم أره تعرض لناحية **المتن** من جهة **نقد المحتوى** لتعارض أو فساد معنى وهو ما يُتوقع من مثله، أسوق كلامه معلقا على ما تيسر من ذلك:

قال في المنار المنيف:

326 - وسُئلت عن حديث (لا مهدي إلا عيسى ابن مريم) فكيف يأتلف هذا مع أحاديث المهدي وخروجه؟ وما وجه الجمع بينهما؟ وهل

---

1 - **المنار المنيف:** ج141/1 (تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية حلب، ط1)

في المهدي حديث أم لا ؟

327 - فأما حديث (لا مهدي إلا عيسى ابن مريم) فرواه ابن ماجة في سننه عن يونس بن عبد الأعلى عن الشافعي، عن محمد بن خالد الجندي، عن أبان بن صالح، عن الحسن عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ

وهو مما **تفرد** به محمد بن خالد، قال أبو الحسين محمد بن الحسين الآبري في كتاب مناقب الشافعي: محمد بن خالد هذا غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل، وقد تواترت الأخبار واستفاضت[1] عن رسول الله ﷺ بذكر المهدي وأنه من أهل بيته وأنه يملك سبع سنين وأنه يؤم الأرض عدلا، وأن عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال، وأنه يؤم هذه الأمة، ويصلي عيسى خلفه.

وقال البيهقي: "تفرد به محمد بن خالد هذا وقد قال الحاكم أبو عبد الله: هو مجهول. وقد اختلف عليه في إسناده فروي عنه عن أبان ابن أبي عياش عن الحسن مرسلا عن النبي ﷺ، قال: فرجع الحديث إلى رواية محمد بن خالد وهو مجهول عن أبان بن أبي عياش وهو متروك عن الحسن عن النبي ﷺ وهو منقطع، والأحاديث على خروج المهدي أصح إسنادا"

قلت (ابن القيم): كحديث عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا) رواه أبو داود والترمذي[2]، وقال حديث حسن صحيح

قال: وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة. ثم روى

---

1 - سبق الكلام على دعوى التواتر، وأن الآبري لم يقصد المعنى الاصطلاحي كما يُفهم من سياق كلامه، **ومن الغريب التسليم بدعوى التواتر في رواية لم يسلم إسناد منها من النقد، ومتونها متعارضة فاسدة المعنى**

2 - سبق تفصيل الكلام على رواية ابن مسعود، وأن عاصم بن أبي النجود الكوفي تفرد بها، وهو موصوف بسوء الحفظ، وأنه جاء عن أصحاب ابن مسعود ما ينفي اعتقاد المهدي، فليراجع

حديث أبي هريرة وقال: حسن صحيح. انتهى

قال ابن القيم: وفي الباب عن حذيفة بن اليمان وأبي أمامة الباهلي، وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص، وثوبان، وأنس بن مالك، وجابر، وابن عباس وغيرهم.

- وفي سنن أبي داود عن علي رضي الله عنه: (أنه نظر إلى ابنه الحسن فقال إن ابني هذا سيد كما سماه النبي ﷺ وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم ويشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الأرض عدلا)[1]

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ :(المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين)

رواه أبو داود بإسناد جيد من حديث عمران بن داور العمي القطان، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد. [2]

---

1 - **رواية أبي داود مثخنة بالجراح**، وسكت ابن القيم عل ذلك، وهاك سنده: قال أبو داود:(وحُدثت عن هارون بن المغيرة، قال ثنا عمرو بن أبي قيس، عن شعيب بن خالد، عن أبي إسحاق قال: قال علي رضي الله عنه -ونظر إلى ابنه الحسن...)، وأبو إسحق السبيعي مدلس، ولم يصرح بالسماع، وهو لم يدرك عليا، بل رآه رؤية

2 - سند أبي داود فيه: عمران بن داور العمي، وهو ضعيف، وثقه العجلي وابن شاهين، ووصفه بعضهم بالصدق مثل الساجي والحاكم، وضعفه النسائي والعقيلي وابن معين، قال ابن عدي: هو ممن يُكتب حديثه، وقال ابن معين: ليس بالقوي، وقال مرة: ليس بشيء، وقال أحمد: أرجو أن يكون صالح الحديث. وقال أبو داود ضعيف، وقال: مرة أخرى: ما سمعت إلا خيرا. وقال الدارقطني: كان كثير المخالفة والوهم.، وقد أعرض عن حديثه الشيخان

قال الحافظ: صدوق يهم.

وقول ابن شاهين: كان أخص الناس بقتادة مخالف للتحقيق، حيث تكلم الحافظ ابن رجب بتوسع وتحقيق في هذا في كتابه "شرح علل الترمذي"، وبيّن نقلا عن النقاد أن أصحاب قتادة المقدمين الذي يُفاضل بينهم هم: شعبة وهشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة، وبيّن أن الشيوخ من أصحابه هم حماد بن سلمة وأبان، ونحوهم، ولم

وروى الترمذي نحوه من وجه آخر عن أبي الصديق الناجي عنه (1)

331-وروى أبو داود من حديث صالح بن أبي مريم أبي الخليل الضبعي، عن صاحب له، عن أم سلمة، عن النبي ﷺ قال: (يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلبٌ – قبيلة -، فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بَعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويلقي الإسلام بجِرانه في الأرض فيلبث سبع سنين، ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون وفي رواية فيلبث تسع سنين)

ورواه الإمام أحمد باللفظين ورواه أبو داود من وجه آخر عن قتادة عن أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن أم سلمة نحوه.

ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده من حديث قتادة عن صالح أبي

يذكر عمران هذا، وذكر من في حديثه خلل وأوهام عن قتادة مثل جرير بن حازم، ومعمر، وسليمان التيمي

ثم إن عبارة: "صدوق يهم "هو نزول به عن درجة راو الحسن وهو الصدوق (هذا على فرض التسليم أن مرتبته مرتبة الصدوق)..، وقد جعل الحافظ من قيل فيه هذا مثل صدوق سيء الحفظ، أو له أوهام، وكلهم ممن نزل عن مرتبة "صدوق"

وقد قال فيه مصنفو "تحرير التقريب" تعقيبا على حكم الحافظ ابن حجر: ضعيف يُعتبر به في المتابعات والشواهد، فقد ضعّفه أبو داود، والنسائي، والعقيلي، وابن معين... إلخ (ترجمة 5154)

1-سبق بيان أن رواية أبي الصديق **معلولة**، أبان عن علتها البخاري رحمه الله، حيث ثبت وجود **واسطة وهي راو مجهول بين أبي الصديق وأبي سعيد**، وفي هذه الحال لا يصح أن تكون الرواية المعلولة التي ثبت خطأها مقوية لرواية أخرى، هذا عدا عن كثرة الطعون في رواية أبي نضرة عن أبي سعيد، وقد تقدم ذلك

الخليل عن صاحب له وربما قال صالح عن مجاهد عن أم سلمة والحديث حسن، ومثله مما يجوز أن يقال فيه صحيح([1])

332 - وقال ابن ماجة في سننه: حدثنا حرملة بن يحيى المصري وإبراهيم بن سعيد الجوهري قالا حدثنا أبو صالح عبد الغفار بن داود الحراني حدثنا ابن لهيعة، عن أبي زرعة عمرو بن جابر الحضرمي، عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال قال:رسول الله ﷺ: (يخرج ناس

من أهل المشرق فيوَطّئون للمهدي يعني سلطانه)([2])

334 -وقد قالت أم سلمة سمعت رسول الله ﷺ:(المهدي من عترتي من ولد فاطمة)

رواه أبو داود وابن ماجة وفي إسناده زياد بن بيان وثقة ابن حبان وقال ابن معين ليس به بأس، وقال البخاري: في إسناد حديثه نظر

335 - وقال أبو نعيم: حدثنا خلف بن أحمد بن العباس الرامهرمزي في كتابه، حدثنا همام بن أحمد بن أيوب، حدثنا طالوت بن عباد، حدثنا سويد - سعيد- بن إبراهيم، عن محمود بن عمر، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: (ليبعثن الله من عترتي رجلا أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلا يفيض المال في

---

1 - قلت: كيف يكون حسنا، وفيه مبهم ؟!!

2 - قلت: ابن لهيعة: مختلط، مدلس، شيعي...، فكيف يُسكت عنه ؟؟!، وكذا عمرو بن جابر: قال عبد الله بن أحمد: سمعتُ أبي يقول: بلغني أن عمرو بن جابر الحضرمي الذي حدث عنه ابن لهيعة، وسعد بن أبي أيوب، كان يكذب. ((العلل)) (4644).

قال الذهبي: هالك.

قال سعيد بن أبي مريم: سمعت ابن لهيعة يقول: عمرو بن جابر كان ضعيف العقل، كان يقول: عليّ في السحاب. (ميزان الاعتدال:3/250)

ويعجب المرء حقيقة؛ من نقل مثل هذه الروايات والسكوت عليها

زمانه قبطا)

ولكن طالوت وشيخه ضعيفان والحديث ذكرناه للشواهد[1]

336 -وقال يحيى بن عبد الحميد الحماني في مسنده: حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي حصين عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال قال رسول الله ﷺ: (لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الدَّيلم ولو لم يبق إلا يوم طوّل الله ذلك اليوم حتى يفتحها)[2]

337 -وقال أبو نعيم: حدثنا أبو الفرج الأصبهاني، حدثنا أحمد بن الحسين، حدثنا أبو جعفر بن طارق، عن الجيد بن نظيف، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال قال رسول الله ﷺ: (منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه)

وهذا إسناد لا تقوم به حجة

ولكن في صحيح ابن حبان من حديث عطية بن عامر نحوه

338 -وقال الحارث بن أبي أسامة في مسنده: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثنا إبراهيم بن عقيل، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: (ينزل عيسى- بن مريم فيقول أميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول لا إن بعضهم أمير بعض تكرمة الله لهذه الأمة)

وهذا إسناد جيد[3]

وقال الطبراني: حدثنا محمد بن زكريا الهلالي، حدثنا العباس ابن بكار

---

1 - قلت: همام بن أحمد: لم أجد له ترجمة

2 - قلت: سكت عنه ابن القيم، وفيه: يحيى بن عبد الحميد: وثقه ابن معين وغيره، وتكلم فيه أحمد وقيس بن الربيع: متروك، متهم بالتشيع)

3 - وهب بن منبه عن جابر، صحيفة، جزم ابن معين أنها وقعت إليه وأنه لم يلق جابرا، ويعارض هذه الرواية رواية مسلم وغيره عن أبي الزبير حدثني جابر. فذكر الحديث دون ذكر كلمة المهدي، وتقدم تفصيل ذلك)

حدثنا عبد الله بن زياد عن الأعمش، عن زر بن حبيش، عن حذيفة، قال: (خطبنا النبي ﷺ فذكر ما هو كائن ثم قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدي اسمه اسمي)

ولكن هذا إسناد ضعيف

وهذه الأحاديث أربعة أقسام صحاح وحسان وغرائب وموضوعة، **وقد اختلف الناس في المهدي على أربعة أقوال:**

- أحدها أنه المسيح ابن مريم وهو المهدي على الحقيقة

واحتج أصحاب هذا بحديث محمد بن خالد الجندي المتقدم وقد بينا حاله وأنه لا يصح، ولو صح لم يكن فيه حجة لأن عيسى أعظم مهدي بين يدي رسول الله ﷺ وبين الساعة ..انتهى كلام ابن القيم

قلت: من يُنعم النظر في كلام ابن القيم رحمه الله يجده خاليا من التحقيق الدقيق والتحرير، وأن اعتماده على تصحيح من سبقه، وقد علقت على كلامه في الهوامش، وبالله التوفيق

7-ابن كثير والمهدي:

تكلم عليه في عدة مواضع من كتبه، منها:

-في تفسير سورة المائدة، آية12: (وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً..) عند سياقه لحديث: جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ «لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِيًا مَا وَلِيَهُمُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا» ثُمَّ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلم بكلمة خفيت علي، فسألت أي مَاذَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ صحيح مسلم

قال: وَهَكَذَا لَمَّا بَايَعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْصَارَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ، كَانَ فِيهِمُ اثْنَا عَشَرَ نَقِيبًا:

قال: "وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ الْبِشَارَةُ بِوُجُودِ اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً صَالِحًا يُقِيمُ الْحَقَّ وَيَعْدِلُ فِيهِمْ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ هَذَا تَوَالِيهِمْ وَتَتَابُعُ أَيَّامِهِمْ، بَلْ وُجِدَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ عَلَى نَسَقٍ وَهُمُ الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَمِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِلَا شَكٍّ عِنْدَ الْأَئِمَّةِ، وَبَعْضُ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَكُونَ وِلَايَتُهُمْ لَا مَحَالَةَ، **وَالظَّاهِرُ أَنَّ مِنْهُمُ الْمَهْدِيُّ الْمُبَشَّرُ بِهِ فِي الأحاديث الواردة بذكره**، فذكر أَنَّهُ يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِيهِ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، وليس هذا بالمنتظر الذي تتوهم الرافضة وجوده ثم ظهوره من سرداب سامرا، فَإِنَّ **ذَلِكَ** لَيْسَ لَهُ حَقِيقَةٌ وَلَا وُجُودٌ بِالْكُلِّيَّةِ، بَلْ هُوَ مِنْ هَوَسِ الْعُقُولِ السَّخِيفَةِ، وَتَوَهُّمِ الْخَيَالَاتِ الضَّعِيفَةِ.." [1]

وقال عند تفسير سورة النور/ آية55: (ج6/70)

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)

هَذَا وَعْدٌ مِنَ اللَّهِ تعالى لرسوله صلوات الله وسلامه عليه بأنه سيجعل أمته خلفاء الأرض...

ثم ذكر حديث الخلفاء وقال: .. وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً عَادِلًا وَلَيْسُوا هُمْ بِأَئِمَّةِ الشِّيعَةِ الِاثْنَيْ عَشَرَ، فَإِنَّ كَثِيرًا مِنْ أُولَئِكَ لَمْ يَكُنْ إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ، فَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَإِنَّهُمْ يَكُونُونَ **مِنْ قُرَيْشٍ** يَلُونَ فَيَعْدِلُونَ، وَقَدْ وَقَعَتِ الْبِشَارَةُ بِهِمْ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ، ثم لا يشترط أن يكونوا مُتَتَابِعِينَ، بَلْ يَكُونُ وُجُودُهُمْ فِي الْأُمَّةِ مُتَتَابِعًا وَمُتَفَرِّقًا، وَقَدْ وُجِدَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ عَلَى الْوَلَاءِ وَهُمْ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثم علي رضي الله عنه، ثُمَّ كَانَتْ بَعْدَهُمْ فَتْرَةٌ، ثُمَّ وُجِدَ مِنْهُمْ

---

1 - **تفسير ابن كثير** 59/3 (طبعة العلمية)

من شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ قَدْ يُوجَدُ مِنْهُمْ مَنْ بقِيَ فِي الوقت الذي يعلمه الله تعالى.

ومنهم المهدي الذي اسمه يطابق اسْمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتَهُ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا. انتهى

وقال في البداية والنهاية

"ثُمَّ دخلت سنة تسع وستين ومائة، فيها في المحرم منها توفي المهدي بن المنصور بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ مَاسَبَذَانُ، بِالْحُمَّى، وَقِيلَ مَسْمُومًا وقيل عضّه فرس فمات

هو مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّمَا لُقِّبَ بالمهديّ رجاء أن يكون الْمَوْعُودَ بِهِ فِي الْأَحَادِيثِ فَلَمْ يَكُنْ بِهِ، وإن اشتركا في الاسم فقد افترقا في الفعل، ذاك يأتي في آخر الزمان عند فساد الدنيا فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا. وَقَدْ قِيلَ إِنَّ فِي أَيَّامِهِ يَنْزِلُ عيسى بن مريم بدمشق كما سيأتي ذلك في أحاديث الفتن والملاحم.

وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ مِنْ طَرِيقِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّ الْمَهْدِيَّ **مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ**، وجاء **مَوْقُوفًا** عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَكَعْبِ الْأَحْبَارِ وَلَا يصح، وبتقدير صحة ذلك لا يلزم أن يكون عَلَى التَّعْيِينِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أن الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ فَهُوَ يُعَارِضُ هَذَا والله أعلم"([1]) انتهى

وقال في موضع آخر(248/6)

"وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَهْدِيَّ الَّذِي هُوَ ابْنُ الْمَنْصُورِ ثَالِثُ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ لَيْسَ هُوَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي وَرَدَتِ الأحاديث المستفيضة بِذِكْرِهِ، وَأَنَّهُ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، وَقَدْ أَفْرَدْنَا لِلْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِيهِ جُزْءًا عَلَى حِدَةٍ، كَمَا أَفْرَدَ لَهُ أَبُو دَاوُدَ كِتَابًا فِي

1- ج: 6 /245

سُنَنِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ آنِفًا أَنَّهُ يُسَلِّمُ الْخِلَافَةَ إِلَى عيسى بن مَرْيَمَ إِذَا نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ"

وقال: في موضع آخر:

"...وَتَكُونُ الرَّايَاتُ السُّودُ الْمَذْكُورَةُ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ إِنْ صَحَّتْ هِيَ الَّتِي تَكُونُ مَعَ الْمَهْدِيِّ، وَيَكُونُ أَوَّلُ ظُهُورِ بَيْعَتِهِ بِمَكَّةَ، ثُمَّ تَكُونُأَنْصَارُهُ مِنْ خُرَاسَانَ، كَمَا وَقَعَ قَدِيمًا لِلسَّفَّاحِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

هَذَا كُلُّهُ تَفْرِيعٌ عَلَى صِحَّةِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، وَإِلَّا فَلَا يَخْلُو سَنَدٌ مِنْهَا عَنْ كَلَامٍ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بالصواب." البداية والنهاية 248/6

وقال: ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ وَكَانَ ظُهُورُهُمْ مِنْ خُرَاسَانَ بِالرَّايَاتِ السُّودِ، فِي سَنَةِ ثِنْتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ (245/6)

فذكر أخبارا وآثارا في ملك بني العباس، ونقدها ثم قال:

... وَقَالَ أَبُو بكر بن خَيْثَمَةَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، ثَنَا سُفْيَانُ عن عمرو ابن دِينَارٍ عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (كَمَا فَتَحَ اللَّهُ بِأَوَّلِنَا فَأَرْجُو أَنْ يَخْتِمَهُ بِنَا) هَذَا إِسْنَادٌ جَيِّدٌ، وَهُوَ مَوْقُوفٌ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ كَلَامِهِ (245/6)

ثم قال: وَقَدْ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْأَعْمَشِ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا: مِنَّا السَّفَّاحُ، وَالْمَنْصُورُ، وَالْمَهْدِيُّ. وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ، وَالضَّحَّاكُ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ ابْنِ عَبَّاسٍ شَيْئًا عَلَى الصَّحِيحِ، فَهُوَ مُنْقَطِعٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

ثم ذكر حديث ثوبان عن الرايات السود الذي أخرجه ابن ماجه، وقال: وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طُرُقٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، ثُمَّ قَالَ: تَفَرَّدَ بِهِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: وَرَوَاهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ

أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أسماء مَوْقُوفًا...

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ غَيْلَانَ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: ثنا رشد بْنُ سَعْدٍ، قَالَ يَحْيَى بْنُ غَيْلَانَ فِي حَدِيثِهِ قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ قَبِيصَةَ- هُوَ ابْنُ ذُؤَيْبٍ الْخُزَاعِيُّ- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: (يَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ رَايَاتٌ سُودٌ لَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تنصب بإيليا)

وَقَدْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ قُتَيْبَةَ بِهِ وَقَالَ: غَرِيبٌ.

وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَالْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الله ابن مسعود عن رشدين بن سعد، وقال البيهقي: تفرد به رشدين بْنُ سَعْدٍ، وَقَدْ رُوِيَ قَرِيبٌ مِنْ هَذَا عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ وَلَعَلَّهُ أَشْبَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (247/6)

ثم قال ابن كثير: قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ:حدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَخْرُجُ عِنْدَ انْقِطَاعٍ مِنَ الزَّمَانِ، وَظُهُورٍ مِنَ الْفِتَنِ، رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ السفاح، فيكون إعطاؤه المال حثوا)

وعقب على ذلك بقوله: فَهَذِهِ الْأَخْبَارُ فِي خُرُوجِ الرَّايَاتِ السُّودِ مِنْ خُرَاسَانَ وَفِي وِلَايَةِ السَّفَّاحِ وَهُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ، وَقَدْ وَقَعَتْ وِلَايَتُهُ فِي حُدُودِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ، ثُمَّ ظَهَرَ بِأَعْوَانِهِ وَمَعَهُمُ الرَّايَاتُ السُّودُ، وَشِعَارُهُمُ السَّوَادُ.

ثم قال: وَتَكُونُ الرَّايَاتُ السُّودُ الْمَذْكُورَةُ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ إِنْ صَحَّتْ هِيَ الَّتِي تَكُونُ مَعَ الْمَهْدِيِّ، وَيَكُونُ أَوَّلُ ظُهُورِ بَيْعَتِهِ بِمَكَّةَ، ثُمَّ تَكُونُ أَنْصَارُهُ مِنْ خُرَاسَانَ، كَمَا وَقَعَ قَدِيمًا لِلسَّفَّاحِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ هَذَا كُلُّهُ تَفْرِيعٌ عَلَى صِحَّةِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، وَإِلَّا فَلَا يَخْلُو سَنَدٌ مِنْهَا عَنْ كَلَامٍ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بالصواب. (248/6) انتهى

قلت: أثبت رحمه الله أن هذه الأحاديث لا يخلو سند منها عن كلام، لكن يؤخذ عليه تنزيل أحاديث التي فيها ذكر السفاح مع اعترافه بعدم صحتها على السفاح العباسي الذي كان أول خلفاء بني العباس، وأن

حديث الرايات السود ينطبق عليه، مع أن الأصل أن يستدل بعكس ذلك بمعنى أن هذه الأحاديث مفتعلة لدوافع سياسية نصرة لمن تَسمّى بهذه الأسماء.

8- الحافظ ابن حجر والمهدي:

عند شرحه لحديث أبي هريرة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ" أخرجه البخاري في صحيحه[1]:

قال: قوله: "تابعه عقيل والأوزاعي" يعني تابعا يونس عن ابن شهاب في هذا الحديث.

فأما متابعة عقيل فوصلها ابن منده في "كتاب الإيمان" من طريق الليث عنه ولفظه مثل سياق أبي ذر سواء، وأما متابعة الأوزاعي فوصلها ابن منده أيضا وابن حبان والبيهقي في "البعث" وابن الأعرابي في معجمه من طرق عنه ولفظه مثل رواية يونس

وقد أخرجه مسلم من طريق ابن أبي ذئب عن ابن شهاب بلفظ: "وأمّكم منكم"

قال الوليد بن مسلم: فقلت لابن أبي ذئب إن الأوزاعي حدثنا عن الزهري فقال: "وإمامكم منكم" قال ابن أبي ذئب أتدري ما أمّكم منكم؟ قلت تخبرني، قال: فأمكم بكتاب ربكم.

وأخرجه مسلم من رواية ابن أخي الزهري عن عمه بلفظ: "كيف بكم إذا نزل فيكم ابن مريم فأمكم"[2]

---

1 - **صحيح البخاري**: رقم 3449، كتاب الجزية والموادعة، باب نزول عيسى بن مريم،) (ط التأصيل . وانظر: **فتح الباري** 496/6

2 - **قلت:** وهذه الرواية (فأمكم)، من طريق ابن أخي الزهري، عن الزهري، مخالفة للثابت من روايات الصحيحين عن الزهري (وإمامكم منكم) فهي لفظة شاذة، أخرجها مسلم ليبين ذلك ويشير للخلاف على عادته

وعند أحمد من حديث جابر في قصة الدجال ونزول عيسى "وإذا هم بعيسى، فيقال تقدم يا روح الله، فيقول ليتقدم إمامكم فليُصلِّ بكم"

ولابن ماجه في حديث أبي أمامة الطويل في الدجال قال: "وكلهم أي المسلمون ببيت المقدس وإمامهم رجل صالح قد تقدم ليصلي بهم، إذ نزل عيسى. فرجع الإمام ينكص ليتقدم عيسى، فيقف عيسى. بين كتفيه ثم يقول: تقدم فإنها لك أقيمت"

وقال أبو الحسن الخسعي الآبري(363هـ) في مناقب الشافعي: "تواترت الأخبار بأن المهدي من هذه الأمة، وأن عيسى يصلي خلفه"

ذكر ذلك رداً للحديث الذي أخرجه ابن ماجه عن أنس وفيه: "ولا مهدي إلا عيسى"

وقال أبو ذر الهروي: حدثنا الجوزقي عن بعض المتقدمين قال: معنى قوله: "وإمامكم منكم" يعني أنه يحكم بالقرآن لا بالإنجيل.

وقال ابن التين: معنى قوله: "وإمامكم منكم" أن الشريعة المحمدية متصلة إلى يوم القيامة، وأن في كل قرن طائفة من أهل العلم. وهذا والذي قبله لا يبين كون عيسى. إذا نزل يكون إماما أو مأموما، وعلى تقدير أن يكون عيسى إماما فمعناه أنه يصير معكم بالجماعة من هذه الأمة.

قال الطيبي: المعنى يؤمكم عيسى حال كونه في دينكم. ويعكر عليه قوله في حديث آخر عند مسلم: "فيقال له: صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة لهذه الأمة"

وقال ابن الجوزي: لو تقدم عيسى إماما لوقع في النفس إشكال ولقيل: أتراه تقدم نائبا أو مبتدئا شرعا، فصلى مأموما لئلا يتدنس بغبار الشبهة وجه قوله: "لا نبي بعدي".

وفي صلاة عيسى خلف رجل من هذه الأمة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الأقوال أن الأرض لا تخلو عن قائم لله بحجة. والله أعلم. انتهى كلام ابن حجر. {فتح الباري 496/6}

قلت: كلام ابن حجر السابق فيه فوائد عديدة، لكن فاته تحرير أمرين:

الأول: تحرير صحة أحاديث المهدي، فيلاحظ أنه لم يدرسها ولم يتكلم على أسانيدها، بل نقل كلام غيره في ذلك

الثاني: ذكره للاختلاف بين الروايات التي ساقها مسلم، مثل(وأمكم) و (فأمكم منكم) دون أن ينبه على سبب إيراد مسلم لها

قلت: اتفق البخاري ومسلم على رواية (وإمامكم منكم)

واقتصر البخاري على ذلك، وهذه عادته أنه إن كان هناك لفظ مرجوح فإنه يُعرض عنه

أما مسلم فإنه على ما وعد في مقدمة كتابه، أنه يبدأ بالرواية الصحيحة الخالية من العلل، ثم يتبعها ما فيه مخالفة لها **لينبه عليها وليس تصحيحا لها**

لهذا فإن مسلما يشير بصنيعه المتقدم إلى أن لفظ (وأمّكم)، ولفظ: (فأمكم منكم) مرجوحان، غير محفوظين

ثم أكد ذلك بما أسند من حديث جابر: (سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ: فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ، تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ»

الفصل الخامس

حديث: (لا مهدي إلا عيسى بن مريم)

أخرج ابن ماجه في سننه، أبواب الفتن، ٤٥ - باب ما جاء في المَهْدِيِّ رقم:(4039): حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، حدثني محمد بن خالد الجندي، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(لا يزداد الأمر إلا شدة. ولا الدنيا إلا إدبارا. ولا الناس إلا شُحّا. ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس. ولا المهدي إلا عيسى بن مريم)

قال أبو نعيم في حلية الأولياء:(257/5): حدثنا محمد بن علي ثنا الحسين بن أبي معشر، ثنا عمرو، ثنا ضمرة، عن ابن شوذب، قال: قال الحسن: (إن كان مهدي فعمر بن عبد العزيز، وإلا فلا مهدي إلا عيسى بن مريم عليه السلام)

وساق أبو نعيم بسنده(161/9) عن يونس بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن إدريس الشافعي، عن محمد بن خالد الجندي، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال:

(لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا إدبارا ولا الناس إلا شُحّا ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ولا مهدي إلا عيسى بن مريم عليهما السلام) .

غريب من حديث الحسن، لم نكتبه إلا من حديث الشافعي والله أعلم

ساقه الذهبي (في سير أعلام النبلاء) وقال: وهو خبر منكر، تفرد به يونس بن عبد الاعلى الصدفي أحد الثقات، ولكنه ما أحسبه سمعه من الشافعي، بل أخبره به مخبر مجهول ليس بمعتمد، وقد جاء في بعض طرقه الثابتة عن يونس قال: حُدثت عن الشافعي فذكره. انتهى

وترجم الذهبي لـ " محمد بن خالد الجَندي في الميزان: (536/3)، قال:

7479 - محمد بن خالد [ق] الجندي: عن أبان بن صالح. روى عنه الشافعي. قال الازدي: منكر الحديث. وقال أبو عبد الله الحاكم: مجهول.

قلت (الذهبي): حديثه (لا مهدى إلا عيسى- ابن مريم)، وهو خبر منكر، أخرجه ابن ماجة، ووقع لنا موافقة من حديث يونس بن عبد الاعلى. وهو ثقة. تفرد به عن الشافعي، فقال في روايتنا "عن" هكذا بلفظ "عن الشافعي"

وقال في جزء عتيق بمرة عندي من حديث يونس بن عبد الاعلى، قال: حُدثت عن الشافعي. **فهو على هذا منقطع.**

على أن جماعة رووه عن يونس قال حدثنا الشافعي.

والصحيح أنه لم يسمعه منه، وأبان بن صالح صدوق، وما علمت به بأسا، لكن قيل: إنه لم يسمع من الحسن / ذكره ابن الصلاح في أماليه، ثم قال: محمد بن خالد شيخ مجهول.انتهى كلام الذهبي

قلت(ياسر): قد وثقه يحيى بن معين.([1]) وروى عنه ثلاثة رجال سوى الشافعي

ويشهد له ما أخرجه أحمد في مسنده 9323-حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يُوشِكُ مَنْ عَاشَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى عيسى ابْنَ مَرْيَمَ إِمَامًا مَهْدِيًّا وَحَكَمًا عَدْلًا فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ وَتَضَعُ الْحَرْبُ اوزارها)

قال الشيخ شعيب: صحيح على شرط الشيخين.

---

1 - ساق البيهقي في كتاب **بيان خطأ من أخطأ على الشافعي** ص:296 بسنده إلى أَحْمَدَ بْنَ سِنَانٍ :قال: كُنْتُ عِنْدَ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ جَالِسًا فِي مَسْجِدِهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ صَالِحُ جَزَرَةُ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يُذَاكِرُهُ حَتَّى ذَكَرَ: الْحَسَنَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا مَهْدِيَّ إِلَّا عِيسَى» قَالَ: بَلَغَنِي عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ رَوَاهُ، وَالشَّافِعِيُّ عِنْدَنَا ثِقَةٌ.

وأخرجه الطبراني في الكبير: 1672- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بن أَحْمَدَ، قَالَ: نَا عَمْرُو بن الْعَبَّاسِ الأَرُزِّيُّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بن مَرْوَانَ، قَالَ: نَا يُونُسُ بن عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مُغَفَّلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا أَهْبَطَ اللَّهُ إِلَى الأَرْضِ مُنْذُ خَلَقَ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فِتْنَةً أَعْظَمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَقَدْ قُلْتُ فِيهِ قَوْلا لَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ قَبْلُ: إِنَّهُ آدَمُ، جَعْدٌ، مَمْسُوحُ عَيْنِ الْيَسَارِ، عَلَى عَيْنِهِ طَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ، وَإِنَّهُ يُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ، وَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَمَنْ قَالَ: رَبِّيَ اللَّهُ، فَلا فِتْنَةَ عَلَيْهِ، وَمَنْ قَالَ: أَنْتَ رَبِّي، فَقَدِ افْتُتِنَ، يَلْبَثُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَنْزِلُ عيسى ابْنُ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَعَلَى مِلَّتِهِ مَاتَ، إِمَامًا مَهْدِيًّا، وَحَكَمًا عَدْلا، فَيَقْتُلُ الدَّجَّالَ".

لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يُونُسَ بن عُبَيْدٍ إِلا مُحَمَّدُ بن مَرْوَانَ، تَفَرَّدَ بِهِ: عَمْرُو بن الْعَبَّاسِ

قلت : حديث (لا مهدي إلا عيسى بن مريم) فيه العلل التالية:

1- ما ذكره الذهبي أن الصواب فيه: حُدثت عن الشافعي، فهو من أفراد يونس ولم يسمعه من الشافعي ، لكن ساق له البيهقي متابعة من طريق الحاكم

2- محمد بن خالد الجَندي: لا يوجد فيه جرح أو تعديل سوى ما نقله الذهبي من توثيق ابن معين له، وتبين أن يونس بن عبد الأعلى قد تفرد في نقل هذا التوثيق عن ابن معين

وبالرجوع للكاشف للذهبي(رقم:4824)، لم ينقل قول ابن معين، ولم ينقل فيه جرحا ولا توثيقا

وفي المغني في الضعفاء رقم 5468: قال الذهبي: محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح. قال الحاكم: مجهول. قلت: بل مشهور من شيوخ الشافعي، وقال الأزدي: منكر الحديث

3- الحديث تبين أنه من رواية الجندي هذا عن أبان بن أبي عياش المتروك، عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً

ويظهر أن "الجندي" هذا أخطأ في اسم ابان بن أبي عياش، فقال: أبان بن صالح

فهذا حديث تفرد به محمد بن خالد الجَنَديُّ.

قال البيهقي:

قال أبو عبد الله الحافظ: ومحمد بن خَالد، رَجلٌ مَجهول، واختلفوا عليه في إسناده، فرواه صَامِت بنُ مُعاذ، حدثنا يَحْيَى بنُ السَّكَن، حدثنا مُحَمَّدُ ابنُ خَالِدٍ الجَنَديُّ، عن أَبَانَ بنِ صَالِح، عن الحَسَن، عن أَنَسٍ، عن النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - مثله.

قال صَامِتُ بن مُعَاذ: عَدَلتُ إلى الجَنَد مَسِيرة يَومين مِن صَنعاء، فدخلتُ عَلى مُحَدِّثٍ لهم، فَطلبتُ هذا الحَديثَ، فَوجَدتُهُ عِندهم، عن مُحمدِ بن خَالد الجَنَدي، عَن أَبَان بن أبي عَيَّاش، عن الحَسَنِ، عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

(١٣٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، حدثني أبو أحمدَ عبدُ الرحمَن بن عبد الله بن يَزْدَاد الرَّازِيُّ المُزَكِّي -مِن كِتَابِهِ-، حدثنا أبو محمد عبدُ الرحمن ابن أحمد بن محمد بن الحَجَّاج بن رِشْدِين بن سَعد المَهرِيُّ -بِمِصْرَ-، حدثني أبو سَعيد المُفَضَّل بن مُحمد الجَنَدي، حدثنا صَامِتُ بنُ مُعاذ، فذكره.

فَرجع الحديثُ إلى رواية مُحَمَّدِ بنِ خَالِدٍ الجَنَديِّ -وهو مَجهول-، عن أَبَان بن أَبي عَيَّاش، -وهو مَتروك، عن الحَسن، عَن النَّبي صلى الله عليه وسلم،-وهو مُنقَطِع-والأحاديثُ قَبْلَهُ في التَّنصِيصِ عَلى خُروج المَهدِيِّ أَصح إسنادًا،

وفيها بَيانُ كَونِهِ مِن عِتْرَةِ النَّبِيِّ-صلى الله عليه وسلم–([1])

وقال البيهقي في موضع آخر([2])

1 - البعث والنشور، البيهقي:135

2 -بيان خطأ من أخطأ على الشافعي/ 296

" هَذَا الْحَدِيثُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِمَّا أُنْكِرَ عَلَى الشَّافِعِيِّ، وَقَدْ أَبَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ فِنْجَوَيْهِ الدِّينَوَرِيُّ، ثنا طِغْرَانُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَرْوَزِيُّ بِقِرْمِيسِينَ، ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عيسى الْمَرْوَزِيُّ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ سِنَانٍ يَقُولُ، كُنْتُ عِنْدَ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ جَالِسًا فِي مَسْجِدِهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ صَالِحٌ جَزَرَةُ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يُذَاكِرُهُ حَتَّى ذَكَرَ الْحَسَنَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا مَهْدِيَّ إِلَّا عيسى.» قَالَ: بَلَغَنِي عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ رَوَاهُ، وَالشَّافِعِيُّ عِنْدَنَا ثِقَةٌ.

قال البيهقي: "وهَذَا الْحَدِيثُ إِنْ كَانَ مُنْكَرًا بِهَذَا الْإِسْنَادِ كَانَ الْحَمْلُ فِيهِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْجَنَدِيِّ، فَإِنَّهُ شَيْخٌ مَجْهُولٌ لَمْ يُعْرَفْ بِمَا تَثْبُتُ بِهِ عَدَالَتُهُ وَيُوجِبُ قَبُولَ خَبَرِهِ.

وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ الشَّافِعِيِّ عَنْهُ، كَمَا رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ، وَهُوَ فِيمَا أبنا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنِي أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزْدَادَ الرَّازِيُّ الْمُزَكِّي بِبُخَارَا مِنْ كِتَابِهِ، ثنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ رِشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ الْمَهْرِيُّ بِمِصْرَ، حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَنَدِيُّ، ثنا صَامِتُ بْنُ مُعَاذٍ، ثنا يَحْيَى بْنُ السَّكَنِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْجَنَدِيُّ، فَذَكَرَهُ بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ.

وَبِإِسْنَادِهِ [1]قَالَ: قَالَ صَامِتُ بْنُ مُعَاذٍ: عَدَلْتُ إِلَى الْجَنَدِ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ مِنْ صَنْعَا، فَدَخَلْتُ عَلَى مُحَدِّثٍ لَهُمْ، فَطَلَبْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فَوَجَدْتُهُ عِنْدَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْجَنَدِيِّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ.

فَإِنْ كَانَتِ الرِّوَايَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ صَحِيحَةً، وَقَدْ رَوَاهُ مَرَّةً أُخْرَى بِخِلَافِهَا كَانَ هَذَا تَخْلِيطًا مِنْ جِهَتِهِ بِرِوَايَتِهِ مَرَّةً هَكَذَا، وَمَرَّةً هَكَذَا، إِلَّا

---

1 - الميزان: 1/ 10 ، أبان بن أبي عياش: ضعيف

أَنَّ فِيَ صِحَّتِهَا عَنْهُ نَظَرٌ فَإِنَّهُ عَنْ مُحَدِّثٍ مَجْهُولٍ. انتهى

قلت: صامت بن معاذ، الذي نقل هذا الاختلاف ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يهم ويُغرب.

وكلام البيهقي يفيد أنه لم يعتد بتوثق ابن معين لمحمد بن خالد الجندي وعده مجهولا، ويظهر أن ذلك لانفراد ابن معين بتوثيقه، ولا يوجد له من الحديث ما يُعين على سبر مروياته

4- وفي التمهيد لابن عبد البر: أن محمد بن خالد الجندي روى عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا (تعمل الرحال إلى أربعة مساجد مسجد الحرام ومسجدي ومسجد الأقصى ومسجد الجَنَد)

قال أبو عمر: محمد بن خالد والمثنى بن الصباح متروكان ولا يثبت هذا الحديث

قلت: وهذا يؤكد وهاء الجندي هذا

5- أبان بن صالح لم يسمع من الحسن، قال الذهبي: قيل: إنه لم يسمع من الحسن / ذكره ابن الصلاح في أماليه (ميزان الاعتدال:3/535)

والخلاصة: أن رواية (لا مهدي إلا عيسى بن مريم) لم تثبت **من جهة السند، تفرد بها مجهول، ولها علل عديدة، كما تقدم**

من جهة المتن: أسلوب الرواية يُفيد أنها ليست من مشكاة النبوة:

- لأن النبي صلى الله عليه وسلم لو أراد إثبات المهدية لعيسى بن مريم لكان ذلك بصيغة الإثبات، مثل: (عيسى بن مريم هو مهدي هذه الأمة)

- ولا حاجة لنفي المهدية عن غيره، لأن الأمة فيها مهديون كثيرون وهم المصلحون والمجددون الذي لا يخلو منهم عصر، وكما يفيده

حديث: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق..)، ولهذا قال العلماء: لا يخلو عصر من قائم لله بحجته. وعيسى بن مريم ينزل آخر الزمان لينقض دعوى النصارى في الوهيته، وزعمهم صَلْبه، لهذا ينزل يحكم بالإسلام.

وبالله التوفيق

والله أعلم.

الفصل السادس

حديث القحطاني وعلاقته بالمهدي

من المناسب بيان شرح الحافظ ابن حجر لحديث القحطاني، ثم التعليق عليه

في صحيح البخاري، أبواب المناقب، باب ذكر قحطان

[٣٥١٧] حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ).

جاء في فتح الباري([1]): باب ذِكْرِ قَحْطَانَ(3517)

قوله: "باب ذكر قحطان" تقدم القول فيه وهل هو من ذرية إسماعيل أم لا؟ وإلى قحطان تنتهي أنساب أهل اليمن من حمير وكندة وهمدان وغيرهم.

قوله: "عن ثور بن زيد" هو الديلي المدني، وأبو الغيث شيخه اسمه سالم.

قوله: " لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان " لم أقف على اسمه ولكن جوّز القرطبي أن يكون " جهجاه " الذي وقع ذكره في صحيح مسلم من طريق أخرى عن أبي هريرة بلفظ: (لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل يقال له جهجاه)([2])

قوله: (يسوق الناس بعصاه) هو كناية عن الملك، شبهه بالراعي

---

1 - فتح الباري: 546/6

2-مجرد تجويز لا دليل عليه، حيث إن تفسير حديث بحديث أو اسقاط حديث على واقع معين بدون دليل لا يسوغ

وشبه الناس بالغنم، **ونكتة التشبيه التصرف** الذي يملكه الراعي في الغنم، وهذا الحديث يدخل في علامات النبوة من جملة ما أخبر به ﷺ قبل وقوعه ولم يقع بعد

وقد روى نعيم بن حماد في الفتن من طريق أرطأة بن المنذر- أحد التابعين من أهل الشام- أن القحطاني يخرج بعد **المهدي** ويسير على سيرة **المهدي**[1]

وأخرج أيضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده مرفوعا: (يكون بعد **المهدي** القحطاني، والذي بعثني بالحق ما هو دونه)

وهذا الثاني مع كونه مرفوعا ضعيف الإسناد، والأول مع كونه موقوفا أصلح إسنادا منه، فإن ثبت ذلك فهو في زمن عيسى- ابن مريم، **لما تقدم أن عيسى عليه السلام إذا نزل يجد المهدي إمام المسلمين**[2]

وفي رواية أرطاة بن المنذر "أن القحطاني يعيش في الملك عشرين سنة"

واستشكل ذلك كيف يكون في زمن عيسى يسوق الناس بعصاه والأمر

---

1 - **قلت:** زمن عيسى- عليه السلام خاص به، فهو الذي ينزل ليقيم شرعة الإسلام ويكون التغيير والإصلاح على يديه، وتقدم أنه لا يمكن أن يكون تزامن بين زمن عيسى وزمن المهدي على القول به، وهكذا لا يتزامن مع القحطاني هذا، لأن سياق الأحاديث أن لكل واحد زمانه وملكه وسلطانه، وأحاديث نزول عيسى تخلو من ذكر القحطاني وغيره، وتقتصر- على بيان مهمته وهي بسط سلطان الإسلام وقتل الدجال.

2 - ظاهر النص أن ابن حجر يقول بصحة أحاديث المهدي، لقوله "يجد المهدي إمام المسلمين"، وقد تقدم أنه على القول بصحة أحاديث المهدي لا يسوغ ولا يصح أن يتزامن زمن المهدي مع زمن عيسى- عليه السلام، لأن المهدي يأتي مصلحا حاكما، وهذا يتنافى مع غاية نزول عيسى عليه السلام، وقد تقدم تفصيل ذلك، ولهذا أرى أن الحافظ لم ينعم النظر في أحاديث المهدي وسلامة أسانيدها ومتونها.

إنما هو لعيسى.؟ **ويجاب** بجواز أن يقيمه عيسى. نائبا عنه في أمور مهمة عامة، وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى. ا.هـ انتهي كلام الحافظ.

قلت: لا يوجد دليل أن القحطاني يكون في زمن المهدي أو في زمن عيسى. عليه السلام

ثم إن القول بأن القحطاني يكون في زمن المهدي، **يتعارض** مع كون النصوص تثبت لكل واحد منهما أنه صاحب سلطان وأن الأمر له

وإثبات أن القحطاني في زمن المهدي يعني أن الدجال يخرج في زمانه، لأن عيسى ينزل ليقتل الدجال، ولا يوجد في كل أحاديث نزول عيسى- على كثرتها - وكذلك في أحاديث خروج الدجال- على كثرتها- لا يوجد ذكر للقحطاني

فدل على أن الربط بين خروج هذا وخروج ذاك لا دليل عليه، وفيه تناقض، وبالله التوفيق

الفصل السابع
أحاديث غير صريحة في المهدي، تم تجييرها لصالح مسألة المهدي

وهذا الأمر تتابع عليه المتكلمون في المهدي وأدّى إلى تكثير أحاديث المهدي، وهي لا صلة لها به

ولعل من أول من جيّر الأحاديث غير الصريحة من المصنفين المشهورين:

-**عبد الرزاق في المصنف**: حيث أفرد بابا قال فيه: باب المهدي

فذكر أحاديث في المهدي ومنها:

1- ٢١٨٥١- عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: (يَكُونُ عَلَى النَّاسِ إِمَامٌ، لَا يَعُدُّ لَهُمُ الدَّرَاهِمَ وَلكنْ يَحْثُو.)

فنلحظ أن هذه الرواية تتكلم عن إمام من أئمة المسلمين، لكنه جعلها في باب المهدي

-**أبو داود في سننه،** حيث أفرد كتابا سماه: كتاب المهدي، وأخرج فيه أحاديث غير صريحة في المهدي، مثل:

2- (4279): عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهُمْ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ»

ويظهر أنه عدّ هذا الحديث في مرويات المهدي للظن أن المهدي هو أحد هؤلاء الخلفاء، وذكر ابن كثير أنه آخرهم، ولعل صنيع أبي داود جرّ إلى هذا الفهم، ولا دليل على ذلك

3-(4286) عن أم سلمة: عن النبي صلى الله عليه وسلم: «يَكُونُ

اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ، فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ...) الحديث

- **ثم الحافظ ابن حبان** رحمه الله في كتابه التقاسيم والأنواع، فقد قال في "النوع التاسع والستون":

إخباره صلى الله عليه وسلم عما يكون في أمته من الفتن والحوادث:

ذِكْرُ الْمَوْضِعِ الَّذِي يُبَايَعُ فِيهِ الْمَهْدِيُّ

4- 4954 أخبَرنا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حدثنا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي ذِئْبٍ يَذْكُرُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَمْعَانَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ أَبَا قَتَادَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلى الله عَلَيه وسَلم قَالَ: (يُبَايَعُ لِرَجُلٍ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَلَنْ يَسْتَحِلَّ هَذَا الْبَيْتَ إِلَّا أَهْلُهُ، فَإِذَا اسْتَحَلُّوهُ فَلَا تَسْأَلْ عَنْ هَلَكَةِ الْعَرَبِ، ثُمَّ تَظْهَرُ الْحَبَشَةُ، فَيُخَرِّبُونَهُ خَرَابًا لَا يُعْمَرُ بَعْدَهُ أَبَدًا، وَهُمُ الَّذِينَ يَسْتَخْرِجُونَ كَنْزَهُ)

وأخرجه أحمد(7910)، والحاكم 452/4، والفاكهي، في أخبار مكة، رقم :763، من طرق متعددة عن ابن أبي ذئب به..

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح. وصححه الألباني والشيخ مقبل بن هادي

قلت: سعيد بن سمعان وثقه النسائي والعجلي، وضعفه الأزدي، ولم يرو عنه سوى ابن أبي ذئب، لهذا قال الذهبي: فيه جهالة(الميزان)

فمثل هذا ينفرد بهذا الحديث يتوقف في قبول روايته

وتتابع من يصنف في المهدي([1]) على ما فهمه ابن حبان، فأورده التقي الهندي في كنز العمال تحت باب خروج المهدي، برقم: 38699

---

1 - مثل الدكتور البستوي، في كتاب: **المهدي المنتظر**

مع أن كثيرا من أهل العلم والمؤرخين حملوه على عبد الله بن الزبير،

وما حصل من القتال في الحرم على يد جيش أهل الشام بقيادة الحجاج بن يوسف، في زمن الخليفة عبد الملك

والبيهقي رحمه الله أخرجه في كتاب البعث والنشور([1])، باب نزول عيسى عليه السلام

قال وأما الحديث..: «يُبَايَعُ لِرَجُلٍ بين الرُّكن والمَقَّام ..الحديث

فَيُقَّال: إنَّ الرجلَ الذي يُبَايَع بين الركن والمَقَّام هو: عبد الله بن الزُّبَير، وقَّد مَضى ، وقِيل هو المَهْدِي الذي قد جاء الخَبر بِخروجه، والله أعلم. انتهى

قلت: ولا دليل على أنه هذا أو هذا، ومن المناسب عدم إسقاط أحاديث الفتن على حوادث بعينها، والجزم بذلك من التحكم في مراد النبي صلى الله عليه وسلم

وتفسير الذي يبايع في الحديث على أنه المهدي إنما هو تعبير لما استقر في الأذهان من خروج المهدي وما جاء في بعض المرويات أن المهدي يبايع له بين الركن والمقام، وهي لم تصح

وهذا توضيح من الحافظ ابن حجر في معنى الحديث:

قال([2]): قيل هذا الحديث يخالف قوله تعالى: " أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا " ولأن الله حبس عن مكة الفيل ولم يمكن أصحابه من تخريب الكعبة ولم تكن إذ ذاك قبلة. فكيف يسلط عليها الحبشة بعد أن صارت قبلة للمسلمين؟

وأجيب بأن ذلك محمول على أنه يقع في آخر الزمان قرب قيام الساعة حيث لا يبقى في الأرض أحد يقول الله الله، كما ثبت في صحيح مسلم

---

1 - **البعث والنشور**: رقم217 تحقيق الشوامي

2 -(**فتح الباري** ج3/ ص 461 الحديث 1519) / = الاية 57 من سورة القصص

(لا تقوم الساعة حتى لا يُقال في الأرض الله الله) ولهذا وقع في رواية سعيد بن سمعان (لا يعمر بعده أبدا) وقد وقع قبل ذلك فيه من القتال أعظمها وقعة القرامطة بعد الثلاثمائة فقتلوا من المسلمين في المطاف من لا يحصى. كثرة وقلعوا الحجر الأسود فحولوه إلى بلادهم ثم أعادوه بعد مدة طويلة ثم غزى مرارا بعد ذلك وكل ذلك لا يعارض قوله تعالى أو (ألم يروا أنا جعلنا حرما آمنا) لأن ذلك إنما وقع بأيدي المسلمين فهو مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم (ولن يستحل هذا البيت إلا أهله)، فوقع ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو من علامات نبوته وليس في الآية ما يدل على استمرار الأمن المذكور فيها والله أعلم

5- **عن عائشة** رضي الله عنها: (يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يُخسف بأولهم وآخرهم..) البخاري، ومسلم

6- **عن أبي هريرة** قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كيف أنتم إذا نزل عيسى بن مريم وإمامكم منكم) البخاري ومسلم

وهذان الحديثان الآخران ذكرهما البستوي في رسالته للماجستير في قسم الأحاديث غير الصريحة في المهدي، مع أنهما في الحقيقة لا صلة لهما بأحاديث المهدي، إنما لأنه جاء في بعض مرويات المهدي ذِكر للخسف بمن يغزو الكعبة، وكذلك الرواية التي فيها إدراج كلمة المهدي، من رواية جابر، ونصها: (فيقول أميرهم المهدي..)، وقد تقدم أنها منكرة سندا ومتناً

7- أحاديث الخليفة الذي يحثو المال حثيا:

في صحيح مسلم (2913) من طريق إسماعيل بن إبراهيم، عن الجريري، عن أبي نضرة قال: كنا عند جابر بن عبد الله فقال: يوشك أهل العراق ألا يجبى إليهم قفيز ولا درهم، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل العجم، يمنعون ذاك، ثم قال يوشك أهل الشام ألا يجبى إليهم دينار ولا مدى، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل الروم، ثم سكت هنية، ثم قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً لا يعده عدداً)

قال: قلت لأبي نضرة وأبي العلاء: أتريان أنه عمر بن عبد العزيز: فقالا: لا.

قال النووي تعليقا عليه: "وَهَذَا الْحَثْو الَّذِي يَفْعَلهُ هَذَا الْخَلِيفَة يَكُون لِكَثْرَةِ الْأَمْوَال وَالْغَنَائِم وَالْفُتُوحَات مَعَ سَخَاء نَفْسه"([1])، فلم يصرح النووي أنه المهدي، وقد جاء هذا الحديث وغيره مما فيه ذكر القحطاني وجهجاه وغيره : في "كتاب الفتن وأشراط الساعة"

فلم يحمله النووي سواء في الشرح أو التبويب على المهدي، وكذا المازري في "المعلم شرح صحيح مسلم"

وقد حمل القرطبي (في المفهم)([2]) والسيوطي(في العرف الوردي في أخبار المهدي)، هذا الحديث على المهدي ..

وفي فيض القدير للمناوي: قالوا: هو المهدي (ج6/13)

__قلت__: ولعل ما حملهم لهذا الفهم، ما جاء في مرويات المهدي أنه (يملأ الأرض قسطا وعدلا)، وما في رواية الترمذي: من حديث أبي سعيد -رضي الله عنه- قال: (خشينا أن يكون بعد نبيّنا حدث، فسألناه، فقال: "إن في أمتي المهديّ، يخرج يعيش خمساً، أو سبعاً، أو تسعاً - زَيْد الشاكّ - قال: قلنا: وما ذاك؟ قال: سنين، قال: فيجيء إليه الرجل، فيقول: يا مهديّ أعطني، يا مهديّ أعطني، قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله)، قال: هذا حديث حسن.

قلت: أولا : لم تصح رواية أبي سعيد، كما تقدم في الدراسة، **ثم إن** تنزيل رواية الخليفة الذي يحثو المال حثوا؛ على المهدي، نوع من التحكم الذي لا دليل عليه، خاصة أن مرويات المهدي ليس فيها وصْفُه

---

1 - **شرح النووي على صحيح مسلم:** 40/18

2 - **المفهم** : 253/7

بالخليفة، سوى في رواية ثوبان التي يُذكر فيها الرايات السود، وفيها (فإن فيها خليفة الله المهدي) وهي رواية واهية سندا ومتنا كما تقدم في الدراسة.

أضف إلى ذلك أنه قد ظهر في تاريخ الأمة كثير من الخلفاء والحكام، ينطبق عليهم هذا الوصف

ثم كيف يكون المهدي خليفة وقد جاء في وصفه (يصلحه الله في ليلة)، فالروايات تصف مُخلَصاً يخرج في زمن الفتن وليس خليفة اختاره المسلمون، أو خلف مَن قبله

لهذا فحمْل الرواية على المهدي فيه تكلف واضح ولا دليل عليه

الشيخ عبد المحسن العباد، عقد بابا بعنوان: ذكر بعض ما ورد في الصحيحين مما له تعلق بشأن المهدي

ثم ساق جملة من الأحاديث الواردة بشأن نزول عيسى بن مريم عليه السلام، ومنها حديث الصحيحين:

(كيف أنتم إذا نزل عيسى بن مريم فيكم وإمامكم منكم)

ثم قال: "فهذه الأحاديث التي وردت في الصحيحين تدل على أمرين:

أحدهما: أنه عند نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام من السماء يكون المتولي لأمرة المسلمين رجل منهم

والثاني: أن حضور أميرهم للصلاة وصلاته بالمسلمين وطلبه من عيسى عليه الصلاة والسلام عند نزوله أن يتقدم ليصلي لهم، يدل على صلاح في هذا الأمير وهدى، وهي وإن لم يكن فيها التصريح بلفظ المهدي إلا أنها تدل على صفات رجل صالح يؤم المسلمين في ذلك الوقت، وقد جاءت الأحاديث في السنن والمسانيد وغيرها مفسرة لهذه الأحاديث التي في الصحيحين ودالة على أن ذلك الرجل الصالح يسمى

محمد ابن عبد الله من ولد الحسن بن علي ويُقال له المهدي والسُنّة يفسر بعضها بعضا.."([1])

ثم أورد رواية الحارث بن أبي أسامة عن جابر، ويها (ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي: تعال صلّ بنا فيقول: لا...)

وقد سبق بيان أنها رواية منكرة، لا يصح سندها أو متنها

وقوله وفقه الله: إن الأحاديث الواردة في المهدي في السنن والمسانيد تفسر أحاديث الصحيحين ..

قلت: هو تفسير لا دليل عليه، فلو صحت أحاديث المهدي فلا يصح أن يُفهم منها أن المهدي الموعود هو الرجل الصالح الذي يؤم عيسى بن مريم عليه السلام، ومرّ بك **أن من أهل العلم من تفطن لكون مجيء المهدي – على فرض صحة أحاديثه - لا يكون في زمن عيسى عليه السلام، إنما يكون قبل خروج الدجال، وممن تفطن لذلك ابن كثير، والصنعاني، وقد تقدم بيان ذلك.**

فكيف وقد تأكد لنا أن أحاديث المهدي لا تصح البتة

9- ومن أغرب التجيير والخلط أن يجعل الراوي حديث نزول عيسى بن مريم الصحيح لحديث المهدي

فقد أخرج البيهقي في البعث والنشور:

(١٢٢) وأخبرنا القَاضي أبو بكر، أخبرنا أبو سَهل بن زياد القطان، حدثنا محمد بنُ يُونُسَ القُرَشي، حدثنا مُؤَمّلُ بن إسماعيل، حدثنا عبدُ الرَّحمن بنُ بُدَيل، عن أبيه، عن أبي الصِّديق النَّاجي، عن أبي سَعيد قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «يَخرجُ المَهديُّ حَكمًا عَدلًا، يكسِرُ الصَّليبَ، ويَقتُلُ الخِنزيرَ، ويُطافُ بالمال في أهل الجِواء، فَلا يُوجد أحدٌ يَقبَلُهُ»

---

1 - عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر/ عبد المحسن العباد : ص 134

وهذا الإسناد ضعيف جدا، ومتن منكر، مؤمل بن إسماعيل سيء الحفظ، وعبد الرحمن بن بديل ضعيف

لاحظ أن الراوي جعل **المهدي مكان عيسى** بن مريم، وكل هذا يدلك كم كان للضعفاء والمغفلين أو المتشيعين من صولات وجولات في تنسيق وتركيب الأسانيد للترويج لفكرة المهدي، ولله في خلقه شؤون

انتهى البحث، والحمد لله تعالى على توفيقه وتيسيره

نتائج الدراسة:

1. **تناولت هذه الدراسة سبع عشرة رواية، لم يصح منها شيء، بمعنى لم تبلغ واحدة منها درجة القبول، لوجود جرح ظاهر أو خفي أو كلاهما**، ويُلاحظ أن أسانيد هذه المرويات يغلب عليها وجود راو أو **أكثر في السند** متهم بالتشيع أو الضعف (الغفلة وسوء الحفظ، **التدليس**، قبول التلقين)، أو كليهما، وقد تداول الضعفاء والمغفلون والمدلسون هذه المرويات عمداً أو غفلة

2- **من حكم بالصحة أو الحسن** على بعض مرويات المهدي من المتأخرين أو المعاصرين، سببه اتخاذ منهج التقوية بمجموع الطرق أو بالشواهد الضعيفة، وهذا ناشئ عن البعد عن منهج النقاد السابقين المؤسسين لعلم النقد، لأمور عديدة منها:

- **أن التحسين بالمتابعات أو الشواهد لا يصلح في باب الاعتقاد أو الاحكام، فإثبات عقيدة أو أصل شرعي** يُتعبّد الناس به، يحتاج دليلا صحيحا صريحا، ولهذا دَخَلت من باب التحسين لغيره أخبارا منكرة أثرت في ثقافة وعقيدة المسلمين

- ولا يصلح التحسين مع نكارة المتن، ووجود تناقضات بين النصوص للحديث الواحد

- ولا يصلح التحسين مع مخالفة فكرة المهدي لنصوص الشريعة الأخرى، مثل بقاء طائفة الحق، ودوام التجديد في هذه الأمة

- ولا يصلح بعد النظر في الأسانيد ومعرفة أن مدارها على متهمين بالتشيع أو الرفض، أو التدليس، أو سوء الحفظ، ونحو ذلك مما يدخل منه الوهم والخلل والصنعة

3- **الآثار الواردة** عن التابعين كذلك، لم يصح منها شيء، سوى أثر محمد بن سيرين (المهدي من هذه الأمة..)، وهو ليس صريحا في أنه يقصد المهدي المنتظر الوارد في الروايات الضعيفة، ولهذا قال: (من هذه الأمة..)

وقد تبين أنه أخذه عن راو آخر معروف بالأخذ عن أهل الكتاب، وهو أبو الجلد الجوني، كما تقدم عند دراسة الأثر

4. **لم يُنقل** تصحيح حديث المهدي عن أحد من النقاد المحققين المتقدمين.

5. **ثبت عن الإمامين** عبد الرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل ما يفيد عدم تصحيح مرويات المهدي

6. **إعراض الشيخين** البخاري ومسلم عن روايات المهدي له دلالاته النقدية، لعلو كعبهما في الصنعة الحديثية وسعة اطلاعهما على الطرق، وموقفهما يعبر عن موقف النقاد المحققين، وقد تلقت الأمة كتابيهما بالقبول، وذلك لدقة منهجهما واحتياطهما للسنة، فلا يُعرضان عن أصل إلا لكونه لم يصح عندهما، وعملهما هو الميزان والمقياس

7. **اقتصر تصحيح** بعض مرويات المهدي على من عُرف بالتساهل، مثل الترمذي وابن حبان والحاكم

8. **دعوى تواتر أحاديث المهدي ليس لها أساس،** وهي دعوى تنافي الواقع، وتنافي مفهوم التواتر، وقد تتابع على ترديدها المتأخرون وبعض المعاصرين، دون تحقيق أو تحرير

9. **لم تحظ مسألة المهدي** المنتظر بدراسة وافية محققة محررة لدى علماء الحديث المتأخرين، وقد سُقْت بعضا منهم (ابن تيمية، ابن كثير، ابن القيم، ابن حجر..) حيث اعتمدوا على تصحيح من سبقهم من المصنفين مثل الترمذي وابن حبان والحاكم، وهو أمر مستغرب في هذه القضية المهمة

ولا ننسى أن منهم من أبدى ما يتضمن عدم قناعته بصحة أحاديث المهدي مثل البيهقي، حيث ساقها في ذكر الدلائل والملاحم وهو مما يقع فيه التساهل.

10. **حظيت مسألة المهدي** بدراسات وجهود معاصرة، مثل جهود الشيخ **ناصر الألباني** في كتبه، حيث صحح بعض المرويات في ذلك، والدكتور عبد العظيم البستوي في رسالة ماجستير، والشيخ عبد المحسن العباد، وغيرهم، وهؤلاء ذهبوا لمتابعة المتأخرين في تصحيح وتحسين بعض مرويات المهدي وترديد دعوى التواتر، كما يغلب على دراساتهم متابعة من تساهل من المتقدمين مثل الترمذي والحاكم، وإغفال علم العلل ونقد المتن، والتحسين والتصحيح بمجموع الطرق الضعيفة، مع أنه أمر اعتقادي

11. وهناك دراسات أخرى معاصرة ذهبت إلى عدم صحة مرويات المهدي: مثل: الدكتور **عداب الحمش**، في كتابه: المهدي المنتظر..، والشيخ عبد الله بن زيد آل محمود في كتابه: " لا مهدي ينتظر بعد الرسول محمد ﷺ خير البشر "

وهذان الكتابان فيهما فوائد وتحقيقات، مع وجود بعض الملحوظات المنهجية والعلمية على عملهما ذكرتها في مكانها في الباب الأول

12. **فكرة المهدي المنتظر تتعارض** مع ما جاء في النصوص الثابتة في الدعوة للعمل والأخذ بأسباب الصلاح والقوة والدعوة للتجديد، **وتتعارض** مع ما جاء من استمرار وجود المجددين والطائفة التي تتسم بالحق والقتال على الحق، مما يعني دوام وجود قائم لله بحجته.

13. **فكرة المهدي المنتظر يظهر أنها تسربت للمجتمع المسلم**، من خلال عدة أمور، منها:

13.1. **الرافضة** الذين يدّعون المظلومية وينتظرون المخلص، وهو استلهام لفكرة المخلص الموجود في اليهودية والمسيحية، التي تسربت إليهم أيضاً من عقائد الهند والزرادشتية وغيرها

13.2. تسربت أيضا من بعض **أهل الكتاب** مثل كعب الأحبار، وقد فصلت القول في التعريف به وأثره في المجتمع المسلم

13.3. وكان **للرواة** المتهمين **بالرفض والتشيع** أثر بالغ في نشر هذه المرويات وتدليسها وتلقينها للضعفاء والمغفلين

13.4. هناك **أحاديث** ليس لها صلة بالمهدي، **تم فهمها** على أن المقصود بها المهدي، **ولا دليل** على ذلك، بل هو تكلف في الربط، ومن أغراضه تكثير مرويات المهدي

13.5. كذلك حصل **خلط بخصوص زمن خروج المهدي** - على القول بصحة ذلك - وهو أن عيسى بن مريم عليه السلام ينزل في زمان المهدي، وهو خطأ ناشئ عن عدم تدبر النصوص، وينسحب الشيء نفسه على مسألة خروج القحطاني.

الخاتمة

أحمد الله تعالى على فضله وتوفيقه لإتمام هذه الدراسة، التي أرجو أن تكون لبنة مفيدة في صرح الدراسات العلمية في النقد الحديثي، وأرجو أن أكون قد وُفقت في اتخاذ **منهج نقدي صحيح يتفق** مع منهج نقاد الحديث المحققين، وأرجو من كل من يطلع على هذه الدراسة أن يُرشدني إلى مواضع القصور أو الزلل، فلا عصمة لأحد، وحسبي أني بذلت جهدي، وأردت النصح والخير وخدمة السنة النبوية على صاحبها رسول الله صلوات ربي وسلامه، ونسأل الله تعالى أن ينفعنا بالعلم، وأن يجعله حجة لنا، وأن يجعلنا **من أحباب رسول الله ومتبعي هديه وسنته**، وممن يَرِد عليه الحوض، في يوم لا ينفع فيه مال أو بنون.

وأسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم خدمة للعلم وأهله، والحمد لله رب العالمين.

وكتب:

أ. د. ياسر الشمالي عفا الله عنه

مدينة السلط العامرة
الخميس/ السابع من ذي الحجة ١٤٤٥ هـ
يوافقه 13/حزيران/2024م